طيبة وذكريات الأحبة

أحمد أمين صالح مرشد

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ ـ ١٩٩٣م

مراجعة وتقديم :

عبدالله محمد أمين كردي



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ
يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً
مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

« سورة الحشر ـ ٩ »

شكر وإهداء

شكراً لله الذى وهبنى وعلمني وأعطانى وأغدق عليَّ نعمه وسقاني .

وإهداء ..

* إلى من أرضعاني حباً ورعاني وكساني « والديَّ الكريمين » .

* إلى طيبة التي شُرفت بالعيش فيها والكتابة عنها .

* إلى كل عقل أتحفني بباقات من العلم والمعرفة .

* إلى من وقف معي وشجعني لغرس هذه الحديقة الغنَّاء بالذكريات .

* إلى كل من غرَّد بذكرياته فوق اشجارها أقدم ثمار غرسهم اليانعة ..

طيبة

هذا الاسم مطبوع في قلب كل مؤمن ـ ومحبتها نابعة من حُب من حلَّ بها عليه الصلاة والسلام كيف لا وهي البلدة التي اختارها الله له مهاجراً ومدفناً ومبعثاً وهي مأرز الإيمان ومهوى أفئدة المؤمنين وصدق من قال :

منيتــي طيبــة لا أبــغــي ســواهــا
فيهــا الحسن لـعمــري قــد تنــاهىَ
فــاقــت الــدنيــا سنــاءً وسنــاً
بحبيــب الـلــه خــير الخلــق طـه
لا أطيــل الشرح أقصى منيتــي
أن أراهــا وأرى تحــت ثــراهــا

جعلنا الله ممن يحيا فيها ويموت بها ويبعث منها إن شاء الله وتمنياتي لك أيها الابن العزيز بالتوفيق والسداد ولك مني الرضا بارك الله فيك وسدد خطاك .

والدك

أمين صالح محمد مرشد

١٤١٣/٥/٧ هـ

كلمة المؤلف

بسم الله ابدأ والحمد لله الذى وهبني من الخير مارجوته ومن العافية ما طلبت وأصلى وأسلم على خير الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد ..

أضع بين يدي القارىء الكريم هذا الكتاب الذي اخترت له عنوان « طيبة وذكريات الأحبة » .. وبدأته بتعريف عن موقع المدينة وسكانها وفضلها ثم أتبعته بموجز تاريخى عن نشأة الصحافة في طيبة الطيبة ويليه فصل عن دخول المدينة المنورة فى العهد السعودى الزاهر ثم كتبت تراجم لبعض رجال المدينة من العلماء والأدباء من كان ميلادهم يبدأ من عام ١١١٠هـ حتى عام ١٣٤٥هـ . وأتبعته بفصل عن بعض أسماء علماء المسجد النبوى الشريف وبعض الأئمة والخطباء مع نبذة عن بعض كتاتيب المدينة وأماكنها وأشياخها ـ ويليه فصلٌ عن أسوار المدينة المنورة مدعماً بالصور ـ ثم فصل خاص عن تاريخ المدرستين المنصورية والمحمدية منذ فترة التأسيس مع ذكر مدرائهما واماكنهما . كما أوردت باقة تشتمل على تراجم لبعض رجال المدينة المنورة من علماء وأدباء ممن كان مولدهم فى أوائل القرن الرابع عشر متدرجاً بذلك حتى ما بعد النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري .

وإنى بما قدمت أسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق والسداد وهو جهد مُقل حاولت من خلاله تقديم لمحة ولو لم تتسم بالشمولية عمن كان لهم دور في بناء المجتمع المدني . وقد حاولت جاهداً دعم ماسجلته من ذكريات وما أضفته من مواضيع بالوثائق والصور لأعطى كل ترجمة حقها من الوفاء .

وختاماً اتقدم بالشكر إلى كل من ساندني ووقف بجانبى طيلة سنوات بحثى الأربع وأخص بالشكر والدي الكريم الشيخ أمين صالح مرشد الذى كان له دور كبير في تصحيح بعض معلومات الذكريات كما أشكر السيد حبيب محمود أحمد الذى هيأ لي جانباً من مكتبته مما سهل عليَّ الشيء الكثير في فترة إعداد هذا الكتاب .

وأخص بالشكر أيضا مركز الوثائق والدراسات الاسلامية باستانبول المتمثل في مدير المركز الدكتور إكمال حسين وكذلك مدير البحوث الاستاذ محمد التميمى .
كما أشكر كل من قابلته وترجمت له لما طُوقت به من اهتمامهم وتجاوبهم ولايفوتنى ان اشير إلى ماقدَّمته لي مجلة المنهل من خلال أعدادها الأولى مع تخصيص شكرى إلى الاستاذين زهير ومحمد أنصارى لما أبدياه من مواقف ايجابية خلال فترة الإعداد .

وشكر خاص إلى أستاذي الفاضل عبيدالله محمد أمين كردي الذي وقف بجانبي وقفة دفعت بي إلى إنجاز هذا الكتاب وطبعه بعد أن تخلى عني كل من ناشدت .. فجزاه الله خير الجزاء ..

وأقدم اعتذاري لمن لم يشملهم كتابي هذا وذلك لعدم تمكني من أخذ المعلومات عن تاريخ حياتهم بصورة شاملة وإني بانتظار تجاوب من تم الاتصال بهم وأرجو ممن لم أتمكن من الاتصال بهم تزويدى بترجمة من يخصهم لإكمال الجزء الثاني بمشيئة الله .

المؤلف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وليِّ النعم والموفِّق كلَّ ذى حقٍّ حقه .. والصلاة والسلام على رسوله الأمين . مُكْرم أهل الفضل . وأوفى الناس ذمَّة .. وبعد ..

فمن عادتي المحببة إليَّ أن اشارك الناس مناسباتهم فلا أتأخر عنها ، افراحاً واتراحاً ، ومن فُضُولي في حضوري هذه الاجتماعات ان ألَحظَ واتابع تصرفات الناس في استقبال أوفيائهم مِمَّن يشاركونهم وكم تمرُّ بي لحظاتُ ألم قَلْبيٍّ حينما أرى استقبال فلان من الناس استقبالاً فاتراً بعد أن كان يُرْكَضُ إليه ركضاً في الماضي ، ذلك لأنه كان موظفاً مرموقاً يُطمَع في التقرب إليه . ولكنه الآن صار متقاعداً . اكلنا شبابه وأثر محراث الحياة على قسمات وجهه وكامل جسمه . فوهن منه العظم واشتعل الرأس شيباً ، فلم يعد يقدر حتى أن يخدم نفسه . أو لأنه كذا وكذا ثم تغيرت عليه الحال .

تتكرر أشباه هذه الصور كثيراً ، أحياء كرام يصبحون فى عالم النسيان لاتجد من يذكُرُهُم أو يُذَكِّرُ بفضلهم ، مع أن هؤلاء خلاصة خبرات المجتمع وخيراته ومفاخر ذاكرته ، لاتكاد تخلو سيرة كل رجل منهم من قصة بارعة من قصص الخير ، ودرس قيم من دروس الأخلاق . ولوحة رائعة من صور تضحية اجتماعية . نُسِيَ الاموات وأهمل الأحياء وفي ساعة أسى في النفس وتفكير أليم في هذه الظاهرة الظالمة إذ بتلميذ بار يزورني في داري وقد تعوَّد حينما كنت معلماً له في المرحلة الثانوية أن يرجع اليَّ في بعض شئونه فيجد عندى شيئاً من السلوى أو الحلول . جاءني إلى داري يحمل معه دُرَّةً من كوكبة أو إن شئت قل لؤلؤة من محاره . يحمل مسوَّدة لكتاب بعنوان « طيبة وذكريات الأحبة » آية وفاء من جهده وانتاجه ، وطلب منى بكل ذوق وأدب أن اراجعه واقدم له تيمناً وتشجيعاً على حد قوله وحينما قرأت عنوان الكتاب قلت في نفسي هذه بارقة أمل وَمَضَتْ لتضيء ما كنت أفكر فيه - وحين تصفحته ضاء لي كل أمل وأيقنت أن مجتمعنا بخير ، وأنه قد يوجد من أبنائنا وتلامذتنا من هم أبرُّ منا بآبائنا ومجتمعنا .

المؤلف سَطَر ذكريات الأحبة من آباء هذا الجيل في بلد الحبيب ، ولم يقصد انهم أحبة اليه فقط ولكنهم أحبة لجميع ابناء المجتمع الطيبي بمختلف فئاته ، لذلك اختار من كل فئة بضعة امثلة ، اختار نماذج من العلماء ، والأدباء ، والصنّاع ، والحِرفيين ورجال الأعمال والمزارعين والتربويين ، وغيرهم ، وليقول لنا إن ذلك ليس على سبيل الحصر ولكنه جهد المقلّ الذى اقتصر على من اتاحت له الظروف بلقائهم لقاء مباشراً واستمنحهم الإذن فى ان يكتب عنهم ولو جانباً جزئياً من سيرتهم رمزاً للوفاء بحقهم ، وتأكيداً لمن لم يكتب عنهم بأن لهم في القلب وذاكرة التاريخ من هذا المجتمع المدني ما لهؤلاء الذين كتب عنهم ولقد اختار الكاتب الوفي والتلميذ البار من الأشخاص من كانت ولادتهم لاتبعد عن العقد الثالث من القرن الرابع عشر للهجرة أي بعد عام ١٣٢٠هـ إلا أنه رَبْطٌ لحلقات السلسلة ، وامتداد لوفاء الحب اشرت عليه بأن يتممه بجزء أخر يمتد تاريخ اشخاصه الى القرن الثانى عشر الهجرى .

ولقد بذل الكاتب جهد اربع سنوات متتالية ، جهداً يدل على همة عالية ومحبة سامية لآبائه ومربيه وأهل الفضل في بلده ، وكان بوده أن يتمم عمله بالكتابة عن كل من يجب ان يكتب عنهم ، ولكن عامل الزمن دفعه إلى أن يسارع في إنجاز هذا الجزء قبل فوات الأوان ثم يوالى التتمة في المستقبل كما يود أن يفتح الباب للآخرين من الأوفياء أن يطرقوا هذا الباب فيستدركون ما فات على المؤلف فيؤدوا ولو جزءاً من واجبهم نحو أعمدة مجتمعهم والمربين لجيلهم .

وموجز القول فإن الكاتب بمؤلفه هذا كأنه يوجه نداءً إلى ابناء هذا البلد فيقول لهم . اكرموا الأحياء ولا تنسوا الاموات واعرفوا لأهل الفضل فضلهم ، وبِرُّوا آباءكم تبرُّكم أبناؤكم واوفوا يوف الله لكم .

عبيد الله محمد أمين كردي



تعريف عام بالمدينة المنورة موقعها ـ سكانها ـ فضلها وبعض السمات الجغرافية [1]

---

١) دليل المدينة المنورة للحاج والزائر : عبيدالله محمد أمين كردي ، عبدالعزيز بدر الدين كابلي

تقع المدينة المنورة في الحجاز (في المنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية) إلى الشمال من مكة على خط الطول تسع وثلاثين درجة وست وثلاثين دقيقة (٣٦ ـ ٣٩°) شرقاً ، ودائرة العرض أربع وعشرين درجة وثمان وعشرين دقيقة (٢٨ ـ ٢٤°) شمال خط الاستواء . وتبعد المدينة عن مكة المكرمة نحو ٤٢٥ كم . وعن جدة ـ الميناء الرئيسى الغربي للمملكة ـ نحو ٤٠٠ كم . وعن الطائف ـ العاصمة الصيفية للمملكة ومصيفها الرئيسى ـ نحو ٥٣٥ كم . وعن الرياض ـ عاصمة المملكة ـ نحو ٩٩٢ كم . وعن ينبع البحر ـ ميناء المدينة ـ ٢٢٠ كم.

ويبلغ عدد سكان المدينة المنورة حسب آخر إحصاء عام ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م) نحو ١٩٨١٨٦ نسمة (مائة وثمانية وتسعون ألفا ومائة وست وثمانون نسمة) .

والمدينة واحة زراعية تمتد على فسيح من الأرض الخصبة تكتنفها حرار ذات حجارة سوداء نخرة هى من بقايا الرواسب والطفوحات البركانية وقد سميت منذ القدم بلابتى المدينة ، جاء في الحديث (ما بين لابتيها حرام) وهى حرة واقم وحرة الوبرة وتعرف حديثا بالحرة الشرقية والحرة الغربية . وتلتقى الحرة الشرقية بالحرة الغربية في جنوب المدينة . ثم تأخذان بالانفراج كلما اتجهنا إلى الشمال حتى تنقطع الحرة الشرقية قرب سيد الشهداء . والحرة الغربية عند مسجد القبلتين وهو فيها وبين هذين الفكين تقع مساكن ومزارع المدينة الآمنة المطمئنة .

وأبرز ظاهرة تضاريسية في المدينة هو وجود جبل سلع الذى كان يشرف عليها مباشرة في الجانب الشمالى الغربى منها ، إلا أنه الآن وبعد الامتداد العمرانى أصبح داخل المدينة تقريبا .

وتتخلل المدينة بعض الأودية التى من أهمها :

١ ـ وادى العقيق :

وهو واد يأتيها من الجنوب ثم يدفع إلى أسفلها وله شهرة تاريخية وزراعية وأدبية ، وهو يرى في مدخل المدينة للقادمين برا من مكة وجدة وينبع .

٢ ـ وادي بطحان :

وهو واد صغير وأهميته في كونه يشق المدينة من وسطها من الجنوب إلى الشمال ،

ويسمى اليوم وادى أبى جيدة ،ويلتقى مع وادى العقيق بأسفل المدينة في الجانب الشمالى منها . وقد طغى الزحف العمرانى على هذا الوادي حتى كادت تندرس معالمه .

وكان للمدينة في الماضي شهرة زراعية ذات إنتاج غزير في الحبوب والفاكهة والخضار ، على أن أكثر ماتشتهر بإنتاجه التمور الذى يصل عدد الأصناف فيها إلى أكثر من سبعين صنفا .

وقد انحسرت المساحات الزراعية وقلت المحاصيل في السنوات الأخيرة وذلك للأسباب الآتية :

١ ـ قلة الامطار .

٢ ـ الاسراف في استهلاك المياه الجوفية .

٣ ـ الحركة العمرانية وتغيير نمط المساكن .

٤ ـ اختطاف الوظائف والأعمال التجارية الفلاح من المزرعة .

٥ ـ ارتفاع أسعار الايدى العاملة .

٦ ـ تحويل المزارع إلى أرض سكنية .

ولعل المشاريع الانمائية وحماية البيئة المخطط لها مستقبلا تعيد للمدينة مركزها الزراعي ومكانتها الإنتاجية ان شاء الله .

مناخ المدينة :

ان مناخ المدينة المنورة مناخ قارى صحراوى جاف يتميز صيفه الطويل بالحرارة والجفاف وتهب رياح السموم الحارة فيه بين آونة وأخرى ، كما يتميز فصل الشتاء بأنه قصير بارد تتخلله أمطار قليلة بل نادرة أحيانا أما الربيع والخريف فلا يتميزان بصورة واضحة إذ يلتهمها فصل الصيف في أكثر السنوات .

اسماء المدينة :

حسب المدينة شرفا أنها دار الإيمان ، ومتبوأ الهدى والفرقان والعاصمة الأولى للإسلام ، وحاضنة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبره الشريف ، اختارها الله لأن تكون معقلا لاعزاز دينه ونصرة نبيه وحمل رسالته ، فلذلك كان لها من الشرف ما كثرت معه أسماؤها وكل اسم من أسمائها إنما يحمل صفة إيمانية ، وكثرة الأسماء تدل على

شرف المسمى . وليس المجال هنا سرد جميع اسمائها التى بلغ عددها في بعض المؤلفات إلى أكثر من تسعين اسما نكتفى بذكر بعضها تمثيلا لا حصرا .

١ ـ فاسمها المعروفة به ـ المدينة ـ وهو علم عليها إذا أطلقت كلمة المدينة بدون اضافة ، وقد ذكر هذا الاسم في القرآن الكريم في أكثر من موضع كما ذكر في السنة أيضا . ويضاف إليها كلمة المنورة لأنها ضاءت بنور الله وهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضاءت بهما الخافقين .

٢ ـ ومن أسمائها طابة لما ورد في البخارى عن سهل بن سعد عن أبى حميد رضى الله عنه قال أقبلنا مع النبى صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى اشرفنا على المدينة فقال هذه طابة .

٣ ـ طيبة ، وذلك لطيبها وحلول الطيب صلى الله عليه وسلم بها ولحديث (كانوا يسمون المدينة يثرب فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة) .

٤ ـ الدار .. لقوله تعالى : ﴿ والذين تبوءوا الدار والإيمان ﴾ .

٥ ـ الحبيبة .. لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لها وبحبه لها هى حبيبة الى المسلمين جميعا .

٦ ـ حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أورده الطبرانى برجال موثقين ، قوله صلى الله عليه وسلم (حَرَمُ ابراهيم مكة ، وحَرَمي المدينة) .

٧ ـ دار الهجرة .. لأنها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضى الله عنهم أجمعين .

٨ ـ دار الفتح ، وذلك لأن جميع الأمصار فتحت منها .

٩ ـ مأرز الإيمان ، للحديث الوارد في البخاري ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم قال : (ان الايمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها) .

١٠ ـ المحفوظة ، لأن الله حفظها من الطاعون والدجال .

* فضل المدينة المنورة ..

فضائل المدينة أكثر من أن تحصى ويكفى أن نورد هنا بعضا مما ورد في أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى .

ففى البخاري عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وصححها لنا » .

وفي الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ان الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلي جحرها » .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهى المدينة تنفى الناس كما ينفى الكير خبث الحديد » رواه البخاري .

وروى الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « على أنقاب المدينة ملائكة ، لايدخلها الطاعون ولا الدجال » .

وقد ورد في البخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سياق حديث طويل « والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون » .

وقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول : « اللهم ارزقنى شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم »

* حرم المدينة وحرمتها وحرمة أهلها :

ورد في صحيح مسلم عن عامر بن سعد عن أبيه قال .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انى أحرم مابين لابتى المدينة أن يقطع عضاها أو يقتل صيدها ، وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لايدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ولايثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعا أو شهيداً يوم القيامة » .

وزاد في رواية أخرى « ولايريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء » .

وفي رواية لعائشة رضى الله عنها « لايكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء » . وفي رواية للبخارى ومسلم « المدينة حرم مابين عائر إلى كذا من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لايقبل منه صرف ولاعدل .. » .

وكان أبو هريرة رضى الله عنه يقول : « لو رأيت الظباء بالمدينة ترتع ماذعرتها ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مابين لابتيها حرام » .

* سكان المدينة قبل الهجرة النبوية وبعدها :

إن كتب التاريخ حين تكتب عن سكان المدينة تذكر اضطرابا فى الآراء عن اول من

سكنها ، هل السابقون هم القبائل العربية أم اليهود . وعلى أى حال فالجميع متفقون على أن مشاركة اليهود للعرب فى سكن المدينة حقيقة تاريخية وذلك في بداية نشأتها إلى أن أجلاهم الله منها في العهد النبوى الكريم .

فمن حيث اليهود الذين سكنوا المدينة تختلف الروايات في مصدر هجرتهم وزمن مجيئهم ، ولكن اكثر الروايات تميل إلى أن بداية مجيئهم من الشام كانت في القرنين الأول والثانى للميلاد بعد أن سيطر الرومان على بلاد الشام ومصر فى القرن الأول الميلادي وعلى اليهود والاقباط فى القرن الثانى للميلاد . فَشُرِّدَتْ القبائل اليهودية إلى شبه الجزيرة العربية واستقر جزء كبير منهم بيثرب .

وأشهر القبائل اليهودية التى سكنت يثرب هم يهود بنى النضير وبنى قريظة حيث استقروا في منطقة العوالى من الحرة الشرقية في بطونها الزراعية . أما بنو قينقاع فسكنوا أسافل المدينة . وهناك قبائل يهودية أصغر حجما أو هى أشبه بفخوذ سكنت فى ظل القبائل اليهودية الرئيسة الثلاث او في حمى بعض قبائل الأوس والخزرج مثل بنى هدل وبنى عوف وبني القصيص وبني غاضبة وبني ماسكة وزاعوراء .. وغيرهم .

اما القبائل العربية الرئيسية التى سكنت المدينة فأهمها الأوس والخزرج وينتسبون إلى قبيلة الأزد اليمانية الكبيرة والتى خرجت من اليمن فى فترات مختلفة ، وربما كان ذلك فى غضون القرن الثانى للميلاد . وقبائلهم هى :

أ . الاوس :

وبطون الأوس الكبرى خمسة تتمثل فى بنى عوف بن مالك فى قباء ، وعمرو بن مالك فى الطرف الشرقى للحرة الشرقية وبنى جشم بن مالك فى منتصف شارع قربان عند المدشونية وبنى امرىء القيس بن مالك بالعوالى حول نقطة التقاء شارع الامير عبد المحسن مع امتداد خط الهجرة إلى العوالى ، وبنى مُرَّة بن مالك قريبا من قباء عند التقاء وادى رانوناء بوادى بطحان .

ب . الخزرج :

وبطون الخزرج الخمسة الكبرى هى :

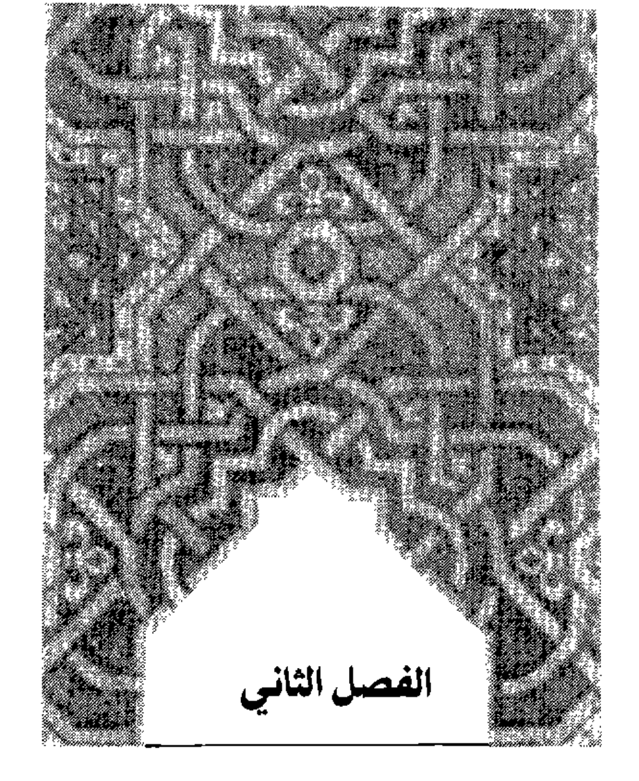
بنو عمر بن الخزرج حول منطقة المسجد النبوى ، وبنو عوف بن الخزرج غرب منطقة مسجد الجمعة ، وبنو جشم بن الخزرج حول منطقة القبلتين ، وبنو الحارث بن الخزرج ،

فى السُّنْح وجزء من غرب العوالى شرق بطحان ، وبنو كعب بن الخزرج حول بضاعة .

ولما قدم المهاجرون إلى المدينة أقطعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الساحات الخالية برغبة من الأنصار . فتزاوج المهاجرون والأنصار واجتمع دم العرب العاربة والعرب المستعربة فى البوتقة الإسلامية المدينية وكانوا جميعاً طلاباً نجباء أوفياء فى جامعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثوا علمهم من رسول الله وحملوا راية هذا الدين الخاتم الحنيف فكانوا قادة الدنيا وأعلام هديها .

والذين سنترجم لهم فى الصفحات القادمة ماهم إلا احفاد أولئك المهاجرين والأنصار بالنسب أو الانتماء أو الجوار ، وهذا الطابع الكافى هو الذى يميز مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون بذلك مركزا مثاليا للأخوة الإسلامية العالمية يمثل الجامعة الرابطة لجميع ابناء الأمة الإسلامية لافرق فيها بين اسود وابيض وبين احمر واصفر الا بالتقوى والعمل الصالح .

فنسأل الله أن يرزق الجميع الأدب وحسن الأدب وكمال الأدب فى هذا البلد الطاهر .



الصحافة وتاريخها في طيبة الطيبة[1]

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ـ خير الدين الزركلي جزء ٢ / ٣ .

الصحافة وسيلة إعلامية متحـركة لها دور بارز في إيصال الحدث والمعلومات إلى أفراد المجتمع بجميع شرائحه

كيف ومتى بدأت الصحافة في المدينة المنورة ؟

مع اطلالة عام ١٣٢٧هـ وبعد اتفاق بين الشيخين أبوبكر الداغستاني وابراهيم خطاب أصدرت اول جريدة في المدينة المنورة اطلق عليها اسم « الرقيب » ولم تكن امكانات الطباعة في ذلك العهد تمكن من اخراجها بشكل جيد ، حيث كانت تطبع على الطريقة الأولية وتوقفت هذه الجريدة عن الصدور او بالاصح أوقفت من قبل السلطات العثمانية لنشرها بعض المواضيع التى كانت تمس الحكومة العثمانية .

وجاءت محاولة أخرى من غير الخطاب والداغستانى فصدرت جريدة اطلق عليها اسم « المدينة المنورة » وتوقفت بعد اسابيع من اصدارها .

وبعد الثورة على الشريف حسين في مكة - أصدر فخرى باشا جريدة الحجاز مستعينا بمطبعة الكلية الاسلامية التى كان مقرراً ان تكون فى الدور الارضى بثانوية طيبة وفى ١٠ ربيع الاول عام ١٣٣٥هـ صدر العدد الاول منها .

وتولى رئاسة تحريرها « السيد حمزة غوث » ويقوم بعمل التحرير « بدر الدين النعساني » ومن كتابها - الشيخ عبد القادر شلبى - الشيخ محمد العمرى - وكانت تصدر فى الأسبوع ثلاث مرات « الجمعة ، الاثنين ، الاربعاء » . وللظروف السياسية التى عاشتها البلاد والصراع القائم بين الاشراف والعثمانيين وتدهور الوضع الأمنى فقد توقفت عن الصدور فى أول يوم من أيام شهر رمضان المبارك ١٣٤٣هـ .

« مجلة المنهل »

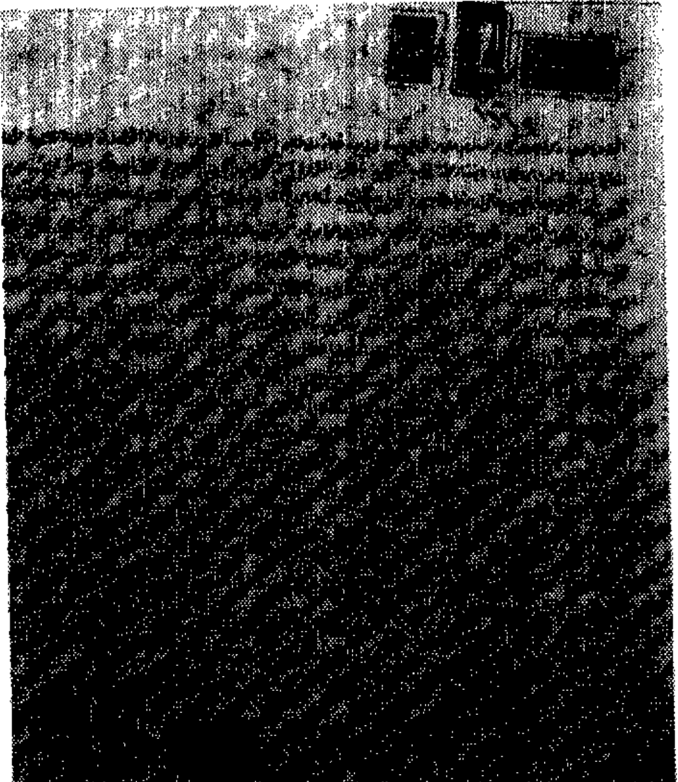
منذ عام ١٣٤٥هـ وعلى مدى عشر سنوات خيم الركود على الصحافة في المدينة المنورة وامتد هذا الركود حتى شهر ذى القعدة من عام ١٣٥٥هـ .

وكان الشيخ الفاضل عبدالقدوس بن القاسم الأنصارى رحمه الله قد تقدم بطلب في ١٦/٢/١٣٤٨هـ إلى أمير المدينة المنورة عبدالعزيز بن ابراهيم لإصدار مجلة تحمل اسم « المنهل » .

وصدر صك شرعي أو رخصة شرعية كما هو مدوّن بالصك مؤرخ فى ٢٩/٨/١٣٥٥هـ - وبعد أربعة أشهر صدر العدد الأول من مجلة المنهل فى شهر ذى الحجة ١٣٥٥هـ .



الشيخ عبدالقدوس الانصارى
١٣٦٥هـ



الحجة الشرعية لاصدار
مجلة المنهل ١٣٥٥هـ

جريدة المدينة المنورة

خلال احدى جلسات الشباب المثقف في المدينة عام ١٣٥٤هـ كان النقاش يدور حول إمكانية إصدار جريدة داخل مدينتهم وانفض المجلس وكل منهم يفكر في هذا المشروع الذى يعتبر مجرد أحلام وتخيلات .

وكان من ضمن هؤلاء الشباب الشقيقان على وعثمان حافظ فاختمرت الفكرة في رأسيهما ولكنها في الوقت نفسه تحتاج إلى وقت وجهد ومادة تحقق لهما هذا المشروع .



● صورة نادرة للسيد على حافظ رحمه الله بمكتب مطبعة المدينة بشارع العينية وخلفه الابن عبدالفتاح .

ولطموح هذين الشابين فقد توفرت المادة « النقود » وقررا الرحيل إلى القاهرة لشراء آلات الطباعة ، وبعد اتمام الاجراءات عادا إلى المدينة في النصف الثانى من عام ١٣٥٥هـ وخلال اشهر وبعد شقاء وعناء صدر العدد الأول من جريدة المدينة المنورة فى ٢٦/١/١٣٥٦هـ بعدد أسبوعى قوامه أربع صفحات . ثم إلى ست صفحات في عام ١٣٧٧هـ وبعد عامين أصبحت تصدر مرتين في الاسبوع .



داخل هذا الدكان ولدت جريدة المدينة المنورة في محرم ١٣٥٦هـ .

وقد كان مدخل موقع المطبعة بشارع العينية وبضلافه الخشبية الأربع كما أتخيلها متباهياً بمولد مجلة المنهل وجريدة المدينة المنورة ومن هذه المطبعة المباركة طبع اول عدد من اعداد مجلة المنهل في ٢٦ / ١٢ / ١٣٥٥هـ والفارق الزمني بين صدور المجلة والجريدة شهر واحد فقط .

ويذكر الاستاذ عبدالسلام هاشم حافظ فى كتابه « المدينة المنورة في التاريخ » الطبعة الثانية . ان السيد أحمد الفيض أبادى مؤسس مدرسة العلوم الشرعية اشترك مع الشيخ عبدالحق نقشبندي في تأسيس « مطبعة طيبة الفيحاء » التى اشتراها فيما بعد السيدان على وعثمان حافظ .

« وفي عام ١٣٥٨هـ عمل الشيخ أحمد نجم الدين ظافر مصففاً للحروف لدى مطبعة المدينة حتى عام ١٣٧٤هـ » .

« أول مؤسس مطبعة » (١)

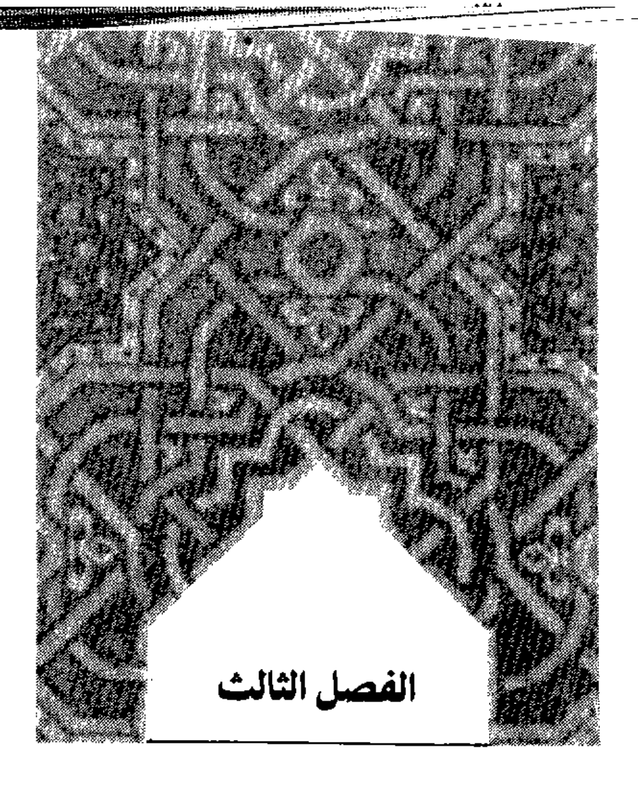
يعتبر الشيخ عبدالحق نقشبندى أول من أسس مطبعة في عهد الحكومة السعودية بالمدينة المنورة وسماها « طيبة الفيحاء » كما أسس معها مكتبة تجارية للكتب مع بعض زملائه .

« المطبعة العلمية » ١٣٣٠هـ

في السنة المذكورة طبع كتاب « نخبة فتح المنعم الوهاب بشرح عمدة الطلاب » في علم أصول الفقه ومؤلفه السيد عباس رضوان ـ وقد طبع هذا الكتاب في المدينة المنورة في ٢٥ من شهر صفر ١٣٣٠هـ بالمطبعة العلمية .

ويوجد هذا الكتاب في المكتبة العامة بالمدينة (مكتبة الملك عبدالعزيز) (مجاميع رقم ٤٢) .

(١) تاريخ المدينة ـ عبدالسلام حافظ .



الفصل الثالث

دخول المدينة المنورة في العهد السعودى الزاهر (١)

(١) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .

بعد أن تمكن الملك عبدالعزيز رحمه الله من تسلم زمام الأمور في جدة ومكة .

كان حول المدينة بعض الفرق التابعة للملك عبدالعزيز تمهيداً لدخولها .

ففي الحناكية كان صالح بن عدل الذى أمر وكيله ابراهيم النشمى بالمرابطة في الجهة الشمالية للمدينة وهى ماتعرف باسم العيون وان لايحاول دخولها الا بأمر من القيادة العليا .

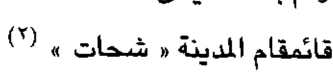
تحرك فيصل الدويش الى جنوب المدينة وتمكن من السيطرة على العوالي .

وكان كل من سعود بن عبدالعزيز ابن عم الملك عبدالعزيز والمعروف بـ « سعود العرَّافه » ومعه خالد بن لؤى معسكرين في ينبع النخل .


الأمير محمد بن عبدالعزيز

وكان الهدف من هذه التعبئة الضغط على أهل المدينة ليضغطوا بدورهم على أولياء الأمر بالتسليم [1] وخلال حصار المدينة أرسل قائمقام المدينة الشريف شحات برقية إلى الملك حسين يقول فيها :

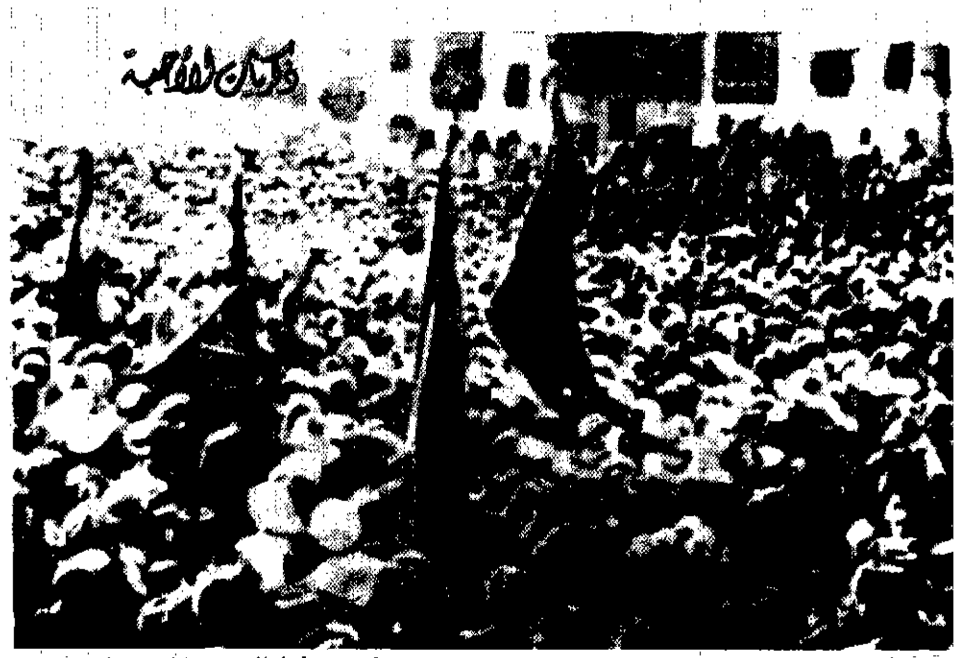
جلالة الملك المعظم . جهزنا عبدكم ولدنا مع عسكره وبعض من حرب على النشمى فكسروه واسروا أربعة انفار من جماعته . ابشركم بذلك سيدى .


قائمقام المدينة « شحات » [2]

* وفي اوائل شهر ربيع الثانى ١٣٤٤هـ ارسل الشريف شحات مندوباً من المدينة هو مصطفى عبدالعال برسالة إلى الملك عبدالعزيز وهو آنذاك في بحرة يعرض في رسالته تسليم المدينة شرط ان يؤمن الأهالى والموظفون على أرواحهم . وطلب الشريف شحات ان تسلم المدينة إلى أحد افراد العائلة السعودية .

* وفي ٢٣ من شهر ربيع الثانى ١٣٤٤هـ وبعد عودة الملك عبدالعزيز إلى مكة ارسل ابنه الأمير محمد بن عبدالعزيز ومعه فرقة من الجند إلى المدينة .

(١) تاريخ نجد وملحقاتها ـ امين الريحانى .
(٢) المرجع السابق .



● بعد دخول الامير محمد وتسلمه للمدينة .

* وفي ١٣ من جمادى الأولى وبعد تشديد الحصار على المدينة من الامير محمد ارسلت قيادة المدينة البرقية التالية إلى قيادة الاشراف في جدة :

« المدينة ١٣ جمادى الاولى »

جلالة الملك المعظم . انقضى الأمر . ولم يبق في اليد حيلة الجنود ماعندهم ارزاق إلا لثلاثة أيام . إذا لم تصل الطيارة غداً الظهر سنفاوض العدو[1]

الإمضاءات : عزت ـ عبدالله العمير ـ عبدالمجيد حمد

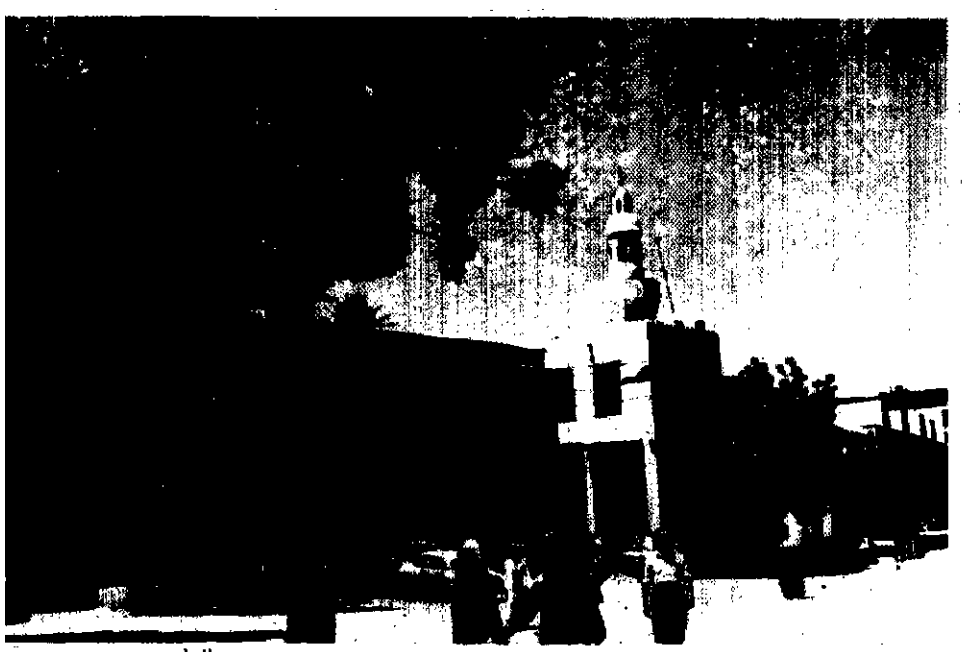
وكان عبدالمجيد باشا أو عبدالمجيد حمد قائد القوة يسلط فوهات مدافعه من فوق جبل سلع على كل من يحاول مغادرة المدينة

* وفي صباح يوم الجمعة الموافق ١٨ / ٥ / ١٣٤٤هـ بعث القائد عزت وعبدالله العمير رئيس ديوان الامارة مندوبًا إلى الأمير محمد المعسكر في « عُرضي » العيون يخبرانه طلب ملاقاته فأرسل لهما الأمير محمد خيالة لاستقبالهما وقد فاوضا الأمير على التسليم بشرطين .

(١) تاريخ نجد وملحقاتها ـ امين الريحاني .

(١) اعطاء الأمان للجنود والضباط والاهالى .
(٢) ان يعلن العفو العام عنهم .

وبعد عودة عزت وعبدالله العمير ساد الهرج والمرج فى معسكر النشمى وارتسمت علامات الفرح على أهالى المدينة الذين خرجوا من المدينة اثناء الحصار .



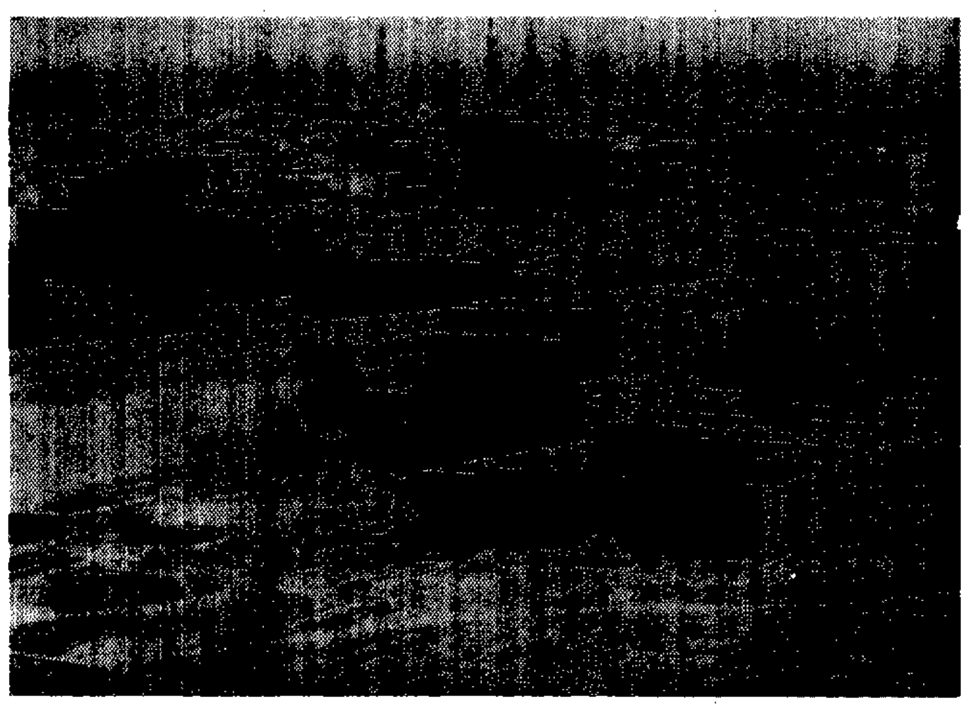
● صورة نادرة لمبنى امارة المدينة المنورة ويرى مئذنة مسجد « بلال » « مبنى الهاتف **حالياً** شارع العنبرية » .

« منادي التسليم »

كان من ضمن الملتحقين بمعسكر النشمى في العيون الشيخ حسن أبو ربعيه هذا الرجل والمعروف بصوته الجهورى طلبه ابن درويش وكلفه بنداء التسليم فنادى بصوته من الغُرضي « **ياسامعي الصوت صلوا على النبي والمدينة سلمت والنزول الصباح ومن نزل بالليل مايغني عن حاله** » فارتفعت زغاريد النساء تعبر عن إنهاء حالة الخوف .

تعليق المؤلف : من هو مندوب الشريف شحات الى الملك عبدالعزيز

من خلال متابعتي لموضوع دخول الأمير محمد بن عبدالعزيز المدينة في ١٩ جمادى الاولى ١٣٤٤هـ وما سبقه من مراسلات ومكاتبات لاحظت ان السيد على حافظ رحمه الله



صورة المدينة المنورة من الشمال الغربي

أورد في كتابه ـ في الجزء الخاص بتسليم المدينة فصولا من تاريخ المدينة المنورة ـ الطبعة الثانية ـ صفحة ٥٥ مايلي :

(١)

أما المدينة المنورة فقد حاصرها الدويش ورجاله من الجنوب ، والنشمي ورجاله من الشمال ولما اشتد الحصار انتدب أهل المدينة الشيخ ذياب ناصر والشيخ مصطفى عبدالعال وسافرا الى الرياض وقابلا الملك عبدالعزيز رحمه الله . وبلغاه استعداد المدينة للتسليم لأحد أولاده فانتدب الأمير محمد بن عبدالعزيز وعينه أميرا للمدينة فحضر وتسلم المدينة من حاكمها وقتئذ الشريف احمد بن منصور ومن قائد حاميتها القائد عبدالمجيد باشا وكان ذلك في ١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٤٤هـ وبعد تسلمه للمدينة واستقرار الأمر عاد إلى الرياض .[١] .

(١) فصول من تاريخ المدينة .

بينما أورد أمين الريحاني في كتابه « تاريخ نجد وملحقاتها » الطبعة الثالثة صفحة ٤٢٠ مايلي :

وعندما كان السلطان عبدالعزيز في بحرة جاءه من المدينة المنورة رسول اسمه مصطفى عبدالعال يحمل كتاباً من أمير المدينة الشريف شحات يعرض فيه التسليم ، على شرط ان يؤمَّن الاهلون والموظفون على ارواحهم واموالهم ، ثم يسأل السلطان ان يرسل احد افراد العائلة السعودية لهذه الغاية .

عاد عظمته إلى مكة فجهز نجله الصغير الامير محمد الذى مشى بفرقة من الجند الى المدينة في ٢٣ ربيع الثاني .[١] .

وأورد الشيخ محمد حسين زيدان رحمه الله في كتابه « العهود الثلاثة صفحة ٧٨ ـ الطبعة الاولى مايلي :

أعرف ان محمد محروس صاحب الملك الكبير في العيون من (أبنود) وقالوا لي إن ابراهيم فراج ومصطفى عبدالعال التاجر الذى حمل كتاب الشريف شحاذ بن علي الى الملك عبدالعزيز يرحمه الله ، يطلب منه أن يرسل أحد بنيه ليدخل المدينة سلماً ، مصطفى عبدالعال أيضا هو من صعيد مصر كمحمد محروس .[٢]

في القصاصة رقم (١) ذكر السيد على حافظ رحمه الله بأن الشريف شحات أرسل مندوبيه إلى الملك عبدالعزيز وهو في الرياض هما ـ ذياب ناصر ومصطفى عبدالعال .

(١)

من المدينة المنورة بعد حاصرها الدويش ورجاله من الحرب ، و... ورجاله من ...
وبعد الحصار انتدب اهل المدينة الشيخ ذياب ناصر والشيخ مصطفى عبد العال وسافرا
الى الرياض وقابلا الملك عبد العزيز رحمه الله وبلغاه استعداد المدينة للتسليم لأحد اولاده
فانتدب الأمير محمد بن عبد العزيز وعينه اميرا للمدينة فحضر وسلم المدينة من حاكمها
وهو الشريف احمد بن منصور ومن قائد حاميتها القائد عبد المجيد باشا وكان ذلك في ١٩
جمادى الأولى سنة ١٣٤٤هـ وبعد تسليمه للمدينة واستقرار الأمر عاد للرياض

وفى القصاصة رقم (٢) يؤكد الريحاني وجود الملك عبدالعزيز في منطقة بحرة بين مكة وجدة وأن المبعوث من قبل الشريف شحات إلى الملك عبدالعزيز شخص واحد هو مصطفى عبدالعال . ولم يشر إلى حاكم المدينة « أحمد ابن منصور» أو إلى الشيخ ذياب ناصر .

(٢)

وعندما كان السلطان عبد العزيز في بحرة جاءه من المدينة المنورة
رسول اسمه مصطفى عبد العال يحمل كتاباً من امير المدينة الشريف
شحات يعرض فيه التسليم ، على شرط ان يؤمّن الاهلون والموظفون على
ارواحهم واموالهم ، ثم يسأل السلطان ان يرسل احد افراد العائلة
السعودية لهذه الغاية .

عاد عظمته الى مكة فجهز نجله الصغير الامير محمد الذي مشى بفرقة
من الجند الى المدينة في ٢٣ ربيع الثاني .

(١) تاريخ نجد وملحقاتها ـ امين الريحاني .
(٢) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .

وفي القصاصة رقم (٣) ذكر الشيخ الزيدان أن اسم المندوب المرسل الى الملك عبدالعزيز هو مصطفى عبد العال ولكنه ذكر قائمقام المدينة باسم شحاذ وليس شحات. كما لم يشر الزيدان وهو المعاصر لتلك الحقبة الزمنية إلى اسم الشيخ ذياب ناصر.

(٣) أعرف أن محمد محروس صاحب الملك الكبير في العيون من (أبنود) وقالوا لي إن إبراهيم فراج ومصطفى عبد العال التاجر الذي حمل كتاب الشريف شحاذ بن علي إلى الملك عبد العزيز يرحمه الله، يطلب منه أن يرسل أحد بنيه ليدخل المدينة سلماً، مصطفى عبد العال أيضا هو من صعيد مصر كمحمد محروس،

وأرجو ان يكون النسيان وعدم التأكد وليس الاغفال هما السبب في تضارب الاقوال السابقة علماً بان اتفاقية بحرة بين الملك عبد العزيز والمفوض من قبل الحكومة البريطانية - جلبرت كلايتون - تمت في الرابع عشر من شهر ربيع الثانى ١٣٤٤هـ[1] وعلى ما سبق فان وصول مندوب الشريف شحات الى الملك عبدالعزيز كان فى منطقة بحرة.

(١) أمين الريحانى - تاريخ نجد / ٤٤٠.

دخول الامير محمد بن عبدالعزيز المدينة[1]

في صباح اليوم التالى لانهاء المفاوضات الموافق السبت ١٩ / ٥/ ١٣٤٤هـ تحرك الامير محمد تجاه الباب الشامي أو الباب الشمالى فخرج اليه وفد مدنى مكون من :

(١) عزت باشا .

(٢) حسن عجب .

(٣) ذياب ناصر .

(٤) يوسف حواله .

(٥) عباس قمقمجي .

(٦) قاسم ديري « ضابط » .

(٧) زين العابدين مدني .

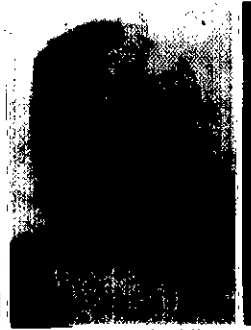
● أمير المدينة بالنيابة ابراهيم سالم السبهان وقد تولى امارة المدينة في ١٣٤٤ ـ ١٣٤٥هـ



● الشيخ عباس حمزة قمقمجى الذى كان ضمن الوفد المدنى



● الشيخ محمد حسن سمان من ضمن الوفد الذى استقبل الامير محمد بن عبدالعزيز عند تسلم المدينة المنورة ١٣٤٤هـ .



● الشيخ عبدالقادر حافظ من ضمن الوفد المدنى



● الشيخ ذياب ناصر من ضمن الوفد الذى استقبل الامير محمد بن عبدالعزيز عند تسليم المدينة المنورة ١٣٤٤هـ .

● الشيخ زين العابدين مدنى

(١) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان

وأقبل الامير محمد راكبا خيلا وبجانبه اثنان من العبيد وعند وصوله إلى بركة باب الشامى « خارج السور » استقبله كل من عبدالقادر حافظ ـ سعود دشيشه ـ محمد حسن سمَّان ـ **وعبدالله جعفر** . (١)

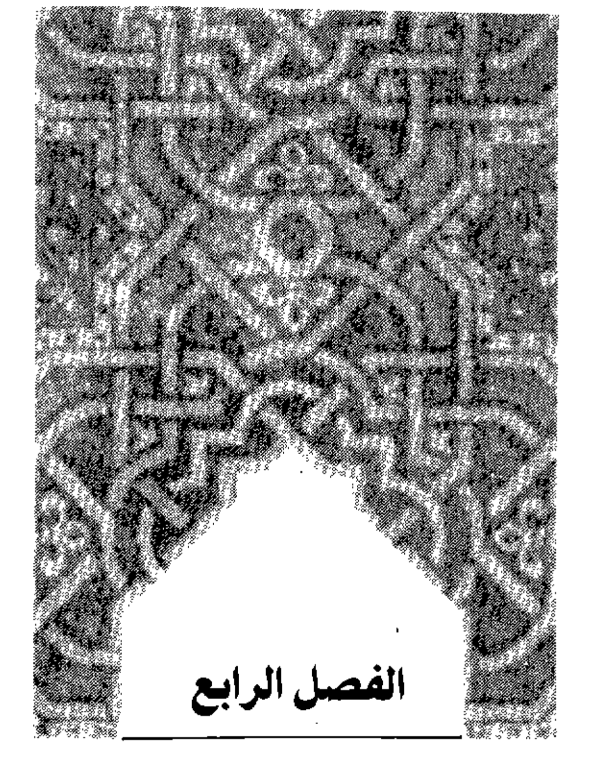
بينما اصطف اغوات الحرم النبوى الشريف على الجانبين بمباخر العود .

ويذكر الشيخ جعفر فقيه رحمه الله ..

بعد دخول الأمير محمد إلى المدينة المنورة بدأ في توزيع الارزاق على أهل المدينة فالحصار كان له أثره الواضح فى خلق مجاعة عامة فكان لتوزيع الحبوب والارز والسكر بعد دخوله مباشرة يدل على توصيات الملك عبدالعزيز بالتعامل مع أهل المدينة بسد حاجتهم من الارزاق فالحصار لم يبق ولم يذر لهم شيئاً الا الماء خاصة وانهم قد عانوا من ذلك ايام حكم العثمانيين ومن القائد فخرى باشا الذى بدَّد المجتمع المدني ومن ثم الفترة التى عاشتها المدينة قبل دخول آل سعود .

ويقول الشيخ جعفر رحمه الله مع القول المسجل للشيخ عبدالرحمن رفه .. بعد دخول الامير محمد استتب الأمن وقام كل من الشيخ صالح رفة **وعبدالله** القين بمهمة تسلم القشلة وجرد محتوياتها من عبدالمجيد باشا قائد القوة آنذاك وقد نعمت المدينة بعد ذلك بالخيرات وفتحت الأسواق ومارس التجار أعمالهم ودخلت الطمأنينة إلى كل بيت .

(١) **جعفر** فقيه رحمه الله



الفصل الرابع

تراجم لبعض علماء المدينة المنورة وأدبائها

إن الذى سأكتبه في هذا الفصل عبارة عن تراجم لبعض علماء المدينة المنورة وأدبائها ممن كان ميلادهم يبدأ في عام ١١١٠هـ متدرجاً بسنة الميلاد حتى عام ١٣٤٥هـ .

ولم أضع في اعتبارى شخصيات محددة بل كان توفر المعلومات عمَّن ترجمت سبباً في اختيارهم - وسأقوم بإذن الله بجمع جديد لتراجم آخرين سيصدر عنهم كتاب ملحق لهذا الكتاب مع رجائى من الأبناء والأحفاد الأفاضل تزويدى بالمعلومات الشاملة عن عالم أو أديب من أفاضل المدينة .

١ ـ ترجمة الشيخ جعفر البيتى .
٢ ـ ترجمة الشيخ جعفر حسن برزنجى .
٣ ـ ترجمة الشيخ محمد عبدالله اسعد .
٤ ـ ترجمة الشيخ زاهد عمر زاهد .
٥ ـ ترجمة الشيخ محمد العمرى .
٦ ـ ترجمة الشيخ محمد بن احمد « الألف هاشم » .
٧ ـ ترجمة الشيخ حسن ابراهيم الشاعر .
٨ ـ ترجمة الشيخ أحمد الفيض ابادى .
٩ ـ ترجمة الشيخ عباس أحمد رضوان .
١٠ ـ ترجمة الشيخ محمد الطيب اسحاق الانصارى .
١١ ـ ترجمة الشيخ حسين أحمد المدنى .
١٢ ـ ترجمة الشيخ محمد زكى البرزنجي .
١٣ ـ ترجمة الشيخ ابو بكر عمر داغستانى .
١٤ ـ ترجمة الشيخ ابو بكر محمد التنبكتي .
١٥ ـ ترجمة الشيخ عمر ابراهيم بري .
١٦ ـ ترجمة الشيخ محمد ابراهيم الختني .
١٧ ـ ترجمة الشيخ أحمد محمد عبد الاله مرشد .
١٨ ـ ترجمة الشيخ عمار عبدالله الجزائرى .
١٩ ـ ترجمة الشيخ عباس يوسف خشيم .
٢٠ ـ ترجمة الشيخ محمد سلطان نمنكاني .
٢١ ـ ترجمة الشيخ محمد سعيد دفتردار .
٢٢ ـ ترجمة الشيخ عبدالحميد عنبر .
٢٣ ـ ترجمة الشيخ عبدالحق نقشبندى .
٢٤ ـ ترجمة الشيخ عبيد عبدالله مدنى .
٢٥ ـ ترجمة الشيخ محمد حسين زيدان .
٢٦ ـ ترجمة الشيخ عبدالقدوس الانصارى .
٢٧ ـ ترجمة الشيخ عبدالحميد عباس .
٢٨ ـ ترجمة الشيخ علي عبد القادر حافظ .
٢٩ ـ ترجمة الشيخ سالم داغستانى .
٣٠ ـ ترجمة الشيخ عبدالعزيز الربيع .

الشيخ : جعفر محمد البيتي . رحمه الله

ولد بالمدينة المنورة عام ١١١٠هـ وتوفي عام ١١٨٢هـ وهو شاعر حجازى مدني تربى على يد والده وتولاه بالرعاية العلمية فنشأ بارعاً في اللغة العربية ـ لما حصده من العلوم المختلفة من التحاقه بحلقات الحرم النبوى الشريف لدى العديد من المشائخ والعلماء .

ونظراً لما يتمتع به من ذكاء وبحث خاصة فيما يتعلق بالشعر خاصة شعر المتنبئ والكندى فهذان الشاعران كان لهما مجالس تروى فيها اشعارهما فكان التأثر الكبير واضحاً على ملامح شعر السيد البيتى ولعل عشق السيد البيتى لشعر المتنبئ والكندى وتأثره بهما جعل له مرتبة عالية بين أقرانه من الشعراء داخل المدينة وخارجها .

ولاهتمام السيد البيتى بالأدب والشعر فقد غادر المدينة عدة مرات زار خلالها الشام واليمن واطلع على العديد من كتب الشعر القديم وحضر مجالس شعرية ابدى فيها براعته الشعرية فكان لهذه الزيارات تأثير على شعر السيد البيتى اضافة إلى انتشار شهرته كشاعر متميز .

وللسيد البيتى اسلوب فريد في النثر على طريقة السجع ولشهرته الواسعة بهذا الاسلوب يلجأ اليه الكثير من المستكتبين ليكتب لهم .

فالنثر عند السيد البيتى ذو اتجاهات فنية واجتماعية وسياسية واقتصادية كما هو الحال بالنسبة لشعره وكما أنه شاعر يعالج الاوضاع التى يعيشها بشعره فهو الى جانب ذلك له مهارة فى الطب .

وللشعر العامي عند السيد البيتى رونق خاص واسلوب تميز به عن باقى أقرانه فهو يقول :

يــــاذا الجهـــولِ المسمَّى	والـــــــــــــوارم المتسمِّن
ومَنْ غـــــدا في المخـــازي	وطــــــــــرقهــــــا متفنن
ورحت تسعــــــل مهمـــــا	تخطب لنــــــــا وتخنخن
لابــــــد من ضرب سيكـــا	في اخـــــدعيــــك تطنطن
تَـــــرَنْ تَـــرَنْ تَنْ تَـــرَ نْتَنْ	تَـــــرَنْ تَـــرَنْ تَنْ تـــرنتن

ولـ ــديـــه من نيـــاتـــه في سعيـــه
رى تنـــاجيـــه بحسن مـــآلـــه

وفي شيخه محمد بن ابراهيم الكوراني يقول :

أيهـــا الحبـــر لاعـــدمنـــاك بحـــراً
ســـائغـــاً في الـــورود لـــلآمـــال
قـــدوة الكـــرام في كـــرم الأخـــلاق
داع الى سبيـــــل المعـــــالي
كـــان ظني بـــك الجميـــل وأهـــل
أنت للخـــير يـــاحميـــد الفعـــال

وللسيد البيتى قصائد كثيرة متنوعة لم تفته صغيرة ولاكبيرة الا وصفها أو قال عنها شعراً .

وفي القصيدة التالية وصف دقيق لرحلته من جدة الى المدينة في عام ١١٥١هـ .

خليـــلي عن حـــالي ســـلا وتفقـــدا
وميـــلاً إلى نحـــو الـــوســـادة واقعـــدا
ابثكمـــا ممـــا لقيت عجـــائبـــاً
بليت بهـــا فـــاستخبـــرا وتنشـــدا
فـــلى قصـــة يـــاصـــاحبي جعلتهـــا
حـــديثـــا عن البلـــوى عن الضيق مسنـــدا
عن العـــير عن كـــرب عن الهم عن عنـــا
عن الحـــزن عن غمٍّ عـــلا وتصعـــدا
خـــرجنـــا نهـــار السبت من ارض جـــدة
وقـــد كـــان نحســـاً ذلـــك اليـــوم انكـــدا

وهي قصيدة طويلة بلغت أبياتها مائة وأربعين بيتاً رحم الله شاعر الحجاز ف عصره وهذه صفحة من المخطوط :

وللسيد البيتى مخطوطة بمكتبة السيد عارف حكمت اطلع عليها الأستاذ الفاضل عبدالقدوس الانصارى رحمه الله ووصفها بانها مخطوطة جمعت ما حفظه السيد البيتى وما طالعه من الطرائف بدون ترتيب اكان ذلك خلال رحلاته بين صفحات الكتب او الاقطار التى زارها . ولعل النسخة الثانية لهذا المخطوط والتى قال عنها الأستاذ عبدالقدوس الانصارى انها موجودة في جاوه قد تكون اكثر تكاملا من نسخة عارف حكمت وهذا ما اشار له الشيخ الفاضل محمد على مغربي عند طرحه موضوع اعلام الحجاز في القرن الثانى عشر فى الاربعاء الاسبوعى وهذه بعض الابيات من شعره الفنى لوصف ينبع عام ١١٤٣هـ .

نزلنا بمرسى ينبع البحر مرة	على غير رأى ما علمنا طباعه
نقارع في جند البعوض كتائباً	وفرسان ناموس عدمنا قراعه
فلو يجد الملسوع من عظم مابه	من الصخر درعاً لاستخار ادراعه
فلك جلد صار بالحك أجربا	اخاف عليه يافلان انقشاعه

ومن شعره فى وصف فتنة الاغوات عام ١١٥٥هـ فى حرم المدينة :

واصبح الحرم العالى وروضته	كالجبخانة بالبارود يحشوها
لاجمعة لاصلاة لا أذان بها	إلا البنادق ترمى فى نواحيها
بكى على الدار لما غاب حاميها	وجر حكامها فيها أعاديها
بكى لطيبة اذ ضاعت رعيتها	وراعها بكلاب البر راعيها
بكى لمن هاجروا بالكره واحتملوا	عنها وكانوا قديما هاجروا فيها

ولم ينس السيد البيتى أحبابه واصحابه ففي الأبيات التالية يمتدح بها صديقه الشيخ مصطفى أحمد الشّعاب :

فالبشر من اخلاقه والجود من
اعراقه والبر من اعماله

لو رحت أمدحه بكل غريبة
في المدح لم استوف بعض خلاله

واذا طلبت له قرينا في العلا
حولت ذلك على محاله

نعم
نحمد الله

هذه قصيدة للسيد جعفر بن محمد البيتي كتبها على لسان بعض [illegible] المملوكة [illegible] بجدة المحروسة أيام [illegible] وقد ذكر فيها ما في طريقه من المتاعب من [illegible] سنة ١١٥٠ [illegible] إبراهيم [illegible] فيما ساه في طريقه إلى [illegible] وصل المدينة [illegible] بالحمد [illegible] مما قيل [illegible] رحمه الله وهي هذه

خليليَّ من حالي سلا وتفقّدا … وميلا إلى نحوي وسادة وانشدا

أُنبّئكما مما لقيتُ عجائبا … بُليتُ بها فاستغربا وتنشّدا

فلي قصة يا صاحبيَّ جعلتها … حديثاً عن البلوى عن الشيق مسندا

عن العمري كربٍ من الهمّ عن عنا … من الكرب عن غمٍّ علا وتصعّدا

خرجنا نهار السبت من أرض جدةٍ … وقد كان نحساً ذلك اليوم أنكدا

بطالع [illegible] وجهنا [illegible] … تفاءلنا من المريخ نجم توقّدا

وكان ربوعاً آخر الشهر نهارها … به المشتري والبدر محقوقاً [illegible]

نهاراً كسوف في السماء وليلة … خسوف فلا نهدى ولا نعرف الهدى

وهانحن [illegible] نهاية كلهم … من أول شؤم لم يكن قط أسعدا

خصوصاً من [illegible] بعد … شيطان فيه أوغلا وتفرّدا

وشيطان إبليس يقود [illegible] … وأولاده في الطرق جنداً مجنّدا

كأنا بأرض التيه نقطع واديا … ونصبح بالوادي الذي كان مبتدا

القصيدة الحجازية .

السيد جعفر بن حسن بن عبدالكريم البرزنجي

ولد عام ١١٢٨هـ بالمدينة المنورة فى مدرسة محمد أغا دار السعادة المطلة على منهل العين الزرقاء خارج السور القديم بجوار مسجد الصديق رضى الله عنه وكان والده مدرسها وناظر اوقافها . ولاتزال هذه الاوقاف تابعة لآل البرزنجى فى نظارة عبد الهادى ابن السيد حمزة برزنجى .

● **نشأته :**

نشأ السيد جعفر وترعرع فى المدينة المنورة بين افراد اسرته وحفظ القرآن الكريم على يد اسماعيل اليماني ثم جوَّده بالقراءات على يد الشيخ يوسف الصعيدي .. ثم شرع فى تحصيل العلوم العقلية والنقلية على يد عم والده عبد الكريم بن حيدر البرزنجى وبعض علماء المسجد النبوى .

ثم درس على يد أفاضل علماء المسجد النبوى الصرف والنحو والمنطق والمعانى والبيان والبديع والفرائض والخط والحساب والفقه وأصوله والحكم والفلسفة والهندسة والهيئة للاداب والكلام واللغة والسير وكتب الاحكام والرجا والمصطلح والحديث والتفسير . وسلك طريق الزهد نيفاً وعشرين سنة .

وجلس للتدريس فى المسجد النبوى ابتداء من شهر رمضان المبارك عام ١١٥٩هـ .

وقرأ كتباً في سائر العلوم وشتى الفنون . وكان وجيهاً نصيحاً مفوَّهاً يجيد الجدل والمناظرة والمرافعات . والتف حوله الطلاب من أهل المدينة المنورة ومن الوافدين اليها .

كان يرتدى زى العلماء ـ يعرف كثيراً من اللغات ويقصده العلماء من شتى البلاد بالمسائل المعقدة فيحلها فى اسرع وقت .

مؤلفاته :

له مؤلفات في أنواع العلوم اكثرها نفد مع الزمن والباقى منها الآن .

اولا ـ العقد الجوهر في مولد النبى الازهر .

ثانيا ـ مختصر الضوء الوهاج في قصة الاسراء والمعراج .
ثالثا ـ الغصن الوردى فى اخبار السيد المهدى .
رابعا ـ جالية الكرب بأخبار اصحاب سيد العجم والعرب « جمع اسماء الصحابة في بدر وأحد » .
خامسا ـ النفح الضرجى فى فتح الجته جي » وهى رسالة موجودة فى المكتبة الظاهرية بدمشق .
سادسا ـ إتحاف البرايا لعدة الغزوات والسرايا في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .
سابعا ـ إضاءة الدرارى لارشاد السارى على صحيح البخارى موجود بالمكتبة الخديوية القاهرة .
ثامنا ـ الروض المعطاء فيما للسيد محمد عبدرب الرسول البرزنجى من آثار . وقد خالف صاحب « التحفة » الداغستانى غيره فقال :

ان السيد البرزنجي ولد يوم الخميس اول ذى الحجة عام ١١٢٦هـ وهذا التاريخ يتناسب مع مرثية الشيخ محمد سعيد سفر التى اوردها الداغستانى فى التحفة وهى ١٢ بيتا منها هذه الابيات :

بشر فقـــد حـــاز المنى جعفـــر
وهـــو عنـــد اللـــه مستبشر
نـــولـــه الـــوهـــاب مـــايشتهي
وشـــأنـــه بـــين الـــورى أشهـــر
خمســـون عـــامـــاً سنـــه معلنـــا
بـــالـــدرس والفتـــوى لهـا تعمـــر
مقـــامـــه الأعـــلى بـــه أرخى
بشر فقـــد حـــاز المنى جعفـــر

أوصافه :

كان رحمه الله ذا وجه جميل باش بهيج تنطق قسماته بالذكاء والفطنة اسمر اللون مقرون الحاجبين حسن الهامة ربعه القامة واسع العينين مفلج الاسنان أسيل الخدين مستقيم الأنف سائل الاطراف كث اللحية وافر الوفرة ششن الكفين والقدمين اشعر الذراعين والساقين . نحيف البدن جهورى الصوت بهى السمت أخاذ المنظر فخم الهيئة طلق المحيا مهيباً مؤدباً بآداب الشريعة الإسلامية درس جميع المذاهب الشرعية وافتى فيها وتقلد فتوى المدينة المنورة الي ان توفى رحمة الله في عام ١١٧٧هـ .

السيد : محمد عبدالله اسعد الاسكداري

ولد بالمدينة المنورة سنة ١١٤٤هـ . وهو من أسرة عريقة النسب لها باع طويل في العلم والفضل .

تعلم على يد والده الذى توفى بعد أن اكمل السيد محمد عشر سنوات فتولت والدته تربيته وتكفل أعمامه واخواله بتعليمه فحفظ القرآن الكريم وجوده اضافة الى تعلمه شتى العلوم ومن أبرز اساتذته الشيخ مير ملا الازبكي في الفقه وأصول الحديث ودرس على يد الشيخ ابراهيم السندي النحو وعلوم اللغة العربية ومن أساتذته محمد مولاى المغربى وبعد ان نال قسطاً من العلم واعتلى مكانة طيبة في العلوم ـ درس فى الروضة النبوية .

وبعد وفاة عمه الشيخ عبد المحسن اسعد مفتى المذهب الحنفى في عام ١١٨٦هـ عينه الشريف سرور فى وظيفة عمه ثم عيِّن نائباً لقضاء المدينة بجانب تدريسه في الحرم النبوى الشريف وقد ترجم له الانصارى فى تحفته والداغستانى فى تحفة الدهر كما ترجم له صاحب الروضة الندية :

وقد تخرج على يده العديد من العلماء الاعلام من اسرته وآل البرزنجى .

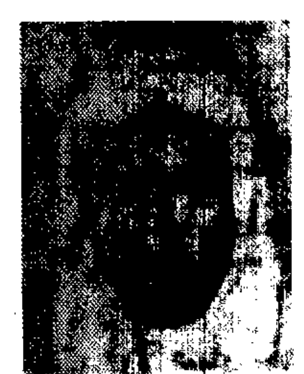
وقد توفى رحمه الله فى ذي الحجة عام ١١٩٩هـ .

الشيخ زاهد عمر زاهد

ولد في عام ١٢٧٥هـ في المدينة المنورة في بيت علم فوالده الشيخ عمر زاهد خطيب المسجد النبوى ـ حنفى المذهب .

هكذا بدأ الشيخ زاهد حياته محاطاً بالعلم والعلماء فنبغ منذ صغره وظهر ذلك واضحا فى شبابه .

تلقى علومه الاولية على يد والده العالم الورع الشيخ عمر زاهد والحقه والده بأحد المشائخ فحفظ القرآن الكريم وبعد اتمامه لحفظ القرآن وتجويده اتجه الى حلقات الحرم النبوى فدرس على الشيخ يحى دفتردار والشيخ عبدالقادر الطرابلسى والشيخ عمر برى الاول والشيخ عبدالجليل براده والشيخ حسن اسكـوبي وقد درس عليهم مختلف العلوم فى اللغة العربية والعلوم الدينية والتفسير والحديث وأصول الفقه وعلم المنطق .



الشيخ ابراهيم عمر زاهد
رحمه الله



الشيخ محمد زاهد عمر زاهد
رحمه الله

مغادرته المدينة

في عهد الشريف حسين بن على وفى عام ١٣٣٥هـ طُلِب ليدلى برأيه في مشورة تخص الشريف حسين فاعتذر فأدرك غضب الشريف حسين فغادر المدينة في نفس العام واتجه الى افريقيا فعاد بعد دخول الحجاز فى الحكم السعودى ١٣٤٤هـ واعتذر رحمه الله عن قضاء المدينة .

وفى السابع والعشرين من رمضان ١٣٤٨هـ انتقل الى رحمة ربه عن عمر يناهز ثلاثة وسبعين عاما . قضاها رحمه الله فى العلم والقرآن .

الشيخ محمد بن أحمد العمري الواسطي

رحمه الله

١٢٨٠ - ١٣٥٠هـ

واسمه بالكامل : محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن ابى عزيز الواسطي :

وقد جاء فى اكثر من ترجمة لحياة هذا الشيخ الفاضل ان لقب العمري نسبة إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما قال ذلك الشيخ محمد سعيد دفتردار .

ولكن السيد عبيد مدنى رحمه الله أظهر بعض الحقيقة فى هذا النسب واوضح ان الشيخ محمد العمرى ذكر في اكثر من مناسبة انه يعود إلى بنى هلال وبنى هلال يعود الى قيس عيلان من مضر وقد كتب الشيخ محمد العمري بخط يده بيتين من الشعر يوضح فيهما ويؤكد نسبه وهما :

لابن منصور سليم ينتمى   أصلهم اكرم به من نسب
نحن منهم لهلال ننتمى   فهم اخوتنا في الحسب

ولد الشيخ أحمد العمري في مدينة « بسكرة » في الجزائر عام ١٢٨٠هـ من أسرة اشتهرت بالعلم . حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة كما حفظ بعض فنون الفقه المالكى وألفية ابن مالك وفي العشرين من عمره غادر بلدته الى تونس للالتحاق بمعهد الزيتونة ولما وصل الى تونس أقنعه بعض زملائه بمواصلة رحلة طلب العلم إلى مكة المكرمة لاداء فريضة الحج وزيارة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم . ففى عام ١٣٠٠هـ وهو نفس العام الذى غادر فيه مسقط رأسه وصل الى مكة المكرمة وأدى فريضة الحج ثم قصد المدينة المنورة . وفى مساء أحد أيام صلاته بالمسجد النبوى الشريف وبعد انتهاء صلاة المغرب جلس الشيخ محمد العمرى يتلو كتاب الله في انتظار صلاة العشاء وصادف جلوسه بجوار احدى حلقات العلم أو حلقات الدروس التى كانت تقام فى المسجد وبعد برهة حضر الأستاذ مبتدئا الدرس بأحد أبيات شعر ألفية ابن مالك .

الفاعل الذى كمرفوعى أتى
زيدا منيرا وجهه نعم الفتى

وتناول الأستاذ عبدالجليل براده شرح البيت السابق بالتفصيل وايراد الشواهد والامثلة فى الأدب .

اعجب الشيخ محمد العمري بطريقة شرح الدرس وحضر في اليوم التالى ومعه كتاب ابن عقيل وهو الكتاب الذى يشرحه الشيخ عبدالجليل برادة وكان الشيخ العمري قد راجع الدرس قبل حضوره وفي الدرس وجه العمري بعضاً من الاسئلة للأستاذ الذى أعجب من الاسئلة واستمرت هذه الحال خمسة أيام وفي اليوم السادس وبعد انتهاء الدرس أقبل الشيخ العمري يسلم على أستاذه فهز يده يستبقيه . وبعد صلاة العشاء تعرف الشيخ البرادة على الشيخ العمري فسأله عن بلده وأهله وطلب منه البقاء في المدينة لينال فضيلة الهجرة والعلم .

استشار الشيخ العمري زملاءه الذين حضروا معه فاستحسنوا الأمر ومكث الشيخ العمري بالمدينة حتى أجيز من شيخه في عام ١٣١٦هـ .

كان العمري مالكي المذهب وطلب من استاذه ان يدله على أستاذ مالكى ليدرس الفقه المالكى . أخذه شيخه إلى العلامة بالمسجد النبوي الشيخ العربي بن زروق مفتى المالكية بالمدينة وفي عام ١٣١٩هـ منحه الشيخ الزروق إجازة تدل على فضل الشيخ العمري . ثم تابع العمري طلب العلم فدرس التوحيد على يد العلامة الحنبلي الشيخ عبدالله القدومي النابلسي .

وقد كان للشيخ العمري طموحات علمية كثيرة نال على إثرها اجازات في شتى العلوم منها :

١) اجازة من الشيخ الحافظ عبدالحى الكتاني ١٣١٩هـ .
٢) اجازة من الشيخ المغربى سالم باحاجب ١٣١٩هـ .
٣) اجازة من نقيب أشراف بغداد ومفتيها السيد على حيدر ١٣٢٧هـ .
٤) اجازة من العلامة المراكشى الفقيه السيد على الدفدارة ١٣٢٢هـ .
٥) اجازة من الشيخ خليل بن أحمد السهارنفورى ١٣٤٥هـ .
٦) اجازة من الشيخ عبدالسلام حسب الله ١٣٢٧هـ .

ومن خلال هذه الاجازات المتنوعة فقد اصبح الشيخ العمري بحراً في العلم . ولم يدخل الغرور قلبه واعترف بمن لهم الفضل فى وصوله إلى هذه المرحلة من النضوج الوافر في العلوم ومن الذين درس عليهم العمري في علم الهيئة والميقات استاذه حسن اسكوبى وفي الأدب والبلاغة الشيخ عبدالجليل براده .

سكن الشيخ العمري عند قدومه للمدينة في حوش الحمزاوي وبالتعبير الصحيح زقاق الحمزاوي .

كان للشيخ العمري صولات وجولات في ميدان الشعر والنثر واعترف له استاذه الشيخ عبدالجليل برادة بقدرته وتفوقه في الأدب ومن آخر قصيدة له نختار هذين البيتين من مطلعها :

حلاوة ذكر الله في محكم الذكر   وحفظ كتاب الله من أعظم الأجر
وما لفخر في جمع الحطام وإنما   بجمعك فرقان الهدى غاية الفخر

زملاء الشيخ العمري

من زملائه في المرحلة الدراسية : المشائخ عمر كردي - ماجد برى - الشيخ العربى - ابراهيم اسكوبى - يحى دفتردار - زين بري - وأحمد الجزائرى .

وفي فترة حياته الأخيرة بدأ انقطاع الشيخ العمرى عن المسجد النبوى الشريف بعد تعرضه لعدة امراض كان آخرها الشلل .

وتوفي الشيخ العمري يوم الثلاثاء ٢٣ من ذى الحجة عام ١٣٥١هـ رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

الشيخ محمد بن أحمد المالي الفلاتي
رحمه الله

العالم الفاضل الورع المشهور بـ «الألف هاشم »

ولد عام ١٢٨٣هـ ببلدة « حلوار » إحدى اجزاء بلاد الفلاتة فى الصحراء الكبرى تلقى علومه الأولى فى مسقط رأسه وبعد تعرض المنطقة التى عاش فيها الشيخ الى الغزو الفرنسى وهى ماتعرف بافريقيا الغربية غادرها الى مكة المكرمة وأدى فريضة الحج في عام ١٣٢٢هـ ـ واتجه إلى المدينة المنورة واستقر بها ولم يمض وقت قصير حتى اصبح الشيخ محمد من علماء المسجد النبوى بجانب الشيخ الحبيب المغربي والشيخ ابراهيم بري والشيخ حميدة الجزائري والشيخ محمد العمري والشيخ حبيب الله الجكني الشنقيطي .

وكانت حلقة الشيخ الألف هاشم الخاصة بالدروس خلف المكبرية بجانب حلقة الشيخ الطيب الانصارى والشيخ عبد الفتاح أبو خضير وكان الشيخ الالف هاشم موسوعة فى علوم الدين على مختلف المذاهب الاربعة . وللشيخ محمد حلقة خاصة في منزله تعقد بعد صلاة العشاء وفي المسجد النبوى الشريف يلقى دروساً في الفقه والحديث والتفسير في حلقته الخاصة جوار المكبرية .



سواني ـ بئر الخاتم بقباء ـ الوسيلة الاولى لاخراج المياه

وتميز الشيخ محمد بالذكاء الحاد والحفظ الكثير لشتى العلوم .
وقد ذكره الشيخ محمد حسين زيدان في كتابه العهود الثلاثة رحمهما الله .
وقد حكى الشيخ الزيدان رحمه الله هذه القصة .
« كنت في رواق باب الرحمة قبل صلاة المغرب وساعة الأذان فاذا الشيخ الألف هاشم يقف على رأسي « زيدان قم » واخذ بيدى اسير بجانبه والى الروضة .
وبعد صلاة المغرب بسط الشيخ المحفظة فأخرج الدواة وقلم البوص وورقة مسطرة . أمسكت بالقلم وأخذ يمليني هكذا .
« يازيدان يامن بزينة العلم يزدان .. يازيدان إن المفرد العَلَمُ زيدانَ له مثنى زيد لقد دانا ..
يازيداني اضفتك إلى نفسي لانك محبوبى من العلم دان » وسبب ذلك أن أساتذة الزيدان اختلفوا في إعراب اسم الزيدان فحقق الألف هاشم اعرابه اعراب المفرد لا إعراب المثنى .

عضواً بمجلس الشورى

عندما حضر الملك عبدالعزيز الى المدينة خاطب اهلها ان يختاروا له مجموعة من العلماء فكان الألف هاشم من ضمنهم فقال لهم اختاروا شيخاً لكم فاختاروا الشيخ صالح الزغيبى وعين الشيخ الألف هاشم عضوا بمجلس الشورى.توفى رحمه الله فى عام ١٣٤٩هـ بالمدينة المنورة . وآخر قول له [ماذا يبغي الحكماء مني - وقد دنا من السبعين سني] .



لقطة للملك عبدالعزيز رحمه الله وخلفه يقف جلالة الملك سعود رحمه الله والى اليسار الامير محمد بن عبدالعزيز .

الشيخ حسن بن ابراهيم الشاعر رحمه الله

ولد الشيخ حسن في عام ١٢٩١هـ في أسرة فاضلة فنشأ في بيئة دينية مكنته من حفظ القرآن الكريم في التاسعة من عمره وكان رحمه الله عالماً متشبعاً بشتى العلوم الدينية .

فلم يقف في طموحه عند حفظ القرآن الكريم فالتحق بالجامع الأزهر فجوَّد القرآن وعلومه اضافة إلى امتيازه رحمه الله بصوت جميل عند قراءة القرآن ـ وفي الجامع الأزهر اجاد القراءات السبع ومنها الى العشر ثم الاربع عشرة ونظرا لما يتمتع به الشيخ رحمه الله من تفوق في علوم القرآن رشح فتولى منصب شيخ القراء في المدينة المنورة وفي الحرم النبوي الشريف يلتف الطلبة حوله فيضطر إلى عقد حلقات متتالية حلقة لشرح علوم التجويد ـ وحلقة خاصة بأصول الجزرية ـ وحلقة لشرح الشاطبية واعتاد أن يقرأ العشر في القرآن الكريم قبل مغرب كل يوم .


الشيخ حسن ابراهيم الشاعر رحمه الله

فنال رحمه الله درجة عالية فانضم إلى قائمة علماء المسجد النبوي الشريف . ثم عضوا في رابطة علماء المدينة المنورة .

«يقول الشيخ أمين مرشد» :

الشيخ حسن رحمه الله من نوادر علماء المدينة تعلمت على يديه تجويد القرآن الكريم



متواضع-ذوحلم -مرح النفس-طيب القلب-ترى في وجهه رحمه الله الصلاح والتقوى وبعد ان قام برحلته الى سمرقند حكى لي هذه القصة .. كنت أقرأ القرآن في أحد مساجد سمرقند واذا بشخص يقول أين الشيخ حسن وحيث انى لا اعرف احداً هناك فوجئت بذلك فعرفته بنفسى فطلب منى الذهاب معه إلى منزل سيده - غادرت المسجد وقبل الوصول الى المنزل رأيت الارض وقد فرشت بفرش جميل وأناسا يستقبلوننى وبعد أن اخذت مكاني في المجلس سألت أحد المُكْرمين لي عن الأمر فقال « صاحب هذه الدار رجل مسلم وتاجر لبيع الخيول توفى قبل قدومك بستة اشهر وقبل يومين رأت زوجته رؤيا لزوجها يوصيها برجل قدم من المدينة المنورة واسمه الشيخ حسن ليقرأ له القرآن في منزله وسيدتى « أينكة » وهذا اسمها - أوصت بالبحث عنك حتى وجدناك » فحمدت الله بان سخر لي اناساً رعوني طوال اقامتى فى سمرقند وخلال اقامتى درَّست القرآن وعلمته لكثير من المسلمين هناك .. انتهى.

وظل الشيخ حسن في سمرقند وماحولها مدة عامين عاد بعدها إلى المدينة المنورة - وللشيخ حسن رحمه الله اصدقاء من علماء المدينة وافاضلها - « يضيف الشيخ أمين مرشد » .

تكونت نخبة من العلماء بما فيهم الشيخ حسن كدورية يومية يجتمعون كل يوم عند أحد منهم يتباحثون في علوم القرآن والحديث وعلوم الدين وهذه المجموعة بالاضافة الى الشيخ حسن هم :

(١) الشيخ صالح مرشد

(٢) الشيخ عبد الاله مرشد .

(٣) الشيخ أحمد مرشد .

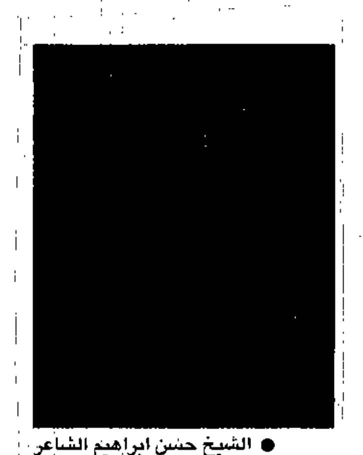
(٤) الشيخ أحمد عطاالله وهو من البارعين في علم الحساب والفلك .

(٥) الشيخ أحمد رضوان .

(٦) الشيخ محمد بن سالم .

(٧) الشيخ حامد بافقيه .

(٨) الشيخ عبدالله جعفر .



● الشيخ حسن ابراهيم الشاعر رحمه الله

(٩) الشيخ محمد سعيد - والد كل من عبد العزيز وحمزة سعيد .

وتكونت هذه المجموعة منذ عام ١٣٥٠هـ وحتى ما قبل وفاته رحمه الله .

رحلاته العلمية لنشر علوم القرآن والتجويد

(١) رحلته الى بخارى وسمرقند ١٣٣٧هـ .
(٢) رحلته الى الشام في عام ١٣١٧هـ .
(٣) رحلته الى الباكستان ١٣٨٤هـ حيث كان نجله معالى الشيخ علي الشاعر ملحقاً عسكرياً - وخلال شهرى إقامته هناك القى العديد من المحاضرات والدروس وكان محل حفاوة العلماء .



● معالى الشيخ علي بن حسن الشاعر وزير الاعلام ، الابن البار بوالديه رحمهما الله .

تلامذته

تلقى العديد من علماء المدينة العلم على يديه رحمه الله .. منهم :
(١) الشيخ عبد السلام عسيلان .
(٢) الشيخ أمين مرشد .
(٣) الشيخ أحمد خياري .
(٤) الشيخ عبد العزيز بن صالح .

كان للشيخ حسن رحمه الله نشاطات علمية واسعة تمثلت في إلقاء المحاضرات والندوات الدينية سواء فى البلاد التى قام بزيارتها أو في مختلف المعاهد والكليات بالمدينة المنورة .
ومن مؤلفاته كتاب بعنوان [تحفة الاخوان في بيان احكام تجويد القرآن] . ورغم قلة صفحاته إلا انه شمل احكام تجويد القرآن الكريم بشكل مفصل يدل على تمكُّن الشيخ الشاعر رحمه الله من علوم القرآن وتجويده واختتمه بموجز عن القراء السبعة رحمهم الله - من شرح الشاطبية .
توفي رحمه الله بعد حياة عامرة بالايمان والعطاء في العشرين من شهر ذي القعدة لعام ١٤٠٠هـ ودفن ببقيع المدينة المنورة أسكنه الله فسيح جناته .

من رئيس القراء والحفاظ بالمدينة

حضرة الاستاذ الفاضل الجليل رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء بالمدينة المنورة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد فبناء على الأوامر الصادرة من المقام السامي باجراء انتخاب رسمي سنوى لهيئة القراء والحفاظ بالمدينة المنورة فقد أجرينا الانتخاب في

الاسبوع الماضى فأسفرت النتيجة عن :

الاستاذ السيد احمد ياسين احمد الخيارى ٣٠ صوتا مع السكرتارية للمجلس وللمشيخة .

الاستاذ الشيخ حسن ابراهيم الشاعر ٢٧ صوتاً .

الاستاذ الشيخ مصطفى ابراهيم الفقيه ٢٢ صوتاً .

الاستاذ الشيخ حسين حسن عويضة ٢٠ صوتاً .

وعليه فقد اصبح هؤلاء الاساتذة الأربعة هم أعضاء مجلس رئاسة طائفة القراء والحفاظ بالمدينة المنورة عن هذا العام فلنشر ذلك بمجلتكم رسمياً تحرر .

واقبلوا عظيم الاحترام . فى غرة رجب سنة ١٣٥٨هـ .

رئيس طائفة القراء والحفاظ بالمدينة المنورة

محمد خليل

من رئيس القراء والحفاظ بالمدينة　　　　ذكريات ابن حمد.

حضرة الاستاذ الفاضل الجليل رئيس تحرير مجلة المنهل الغراء بالمدينة المنورة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد فبناءاً على الاوامر الصادرة من المقام السامي باجراء انتخاب رسمي سنوى لهيئة القراء والحفاظ بالمدينة المنورة فقد أجرينا الانتخاب فى الاسبوع الماضى فاسفرت النتيجة عن :

الاستاذ السيد احمد ياسين احمد الخيارى　٣٠ صوتاً مع السكرتارية للمجلس وللمشيخة .

الاستاذ الشيخ حسن ابراهيم الشاعر　٢٧ صوتاً

الاستاذ الشيخ مصطفى ابراهيم الفقيه　٢٢ صوتاً

الاستاذ الشيخ حسين حسن عويضة　٢٠ صوتاً

وعليه فقد اصبح هؤلاء الاساتذة الاربعة هم أعضاء مجلس رئاسة طائفة القراء والحفاظ بالمدينة المنورة عن هذا العام فانشر ذلك بمجلتكم رسمياً تحرر .

واقبلوا عظيم الاحترام　فى غرة رجب سنة ١٣٥٨ه

رئيس طائفة القراء والحفاظ

بالمدينة المنورة

محمد خليل .

(١) مجلة المنهل ٩

السيد « أحمد الفيض أبادي »
مؤسس مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة

ولد في بلدة « بانكرمو » من اعمال فيض أباد في الساعة السادسة في نهار الثلاثاء الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٢٩٣هـ درس وتعليم في مدرسة « اسكول » في قرية « تانده » وتخرج منها بتفوق ونال جائزة مالية قدرها خمس روبيات وفي عام ١٣٠٨هـ دخل مدرسة « ديوبند » لتعليم العلوم الشرعية وتخرج منها عام ١٣١٥هـ ـ وارتحل مع والده والاسرة الى المدينة المنورة واقام بها اربع سنوات وغادرها فى عام ١٣٢٠هـ لاستكمال دراسته فى الهند على يد الشيخ رشيد أحمد اللنكوهى ولازم شيخه مدة عامين ثم عاد الى المدينة المنورة .



● أخذت الصورة في عام ١٣٥٨هـ لمؤسس العلوم الشرعية

تزوج السيد أحمد فيض ابادى بابنة خاله « حافظة » وانجبت له ثلاثة بنين توفوا بالمدينة وتوفيت هى ايضاً بالمدينة .
ثم تزوج كريمة الطبيب « رفاقة على » ولكنها توفيت أثناء الحرب العالمية الثانية بتبوك .
توفي رحمه الله فى عام ١٣٥٨هـ .

مدرسة العلوم الشرعية

من المحتمل ان تكون دراسة الشيخ احمد الفيض ابادى فى مدرسة « ديوبند » في الهند وتلقيه للعلوم الشرعية ثم رحيلة إلى المدينة في عام ١٣١٥هـ كان له أثر واضح في تعلق اسم العلوم الشرعية في ذاكرة الشيخ وعندما منَّ الله عليه بفضله وفكر في اعداد مدرسته لتحفيظ القرآن الكريم برزت كلمتا العلوم الشرعية لتؤكد ايمانية هذا الرجل وصدقه لعمل الخير وتم له ما اراد ليكون من اوائل الذين ساهموا بالارتقاء بالمستوى التعليمى بالمدينة المنورة فصدر الأمر له بالعمل الرسمي لها في ٢٠/١٠/١٣٤١هـ وحدثني والدى الشيخ أمين مرشد متعه الله بالصحة والعافية والشيخ جعفر فقيه رحمه الله عن لوحة لهذه المدرسة كتب عليها . « مدرسة العلوم الشرعية لابناء بلدة خير البرية » .
فجزى الله عنا السيد أحمد الفيض ابادى عنا خير الجزاء وأسكنه فسيح جناته .

الشيخ عباس بن محمد بن أحمد بن رضوان الازهرى
رحمه الله

ولد في المدينة المنورة فى آخر ذى الحجة من سنة ١٢٩٣هـ وهو من مدرسى الحرم النبوى الشريف وحلقة درسة بجانب حلقة درس الشيخ محمد الطيب الانصارى .

وبالاضافة الى علمه فهو شاعر اتبع الاسلوب القديم في الشعر وعلى طريقة نظم العلماء للشعر وهو تقريب مايريدون الى الاذهان وبلسان خفيف مهذب .

اهتم رحمه الله بالتأليف على شكل رسائل فى مختلف الفنون والعلوم .

غادر المدينة قبل الحرب العالمية الأولى ومكث بها فترة وشدَّه الحنين لموطنه طيبة وهى تعاني من الجوع والحصار فنظم هذه الابيات :

لقرص شعير تافل غير مالح بغير إدام (والذي يسمع النجوى)
مع الفقر في دار الحبيب محمد الذُّ على قلبى من المنِّ والسلوى
على أننى فيها على كل حالة غني بتيسير الامور كما اهوى

وعاد السيد عباس بعد الحرب العالمية الأولى الى المدينة المنورة وقام بتأليف اكبر مؤلف له وهو « الثبت » المكون من ١٧١ صفحة من الحجم المتوسط وموجود منه نسخة عند الشيخ الفاضل محمد الحافظ قاضى المحكمة الشرعية بالمدينة سابقا وقد توَّج السيد عباس رضوان « ثبته » بهذه الأبيات :

ثبت بـــــه ثبتت دقـــــائق حجـــــة
خص بهـــا عن ســـائـــر الإثبـــات
وحـــوى نفـــائس لاتحيط بهـــا النهى
منهـــا تـــراجم ســـادة إثبـــات
نـــزه لطـــرفـــك في بـــديـــع ريـــاضـــة
تجن المنى منهـــا بحسن ثبـــات
فـــالـــوقت قـــد أبـدى خطـوبـاً أدهشت
لُبَّ اللبيب وفـــارس الـــوثبـــات
واللـــه اســـأل أن يمن بـــرفعهـــا
ويحـــل من رحـــل الهـــوى بثبـــات

وينيلني حسن الختـــــام بطيبـــــة
ويثيبني منـــه الـــرضـــا بهبـــات

وأنهى المؤلف هذا الثبت في ٥/٢/١٣٣٦هـ وقد سماًه « العقد الفريد المنظوم مما تناثر من فرائد جواهر الأسانيد » .

وكما اسلفت فان السيد عباس رحمه الله مغرم بالتأليف واذكر منها :

(١) مختصر فتح رب الأرباب بما أهمل في لب اللباب في واجب الانساب .
(٢) « فرائد العقود الدرية » ألفة ١٣٤٣هـ .
(٣) اتحاف الاخوان بشرح قصيدة الصبان .
(٤) نخبة فتح المنعم الوهاب بشرح عمدة الطلاب .
(٥) ارشاد الاحباب الى اسرار كفاية الطلاب .
(٦) عمدة الطلاب .
(٧) نيل الهداية .
(٨) فتح البر بشرح بلوغ الوطر (طبع مصر ١٣٢٢هـ) وقد توفى رحمه الله ليلة الثامن عشر فى رمضان سنة ١٣٤٦هـ[١] في دارة المعروفة « بدرب الجنائز » وقيل ان وفاته كانت بمصر » .

وقد ترجم له الزركلى فى الاعلام وكتب سنة وفاته ١٣٤٢هـ وهذا غير صحيح إضافة إلى أنه لم يذكر سنة مولده .

(١) مجلة المنهل

السيد مشيخ باعبود العلوي

قدم المدينة ، كان صاحب كرامات ظاهرة ، ومقامات فاخرة ، حسن الملاحظة ، دائم المراقبة ، كثيراً ما يتكلم بكلام القوم . جلالي في بعض الأوقاف ، كماليٌّ في بعضها . لايُنكر فضله . ومن شعره :

لقرص شعير تافل غير صالح	بغير إدام والذى يسمع النجوى
مع الفقر ، في دار الحبيب محمد	ألذ على قلبي من المن والسلوى
على أنني فيها على كل حالة	غني بتيسير الأمور كما أهوى

توفي بالمدينة ، ودفن بجانب قبة الأزواج الطاهرات [١] سنة ١١٧٠هـ

(تعليق المؤلف)

هذه الترجمة من صفحة رقم (٩١) من كتاب تراجم أعيان[٢] القرن الثاني عشر تحقيق الدكتور محمد التونجي .

ويتضح ان المترجم عنه شاعر نظم الشعر توفي بالمدينة المنورة ١١٧٠هـ . والأبيات الثلاثة المذكورة من نظمه كما أوردها مؤلف الكتاب المجهول .

٦٥ـ السيد مشيخ باعبود العلوي[١]

قدّم المدينةَ ، كان صاحبَ كراماتٍ ظاهرةٍ ، ومقاماتٍ فاخرةٍ ، حسن المُلاحظةِ ، دائمَ المُراقبةِ ، كثيراً ما يتكلَّمُ بكلامِ القومِ . جلاليٌّ في بعضِ الأوقاتِ ، كماليٌّ في بعضِها . لا يُنكَرُ فضلُهُ . ومن شعرِهِ :

لقرصُ شَعيرٍ تافلٍ[٢] غيرِ صالحٍ	بغيرِ إدامٍ والذي يَسمعُ النَّجوى
معَ الفقرِ ، في دارِ الحبيبِ محمدٍ	ألذُّ على قلبي من المنِّ والسَّلوى .
على أنّي فيها على كلِّ حالةٍ	غنيٌّ بتيسيرِ الأمورِ كما أهوى

تُوفي بالمدينةِ ، ودُفن بجانبِ قبّةِ الأزواجِ الطاهراتِ[٣] سنةَ ١١٧٠ هـ .

له رسالةٌ في التصوّف ، عملها لشيخ الحرمِ الشريفِ النبويِّ في وقتِهِ . وله غزلياتٌ نظماً ، منها قصيدةٌ غرّاءُ ، أوّلُها[١] :

يقول أبو جعفرِ المـــــــــــلاحْ	المُرِّدِ البـــــــــــضِ الغَواني
صادفـتُ رَعْـا في طَريقي كماخْ	في لحظِهـــــا الـسَّـــيفُ اليَماني

وهى في الوقت نفسه منسوبة الى السيد عباس محمد أحمد رضوان المولود بسنة ١٢٩٣هـ بالمدينة والمتوفي سنة ١٣٤٦هـ ، وقالها السيد عباس فى حفل أقامه الشيخ محمد الجهنى فى مصر إبان الحرب العالمية الأولى ـ عندما كانت المدينة المنورة تعاني من الجوع والحصار ـ وقد ذكر هذا الحدث الشيخ عبد القدوس الانصارى رحمه الله ضمن ترجمته التى كتبها فى المنهل عن السيد عباس رضوان وذكر الشيخ عبد القدوس انها من نظمه وبالله التوفيق .

(١) قبة الازواج هو المكان الذى دفن فيه زوجات النبى صلى الله عليه وسلم ببقيع المدينة وهو معروف اليوم .

(٢) تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن ١٢ الهجرى .

الشيخ محمد الطيب اسحاق الانصاري
رحمه الله

ولد الشيخ الانصاري ببلدة السوق بالصحراء الكبرى بمنطقة تسمى « المراقِد » عام ١٢٩٦هـ وقبل ان يبلغ الثامنة من عمره توفى والده فكفله خاله الشيخ مبارك كما حفظ القرآن الكريم على يد خاله الشيخ محمد بن أحمد اتصف الشيخ الانصارى بالذكاء فكلف بمهام القضاء فى بعض الجهات رغم صغر سنه ولكن إلمامه بالعلوم وإتقانه لها أهله لذلك .

فى عام ١٣٢٥هـ وبعد احتلال الفرنسيين لمنطقته هاجر الى المدينة المنورة مع شيخه الشيخ محمود وبعض أبناء عمومته منهم القاسم بن محمد .

وبعد استقراره بالمدينة اتجه الى التدريس في الحرم النبوى ومن تلامذته الذين درسوا على يديه في عام ١٣٣٦هـ الشيخ اسماعيل حفظى ـ الشيخ محمد عمر برى ـ السيد على وعثمان حافظ ـ والسيد عبيد وأمين مدنى ـ وفي عام ١٣٤١هـ عين رئيسا لمدرسي المسجد النبوى الشريف .

ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية فتولى رئاسة مدرسيها بعد طلب من السيد أحمد الفيض ابادى المسئول عن مدرسة العلوم الشرعية .

ويعتبر الشيخ الانصارى عالما وفقيها فكان نتاجه العديد من التلامذة الحاملين للعلم وكتبا عديدة منها .

(١) « الدرة الثمينة » في النحو ألفها في عام ١٣٣٥هـ .
(٢) البراهين في التوحيد .
(٣) اللآلىء الثمينة في شرح الدرة الثمينة .
(٤) تحبير التحرير فى اختصار تفسير الامام ابن جرير .
(٥) السراج الوهاج فى اختصار صحيح مسلم بن الحجاج .
(٦) التحفة البكرية فى نظم الشافية .

كان رحمه الله حريصا على الموت بالمدينة المنورة فمات بها عن سبعة وستين عاما يوم الاثنين ١٣٦٣/٦/٧هـ رحمه الله وجزاه عن المسلمين خير الجزاء .

السيد : حسين أحمد المدنى
رحمه الله

وهو من أشهر مدرسي الحديث في المسجد النبوى الشريف توفي عن عمر يناهز ٨١ عاما .
وهو السيد حسين أحمد بن السيد حبيب الله .

ولد السيد حسين في شوال عام ١٢٩٦هـ في قرية « بانكرمو » في الهند وهو الاخ الاصغر للسيد احمد الفيض أبادى مؤسس العلوم الشرعية رحمهما الله واسكنهما فسيح جناته .

نزح الى الحجاز مع والده في عام ١٣١٦هـ وعمره أنذاك عشرون عاماً فظل فى المدينة مدرساً بالمسجد النبوى الشريف حتى قيام الحرب العالمية الأولى فغادرها إلى مكة ثم الطائف .

وطلبت منه الحكومة العثمانية الفتوى فى أمر الخروج على الدولة العثمانية فرفض فكان جزاؤه النفى الى جزيرة « مالطة » وغادرها بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى فتوجه الى الهند كداعية اسلامى ١٣٣٠هـ وفي عام ١٣٥٨هـ عاد إلى المدينة حاجاً والقى محاضرة قيمة في مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة .

وقد تتلمذ على يد الشيخ حسين أحمد المدنى العديد من رجال طيبة الاجلاء منهم .

الشيخ عبدالحفيظ كردى الكورانى - الشيخ أحمد البساطى - الشيخ محمود عبدالجواد - والشيخ محمد البشير الابراهيمى جزائرى الجنسية .

ويذكر ان الشيخ حسين أحمد لقب بالمدنى لعشقه طيبة ورغبته في الموت بها ولكن ارادة الله كانت أقوى في بداية حياته بالمدينة وخروجه منها الى المنفى وفى عام ١٣٧٥هـ بدأ الضعف يسرى فى جسده ففي هذا العام حج آخر حجة حيث توفى بعدها بعامين ١٣٧٧هـ .
رحمة الله عليه .

الشيخ محمد زكي أحمد البرزنجي رحمه الله
١٢٩٦هـ - ١٣٦٥هـ[١]

ولد في المدينة المنورة عام ١٢٩٦هـ نشأ في بيت علم ودين ودرس على يد والده الشيخ أحمد البرزنجي أحد علماء المسجد النبوي الشريف . حيث تولى ابنه بالعناية والاهتمام والحقه بعدة حلقات علم استسقى منها علوما مختلفة واستقر اخيراً تلميذاً بحلقة والده فحفظ القرآن الكريم وجوَّده ونهل من مناهل العلوم الدينية والعربية فتفوق فيها فأجيز فأصبح مدرساً بالمسجد النبوي الشريف وأحد أئمته .



● منزل الشيخ زكي البرزنجي بباب المجيدي

(١) المنهل

بعد بلوغ الشيخ محمد زكى سن الرابعة عشرة التحق بالمدرسة الاعدادية الراقية ولما بلغ سنه السابعة عشرة عين اماما بالمسجد النبوى الشريف .

وفى عام ١٣٣١هـ عين عضواً في مجلس التعزيرات الشرعية وبعد اربع سنوات عيِّن مفتياً للشافعية بالمدينة وقد حقق الشيخ محمد زكى مكانة اجتماعية متميزة فهو يتصف بالورع والحلم والتواضع فعيِّن في عام ١٣٣٨هـ قاضيا بالمحكمة المستعجلة وصدر قرار تعيينه في السابع عشر من شهر رجب ونظراً لما يتمتع به الشيخ محمد من سمعة طيبة فى الاوساط القضائية فقد عيِّن في التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٤٤هـ نائبا لقاضي المدينة .

وفي عام ١٣٤٦هـ تسلم منصب رئيس القضاة واستمر في هذه الوظيفة حتى عام ١٣٥٧هـ .

وخلال عمله السابق ذاع صيته بين مدن المملكة ومحاكمها فاختير رئيسا للمحكمة الكبرى بمكة المكرمة حتى توفى في الثالث والعشرين من شهر شعبان ١٣٦٥هـ .

الشيخ أبو بكر بن عمر بن أبي بكر الداغستاني المدني
رحمه الله
ولد في المدينة المنورة عام ١٢٩٦هـ[١]

حفظ القرآن الكريم في العاشرة من عمره ـ ونهل من علماء المدينة العلوم الكثيرة مثل الخط ـ الحساب ـ الفقه والفرائض .. وبعد ان تشبع بهذه العلوم بدأ في مواجهة الحياة ومصاعبها فمارس الكثير من الاعمال التى كانت تؤمن له معيشة حياته اليومية كانت طموحات الشيخ الداغستاني كبيرة لذا خطط لنفسه رحلات تجمع بين طلب العلم وتأمين الرزق ـ فسافر الى سوريا ومنها اتجه الى تركيا ثم مصر التى استهوت الشيخ فمكث فيها فترة من الزمن وتمكن من طبع كتاب « المفضليات » الذى ألفه المفضل الضبي وساعده في ذلك الشيخ حمزة أمين حلواني ونظراً لتعمق الداغستاني في الأدب واللغة فقد تمكن من شرحه وتفسير الفاظه وجاء طبع الكتاب مع بداية النهضة الأدبية عام ١٣٢٤هـ .

ويمتاز الداغستاني اضافة إلى قوة علمه بقوة الخطابة واستحضار المعاني .

وصفه الشيخ الانصاري بقوله « ابو بكر الداغستاني هو من أهل المدينة المنورة ومن علمائها واحد خطباء المسجد النبوى الشريف وكان فصيحاً وخطيباً مصقعاً مشهوداً له بذلك » .

تميز الداغستاني بشخصية قوية متحليا بالفضل والوجاهة جهورى الصوت . وبعد عودته الى المدينة من رحلاته العلمية عمل مرافعاً في المحاكم الشرعية وفي عهد الملك عبدالعزيز تولى قضاء مدينة ينبع البحر .

وقد اعتمد عليه أمير المدينة آنذاك عبدالعزيز بن ابراهيم في كثير من المهمات .

انتخب عضوا في مجلس ادارة هيئة الادلاء وهيئة الاوقاف والمجلس البلدى وكان أهل المدينة يختارونه كموفد عنهم الى الملك عبدالعزيز .

توفى رحمه الله في عام ١٣٦٢هـ ـ ودفن بالبقيع عن ٦٦ سنة .

(١) المنهل

الشيخ أبو بكر بن محمد أحمد السوقي « التنبكتي »
رحمه الله
١٣٠٦-١٣٨٦هـ[1]

ولد الشيخ أبو بكر في واحة السوق الواقعة جنوب الصحراء الكبرى كانت هجرته الى الله ورسوله فطلب الحجاز ورغب المدينة وقد تتلمذ على يد الشيخ الفاضل محمد الانصارى والد الشيخ اسماعيل الانصارى .

هاجر الشيخ ابو بكر مع جماعته من السوق منهم الشيخ محمود المدنى والشيخ محمد الطيب الانصارى فوصلوا الى المدينة بعد عذاب من الاحتلال الفرنسى آنذاك لتلك البقعة الافريقية وبعدما تيقن الشيخ محمود المدني من براعة الشيخ أبو بكر التنبكتى اوفده الشيخ محمود إلى بلاده مرة اخرى ليدعو الناس الى الهجرة إلى المدينة . وعاد الشيخ ابو بكر إلى المدينة بصحبة العديد من اهالى السوق - ولازم المسجد ولازم استاذه الشيخ محمد الطيب الانصارى فى عام ١٣٣٠هـ قامت الحرب العالمية الاولى فرحل مع من رحل من أهل المدينة إلى سوريا ومكث فيها ثماني سنوات عاد بعدها إلى المدينة منضما إلى حلقة استاذه الشيخ محمد الطيب الانصارى وانضم اليه زملاؤه في العلم وهم :

الشيخ محمد الحركان رحمه الله والشيخ عبد القدوس الانصارى والشيخ ضياء الدين رجب والشيخ عمر برى والسيد ولي الدين اسعد والسيد عبيد مدني . ومنذ عام ١٣٥٦هـ بدأ الشيخ أبو بكر في الوعظ والارشاد بعد ان تشبع بالعلوم الدينية في الفقه المالكى ومن ثم اتجه إلى تدريس التوحيد والتفسير والحديث .

وفى عام ١٣٧٥هـ عين مدرساً في دار الحديث بالمدينة وظل الشيخ ابو بكر في المدينة منهلاً ينهل منه الناهلون حتى اوائل عام ١٣٨٦هـ عندما داهمه مرض البروستات . وتم نقله الى مستشفى الملك فى مدينة جدة وبعد اجراء العملية توفاه الله في ١٦ رجب من نفس العام ونقل ودفن في بقيع المدينة رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

---
(١) مجلة المنهل .

الشيخ عمر بن ابراهيم بن عبدالقادر بري
رحمه الله

سأورد هنا ترجمة الشيخ عمر كما كتبها عنه صديقه فضيلة الشيخ محمد سعيد دفتردار في مجلة المنهل المجلد ٢٠ الجزء ١١ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٧٩هـ يقول الشيخ محمد سعيد دفتردار :

سألت الشيخ عمر مرة : هل أنتم من ذرية ابن بري النحوي ؟ فقال : لا ! جدنا عبد البر المرابطي القيرواني المنتسب إلى محمد بن الحنفية .



ولد الشيخ عمر بن ابراهيم برى في المدينة المنورة عام تسعة وثلاثمائة والف كما وجدت ذلك في وقف الميهوب الذى نشترك معهم فى مَغَلِّه من قبل الوالدتين الشقيقتين والدتى ووالدته بنتي الشيخ ابراهيم الاسكوبي شاعر المدينة . ووالدته السيدة عائشة توفيت عام ١٣٦٩هـ وليس لها ولا لوالده من الاولاد غيره . وقد نشأ فضيلته في بيت علم وفضل ودين وعفاف ولأبائه واجداده عراقة فى العلم والأدب ، ولقد افتتحت حياة الشيخ منذ نعومة أظفاره بحفظ كتاب الله الكريم في كتاب الشيخ ابراهيم الطرودي في أحد مكاتب المسجد النبوي التي هدمت في التوسعة السعودية الأخيرة «الثانية» وكان متصلا بشمالي المسجد بالباب المجيدي ولما اتم حفظ كتاب الله وجوَّده على قراءة حفص وقرأ عليه شرح الجزرية على والده في التجويد افتتح دراسته العلمية بحفظ الأُجرومية في النحو وكفاية الغلام في الفقه الحنفي على جده لوالده الشيخ عبدالقادر بري . وشرحهما له جده لوالدته الشيخ ابراهيم الاسكوبى . كما درس مباديء العلوم عليهما . واخذ يتمرن على أنواع الخطوط على خطاط تركى اسمه شكرى أفندى .

فتعلم الخط الرقعي والثلث والنسخ الفارسي حتى جاد قلمه وقويت ملكته واصبح خطه من اجمل الخطوط ، مع تعلم شيء من النقش والزخرفة .

وكان يزين مدائحه التى ينظمها لبعض الملوك والعظماء بخطه البديع وزخرفته الفنية . حتى تصبح تحفة نادرة تزين بها أبهاء الاستقبال فى المنازل وقبل ثلاث سنوات

« ١٣٧٦هـ » وشى بيتا وسادة بالحرير وضمنها البيت المشهور .

وإذا العنـــايـــة لاحظتـــك عيـــونهـــا
نم فـــالمخـــاوف كلهن أمـــان

وقد يكتب لافتات جميلة يهديها لنزلائه من الحجاج يكتب عليها اسم الزائر وتاريخ زيارته للمدينة .

وفى عام ١٣٧٦هـ قمت انا واياه برحلة إلى لبنان ونزل عند شقيقى على دفترد ار ـ وكان صبيان القرية يجتمعون اليه فيكتب لهم يافتات بخطه وهذه عادته حتى فى المدينة يجلس ضحى النهار عند باب منزله أمام مكتبة عارف حكمت فلا يكاد يمر طفل إلا ويمازحه ويلاعبه .

ومن مظاهره البارزة على اخلاقه انه كان رحمه الله سريع الغضب لأتفه الأسباب « الهنات » حتى يقال انه لن يرضى ابدا ، وسريع الرضاء والصفاء لكلمة طيبة توجه اليه حتى يقال انه لايغضب أبداً .. وكنت اعرف منه هذا الخلق . وكان مرضه فى آخر حياته الربو وضغط الدم وهما مرضان يحتاجان الى السكينة وإلى هدوء النفس :

وليس للقرش قيمة عنده ولذلك عاش حياته الى الفقر أقرب منه الى الغنى ويكفى انه عاد من تونس بعد ان مكث فيها تسع سنوات ووصل الى جدة خالى الوفاض . وحقاً انه يصدق عليه بيت الشاعر :



● في صدر الصورة يظهر جزء من جدار مكتبة عارف حكمت ويقابله الى اليسار منزل الشيخ عمر بري ـ رحمه الله .

لايــألف الـدرهم المضروب ضرتنا
لكن يمر عليها وهو منطلق

تعليمه ودراسته

قلت انه حفظ القرآن الكريم ثم اخذ يدرس العلم والأدب على أكبر علماء المدينة المنورة وأدبائها . ومن اساتذته فى الأدب الشيخ عبدالجليل برادة وجدُّه الشيخ ابراهيم الاسكوبي ووالده الشيخ ابراهيم بري والشيخ أمين الحلوانى والشيخ خليل خربوطي . والشيخ حبيب الرحمن الكاظمي . ودرس جميع العلوم التى كانت سائدة فى عصره من دينية في الفقه والتفسير والحديث والفرائض التى كان ممتازاً فيها . ودرس النحو والصرف واللغة . ومن اساتذته في العلوم الشيخ حمدان الونيسى والشيخ ملاَّ سفر والشيخ ابو بكر الداغستاني والسيد أحمد الفيض أبادي والشيخ محمد العمرى ـ وكان استاذه بعد أبيه الشيخ محمد الطيب الانصاري درس عليه النحو والأدب والحديث .

الناحية الأدبية

ظهرت مبكرة في سن الخامسة عشرة من عمره وكان له أخ أصغر منه بعامين اسمه احمد وكان أحمد هذا وجهته علمية دينية وكان على شيء من الذكاء والجد وقد تصدر للتدريس وهو ابن ١٨ عاما . ثم توفى بالتيفوئيد عام ١٣٣٢هـ وكان والدهما الشيخ ابراهيم بري يعتز بهما ويفخر بانتسابهما اليه واذا سئل أى ولديك أحب اليك . العالم ام الشاعر ؟ قال هما عينان في رأسى هذا سبَّاق في العلم والآخر مُجل في الأدب ويتمثل بقول الشاعر .

كــــلاهمـــــا حـــين جـــد الجـــري بينهمـــا
قـــــد أقلعـــــا وكـــــلا أنفيهمـــــا رابي

ومن بواكير شعر الشيخ عمر قوله فى هذه الموشحة الغزلية اللطيفة « اخترت منها » :

حـــــاكم في الحب لـــــو جـــــار عـــــدل
أو قضى لي لكســــــا جسمي الملـــــــل

***

إنمــــا العــــذب عــــذابي في الهـــوى
ونعيم الــــوصـــــل إيقـــــاد الجـــوى
من تشكى الحب منَّا قد غوى

ويـــح قلبي أى وجـــد قـــد حمـــل
ليس يـــدري انـــه من لــــذّ ذَلْ[1]

***

ومن اوائل شعره وهو في المكتب :

قلبي اليــك مــدى الايــام مشتــاق
يــاكــوكبــاً زانــه في الحسن إشراق
ان كنت فى الحسن سبــاقــاً لغــايتــه
فــإنني في مجــال العشق سبــاق
لاغصن أعجب من قـــد تـــرنّحــه
ريـــح الصبــا ففؤادي فيــه خفــاق
دعني فعينـــاك قـــد أفتت بسفــك دمي
سيــان عنــدى أسيــاف واحــداق
تلـــذ نـــار الهـــوى في قلب من لعبت
بـــه الصبــا وبــه الأرواح تشتــاق[2]

ومن اوائل شعره أيضا :

ورب أحبـــة كـــانـــوا قـــديمــاً
اذا جن الظـــلام وحـــلّ بـــدري
أتـــاني طيفـهم ليـــلاً فـــأمسى
يؤرقني ويـــوقظ همٌ صـــدري
وقـــالــوا : قــد صبـــرت . فقلت كــلا
لقــد افنيتمــوا جلــدى وصبـــري
ولـــولا طيفكم عنـــدي مقيم
لكنت عـــلى الفـــراق رهـــين قبـــري[3]

أرأيت كيف يصب معانيه الجميلة المتبدعة في قوالب شعرية لاتماثل تلك القوالب الشعرية البالية من شعر معاصر إنها الفطرة والموهبة هى التى تملى الشاعر الجيد . واليك هذه القطعة التى يقلد فيها شعر المجنون :

(١) ذكره الدكتور محمد سعيد الخطراوي في ديوان عمر بري مع تفسير واضح في الكلمات .
(٢) لم يذكر ضمن قصائد ديوان عمر بري .
(٣) جاءت في ديوان عمر بري مع اختلاف وتغيير في كلماتها .



● الشيخ عمر ابراهيم بري رحمه الله

ومـــايـــوم قيظ قـــد تـــوقـــد حـــره
عـــلى بـــائس نـــائي الـــديـــار غـــريب
يـهيم ولا دار يفيء بظلهـــــــا
اذا احتـــــدمت زفـــــراتـــــه بلهيب
ولامـــــاء الا دمـــــع عـــــين سخينـــة
تفيض ولا تـــروي الصـــدى بكـــروب
تـــوحـــد في البيـــداء وضـــل طـــريقـــه
فـــاصبـــح منـــه المـــوت جـــد قـــريب
بـــاكثـــر منى لـــوعـــة وتحـــيرا
عـــلى وفـــر عيش في الحيـــاة رطيب
فيـــا قـــرب مـــابيني وبـــين عـــوازلي
ويـــابعـــد مـــابينى وبـــين حبيبي[١]

وكان الشيخ عمر بري في مجالس المدينة وانديتها شاعرها الغريد وراويتها الفريد لايدانيه أحد في « مذاكرة الأنفس » وهو نوع من المطارحة الشعرية يجيده من يحفظ كثيرا من الشعر .

والشيخ عمر كان لايجارَى في الرواية لكثرة محفوظاته واستيعابه ولقوة حافظته وحضور بديهته ومعرفته للجيد الذي ينتقيه من دواوين الشعراء وكان رحمه الله ملماً باللغة الفارسية ويحسن اللغة التركية ، وقد قام الدكتور محمد العيد الخطراوى مشكوراً بتحقيق ديوان الشيخ عمر بري باذلاً كما عرفت الجهد الكبير للحصول عليه ومن ثم تحقيقه :

توفى الشيخ عمر ابراهيم بري رحمه الله عام ١٣٧٨هـ بالمدينة المنورة .

(١) غير واردة بديوان الشيخ عمر بري .

محمد ابراهيم بن ملا الختني
رحمه الله

ولد الشيخ محمد في عام ١٣١٤هـ في قرية « قره قاش » ق خُتن بتركستان نشأ حياته الأولى ق اسرة اشتهرت بالعلم والدين حفظ القرآن الكريم على يد أستاذه وابن عمه « قارى الأندجانى » وتعلم من والده مبادىء العلوم . ولاحظ ذووه ظهور النجابة عليه فزادت عنايتهم به ..وقرر الشيخ محمد السفر لطلب العلم في الهند ولكنه اتجه إلى مدينة كاشغر في تركستان وتعلمَ على يد الشيخ محمد يعقوب وتقابل الشيخ محمد بأجد علماء طرابلس الشام وهو الشيخ محمد سعيد العسلي فدرس على يديه بعض كتب الحديث وتتلمذ ايضاً على يد الشيخ محمود عبد الباقى الأرتوجى « تلخيص المفتاح » وظل في هذه المدينة ثمانية اشهر ثم رحل الى سمرقند ودرس فيها على يد الشيخ هادى بن فضل ثم رحل الى بخارى وتلقى علومه على يدى الشيخ محمد اكرم ثم قرأ الجزرية على يدي الشيخ برهان الدين اضافة الى الشاطبية ق علم القراءات .

وق عام ١٣٣٩هـ نال اجازات أساتذته وفي العام التالى ١٣٤٠هـ اعاد قراءة القرآن والشاطبية وشرحها على استاذه محمد روزى وق عام ١٣٤٨هـ وصل الى مكة ق يوم ١٣ من ذى الحجة وأدى فريضة الحج ق العام التالى ١٣٤٩هـ وعندما وصل الى المدينة المنورة تعرف على الشيخ محمد عبدالباقى الايوبى أجيز منه في العلوم العقلية والنقلية وعيِّن في المدرسة النظامية مدرسا حتى عام ١٣٥٤هـ حيث انتقل إلى مدرسة العلوم الشرعية وفي عام ١٣٨٢هـ انتقل إلى وظيفة حكومية في مكتبة الحرم النبوى اضافة الى تدريسه في مدرسة « خوش بيكى » بسوق القفاصة ـ كما أنه يدرس في مكتبة الشيخ عبدالقادر شلبـي ومدرسته .

توفي الشيخ محمد في منزله بالعريضية في رجب ١٣٨٩هـ ودفن بالبقيع رحمه الله .

الشيخ أحمد محمد عبدالاله مرشد رحمه الله

عالم من علماء المسجد النبوي الشريف ولد في المدينة المنورة ١٣١٦هـ ونشأ في بيت علم فحفظ القرآن الكريم في كتاب الشيخ ابراهيم الطرودى واكمل تجويده في حلقات المسجد النبوى الشريف على يد استاذه الشيخ محمد سعيد شيخ الدلائل - والشيخ حمدان الونيسي « بفتح الواو وكسر النون » .

تولى افتاء الشافعية في اوائل عام ١٣٤٥هـ - اتجه الشيخ أحمد الى جمع العلوم الدينية في الفقه والحديث والتفاسير القرآنية . إلى جانب اللغة العربية وشغله هذا فلم يتزوج حتى توفى فى عام ١٣٦٨هـ .

وللشيخ أحمد مرشد أحباب واصحاب وقد فجع الشيخ محمد سعيد دفتردار بوفاته فرثاه بهذه القصيدة في عام ١٣٦٨هـ :



● الشيخ احمد محمد عبدالاله مرشد رحمه الله

طوى الموت سفرك يامرشد
واخلا مصلاك في المسجد
يقولون اذ أيقنوا بالفجيعة
بالله ياعم لاتبعد
قضاء يفاجئهم بغتة
وليس القضاء بمستبعد
ولكن هذا سبيل الورى
لمجتمع الخلق فى الموعد
وقد كنت فينا مكان الهلال
يضم الكواكب فى مشهدى
تفيض على الساحر العبقرى
أفانين امثالك الشرد
فما حضر الموت حتى رماك
وهل كان منك على مرصد
دعاك فلبيته مسرعاً
ولم تتوعد ولم ترقد

ولم تلمتس زورة لـــــــــلأســــــــاة
ولم تنتظـــــــــر عــــــودة العـــــوَّد

فقـــــدنــــــاه اذ نحن في حــــاجــــة
إلى عـــــالم مثلـــــه مـــــرشــــد

ويستلهم النــــــاس أخــــــلاقـــــه
بـــــاكثــــر من قـــــولـــه المــــورَّد

ونستمطــــــر اللـــــه رضـــــوانـــه
عـــلى صـــاحب القبـــر بـــالغـــرقـــد

رحمهما الله .

الشيخ عمار بن عبدالله بن طاهر بن أحمد الهلالى الجزائرى
رحمه الله

ولد في بلدة قمار في الجزائر عام ١٣١٦هـ أتم حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة في بلدة سيدى عقبة ثم عاد إلى مسقط رأسه وطلباً للعلم رحل مع والده الى تونس مشياً على الاقدام والتحق بجامع الزيتونة عام ١٣٣٤هـ .

تلقى علومه على يدى الشيخ الصادق النيفر الملقب « سفينة الفقه » وتلقى باقى علومه على يدى المشائخ والأساتذة ابو الحسن النجار ـ محمد الزغواني ـ عثمان الوزرى ـ الطاهر بن عاشور ـ عبدالعزيز جعيط ـ محمد بن القاضى ـ محمد الدامرجي ـ ومحمد البنزرتي .

وتخرج منهيا دراسته في عام ١٣٤٣هـ ثم عاد الى الجزائر ومكث فيها عشر سنوات ثم هاجر الى الديار المقدسة ١٣٥٣هـ ووصل المدينة المنورة ١٣٥٤هـ فى شهر ربيع الاول . وبدأ مدرساً فى مدرسة العلوم الشرعية ثم مدرساً فى دار الحديث ـ للشيخ عمار اربعة أبناء هم : عبدالله ـ محمد ـ أحمد ـ مصطفى ـ ومن الاناث اربع ايضا .

توفى الشيخ عمار في ٢٨ جمادى الاولى ١٣٨٩هـ ودفن بالبقيع .

الشيخ عباس يوسف خشيرم الجهنى
رحمه الله

ولد في المدينة المنورة عام ١٣١٩هـ

رحل مع والده الى العراق فوالده هو يوسف خشيرم من مواليد المدينة المنورة عام ١٢٩٢هـ تسلم وكالة أعمال الشريف حسين بن على بالمدينة وتولى الادارة المالية عام ١٣٣٣هـ غادر إلى العراق مع الامير فيصل بن الحسين وتوفي هناك ١٣٥٢هـ .



● الشيخ عباس يوسف خشيرم « في صباه »

● الشيخ عباس يوسف خشيرم رحمه الله

بعد وفاته عاد ابنه عباس إلى المدينة فعمل عضوا في هيئة الزراعة التى كان يرأسها الشيخ عبدالحميد عباس رحمهما الله وكان للشيخ عباس مجلس تدار فيه الندوات والمصالحات وله من الأبناء ثمانية ـ بنتان وستة ابناء هم : على ـ متقاعد ـ راكان موظف بمطار المدينة ـ وطلال موظف بوزارة الزراعة ـ وسهل ونزار في أمانة المدينة ـ وخالد بمصلحة المياه . توفى رحمه الله في ١٦ ربيع الآخر ١٣٩٩هـ .

العفو الملكي [١]

لصلة والد الشيخ عباس رحمهما الله بالشريف حسين بن على والامير فيصل بن الحسين وبعد سيطرة الملك عبدالعزيز على الحجاز أصدر عفوا عن اهل الحجاز الذين كانوا يعملون تحت سلطة الاشراف فى ١/٦/١٣٤٤هـ فكان الشيخ يوسف وابنه عباس من الذين شملهم عفو الملك عبدالعزيز رحمه الله عند مخاطبته لوفد المدينة المنورة .

(١) تاريخ نجد وملحقاتها امين الريحاني



● الشيخ يوسف خشيرم وهو ثالث شخص يقف على يمين الصورة

« يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح العفو للاشخاص المذكورة اسماؤهم ادناه ايضا ضمن العفو العام وهم : عبد الوهاب ومحسن وبكري ابناء يحيي قزاز ، وعبد الحي بن عابد قزاز ، واحمد وصالح ابناء عبد الرحمن قزاز . واسماعيل بن يحيي قزاز ، والشيخ محمد علي صالح بتاوي واخوانه ابراهيم وعبد الرحمن بتاوي ابناء محمد صالح بتاوي وابناؤهم وابناء عمهم حسن وزين بتاوي وابناء محمد نور الشيخ يوسف خشيرم والشيخ عباس بن يوسف خشيرم والشيخ ياسين بسيوني والسيد أحمد السقاف وعائلات واموال جميع المذكورين آنفاً . »

١٥ – يتعهد السلطان عبد العزيز ان يمنح العفو للاشخاص المذكورة اسماؤهم ادناه ايضاً ضمن العفو العام وهم : عبد الوهاب ومحسن وبكري ابناء يحيى قزاز ، وعبد الحي بن عابد قزاز ، واحمد وصالح ابناء عبد الرحمن قزاز ، واسماعيل ابن يحيى قزاز ، والشيخ محمد علي صالح بتاوي واخوانه ابراهيم وعبد الرحمن بتاوي ابناء محمد علي صالح بتاوي وابنائهم وابناء عمهم حسن وزين بتاوي وابناء محمد نور الشيخ يوسف خشيرم والشيخ عباس بن يوسف خشيرم والشيخ ياسين بسيوني والسيد احمد السقاف وعائلات واموال جميع المذكورين آنفاً .

من البند الخامس عشر من اتفاقية تسليم جدة للملك عبد العزيز المتضمن العفو العام عن الواردة اسماؤهم .

الشيخ محمد سلطان نمنكاني ـ رحمه الله

ولد الشيخ محمد سلطان نمنكاني عام ١٣٢٠هـ بمدينة نمنكان إحدى مدن جمهورية اوزبكستان وفي عام ١٣٤٠هـ رحل الى الهند والتحق بجامعة رانديز فدرس العلوم الدينية .

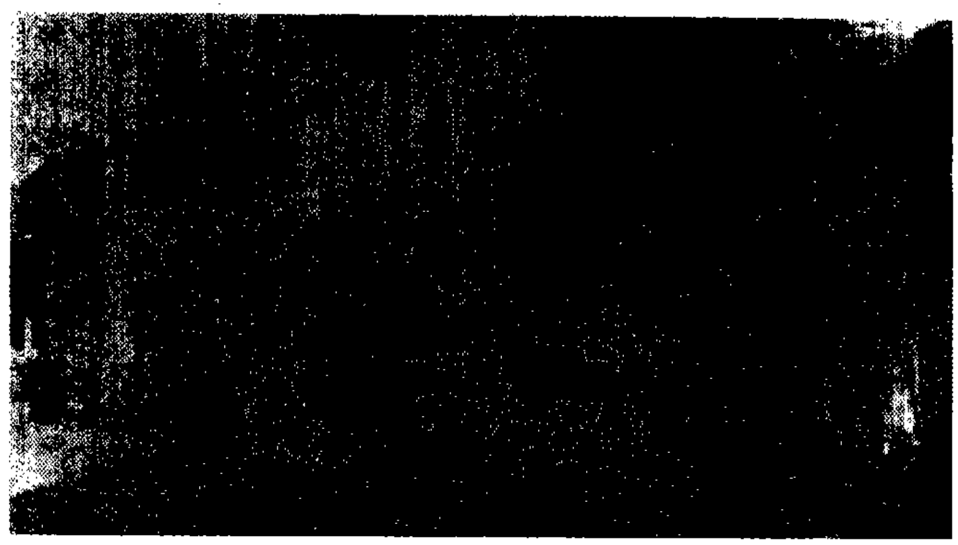
وفي عام ١٣٤٥هـ هاجر إلى المدينة المنورة واستقربها في بيت بزقاق « الشجرية » باب المجيدي .

والتحق بالعلوم الشرعية مدرساً للعلوم الدينية ثم عين اميناً للمكتبة وفي عام ١٣٥٠هـ أسس المكتبة العلمية وهى من اقدم المكتبات الخاصة بالكتب والنشر للتوزيع .

● الشيخ محمد سلطان نمنكاني رحمه الله

وكان للشيخ محمد رحمه الله اهتماماته بالكتب التاريخية والدينية فبدأ في البحث عن المخطوطات القديمة الخاصة بتاريخ المدينة لطبعها ونشرها .

وقد قام الشيخ محمد وابنه الشيخ أحمد بالبحث حيث تمت طباعة العديد من الكتب التاريخية بالمدينة .. وتمت طباعة



● العنبرية حيث كانت سكة الحديد تمر بوسط الشارع .

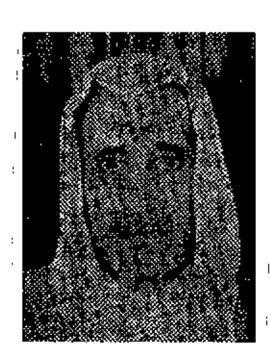
الكتب التالية :

(١) وفاء الوفا للسمهودى
(٢) خلاصة الوفا للسمهودى
(٣) معالم دار الهجرة ـ يوسف عبد الرزاق .
(٤) اثار المدينة للانصارى الطبعة الثانية .
(٥) تحقيق النصرة ـ للمراغي .
(٦) التعريف للمطرى .

توفى رحمه الله فى عام ١٣٩٧هـ ودفن بالبقيع .

الشيخ محمد بن محمد سعيد يحى دفتردار
رحمه الله

ولد بالمدينة المنورة في العاشر من شهر ذى القعدة عام ١٣٢٢هـ تلقى تعليمه الاول في كتاب « السنبلية » وقرأ الجزرية ، حفظ القرآن الكريم في الحادية عشرة من عمره وصلى بأساتذته وزملائه صلاة التراويح بالمسجد النبوى .والتحق الشيخ محمد بحلقات المسجد النبوى ومن ثم رحل الى سوريا بعد عام ١٣٤٢هـ والتحق هناك بمدرسة الصنايع بمدينة دمشق وعاد إلى المدينة في عام ١٣٤٨هـ ـ وفي نفس العام التحق بالجامع الأزهر وحصل على الشهادة العالية عام ١٣٥٩هـ وواصل الشيخ محمد دراسته وعين معتمدا للمعارف بالدرجة الرابعة ـ فمدرسا بالمدرسة الثانوية ثم مديراً لها ساهم رحمه الله في تأسيس المدرسة الثانوية وفي تأسيس المعهد السعودي بالمدينة .



● الشيخ محمد سعيد دفتردار ـ رحمه الله



● أخذت هذه الصورة عام ١٣٦٩هـ ويشاهد من اليمين الأساتذة احمد التونسي/ الاستاذ احمد بشناق/ الاستاذ محمد سعيد دفتردار .

اسهاماته

كان له دور بارز في تطور التعليم بالمدينة منذ عودته من مصر ١٣٦١هـ حيث ساهم في تأسيس المدرسة الثانوية والمعهد السعودى وساهم في فتح العديد من المدارس الابتدائية .

ومن آثاره العلمية :

(١) تاريخ الادب العربى

(٢) قصة عن الحياة الاجتماعية في اواخر العهد العثمانى .

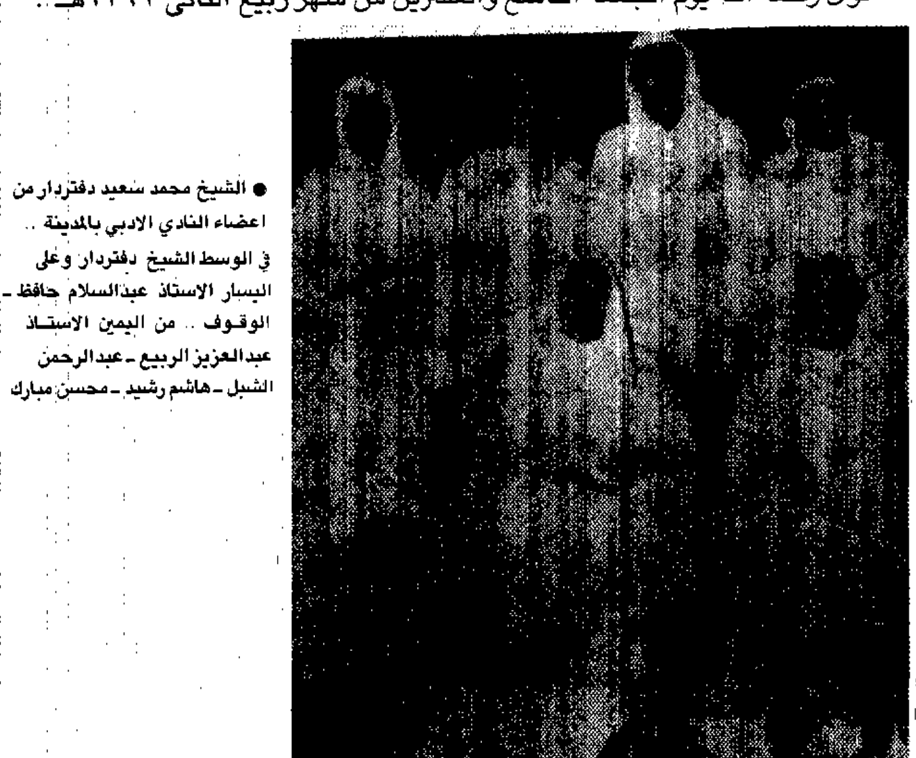
(٣) ذخائر المدينة في اسمائها وفضائلها .

(٤) قصة المجيدى الضائع .

(٥) تراجم علماء وأدباء المدينة جمع فيه لاكثر من ٣٢٠ ترجمة .

(٦) ساهم بالكتابة فى مجلة المنهل وجريدة المدينة منذ تأسيسهما .

توفى رحمه الله يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر ربيع الثانى ١٣٩٢هـ ..



● الشيخ محمد سعيد دفتردار من اعضاء النادي الادبي بالمدينة .. في الوسط الشيخ دفتردار وعلى اليسار الاستاذ عبدالسلام حافظ ـ الوقوف .. من اليمين الاستاذ عبدالعزيز الربيع ـ عبدالرحمن الشبل ـ هاشم رشيد ـ محسن مبارك

الشيخ عبدالحميد عبدالقدير عبدالقادر عنبر

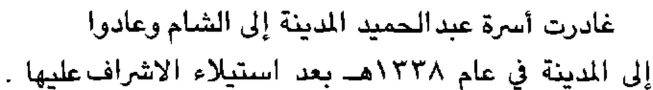
رحمه الله

ولد بالمدينة المنورة سنة ١٣٢٢هـ .



● الشيخ عبدالحميد عنبر -رحمه الله

درس في بداية حياته في كتاب الشيخ ابـراهيم الطرودي وجاءت احداث الحرب العالمية ثم فتنـة العثمانيون مع الاشراف وقام القائد العثماني بالمدينة واسمه «عمر فخر الدين باشا» ويطلق عليه «فخرى باشا» بترحيل اهالى المدينة بعد انقطاع الارزاق التى كانت تأتى من سوريا .



غادرت أسرة عبدالحميد المدينة إلى الشام وعادوا إلى المدينة في عام ١٣٣٨هـ بعد استيلاء الاشراف عليها .

وانشأ الشريف حسين عدة مدارس ولكن عبدالحميد كان من ضمن الشباب المقربين للشيخ أحمد الفيض أبادي الذى قام بتوجيه عبد الحميد لحفظ القرآن الكريم -وبدعم من الشيخ أحمد حفظ عبدالحميد القرآن الكريم وفتح الشيخ أحمد دكاناً للعطارة ولكن عبدالحميد فضَّل العلم فالتحق بمدرسة العلوم الشرعية وتخرج منها وعين مديراً لإحدى المدارس الابتدائية ولم تمض فترة طويلة حتى قدم عبدالحميد استقالته وفتح دكانا لبيع الادوات المدرسية واستغلال جزء منها لتعليب تمور المدينة وبيعها ويشاركه في ذلك الشيخ عبدالقدوس الانصارى رحمهما الله وللمرة الثانية يحرص الشيخ أحمد الفيض ابادي على الشاب عبدالحميد ويدفع به الى ترك التجارة والاتجاه الى الدراسة مرة اخرى . وفي هذه الاثناء كان الشيخ عبدالله السليمان وزير المالية في زيارة للمدينة ورغب في بعثة طلابية تتمرن على الزراعة والفلاحة في مدينة الخرج باغراءات منها راتب شهرى وسكن وطعام مجانا ..

سافر عبدالحميد مترئسا البعثة الطلابية وفجأة ترك العمل وذهب الى الاحساء واشتغل عند الامير عبدالله بن جلوى رئيساً لديوان الامير .

ولإعجاب الشيخ عبدالله السليمان بعبدالحميد طلبه وعينه مفتشاً للمالية . ثم عضواً في مجلس الشورى .

ومن مجلس الشورى تسلم رئاسة تحرير جريدة المدينة فلم يتحمل ضغط العمل بالجريدة فعاد مرة اخرى عضوا في مجلس الشورى .

وفي عام ١٣٩٠هـ ألم به مرض عضال وبعد الفحص الطبي تقرر سفره الى لندن ـ وعند وصوله الى العاصمة النمساوية فيينا نزل مترجلاً يسأل عن الطريق المؤدى إلى المانيا لاصطحابه سيارته الخاصة معه في رحلة برية ـ فدهمته سيارة ونقل الى المستشفى ولفظ أنفاسه الاخيرة امام زوجته وابنتيه ورجعوا بجثته بالطائرة الى جدة .

وللصداقة والاخوة التى تربط الشيخ عبد الحميد عنبر بالشيخ عبد الحق نقشبندى فقد رثاه النقشبندى بقصيدة عنوانها « دمعة على فقيد » يقول فيها :

ابكيـــك يـــاعبـــد الحميـــد	يـــاأيهـــا الخـــل الـــوحيـــد
قـــد كنت لي نعم الـــرفيق	واخـــاً وفيـــاً لايحيـــد
عـــاشرتني زمنـــاً طـــويـــلاً	في شقـــا عمـــر مـــديـــد
قـــاسمتني السراء والضراء	في بؤس وعيـــد
دالت بنـــا الايـــام في يسر	وفى عُسر شـــديـــد
ولقـــد سعـــدنـــا بعـــدهـــا	ثم افتـــرقنـــا من بعيـــد
ولقـــد صرفنـــا الجهـــد في	طلب العلـــوم كمـــا نـــريـــد
حتى بلغنـــا غـــايـــةً	مـــا كـــان فيهـــا من مـــزيـــد
فغـــدوت أنت محـــرراً	او النـــاظم العقـــد الفـــريـــد
كنت المصـــلي دائمـــاً	وانـــا المجـــلي من بعيـــد
حتى بلغت لمجلس الشـ	ـورى كمـــا الـــركن العتيـــد
قـــد كنت اؤثـــر ان اراك	تعيش في عمـــر مـــديـــد
لتـــزف نعشي اولاً	واكـــون قبـــل ، أنـــا الفقيـــد
لكن سبقت لـــدار فـــرد	وس فيـــالـــك من سعيـــد
أأخي مثلـــك لم يمت	ذكـــراك تحي من جـــديـــد
خلفت أربـــع أنجم	مـــا منهمـــوا الا رشيـــد
ولقـــد أراد اللـــه أن	تلقى حمـــامـــك كـــالشهيـــد
حييـــت في المثـ	ـوى بنعمى يـــاحميـــد
فـــاهنـــأ بـــرحمـــات وغفـ	ـران من الـــرب المجيـــد

وقد خلف رحمه الله اربعة ابناء هم : فيصل ـ طلعت ـ سامى ـ عبد العزيز .

الشيخ عبدالحق نقشبندي
رحمه الله

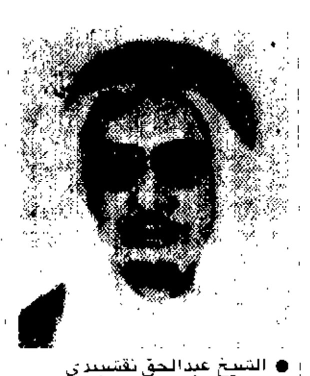
ولد في المدينة المنورة عام ١٣٢٢هـ تلقى علومه الاولى فى كتاب بزقاق الكبريت وكان والده يعمل ساعاتيا في دكان من دكاكين جمل الليل .

وفي عام ١٣٣٤هـ سافر مع أهل والدته الى الشام وذلك بسبب قيام الحرب العظمى « الحرب العالمية الاولى » وظل في الشام حتى عام ١٣٣٦هـ وعندما وصل المدينة ادخله والده المدرسة الفيصلية الابتدائية في عهد أمير المدينة الشريف على .

وقد ادخل الشيخ عبدالحق الى الصف الثانى تحضيرى لانتظامه السابق فى المرحلة الابتدائية .

وبعد اكمال للقسم التحضيرى التحق بالمدرسة الراقية ونال شهادتها عام ١٣٤٢هـ .

ثم سافر إلى الهند لاكمال دراسته وبعد ثلاث سنوات فى عام ١٣٤٥هـ عاد إلى المدينة وعين مدرساً بمدرسة العلوم الشرعية ودرَّس فيها لمدة ، حيث انتقل إلى المدرسة الأميرية ومديرها الشيخ محمود الحمصي ثم ترقى مساعداً لمدير المدرسة حتى عام ١٣٥٣هـ حيث اصبح مديرها الشيخ أحمد صقر وفى عام ١٣٦٤هـ عين مساعداً لمدير المعارف آنذاك الشيخ عبدالقادر شلبى .



● الشيخ عبدالحق نقشبندي

وفى عام ١٣٧٣هـ غادر المدينة إلى مصر لالحاق ابنائه بمدارسها .

فى اواخر عام ١٣٩٥هـ حضر الى مكة وشارك بقصيدة في مؤتمر الأدباء .

ومن الوظائف التى شغلها مديراً لدار النسج بالمدينة ومحامياً لوزارة المالية بالمدينة رحمه الله .

ويصف النقشبندي مجالس العلم والأدب بالمدينة في مقالاته :

إن المدينة بحكم بنائها وأسوارها وحاراتها وأحواشها وأزقتها تجد التنافس يرتفع إلى أشده لايجاد أجمل المجالس .

ففى عهد الاشراف كانت مجالس السمر تعقد في مجلس الشريف شحاذ قائم مقام

المدينة آنذاك ومجلس الشريف ناصر بن علي بمقعد بني حسين ومجلس الشيخ يوسف خشيم بحوش منصور ومجلس الشيخ عمر كردي بالمناخة .

فالكبار لهم مجالس خاصة بهم يتبادلون الاحاديث والاخبار والأسعار اما الشباب فلهم مجالس خاصة للعب الشطرنج ولعبة الداما أو الورق « الكنجفة » .

وفي بداية العهد السعودي الزاهر فتحت مجالس جديدة كمجلس آل الخريجي ومجلس سعود دشيشة ومجلس الشيخ محمد داغستاني ومجلس الشيخ عبدالحفيظ كردي ومجلس الشيخ ذياب ناصر .

والى جانب هذه المجالس هناك نادٍ لالقاء المحاضرات بدأ بفكرته الشيخ عبدالحق نقشبندي الذي أسس في مدرسة طيبة الثانوية مع زميله سامي حفظي وزميله عبدالله حجار وبدعم كبير من السيد ماجد عشقي والسيد عثمان حافظ .

ومن باب التنافس المؤدي الى الافضل قام المرحوم الشيخ عبدالقدوس انصاري بتأسيس نادي الحفل الأدبي الشباب السعودي العربي وكان من اعضائه الشيخ عبدالمجيد خطاب والشيخ كامل خطاب والشيخ احمد رضا والسيد احمد خياري والشيخ اسعد الحسيني .وتتخلل المجالس المذكورة مساجلات شعرية ونكت أدبية وأشعار غزلية عادة ماتأخذ الطابع النبطي وهو مايسمى بالكسرات والتي منها :

يـــاسيـــد زاد الحـــلا لـــونـــك
ويش الســـواد الـــليّ في العينـــين
يـــوم أسمـــع النـــاس يطـــرونـــك
ســـالت دمـــوعي عـــلى الخـــدين

ومن الكسْرات الجميلة القديمة شكوى من اللِّيم الى الليمون :

الليم اشكى عـــلى الليمـــون
قطف (النـــوامي) سقم حـــالي
العـــود مبري وانـــا المقســـوم
يـــارب تشفق عـــلى حـــالي

● الشيخ عبدالحق نقشبندي

وآخر كسرة قالها مبدعها الشيخ محمد القين والد الشيخ عبد الله القين :

يـــا أهـــل الهـــوى بعتكم قسمي
ونـــزلت ســـومـــه مـــع الـــدلّال

مسحت من دفتـــــــــــــــره اسمي
مــــــــابعـــــــد هـــــــذا المشيب خبـــــــال

ومن المجالس التى تتباهى بها أزقة المدينة وحاراتها تلك المجالس التى تضم درر أهل المدينة من العلماء والادباء .

فكم سمعنا عن ذاك المجلس الذى يضم كلا من الشيخ الفاضل حسن الشاعر والشيخ أحمد مرشد والشيخ عبدالاله مرشد والشيخ احمد عطا الله والشيخ احمد رضوان والشيخ عبدالله جعفر والشيخ محمد سعيد والشيخ محمد بن سالم .

ومن مجالس العلم إلى مجالس الأدب ومنها مجلس الشيخ عبدالجليل برادة ويعقد في بستان « الأبارية » ومجلس الشيخ انور عشقي في بستان « العشقية » بالاضافة الى مجالس تجمع العلم والأدب منها مجلس الشيخ عبدالقادر بري - مجلس الشيخ أحمد الصاف - مجلس الشيخ عبدالقادر هاشم - مجلس الشيخ محمد زاهد - مجلس الشيخ ابراهيم اسكوبى - ومجلس الشيخ يحي دفتردار ومجلس الشيخ محمد داغستانى ومجلس عبدالاله الياس رحمهم الله جميعا وللشيخ عبدالاله الياس « دكة » على سفح جبل سلع بناها ليجتمع فيها الأحباب والأصحاب ، وقد وصفها أحد شعراء المدينة يدعى أحمد قُصارة بهذه الابيات :

يـــــاحسن دكـــــة أنسٍ بـــــالخطيب سمت
عـــــلى الثـــــريـــــا وإيـــــوان ابن شروان
أعني بـــــه سيـــــدى اليـــــاس أوحـــــدنـــــا
عبـــــدالالـــــه عظيم القـــــدر والشـــــان
بسفـــــح سلـــــع بنـــــاهـــــا راجيـــــاً مننـــــاً
من فيض خـــــير البـــــرايـــــا فخـــــر عـــــدنـــــان

السيد عبيد عبدالله محمد مدني

رحمه الله .



● السيد عبيد مدني رحمه الله

ولد بالمدينة المنورة ١٣٢٤هـ في شهر ربيع الأول . وسماه والده باسم عبيد الله ولكن اختصاراً اطلق عليه اسم عبيد فعرف به .

لم يهنأ السيد عبيد بالأبوة الحانية فقد توفى والده وهم لم يبلغ الخمس السنوات فتولته والدته بالرعاية واستقر معها في منزلهم في سوق الجِدَرة والمعروف ببيت المفتي .

وفي العهد الهاشمي دخل المدرسة الفيصلية وبعد حصوله على شهادتها التحق بالمدرسة الراقية .

التحق بحلقات المسجد النبوى لدى الشيخ محمد الطيب الانصاري والشيخ محمد العمري الواسطي .

ويعتبر السيد عبيد الأول من أقرانه الذين اتجهوا نحو الأدب الحديث -وكان اتجاهه إلى الشعر اكثر من اتجاهه إلى النثر رغم انه كان يجيد الاثنين معاً .

كان السيد عبيد له رونـق خاص بالشعر وجاء هذا لتأثره بأستاذه الشيخ العمري .

ويقول الشيخ عبدالقدوس الانصاري ضمن مقال له في مجلة المنهل عن نفسه وعن السيد عبيد « لم يكن اذ ذاك أحد غيرنا يحاول شق هذه الطريقة في المدينة المنورة » انتهى

ويقصد الشيخ الانصاري أنه والسيد عبيد اول أديبين تحررا من قيود السجع والمحسنات اللفظية .

ويصف الشيخ الانصاري ديوان السيد عبيد « المدنيَّات » انه يقع في ١٨٨ صفحة بخط يده وكتبه في ربيع الثاني عام ١٣٧٢هـ ويتألف الديوان من جزءين .

ويعتبر السيد عبيد مدني من الاوائل الذين قرعوا باب الوطنيـات من الشعراء المعاصرين آنذاك .

ففي أول عام ١٣٤٤هـ ألف قصيدة « نفثة مصدور » يخاطب من خلالها أبناء المدينة أيام حكم الاشراف قال فيها :

هبـــوا بني الـــوطن المقـــدس ابـــدلـــوا
هـــــذا الجمـــــود ليقظـــــة وثبـــــات

وتضـــــامنــــوا إن التضــــــامن قــــوة
تـــرقى الشعـــوب بهـــا ذرى الغـــايـــات

وللسيد عبيد قصائد متنوعة ومبدعٌ فى اختيار العناوين المناسبة لكل قصيدة ومن قصائده :

(١) نفثة مصدور (٢) آهة حرى (٣) السيارة (٤) الحب النزيه (٥) الفيصلية (٦) سفارة (٧) الفراق (٨) عود على بدء (٩) عبث الخيال (١٠) غزالة الوادي . ولم ينس السيد عبيد شيخه الشيخ محمد الطيب الانصاري فنظم له قصيدة في عام ١٣٤٣هـ :

هـــو شـــائـــد التقـــوى مـــوطـــد صرحهـــا
بعـــــد انقضـــــاض دعـــــائم البنيـــــان
أحيا دروس العلم بعـــــــد دروسهـــــــا
واقـــــام دين الـــــواحـــــد الـــــديـــــان

وقد حظي السيد عبيد بمركز اجتماعى مرموق فى المدينة المنورة :

(١) انتخب عضواً فى مجلس ادارة المدينة المنورة .
(٢) عين مديراً للاوقاف مع مشاركاته فى عدد من اللجان والهيئات .
(٣) اختير عضواً فى المؤتمر الوطنى للأدباء .
(٤) اختير عضوا في مجلس الشورى نائباً عن المدينة .
(٥) رئيساً لجمعية الدفاع عن فلسطين .
(٦) عضوا في الوفد المكي الذى مثل مكة عند لقاء الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ في الرياض سنة ١٣٦٠هـ .
(٧) عضوا في الوفد السعودي المشارك في احتفالات استقلال سوريا برئاسة الامير فيصل رحمه الله عام ١٣٦٥هـ .

وللسيد عبيد رحمه الله مؤلفات منها :

١ ـ تاريخ المدينة في خمسة مجلدات . ٢ ـ تاريخ المسجد النبوى . ٣ ـ تاريخ مساجد المدينة . ٤ ـ تاريخ آطام المدينة . ٥ ـ تواريخ المدينة ومؤرخوها .

توفى رحمه الله في عام ١٣٩٦هـ مخلفاً كنوزاً تاريخية نرجو أن ترى النور بطبعها بجهود ابنائه البررة .

في ذمة الله

العالم الجليل • السيد الفاضل • عبيد مدني •

بقلم الأستاذ

سامي جعفر فقيه مدير ثانوية طيبة

« وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون ، كل نفس ذائقة الموت »

طويت بالأمس القريب صفحة عالم جليل ورائد من رواد الجيل ، واستاذ قدير ، ومرب شهير ، واسهمت في الصحافة الاسلامية والعربية والادبية والتاريخية سجلا من خيرة شمائلنا ، وطرحا حافلا من اثمر مؤرخينا ، وشاعرا مجيدا مطبوع المطرح ، عميق الفكرة ، ناصع التجربة ، مسئول بأصالته دور لجميع السعودي عامة و لجميع المدني خاصة شارحا دوره التعليمي ومدافعا عن حريته العالم ، وتاريخه المشرق منذ اشرفت على ارضه اضواء النبوة ، وتحرك في ارجائه مواكب الدعوة ، واصبح جديرا لقيادة البشرية المهتدية ، وابعاد الانسانية الجديدة ، واستحق وصف الله عز وجل خير امة اخرجت للناس .

لقد فقدنا السيد عبيد مدني • رحمه الله واثرت في حياته صالحات الفطرة ، بجميع محاسنه ، وبعد نظره الى بعيد ، تطلع الى آفاق ، وبعقود مخطط ، وسري الحضارة الاسلامية بحضارة ، وحمله وطاقته ومن هنا نهضت بالعمل وبمسئولياته امانة وتلاميذه من بعده ، واشداته و عارمي عمله ليتمثلوا مسيرته ، ويجسدوا نهجه ، ويحملوا الراية والواء ، ويعلو البرج والبناء ، ويرسموا خطاه ويسيروا على هداه لتمثل تلك التعاليم والقيم والمثل والأفكار التي غرسها جيله يطمئن للطلاب بكرمه الحقه ثمارها ، ويدنو قطوفها ، ويرد ماءها العذب السلسبيل كل ظامىء في صحراء الحياة ، ويمثل مبارات على الدرب الأصيل .

—[]—

إن هذا التراث بما حمله من تراث عظيم يجب ان لا نغفل عنه لحظة ، وان نستمسك خطوة خطوة ، والا نبتعد عن دعوته التي الامام الدلالة المخلصون ، والاوفياء لسنته ولخلقه ، و اطلق دعوة لهذه الوحدة التي تلك العصور من هؤلاء الذين اجدوا رسالته وساروا على هديه وسموا معه عبير السنة ، وعلقوا سويهم على تاريخه لدار الهجرة ، وقبسوا منه صفاء الذهن ونقاء النفس ، وعلو الهمة الا وهم مستخدمون والذين امه تأملون ...

لقد ترك بيننا مرآنا شعرا وفي العقل الذي الى سعيده ورعاه وحسبه انه يمضي الى ما قدمت يداه وانه بين يدي مولاه ... تغمده الله برحمته ورضوانه وانزله منازل الابرار في مقعد صدق ، وجعله من خير ما قدمه لانه وحسبنا به ما يجاري به المخلصون الصادقون ، وانا لله وانا اليه راجعون وبارك الله في ابنائه الاماجد الافاضل الاستاذ **عدنان والدكتور غازي والدكتور نزار والعزيز عصام** ، وجعلهم خير خلف لخير سلف .

المدينة المنورة : سامي جعفر فقيه
مدير ثانوية طيبة

● كلمة رثاء شارك فيها الابن الاكبر للمرحوم جعفر فقيه الصديق المقرب للسيد عبيد رحمهما الله .

● قصيدة رثاء من اخيه أمين عبدالله مدني عام ١٣٩٦هـ .



كم كنت أرجو أن تكون مؤبني !

شعر : أمين مدني

أخي عبيد ، عبد الله مدني .. رحمك الله

[illegible]

أخوك : أمين عبد الله مدني

١٣٩٦/١١/١٧ هـ

الشيخ محمد حسين زيدان
رحمه الله

ولد في المدينة المنورة بحوش خميس عام ١٣٢٤هـ توفت والدته وهو طفل فتولت رعايته الجدة « ميثاء » وعندما بلغ الثامنة من عمره أدخل كتَّاب الشيخ « محمد الموشي » وهذا الكتَّاب من اوقاف « السقاف » بالمدينة .



● الشيخ محمد حسين زيدان ـ رحمه الله

وفي ايام « السفر برلك » وهو مايعرف بترحيل الأهالى في زمن فخرى باشا العثماني رحل مع والده الى ينبع النخل ومنها إلى ينبع البحر فدرس في كتّاب الشيخ محمد بُصيل وبعد دخوله ضُم إلى مدرسة يديرها الأستاذ أحمد أبو بكر حمد الله ومن أساتذتها الشيخ القاضي ـ والشيخ عبد الغني شرف ـ وزامله في هذه المدرسة ابراهيم زارع ـ حمزة فرهود ـ زكى عمر .

وبعد انتهاء الاوضاع في المدينة عاد إليها ودخل كتَّاب « القشاشي » وشيخه حسن صقر ـ ومن كتَّاب القشاشي اتجه الزيدان الى المدرسة العبدلية ومديرها السيد أحمد صقر وكان المدرسون الذين درس عليهم الشيخ الزيدان محمد صقر ـ ماجد عشقي ـ محمد الكتامي ـ محمد بن سالم .

تخرج الزيدان من المدرسة عام ١٣٤٢هـ وهو الرابع من المتخرجين منها والثلاثة هم ـ محمد اياس توفيق ـ محمد نيازى ـ محمد سالم الحجيلى ، ثم واصل تعليمه بعد تخرجه في حلقات المسجد النبوى الشريف وطلب منه الشيخ عبد القادر شلبى العمل معه كمساعد في المدرسة الجوهرية التى افتتحها الشلبى حتى عام ١٣٥٢هـ ، ومنها غادر الى الهند وبعد ثلاثين يوما عاد الزيدان فلم يجد الوظيفة التى كان عليها قبل سفره ولقدرة الزيدان وكفاءته فقد عين مدرساً في مدرسة دار الأيتام براتب قدره خمسة وثلاثون ريالاً ومن دار الأيتام في المدينة المنورة إلى دار الأيتام في مكة بعد ضَمْ دار الأيتام بالمدينة لها .

الوظائف التى تقلدها

(١) مدرساً بالمدرسة الاميرية ـ ودار الأيتام [جغرافيا والسيرة النبوية] .

(٢) سكرتير لجنة مطوف الجاوة .
(٣) رئيسا مساعد بقسم الاوراق بوزارة المالية .
(٤) رئيس قسم الحسابات بالمالية .
(٥) سكرتيرا لادارة الحج .
(٦) رئيسا لمالية مكة .
(٧) مفتشاً عاما لادارة الحج .
(٨) ممثلاً للمالية بوزارة الداخلية .
(٩) رئيسا لتحرير جريدة البلاد .
(١٠) رئيسا لتحرير جريدة الندوة
(١١) رئيسا لتحرير مجلة الدارة .

وساهم وشارك في العديد من المؤتمرات الأدبية داخليا وخارجياً .

(١٢) مساعداً لامين رابطة العالم الإسلامي .

مؤلفاته

(١) سيرة بطل .
(٢) رحلات الاوروبيين إلى نجد والجزيرة العربية .
(٣) عبدالعزيز والكيان الكبير .
(٤) ذكريات العهود الثلاثة .
(٥) خواطر مجنحة .
(٦) تمر وجمر .
(٧) العرب بين الارهاص والمعجزة .



الـزيدان قمة يعرفها الجميع

بقلم . صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز

وقع الخبر كان مؤلما ومؤثرا علينا جميعا فالاديب المعلم الزيدان استاذا للجميع فكرا وادبا وخلقا

رحمه الله كان من خلال عطائه تاصيلا للادب السعودى وتمييزا له

هذا العطاء وبصماته في اوراق حياتنا استطاعت زمنا ان تكون في ذلك العمق من قلوبنا وفكرنا

الزيدان رحمه الله كان في قمة يعرفها الجميع .. واستفاد منه الكثيرون ..

كتبه ومؤلفاته .. التي تضمها مكتباتنا نقراها ونعود اليها كل وقت ثم ونحن اليوم نودعه انسانا اعطى لدينه ووطنه وثقافة ابنائه كل حياته

نودعه لنعود الى هذا العطاء بالمزيد من التقدير ومشاعرنا في وداعه الاخير انما تستدعي عودة لهذا العطاء

ننظر مرة اخرى ونتامل هذه المرحلة التي صاحب فيها رحمه الله الكبار من ادباء وكتاب ومفكرين هذا البلد الذى لم يتوان عن اثراء الساحة محليا بمثل ما اعطى الزيدان

وسنظل الزيدان رمزا باقيا من خلال اعماله وعطاءاته التي تعد رافدا ومعينا ينهل منه كل قارئ والادب العربي .. ولا يسعني في هذه اللحظات الا ان ادعو الله ان يسكن فقيد الادب السعودى والعربي فسيح جناته

● بالحب والتقدير ودعوا الزيدان

الـوداع الأخـيـر.. لـفـارس الـكـلـمـة «زيدان»



الأجيال ورائد الفكر بعد حياة حافلة بالعطاء
ب الكلمة المجنحة الذي كان كتابا مفتوحا للتاريخ
كراه عطرة كما كانت حياته شعلة متوهجة
نبوع الصافي الذي طالما تدفق في جداول فكر أمتنا
كبير لوطنه وللأدب والتاريخ.. ورائد لقلعة الساحة الفكرية



في الزيدان موهبة ادبية رائعة وخطيب من الطراز الاول
نسن كان كاتبا متألقا له قيمته ووزنه وعطاؤه الكبير في العلوم والآداب
بيره عرفناه قاصا ومؤرخا وقام بتوثيق تاريخ المدينة المنورة

فهذه مقتطفات عن حياته ومؤلفاته رحمه الله واسكنه فسيح جناته .
وتوفي محمد حسين زيدان المدني في ٢٩/١٠/١٤١٢هـ .

متى ولد الزيدان ؟

يقول:وأما المدينةالمنورة فذكرياتيعنها سماعاً ومشاهدة حين بدأت الثورة فقد علمت بوقت قيامها وأنا طفل في العاشرة من عمري ، فكيف كان ذلك ؟ ! لم يكن ذلك « فشرة » أفشربها أو أفترشها تطلعاً لقيمة أو أهدار القيم ، عزل بصري باشا وتولى فخري وكانت المدينة المنورة تموج بكثرة السكان ، ناعمة هادئة عمل بالنهار وسهرات بالليل وأفراح مابعدها أفراح .

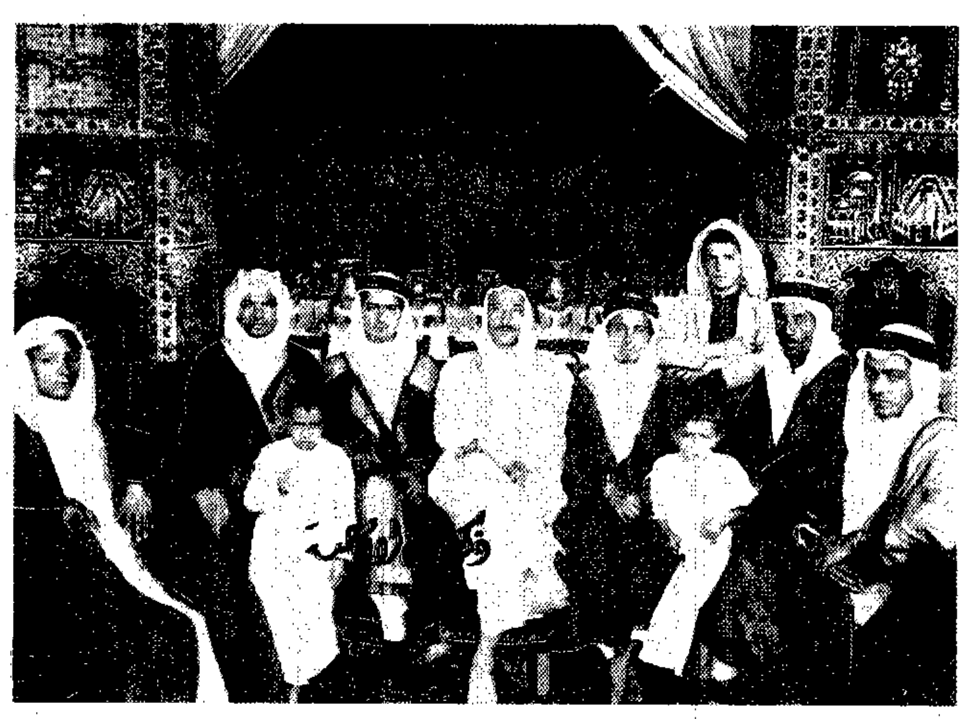


الــزيــدان..فـى ذمــة الــتــاريــخ والــثــقــافــة

تعليق المؤلف :
« هنا يحدد الزيدان سنة مولده علما بان ثورة الاشراف كانت في شعبان ١٣٢٤هـ وهو من مواليد عام ١٣٢٤هـ

« من خطاب الاستاذ بكري شيخ أمين في حفل تكريم الزيدان ٢٦/٦/١٤٠٨هـ »

تقول كتب تاريخ الأدب التى تعرضت لترجمة الأستاذ زيدان إنه ولد سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م ، ويبدو أن معظمها كان متكئاً على ما جاء في العدد الخاص بالأدباء لمجلة المنهل ، بمناسبة اليوبيل الفضي لهذه المجلة الطيبة . وأكشف لكم الليلة عن سر صغير حول عمره ، قد لايحب كشفه ، ولكنا نود مداعبته ، فلقد أوردت الموسوعة الانكليزية التى عنوانها « من هو في السعودية » ؟ في طبعتها الثالثة سنة ١٩٨٣/١٩٨٤ والتى أصدرتها تهامة بأن ولادته كانت سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٥ إذ زادت على ماجاء في المنهل أربع أو خمس سنوات .



● صورة نادرة في عام ١٣٥٢هـ

من اليمين

(١) عبد القادر غوث رحمه الله

(٢) مصطفى عطار رحمه الله

(٣) الواقف خالد حافظ

(٤) الطفل ....

(٥) محمد حسين زيدان رحمه الله

(٦) ....

(٧) ....

(٨) اسعد طرابزوني

(٩) الطفل ....

(١٠) ....

«علمت بالثورة»

وأما المدينة المنورة فذكرياتي عنها سماعاً ومشاهدة حين بدايات الثورة فقد علمت بوقت قيامها وأنا طفل في العاشرة من عمري، فكيف كان ذلك؟! لم يكن ذلك «قشرة» أقشر بها أو أفترشها تطلعاً لقيمة أو أهدار القيم، عزل بصري باشا وتولى فخري وكانت المدينة المنورة تموج بكثرة السكان، ناعمة هادئة عمل بالنهار وسهرات بالليل وأفراح ما بعدها أفراح.

[illegible] تاريخ الأدب التي تعرضت لترجمة الأستاذ زيدان إنه وليد سنة ١٣٢١هـ/١٩٠٩م [illegible] بعضها كان متكئاً على ما جاء في العدد الخاص بالأدباء [illegible] المنهل [illegible] المجلة الفنية، وكشف لكم الليلة عن سر صغير [illegible] لا [illegible] كشفه، ولكن [illegible] فلقد أوردت الموسوعة الإنكليزية التي [illegible] «من هو في السعودية» في طبعتها الثالثة سنة ١٩٨٣/١٩٨٤ والتي أصدرتها تهامة [illegible] ولادته كانت سنة ١٣٢٢هـ/١٩٠٥م إذ زادت على ما جاء في المنهل أربع أو خمس سنوات.

● من خطاب الأستاذ بكري الشيخ امين في حفل تكريم الزيدان

الشيخ عبدالقدوس بن القاسم محمد الانصاري
رحمه الله

ولد في المدينة المنورة سنة ١٣٢٤هـ في حارة الشونة وهو باحث ـ مؤرخ ـ اثري ـ أديب ـ شاعر ـ صحفي ـ عاش يتيم الأم منذ صغره فبعد بلوغه الخامسة من عمره توفى والده فتولى رعايته والوصاية عليه خاله الشيخ محمد الطيب الانصاري الذى كان مدرساً بمدرسة العلوم الشرعية ـ وبعد الحرب العالمية الأولى رحل مع الشيخ محمد الطيب الى مكة ولم يخرج الشيخ من المدينة الا بمساعدة عبدالرحمن باشا وكيل القائد العثماني فخرى باشا ـ فكان خروجهم من باب قباء في اول عام ١٣٣٨هـ إلى مكة ونزلوا ضيوفاً على الشيخ على كتبي وعادوا إلى المدينة في عام ١٣٣٩هـ ـ وقد بلغ عمر الشيخ عبدالقدوس الخامسة عشرة .



● الشيخ عبدالقدوس الانصاري ـ رحمه الله

أسماء طلبة المدرسة الحاصلين على شهادة العلوم العربية العالية

المتخرجون في عام ١٣٤٦ هـ :

١ ـ الشيخ / محمد عبد الله محمود الأنصاري .

٢ ـ الشيخ / عبد القدوس الأنصاري .

● اسم الشيخ وسنة تخرجه من العلوم الشرعية العالية

اسم التلميذ	عبدالقدوس بن الشيخ القاسم									
أسماء الكتب التي قرأها	[illegible]	سنن الترمذي	صحيح مسلم	سنن النسائي	سنن ابن ماجه	صحيح البخاري	[illegible]	[illegible]	البيضاوي	سنن أبي داود
بيان الفن	[illegible]	حديث	حديث	حديث	حديث	حديث	حديث	تفسير	تفسير	حديث
النمرة المحصلة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
المكافأة	تجازى على مجموع الامير									

● بعض المواد التي درسها الشيخ عبدالقدوس عندما كان طالباً في العلوم الشرعية

ويتمتع الشيخ عبدالقدوس رحمه الله بذاكرة قوية ظهر ذلك خلال فترته الأولى عند دخوله مع الشيخ محمد الطيب من باب قباء بعد العودة من مكة إذا سمع شخصا يصدح بمجرور على انغام صوت السواني :

أقولك يازارع الصبخة[1]
تبغى الفواكه تجي فيها
فنجان شاهي مع الطبخة
يِسْوَى الصباخي بما فيها

بعد وصوله المدينة أدخله الشيخ محمد الطيب مدرسة العلوم الشرعية فابدع في دراسته وتفوق وتخرج فيها بعد حصوله على الشهادة العالية عام ١٣٤٦هـ[2] وليس كما ذكر عام ١٣٤٩هـ في مجلة المنهل العدد ٤٣٠ السنة ٥١ المجلد ٤٦ ـ وخلال مناقشته من قبل بعض الأساتذة نال ذلك اعجاب الشيخ اسماعيل حفظي رئيس ديوان الامارة بالمدينة المنورة فعيَّنه موظفاً بالديوان ثم مدرساً فى مدرسة العلوم الشرعية وتقلب فى عدة وظائف حكومية غير انه في عام ١٣٦٦هـ كلِّف بمهمة إحصاء النفوس ـ وصدر الأمر الملكى من الملك **عبدالعزيز بتعيينه رئيسا لتحرير جريدة أم القرى بمكة المكرمة ـ ١٣٥٩هـ حتى عام ١٣٦٢هـ .**

وبأمر سمو الامير فيصل النائب عن والده فى الحجاز عيِّن الشيخ عبد القدوس بديوان **سمو الامير فيصل حيث تقلد في هذا الديوان عدة وظائف حتى احالته إلى التقاعد .. منها** سكرتير مجلس الوكلاء فمدير شؤون المشاريع والانظمة للدولة ثم مديراً للشئون المالية . فمستشارا بديوان مجلس الوزراء بجانب اختياره عضواً بمجلس المعارف في عهد الشيخ محمد بن مانع مدير المعارف ـ وانتخب رئيساً للجنة المصطلحات الطبية العربية التابعة لجامعة الدول العربية في مكة المكرمة وأحيل على التقاعد بناء على طلبه عام ١٣٨٧هـ .

وساهم رحمه الله فى عديد من المؤتمرات واللجان الحكومية وشارك فى مؤتمر الأدباء السعوديين الاول عام ١٣٩٤هـ وشارك باحاديث فى الاذاعة السعودية والمصرية .

أولى خطواته الأدبية

خلال دراسته فى مدرسة العلوم الشرعية ظهر نبوغ الشيخ عبد القدوس خلال امتحانه الشفوى امام لجنة من أساتذة المدرسة الذين شهدوا له بالتفوق العلمى والأدبى ـ وفي نفس العام الذى حصل فيه على الشهادة العالية من مدرسة العلوم الشرعية كتب أول مقال له عام ١٣٤٦هـ في مجلة الشرق الأدنى المصرية . وفي عام ١٣٤٩هـ أصدر أولى روائعه الأدبية وهى قصة « التوأمان »[3] وهى أول رواية مطبوعة في المملكة ـ وليس كما ذكر فى

(١) السبخة او الصبخة هى الأرض التى لاتزرع .
(٢) سجلات العلوم الشرعية (كتاب مدرسة العلوم الشرعية) الدكتور محمد العيد الخطراوى .
(٣) مجلة المنهل العدد ٤٩٢ ـ وطبعت بمطبعة الترقي بدمشق .

كتاب مدرسة العلوم الشرعية « ترجمة الأنصارى » بأنها صدرت عام ١٣٥٥هـ .

وقد شارك رحمه الله بعدة مقالات منها .

مقال « الحياة الأدبية في الحجاز » نشر في مجلة الرسالة العدد ١٤٩ عام ١٣٥٧هـ - ومقال آخر في المجلة نفسها العدد ٥٠٢ عام ١٣٦٤هـ تحت عنوان « آهو توارد خواطر » ومقال آخر بمجلة الرسالة لعام ١٣٨١هـ تحت عنوان « أضواء على الحركة الأدبية في البلاد السعودية » .

البداية

كان الشيخ عبدالقدوس رحمه الله من ضمن مجموعة الشباب المثقف الذين كانوا يناقشون بخيالاتهم إصدار مجلة أوجريدة في المدينة المنورة . ومن هؤلاء الشباب السيدان على وعثمان حافظ اللذان نفذا الفكرة باصدار جريدة المدينة في محرم ١٣٥٦هـ .



● شارع العينية

أما الشيخ عبد القدوس وحفاظاً على الود القائم بينه وبين الأشقاء على وعثمان حافظ فقد فكر في سلك اتجاه آخر وهو اصدار مجلة اختار لها اسم « المنهل » وتقدم بطلبه الى الجهات المختصة في عام ١٣٤٨هـ وليس في عام ١٣٥٠هـ[1] . وصدر الأمر باصدارها بموجب صك

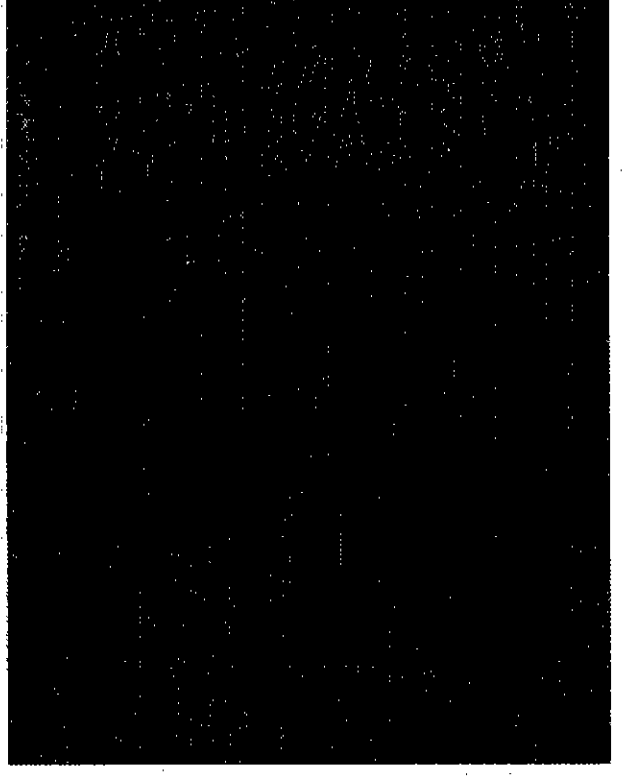
(١) راجع الصك الشرعي لاصدار المجلة الفصل ٣ من هذا الكتاب .

شرعى « رخصة » في ١٣٥٥/٨/٢٩هـ من المحكمة المستعجلة بالمدينة المنورة .

وتهلل وجه الشاب عبد القدوس بالفرح وتلقى تهنئة محبيه السيد عبيد مدنى وجمع من أصدقاء العمر كالسيد عثمان حافظ ـ السيد على حافظ ـ عبد الحميد عنبر ـ والشيخ محمد حسين زيدان .

وتقدم الصديقان على وعثمان حافظ يمدان يد العون للصديق عبد القدوس ـ وتحمل السيد على رحمه الله عبئاً كبيراً لاخراج أول عدد من اعداد المنهل كونه العامل والمهندس اضافة الى صَفِّه للحروف وولد أول عدد فى ذي الحجة ١٣٥٥هـ وكم كانت فرحة الشيخ عبد القدوس كبيرة بهذا المولود الذى اطلق عليه اسم « المنهل » .

وقد توجها الشيخ الانصارى بـ « بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نحمدك حمد الشاكرين » .


(١)

● صورة غلاف العدد الأول من مجلة المنهل ١٣٥٥هـ

(١) مجلة المنهل .

كيف ومتى بدأت فكرة المنهل

من على مقاعد الدراسة دار النقاش بين الصديق عبيد مدني وعبد القدوس الأنصاري الشابين الطموحين حول « صحافة ـ جرائد » ودار حديث الأحلام بينهما فصدر سؤال من السيد عبيد إلى عبدالقدوس « طيب اذا انشأت مجلة ماذا تريد أن تسميها » فاجابه عبدالقدوس اذا أراد الله **سأسميها** « المنهل » واقترح عليه صديقه عبيد بان يسميها « الفاتحة » ودارت الأيام دورتها وعلم من هم حوله بأمنيته هذه وفي مدرسة العلوم الشرعية التقى عبدالقدوس بأستاذيه ـ الشيخ أحمد الفيض ابادى والشيخ محمد الطيب الأنصارى ، فشجعاه بتقديم طلب الى الامير عبد العزيز بن ابراهيم الذى تولى الامارة من عام ١٣٤٦هـ وحتى ١٣٥٢هـ ..

رحب الأمير بطلب عبدالقدوس ورفع معاملته بهذا الخصوص « انشاء مجلة المنهل » الى سمو الأمير فيصل الذى بدوره حولها إلى مجلس الشورى وبعد الموافقة حولت المعاملة إلى الشعبة السياسية ورئيسها يوسف ياسين وظلت المعاملة لديه اكثر من خمس سنوات .

وفى غرة شهر رمضان المبارك قدم المدينة الاستاذ فؤاد حمزة وكيل وزارة الخارجية فشرح له الشيخ عبدالقدوس معاناته ، وفى ١٥ رمضان ١٣٥٥هـ وردت المعاملة وبعد أخذ ورد من الامارة والمالية وكتابة عدل صدر الترخيص باصدار المجلة بكفالة ٥٠٠ جنيه دفعها السيد أحمد ياسين الخيارى اضافة إلى كفالته لصاحب المنهل الالتزام حسب الشروط الموضحة **بالصك** .تسلم الشيخ عبدالقدوس الصك الشرعي وبدأ في البحث عن مطبعة وكاتب وقارىء وكانت الهموم تعصف بافكار الشيخ عبدالقدوس ثم جاء الفرج على يدي السيدين على وعثمان حافظ فقد جلبا من مصر مطبعة يدوية لإصدار جريدة « المدينة المنورة » رحَّبا بالشيخ ، ولكن من يكتب ومن يقوم بعملية صف الحروف فالسيد على وأخوه لم تكن لديهما الخبرة الكافية لصف الحروف وبدأت المسيرة ، وارتسمت صفحات المنهل فى مخيلة الشيخ ، فكتب وشارك فى صف الحروف وصدر العدد الأول في شهر ذي الحجة ١٣٥٥هـ وطبع منه مائة وخمسون نسخة ، ومن ثم ونتيجة لسوء الطبع ومعاناته فقد عرض الشيخ الصديق محمد سعيد عبد المقصود خوجه مدير مطابع أم القرى على عبد القدوس ان تطبع المنهل بمطابع أم القرى ، على ان ترسل المواد مصححة ، وبعد ان ارسل عبد القدوس مواد مجلته وصلت ثلاثمائة نسخة بعد خمسة عشر يوما ، وفى عام ١٣٥٩هـ انتقل صاحب

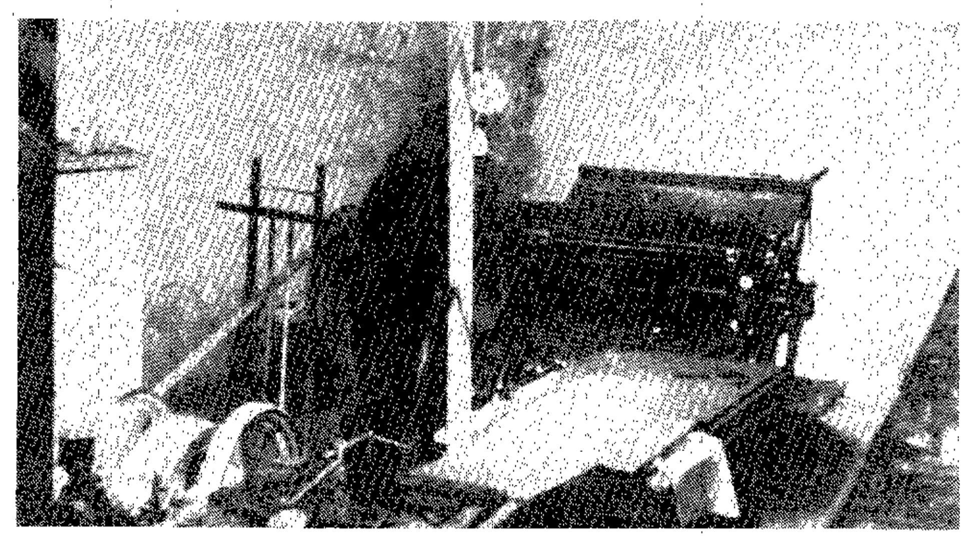
المجلة الى مكة وبدأ إصدارها من هذا العام بمكة فى عام ١٣٧٥هـ حيث بدأت تصدر من مدينة جدة حتى تاريخ هذا اليوم .

انها قصة كفاح صبى يتيم عانى وصبر وكافح وجاهد الصعاب واتخذ من الطموح طريقاً أدى به إلى الأمل المنشود ، رحم الله الشيخ عبد القدوس وأسكنه فسيح جناته فقد ترك منهلا عذبا صافيا وسيظل كما عهده طالما أن ابناءه وأحفاده يطوقون هذا المنهل بالحب واخلاصهم لاستمراره منهلاً للناهلين .

تطور المنهل

ظلت المنهل تصدر من تلك الدكان الصغير فى شارع العينية لمدة اربع سنوات ولعل الثلاثي المكون من السيدين على وعثمان حافظ والشيخ عبد القدوس الانصاري لهم الفضل فى ابراز الحركة الأدبية والصحفية في المدينة المنورة والحجاز في النصف الثانى من القرن الرابع عشر الهجرى .

وقد اتخذت مجلة المنهل مكتباً لها فى شارع الساحة كنوع من الاستقلال وبداية الانطلاقة نحو الافضل فبعد اربع سنوات عام ١٣٥٩هـ ولتوفر امكانات افضل انتقل مركز المجلة الى مكة المكرمة ـ ولتوفر امكانات افضل أيضا انتقل مركز المجلة الى مدينة جدة عام ١٣٧٥هـ وحتى هذا اليوم .



● من داخل هذه الآلة خرج العدد الاول من مجلة المنهل ١٣٥٠هـ .

« صورة من أرشيف الاستاذ عادل حسن عبد العزيز ـ جدة » هذا الرجل ومن باب الأمانة التاريخية زودني بصور نادرة للمدينة المنورة وماعنده من الصور و الأفلام القديمة يعتبر تحفة أثرية فلديه من الصور الشيء الكثير مايقرب من ٢٠٠٠ صورة تشتمل على شخصيات بارزة قامت بزيارة للمدينة المنورة .

(١) تغطية لزيارة الملك سعود إلى المدينة المنورة .
(٢) صور نادرة لكل من جعفر فقيه ـ عثمان حافظ ـ علي حافظ ـ عباس سقاف ـ عمر سقاف ـ عبد القدوس الانصاري .
(٣) صور لمساجد المدينة قديماً .
(٤) صور عند توسعة المسجد النبوي الشريف وصور عند الانتهاء من التوسعة وعدد وافر عن احياء المدينة واسوارها وقلاعها .

واني اتقدم له بالشكر لما قدمه لي من عون ومساعدة لما زودني به من الصور النادرة للمدينة المنورة ورجالها وحاراتها .

اسماعيل حفظي في حياة عبدالقدوس

اثناء مناقشة الطالب عبدالقدوس الانصاري في الامتحان الشفوي بعد تحصيله الابتدائي في مدرسة العلوم الشرعية بجانب بعض الطلبة . لفتت اجاباته الذكية واللغوية نظر رئيس ديوان الامارة الشيخ اسماعيل حفظي الذي أراد تبني هذه الموهبة فعينه في إدارة الامارة ـ وهذه البادرة كان لها الأثر الطيب في نفس الشاب عبد القدوس منذ أن تسلم شهادة التخرج من العلوم الشرعية وبعد تعيينه موظفاً بادارة الإمارة .


● الشيخ اسماعيل حفظي ـ رحمه الله

وقد تمثل الوفاء من الشيخ عبد القدوس ان يكتب عمن كان له فضل عليه بعد احدى واربعين سنة ـ فقد نشر الشيخ عبدالقدوس مقالاً في عدد المنهل الجزء التاسع ـ المجلد ٢٨ ـ رمضان ـ ١٣٨٧هـ ـ عن الشيخ اسماعيل حفظي معترفا بفضل هذا الرجل رحمهما الله .

ولنقتطف جزءا من مقال الوفاء .

«كان رجل خلق رفيع ـ وكياسه ادارية حازمة ـ وتفكير منظم في عهد رئاسته لديوان

الإمارة وبإشارته ورغبته دخلت الديوان موظفاً ، عقب تخرجي من مدرسة العلوم الشرعية مباشرة فكان مثال الأدب الحاني والأستاذ الموجه والمربي العطوف ـ وعنه تلقيت اساليب الادارة ولن أنسى أبد الدهر عطفه ولطفه ، وكرم نفسه ووده الحاني كان أبو سامى وفياً لشيخه وشيخنا الشيخ محمد الطيب الانصاري رحمه الله .. رحمه الله » رحمك الله يا أبا نبيه ..

نشاطاته الأدبية

« **مؤلفاته** »

(١) رواية « التوأمان » أول نتاج له عام ١٣٤٩هـ .
(٢) كتاب « اصلاحات في لغة الكتابة والأدب ـ ١٣٥٢هـ .
(٣) كتاب آثار المدينة المنورة . ١٣٥٣هـ ..
(٤) كتاب « بناة العلم في الحجاز الحديث » ـ ١٣٦٥هـ .
(٥) كتاب تحقيق أمكنة في الحجاز وتهامة ـ ١٣٧٩هـ
(٦) الكتاب الفضي لمجلة المنهل ـ ١٣٨٠هـ .
(٧) كتاب تاريخ مدينة جدة ـ ١٣٨٣هـ .
(٨) كتاب « التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة » بمشاركة الاستاذين عبدالفتاح ابومدين ، ابى تراب الظاهرى .
(٩) كتاب تاريخ العين العزيزية بجدة ـ ١٣٨٩هـ .
(١٠) كتاب بين التاريخ والاثار ـ ١٣٩١هـ .
(١١) كتاب بنو سليم ـ ١٣٩١هـ .
(١٢) كتاب ـ الملك عبدالعزيز ـ ١٣٩٤هـ .
(١٣) كتاب مع ابن جبير فى رحلته ـ ١٣٩٦هـ .
(١٤) كتاب رحلة فى كتاب من التراث ـ ١٣٩٨هـ .
(١٥) كتاب طريق الهجرة النبوية ـ ١٣٩٨هـ .
(١٦) كتاب اضواء على تاريخ الجزيرة العربية .
(١٧) كتاب ـ الصيام وتفاسير الأحكام .
(١٨) كتاب ـ التاريخ المفصل للكعبة المشرفة قبل الاسلام .
(١٩) ديوان شعرى باسم « أنصاريات » .

مقالاته

أذكر منها :

(١) مقال فى مجلة الشرق الأدنى المصرية ـ ١٣٤٦هـ .

(٢) مقال بعنوان « آهو توارد خواطر » مجلة الرسالة عدد ٥٠٢ ـ ١٣٦٤هـ .

(٣) مقال الحياة الأدبية في الحجاز ـ مجلة الرسالة المصرية عدد (١٤٩ ـ ١٣٥٧هـ) .

(٤) مقال « اضواء على الحركة الادبية في البلاد السعودية » مجلة الرسالة ١٣٨١هـ اضافة الى مساهماته فى جرائد ـ صوت الحجاز ـ أم القرى ـ مجلة قافلة الزيت ـ مجلة الحج ـ مجلة الخفجي ـ جريدة الاهرام ـ المقطم ـ الأفكار الاردنية ـ المعرفة المصرية ـ المرشد العربي .

محاضراته

(١) من ١٣٨٦هـ وحتى عام ١٣٩٠ محاضرات برابطة العالم الاسلامى .

(٢) ١٣٩٠هـ شارك فى اعمال مؤتمر « احياء سوق عكاظ » .

(٣) ١٣٩٧هـ شارك في مؤتمر الدوحة الأدبى .

(٤) ١٣٩٧هـ محاضرة بقسم الاعلام بجامعة الرياض .

(٥) ١٣٩٧هـ محاضرة فى المؤتمر العالمى الاول لدراسة مصادر تاريخ الجزيرة العربية .

(٦) ١٣٩٨هـ محاضرة فى المؤتمر العالمى الثانى لدراسة مصادر تاريخ الجزيرة العربية قبل الاسلام .

(٧) ١٣٩٨هـ محاضرات في الاندية الادبية في ـ جيزان ـ الطائف ـ مكة .

(٨) ١٣٨٩هـ عضوية لجنة العلماء المشتغلين (جامعة الدول العربية) .

النهلة الأخيرة

١٤٠٥هـ كان الاحتفال باليوبيل الذهبى بمناسبة مرور نصف قرن على تأسيس مجلة المنهل . كما احتفل المؤسس رحمه الله فى عام ١٣٩٢هـ بمرور سبعة وثلاثين عاما على انشاء المجلة . وقد شارك الدكتور محمد خفاجى بقصيدة مطلعها :

عشت يـــامنتـــدى الـــيراع
يـــاضيـــاء فـــوق البقـــاع

يـــاسنـــا مشرقـــا يلـــوح
كشمس بـــــين البقـــــاع

وبمناسبة الاحتفال بمرور نصف قرن شارك العديد والعديد من الكتاب والمفكرين والادباء بعيدها الخمسين واخترت هذه الرباعية من شعر عبد السلام حافظ .

المنهـــل العـــذب فى صـــدري وفي كلمي
من منهـــل الأدب البـــاقي عـــلى القمم
انـــوار فى طيبـــة الـــزهـــراء فجـــرهـــا
الـــرائـــد الفـــذ لـــلآداب والهمم
وســـار منهلـــه بـــالفكـــر مـــزدهـــراً
خمســـون عـــامـــا يغـــذى الكـــل بالحِكَم



● الشيخ عبدالقدوس في مكتبه

● وهذه صورة لخطاب صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالعزيز عام ١٣٨٠هـ يهنيء صاحب المنهل بعيدها الخامس والعشرين .

(١) مجلة المنهل .

واليــــوم رأيتــــه لــــلابن أسلمهــــا
« نبيــــه » يحملهــــا وضــــاءة النجم
(كما احتفلت المنهل بمناسبة مرور ربع قرن على تأسيسها).

شاعريته

يقول الشيخ عبدالقدوس الانصاري في إحدى مذكراته بانه ترك الشعر فى عام ١٣٦٥هـ ـ فهو في هذا قد تخطى سن الأربعين وقد داهمته المشاغل فلم يقو ذهنه على التفرد بالكلمات ومناجاتها ولكن الانصارى اثبت خلال قصائد ديوانه الشعري « الانصاريات » روعة الأدب فى العاطفة والصدق ، والأسلوب والصورة ـ الواقع ـ والخيال ـ والرثاء .

وقد عرف الأنصارى فى شعره على إيقاع ذي نغم جميل تمخض عنه إبداعاته داخل كل قصيدة شدا بها على ضفاف وادى العقيق ـ او على أنين السواني ـ او عندما شارك بكلماته فى وصف ماحوله من الأحداث .

وقد أفرد الدكتور عبدالله أحمد باقازي جزاه الله خيراً كتاباً عن شاعرية الشيخ عبدالقدوس الانصاري واصدرت دارة المنهل ديوان « الانصاريات » وتظهر من خلال قصائده قوة المعنى وعبقرية الانصاري الفذّة(توفى في ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ رحمه الله واسكنه فسيح جناته).

الشيخ عبدالحميد أحمد عباس رحمه الله

ولد عام ١٣٢٧هـ في زقاق الطيار وأكد ذلك الشيخ المجذوب في كتابه « علماء ومفكرون عرفتهم » .

بدأ حياته الدراسية بكتّاب الشيخ [حامد يحيى شيخ] بالمدرج بالعنبرية وبعد ثلاث سنوات امضاها في الكتّاب التحق بالمدرسة الهاشمية ومديرها الشيخ عبد القادر شلبي ومن الاساتذة الذين تعلم على يديهم الشيخ عبدالحميد - السيد حسين طه - الشيخ محمد صقر - الشيخ أحمد صقر - السيد ماجد عشقي يرحمهم الله .

وفي اول عام دراسي في هذه المدرسة زادت حدة الخلاف بين آل سعود والهاشميين فاضطر الى ترك المدرسة في النصف الثاني من عام ١٣٤٣هـ اعود إلى حياة الشيخ الاولى .



● الشيخ عبدالحميد عباس رحمه الله

توفي والده ولم يكمل العاشرة من عمره فتولى رعايته عقيل أخوه الاكبر الذي توفي بعد خمس سنوات فتولت مسئولية رعايته والدته .

رجال تأثر بهم

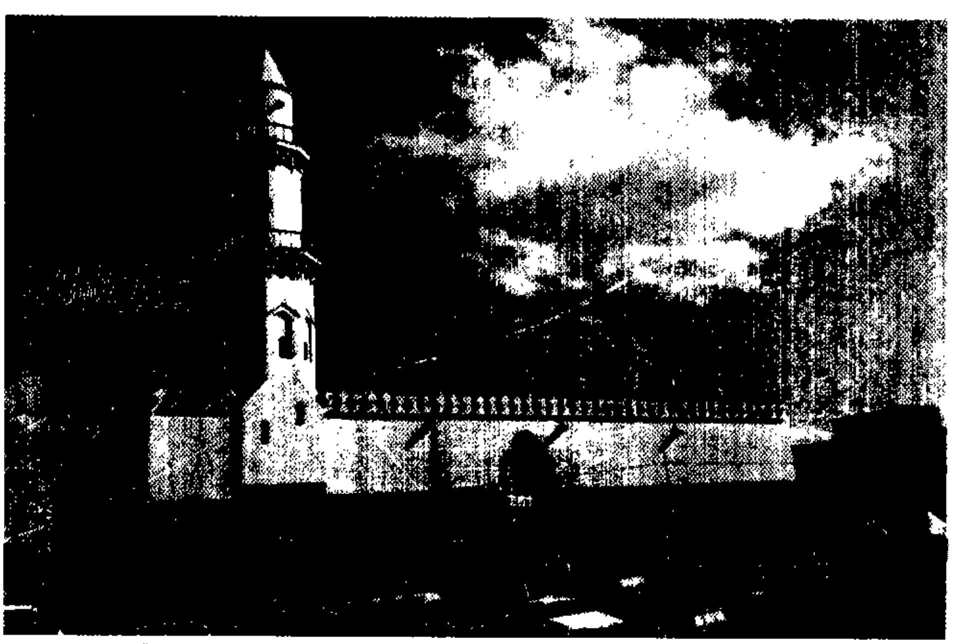
ولعل اكثر الشخصيات التي تأثـر بها الشيخ عبدالحميد في صباه وشبابه الشيخ صالح القاضي وتعلم منه كيفية التعامل في البيع والشراء ثم الشيخ عبدالله مسلم - الشيخ محمد المختار الكتني - الشيخ محمد الطيب الانصاري - الشيخ محمود شويل في المسجد النبوي الشريف - الشيخ محمد العمري الواسطي أديب وعالم - الشيخ عمر السالك - الشيخ علي كماخي اوكما هو معروف بالكمخيلي - والشيخ محمد حسن نزهة .

حياته العملية والوظيفية

(١) اختياره لخبرته في الحقل الزراعي عاملاً على جبايـة الزكوات وهي مهمة « خرص النخيل » وتقدير زكاته وتولاها الشيخ عبدالحميد دون مقابل .

(٢) في عام ١٣٦٥هـ عين عضوا في هيئة الزراعة حتى عام ١٣٧٣هـ .
(٣) رئيس هيئة حفر الآبار من عام ١٣٧٧هـ وحتى عام ١٣٩٨هـ .
(٤) رئيس هيئة الزراعة والجمعية التعاونية الزراعية .

وبعد ابتعاده عن الحياة العملية اتجه الشيخ عبدالحميد رحمه الى ادارة مزرعة العباسية واتخذ لنفسه منها مجلساً يدرس فيه كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

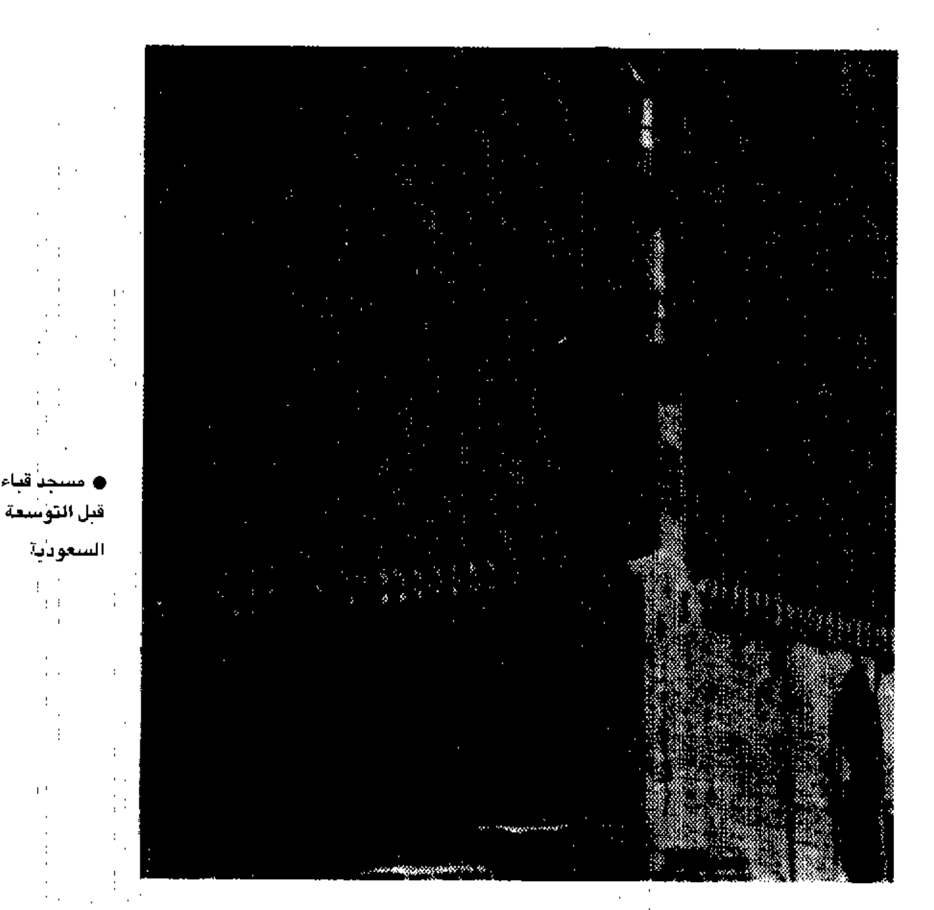


● مسجد قباء بعد التوسعة السعودية الاولى

ومن هذا المجلس كثيراً ما انطلق الشيخ عبدالحميد لحل العديد من المشكلات الاجتماعية والاسرية ولو كلفه في سبيل حلها الجهد والمال دون منٍّ أو مباهاة . رحمه الله واسكنه فسيح جناته .

أديب وشاعر متواضع

كان لمناهل العلوم المختلفة التي استقى الشيخ عبدالحميد علمه منها في مراحل حياته الأولى تأثير واضح في نضوجه الأدبي فلم يكن شيخاً حافظا للقرآن أو محدثاً بارعاً فقط بل يضاف إلى ذلك شاعريته التي عبقت بأريج قباء هذا الاسم الذي تعلق بوجدان الشيخ



● مسجد قباء قبل التوسعة السعودية

عبد الحميد فرسم بداخله لوحات من النخيل والأعناب يداعبها هواء قباء الجميل ونسيمه البارد فليالي قباء بقمرها المتلألىء أوحت للشيخ برسم لوحات جميلة من الشعر فهو يقول :

كم تـــذكـــرت زمـــانـــاً
في « قبـــا » يشفي العليــل
في ظـــــلال وعيـــــون
تحت اشجـــار النخيـــل

وقوله :

أحن الى تلـــك المغـــاني واهلهـــا
ولاسيمـــا تلـــك المنـــازل في قبـــا

قضينـــا بهـــا عهـــد الطفـــولـــة والصبـــا
سقتهـــا الغـــوادي من عـــلاهـــا سحـــائبـــا
بهـــا المسجـــد المـــأثـــور قـــام عـــلى التقى
ويقصـــــده الـــــزوار شرقـــــاً ومغـــــربـــاً
وان لمن صـــــلى بـــــه اجـــــر عمـــــرة
بهـــذا افـــاد ـ التـــرمـــذى ـ وأطنبـــا





● مسجد قباء ١٣١٧هـ

فشعره يمتاز بالسهولة وقوة المعنى والوصف الدقيق لما يقصده . ونحن عادة مانسمع عن المعارك الأدبية بين شاعر وآخر وبين أديب وأديب .

ولكن ماذا نقول عن شاعر يخاطبه ابنه بكلمات تحمل أجمل الذكريات مصوغة في أبيات شعرية جميلة فهذا هو أحمد الابن الاكبر يثير شجون ذكريات والده بقوله :

ألاكم نعمنـــــا بظـــــل النخيـــــل
فسقيـــا لأيـــامنـــا المـــاضيـــة
وكم قـــد شربنـــا المعـــين الـــزلال
بكـــأس عـــلى حبنـــا صـــافيـــة
ويـــاليت شعـــرى أين « الجـــرين »
وأين المحـــارث والســـاقيـــة
ومن لى بنفـــح النسيم العليـــل
مـــع الصحب في البـــرزة العـــاليـــة

ويستمع الشيخ عبد الحميد الى جزء من شريط ذكرياته فيقول :

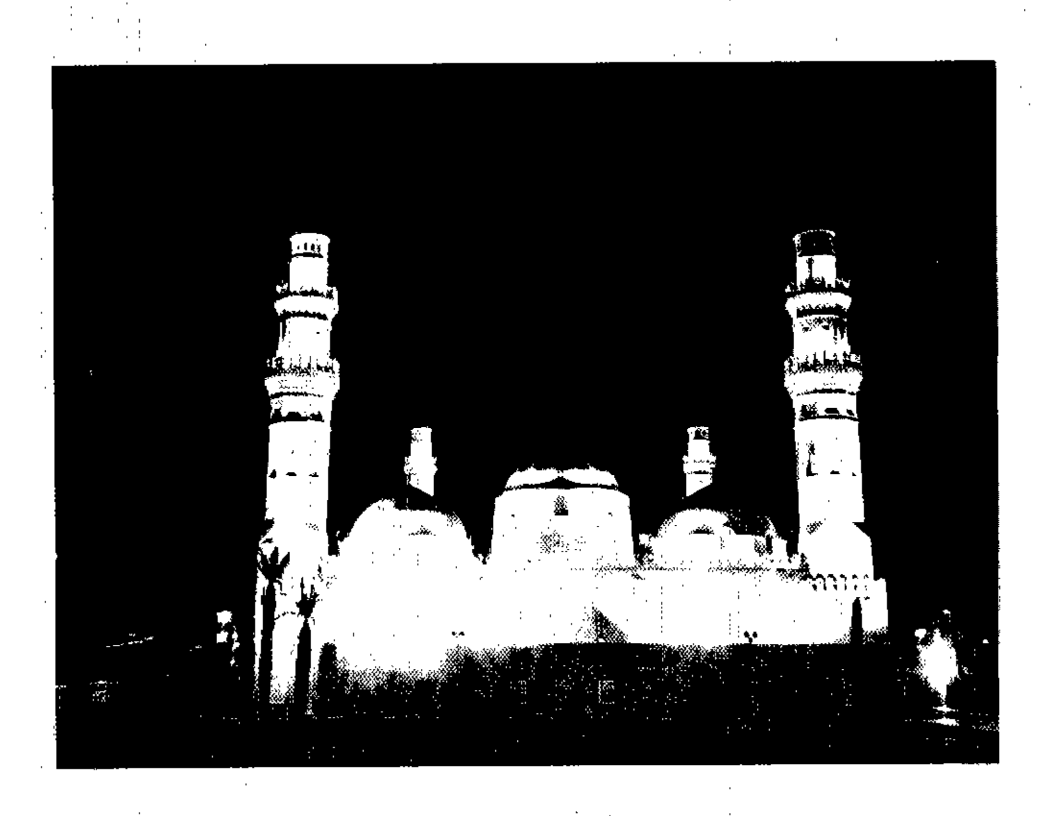


● التوسعة السعودية الأخيرة

يـــــذكـــــرني ـ أحمــــد ـ مـــامضى
وعهـــــد المحـــاريث والســـاقيـــة
يـــــذكـــــرني بليـــالى الشبـــاب
وايـــامنـــا الحلـــوة المـــاضيـــة
فـــــوالهفتـــا لـــــزمـــان مضى
مـــــع الصحب في البـــرزة الغـــاليـــة
فللـــه مـــا اطيب الـــذكـــريـــات
وعيشتنـــا الـــرغـــدة الـــراضيـــة

فمجلس الشيخ عبد الحميد رحمه الله كان مجلساً دينياً علمياً ثقافياً أدبياً فهو يصفه بقوله :

نعم الجليس كتـــاب اللـــه نـــدرســـه
في مجلس طـــــــاب زواراً وروادا
لالغـــــو فيـــه ولا إثم ولاهـــذر
بـــل ننشـــد الخـــير إصـــلاحـــاً وارشـــاداً



والشيخ عبد الحميد لم يدرس الشعر او انه نشأ في بيت يهوى الشعر احد منه . فقد جاءت شاعريته كما يقول بعد ان زال شبابه وفقد اصحابه فهو يقول :

اهـــدى الى القـــراء والأحبـــاب
شعـــراً اتـــانى حـــين زال شبـــابي
من وحى دار المصطفى ابيـــاتـــه
كـــانت ومن حـــزني لفقـــد صحـــابى

ويصف طيبة بقوله :

قـــد عشت فى أرض الهـــدى فى طيبـــة
وقضيت بهـــا شيبتى وشبـــابى
يـــارب عيش فى المـــدينـــة زانـــه
جمـــع الأحبـــة من ذوى الألبـــاب



● صورة مبنى بئر (اريس) بقباء

هى مـــــــأرز الايمـــــان دار المصطفى
ف روضـهـــا الفيــــاح خـــير رحـــاب

رحم الله الشيخ عبدالحميد أحمد عباس الذى توفى ف ١٧/٦/١٤٠٨هـ .

ونرجو ان يستمر مجلسه الأخضر لمواصلة افعال الخير وتدارس كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

السيد علي عبدالقادر حافظ
رحمه الله


السيد على عبدالقادر حافظ
رحمه الله

ولـد في المدينـة المنورة بحـوش المرزوقي سنـة ١٣٢٧هـ وتلقى تعليمه الأول في كتَّاب الشيخ ابراهيم الطرودى وعريف هذا الكتَّاب الشيخ محمد بن سالم ويطلق البعض على هذا الكتَّاب اسم . « كتَّاب العريف محمد بن سالم » .

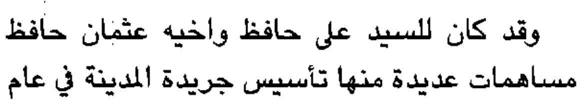
ثم واصل مع أخيه عثمان الدراسة الابتدائية في المدرسة الراقية ومنها إلى حلقات المسجـد النبوى الشريـف ، فحفظ القـرآن الكـريم خـلال دراستـه الابتدائية ، ومن أساتذته فى الحرم النبوى الشريف الشيخ ابراهيم برى ، محمد الطيب الانصارى ، الشيخ محمد زاهد والشيخ محمد العربى .

ومن أساتذته فى المدرسة الابتدائية السيد أحمد صقر والشيخ عبدالقادر شلبى الطرابلسى .


السيد أحمد صقر ـ رحمه الله

وفى عام ١٣٤٤هـ بدأ حياته العملية كاتبـاً فى المحكمة الشرعية وبعد خمسة اعوام في عام ١٣٤٩هـ عُيِّن رئيساً لكتاب المحكمة . وفي عام ١٣٦٨هـ انتقل للعمل بمديرية الزراعة بالمدينة ثم مديراً لها .

وفي عام ١٣٧٤هـ اتجه لأعماله الخاصة حتى عام ١٣٨٠هـ حيث تولى رئاسة بلديـة المدينـة فى عام ١٣٨٥هـ .



وقد كان للسيد على حافظ واخيه عثمان حافظ مساهمات عديدة منها تأسيس جريدة المدينة في عام ١٣٥٦هـ . وفي عام ١٣٦٥هـ أسس مع اخيه عثمان مدرسة الصحراء الابتدائية بمنطقة المسيجيد التى تبعد عن المدينة بـ ٨٣كم .تولى رئاسة المجلس البلدى فى المدينة المنورة كما كان عضوا في المجلس الادارى وكان من ضمن الاعضاء المشاركين في

مؤتمر الأدباء السعوديين الذى عقد عام ١٣٩٤هـ بجامعة الملك عبد العزيز بجدة عضوا في مؤتمر الصحافة الاسلامية الذى نظمته رابطة العالم الاسلامى في قبرص عام ١٣٩٩هـ . عضوا في مؤتمر الاعلام الاسلامى المنعقد في جاكرتا عام ١٤٠٠هـ .

مؤلفاته

(١) فصول من تاريخ المدينة المنورة .
(٢) حقوق الانسان في الاسلام .
(٣) الاسلام فى شعر شوقى .
(٤) سوق عكاظ .

وله عدة مقالات وموضوعات نشرت في جريدة المدينة منذ عام ١٣٥٦هـ لعلها تجمع وتصدر في كتاب .

يتمتع السيد على حافظ باخلاق فاضلة وأدب جمٍ فقد تربى رحمه الله على يد والده السيد عبدالقادر حافظ من رجالات المدينة الاوائل .

وللسيد على رحمه الله اهتمام بالشعر فقد وجهه استاذه السيد أحمد صقر عند محاولة نظم اول قصيدة وهو غلام لم يتجاوز الحلم .

وبعد واحد وستين عاماً يظهر الإبداع الشعرى عند السيد علي حافظ عندما رد في قصيدته التالية على عتاب صديقه المرحوم الشيخ محمد سعيد دفتردار فى عام ١٣٨٨هـ

تقول القصيدة :

صديقى أبا الاشبال والفضل والنهى ... أجداً ترى ماقلت أم انت هازل
عتاب عنيف قد كواني لهيبه ... ونغص عيشي وكزه والتحامل
يميناً ، وإنى فى الألية صادق ... وليس وراء الله للناس مأمل
لقد كان وهماً كل ماخلت ياأخى ... وظناً وبعض الظن بالوهم حافل
فما أنا ممن أن يلاقى صديقه ... تلهَّى وألْهى وانزوى وهو مائل
وتلك خلال قط ماقد أتيتها ... ولاسجلتّها في حياتي المحافل
ولا أنا مغرور غرير مخاتل ... ولست بما يرضى اخلاى جاهل
فكيف اراك ياصديقي وانتني ... خلال كما الديجور بئست شمائل

إلى أن يقول :

وبعـــد فثق يــاخـــل انى صـــادق حنانيك ان الشك في الخل باطل
وهبني فعــلاً قـــد اســأت اليس فى شمــائلــك العليــاء للـذنب غـاسـل

رحمك الله ياسيد على حافظ فما أجمل الأدب الذى تعلمته وما احلى الاخلاق التى تربيت عليها .وما أجمل ماقلت معتذرًا فنحن بحاجة إلى مثل هذا في وقت طغت عليه الماديات ، ففقد اللسان واجبًا من واجباته .

توفى رحمه الله في ٧/٩/١٤٠٧هـ .

الشيخ سالم جعفر داغستاني
رحمه الله


الشيخ سالم جعفر داغستاني

ولد رحمة الله فى عام ١٣٣٥هـ في المدينة المنورة بحى التاجوري وتعلم في كتّاب الشيخ حسين عويضه .

كان موعدي معه رحمه الله قبل وفاته باسبوع واحد وقبل يومين من وفاته وخلال مكالمة هاتفية اعتذر رحمه الله لتوعكه الصحي . « وقد زودنى الوالد عافاه الله عن مكان مولده ودراسته الاولى وبعضا من حياته رحمه الله » . يقول الشيخ أمين مرشد عنه . سالم داغستانى رحمة الله عليه . زاملني في المدرسة الأميرية « الناصرية » فعند دخوله إلى الصف الأول كنت أدرس في الصف الرابع النهائي ولم يدرس الشيخ سالم في المدرسة التحضيرية لانتقاله من مدرسة العلوم الشرعية بعد ان درس فيها سنتين أو ثلاث سنوات . عرفته رحمه الله بعد تخرجه من المدرسة الأميرية في عام ١٣٥٣هـ شابا مثابرا حريصا على


مدخل زقاق الطوال من جهة سوق القفاصة . حيث كان منزل الشيخ سالم داغستاني .

العلم ذا اخلاق فاضلة تلقى علومه في المسجد النبوى على يد الشيخ محمد العايش حيث درس اللغة العربية . ودرس المذهب الحنفى عند الشيخ أحمد بساطى رحمهم الله جميعا . ومن حى التاجورى انتقل الى منزل في زقاق الطوال ثم العنبرية في عمائر التُرجُمَان وأخيراً في منزله الذى انشأه فى طريق المطار .

وفى عام ١٣٥٥هـ عينه السيد ماجد عشقى مدرساً في المدرسة التحضيرية الاولى ـ وواصل تعليمه بالمسجد النبوى الشريف بعد العصر وبعد المغرب وبعد صلاة العشاء مدة اثنتى عشرة سنة .

وتزوج رحمه الله من بيت الجراح ثم من بيت المغربل ولديه من الابناء ـ جعفر رحمه الله ـ فاروق ـ خليل ـ محمد ـ عبد العزيز ـ عبد الرحمن انتهى حديث الشيخ أمين عنه .

وقد نال الشيخ سالم اجازة التدريس في المسجد النبوى الشريف وصدرت له شهادة من المحكمة الشرعية بالمدينة عام ١٣٥٨هـ فعيِّن وكيلاً للمدرسة التحضيرية الثانية .



الشيخ سالم داغستانى رحمه الله يلقى كلمة فى احتفال المدرسة الناصرية لعامها الخمسين .

وفى عام ١٣٦١هـ الغيت المدارس التحضيرية فعيِّن مدرساً في المدرسة الناصرية بالدرجة الأولى وفي عام ١٣٦٦هـ حصل على الدرجة الممتازة في التدريس ـ وفي **العام نفسه** انتقل مديراً لمدرسة الصحراء بمنطقة المسيجيد التى تبعد عن المدينة المنورة بـ٨٣ كم وقد أسس هذه المدرسة فى عام ١٣٦٥هـ السيدان على وعثمان حافظ . وظل مديراً لهذه المدرسة ستة عشر عاما حتى ١٣٨٢هـ حيث تم تعيينه رئيساً لقسم التعليم العام بادارة تعليم المدينة ثم رئيسا لقسم التوجيه التربوى للمرحلة المتوسطة الثانوية عام ١٣٨٩هـ . وفى عام ١٣٩٣هـ عين الشيخ سالم محامياً لمنطقة المدينة المنورة التعليمية حتى تقاعد ـ توفى رحمه الله عام ١٤١٢هـ .

الشيخ عبدالعزيز محمد على الربيع
رحمه الله

ولد بالمدينة المنورة في الثالث من رجب عام ١٣٤٥هـ وكانت ولادته بمنزل والده بباب المجيدى وهو المنزل المطل على بستان الفيروزية خلف منزل الشيخ محمد سعيد دفتردار ومنزل الشيخ عبد العزيز الفراتي .

ادخله والده بالقسم التحضيرى بمدرسة العلوم الشرعية ثم انتقل الى القسم الابتدائى ووضع بالصف الرابع فهكذا كان نظام المرحلة الابتدائية تبدأ من الصف الرابع وحتى السادس وهى المرحلة التى يتم فيها الطالب حفظ القرآن الكريم .



الصف الخلفى : الاساتذة عبدالله دبور ـ محمد العيد الخطراوى . اسعد ابو خضير . عبدالجليل مرشد . احمد بشناق .

وكان من دأب الربيع وحرصه على التعليم ان التحق بالمعهد العلمي السعودى بمكة المكرمة وتخرج منه عام ١٣٦٢هـ فعين مدرساً بالمدرسة الناصرية بالمدينة لمدة سنة دراسية حيث تم ترشيحه لإكمال



● في احدى جولات الأستاذ ربيع لمدرسة الفراهيدي بالمدينة عام ١٣٩٧هـ من اليمين
يوسف مليباري ـ أحمد مرشد ـ الأستاذ الربيع ـ أحمد زهير راشد .

دراسته الجامعية في اول عام ١٣٦٤هـ وسافر الربيع وعاد حاصلاً على ليسانس اللغة العربية ودبلوم التربية وعلم النفس .

وفى ١٦/٥/١٣٧١هـ عيِّن مفتشاً لمنطقة المدينة المنورة والشمال وفى عام ١٣٧٤هـ عيِّن الاستاذ عبدالعزيز رحمه الله مديراً للتعليم بمنطقة المدينة المنورة .

يعتبر الأستاذ عبدالعزيز الربيع رحمه الله اول مدير للتعليم بالمدينة بعد تحول مديرية المعارف الى وزارة .

اضافة الى عمله التعليمى فللربيع مشاركات أدبية ظهرت واضحة في رئاسته للنادى الأدبى بالمدينة المنورة سنوات طوال منذ تأسيسه وحتى وفاته ـ وشارك رحمه الله في تأسيس أسرة الوادى المبارك التى يستضيفها في بيته اسبوعياً توفى رحمه الله في عام ١٤٠٢هـ .

مشاركاته

١ ـ شارك فى العديد من المشاريع الخيرية الاجتماعية بالمدينة .
٢ ـ شارك في مؤتمر المعلمين العرب بالاسكندرية .
٣ ـ شارك في مؤتمر الوزراء العرب للتربية والتخطيط في ليبيا .
٤ ـ شارك في مؤتمر اليونسكو في باريس .



● الربيع يقدم هدية إلى جلالة الملك سعود ـ رحمه الله في احتفال المنطقة بكراج الكعكي بطريق قباء .

٥ ـ شارك فى العديد من البرامج الاذاعية .

٦ ـ شارك فى المؤتمر الثانى عشر للكشافة العرب بتونس .

٧ ـ شارك فى انشاء وتأسيس صندوق التوفير بادارة تعليم المدينة .

٨ ـ ترأس لجنة المملكة لمؤتمر الدراسات الاجتماعية الخامس فى الاردن .

٩ ـ شارك فى لجنة تأسيس كلية التربية بالمدينة المنورة .

١٠ ـ رأس المكتب الكشفى الاقليمى بالمدينة المنورة .

١١ ـ ترأس اللجنة الرياضية بالمدينة قبل انشاء الرئاسة العامة لرعاية الشباب .

١٢ ـ ترأس اللجنة العامة لجمعية موظفى الدولة بالمدينة المنورة .

١٣ ـ اشرف على فرع هيئة الرقابة والتحقيق عدة سنوات .

١٤ ـ رئيسا لنادى الأنصارى من ١٣٨٥هـ حتى وفاته .

مؤلفاته

١ ـ كتاب ذكريات طفل وديع .

٢ ـ كتاب رعاية الشباب فى الاسلام .

٣ ـ دراسة لديوان « قدر ورجل » .

٤ دراسة لديوان « همسات قلب » .

٥ ـ بناء الفرد فى وجهة التربية الاسلامية .

٦ ـ دراسة شعر امجد الطرابلسى .

٧ ـ شوقيات وشوكيات .

٨ ـ مع الجن والملائكة والشياطين .

٩ ـ صور وملامح .

١٠ ـ ابو لهب شخصية قلقة فى المجتمع القرشى .

١١ ـ كتب ومؤلفون .

١٢ ـ المدينة المنورة ـ دراسة وصفية تاريخية .

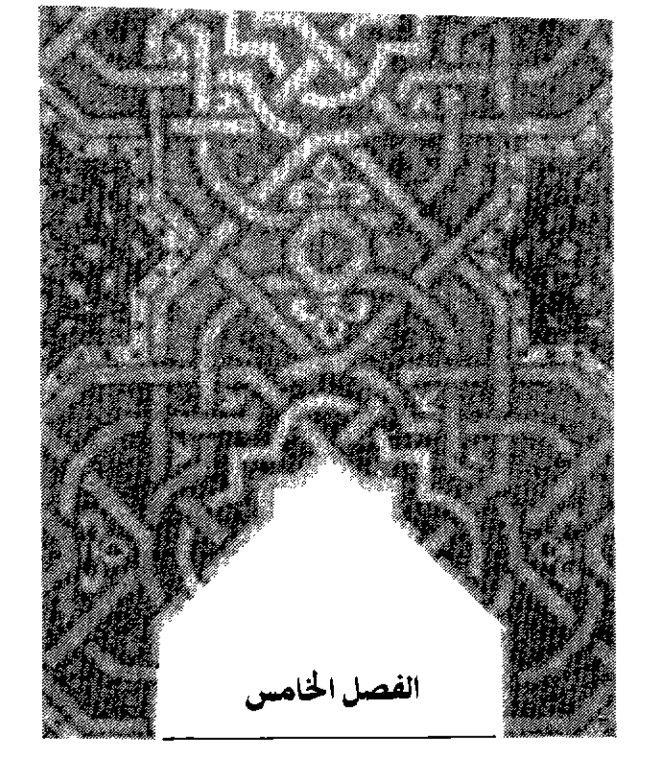
١٣ ـ موسوعة المدينة « مختصرة ».

١٤ ـ مناوشات ومناقشات .

١٥ ـ ديوانه الشعرى .



● الأستاذ الربيع يتابع احد الأنشطة الرياضية بصالة رعاية الشباب القديمة بطريق المطار .



لمع من علماء وفقهاء وأدباء وقراء المدينة المنورة

حفل المسجد النبوى الشريف بالعديد من العلماء الأجلاء الأفاضل والفقهاء والأدباء والقرّاء بحلقاتهم العلمية والأدبية والفقهية حلقاتهم فى أرجاء الحرم النبوى يهبون علمهم ووقتهم للراغبين من طلبة العلم فكان من أبرزهم :

(١) الشيخ حسين احمد المدنى
(٢) الشيخ محمد اسحاق .
(٣) الشيخ عبد الباقى اللكنوي .
(٤) الشيخ عبد العليم الهندى .
(٥) الشيخ جعفر الكتـانـي .
(٦) الشيخ محمد العربي .
(٧) الشيخ ابراهيم الختنـي .
(٨) الشيخ عمر حمدأن المحرسي .
(٩) الشيخ محمد الحبيب .
(١٠) محمد الطيب الانصارى .
(١١) الشيخ محمد الاخميمـي .
(١٢) الشيخ مصطفى صقر .
(١٣) الشيخ يس أحمد الخيارى .
(١٤) الشيخ أحمد صقر .
(١٥) الشيخ ملا صقر البخارى .
(١٦) الشيخ محمد يولداشي البخارى .
(١٧) الشيخ الألف هاشم .
(١٨) الشيخ سعيد التكروري .
(١٩) الشيـخ عبـد القـادر شلبـى الطرابلسى .
(٢٠) الشيخ محمد على بن تركى .
(٢١) الشيخ محمد الخضر الشنقيطى .
(٢٢) الشيخ أحمد الفيض أبادي .
(٢٣) الشيخ محمد صالح الزغيبى .
(٢٤) الشيخ محمد العايش .
(٢٥) الشيخ محمد العمرى الواسطي .
(٢٦) الشيخ أحمد البرزنجى .
(٢٧) الشيخ عبد المحسن أسعد .
(٢٨) الشيخ جعفر هاشم .
(٢٩) الشيخ مأمون برى .
(٣٠) الشيخ ابراهيم برى .
(٣١) الشيخ حسن إزمرلي .
(٣٢) الشيخ ابراهيم اسكوبى .
(٣٣) الشيخ عبد الجليل برادة .
(٣٤) الشيخ عباس رضوان .
(٣٥) الشيخ ماجد بري .
(٣٦) الشيخ عمر بري .
(٣٧) الشيخ حميدة بن الطيب .
(٣٨) الشيخ محمد عبد الله المدنى .
(٣٩) الشيخ عبد القادر حافظ .
(٤٠) الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقى .
(٤١) الشيخ محمود شويل .
(٤٢) الشيخ حسن ابراهيم الشاعر .
(٤٣) الشيخ أحمد عبد الاله مرشد .
(٤٤) الشيخ عبد الحى ابو خضير .
(٤٥) الشيخ أنور عشقى .
(٤٦) الشيخ حسن اسكوبى .
(٤٧) الشيخ زاهد عمر زاهد .
(٤٨) الشيخ أحمد بساطي .
(٤٩) الشيخ حمزة بساطي .

(٥٠) الشيخ ابو بكر داغستاني .
(٥١) الشيخ خليل الخربوطي .
(٥٢) الشيخ خليل ميرحلي .
(٥٣) الشيخ حبيب الرحمن .
(٥٤) الشيخ خير الدين الياس .
(٥٥) الشيخ تاج الدين الياس .
(٥٦) الشيخ محمد على اعظم .
(٥٧) الشيخ عبد الحق رفاقت على .
(٥٨) الشيخ ملاَّ سفر .
(٥٩) الشيخ أحمد كماخي .
(٦٠) الشيخ علوى بافقيه .
(٦١) الشيخ زكى برزنجي .
(٦٢) الشيخ محمد جمل الليل .
(٦٣) الشيخ عبد الوهاب ابو خضير .
(٦٤) الشيخ عبد الفتاح ابو خضير .
(٦٥) الشيخ عبد البارى رضوان .
(٦٦) الشيخ عبد المحسن رضوان .
(٦٧) الشيخ عبد الله رضوان .
(٦٨) الشيخ أحمد خياري .
(٦٩) الشيخ محمد الهجرس .
(٧٠) الشيخ عمر كردي .
(٧١) الشيخ خليل أغا .
(٧٢) الشيخ محمد صقر .
(٧٣) الشيخ محمد البسكتي .
(٧٤) الشيخ محمد الساسي .
(٧٥) الشيخ حمدان الونيسى .
(٧٦) الشيخ مكي الكتاني .
(٧٧) الشيخ حبيب الله الجكني .
(٧٨) الشيخ عبد الحفيظ كردى .
(٧٩) الشيخ محمد كُمَّل .
(٨٠) الشيخ محمد الكافي .
(٨١) الشيخ على كردي .
(٨٢) الشيخ أحمد عباس .
(٨٣) الشيخ أحمد شمس .
(٨٤) الشيخ فالح الظاهري .
(٨٥) الشيخ يحى دفتردار .
(٨٦) الشيخ محمد المنتظر الطرابزوني .
(٨٧) الشيخ عثمان عبد السلام داغستاني .
(٨٨) الشيخ رشيد أحمد .
(٨٩) الشيخ سعيد صديق .
(٩٠) الشيخ عبد الباقى الايوبى .
(٩١) الشيخ محمد محمود كردي .
(٩٢) الشيخ حمزة ملاَّ .
(٩٣) الشيخ عبد الرحمن الشنقيطى .
(٩٤) الشيخ عبد الرحمن الافريقى .
(٩٥) الشيخ محمد صادق .
(٩٦) الشيخ حسين رفاقت على .
(٩٧) الشيخ محمد عبد الله المدنى .
(٩٨) الشيخ عبد الحق نقشبندي .
(٩٩) الشيخ محمد سعيد دفتردار .
(١٠٠) الشيخ حسن مصطفى صيرفى
(١٠١) الشيخ عبد الرحمن رفة .
(١٠٢) الشيخ أحمد العربي .
(١٠٣) الشيخ عبيد مدني .
(١٠٤) الشيخ محمد هاشم رشيد .

(١٠٥) الشيخ عبدالعزيز الربيع .

(١٠٦) الشيخ محمد حسين زيدان

(١٠٧) الشيخ محمد عالم أفغانى

(١٠٨) الشيخ محمد عمر توفيق .

(١٠٩) الشيخ عبدالحميد عنبر .

(١١٠) الشيخ أمين مدني .

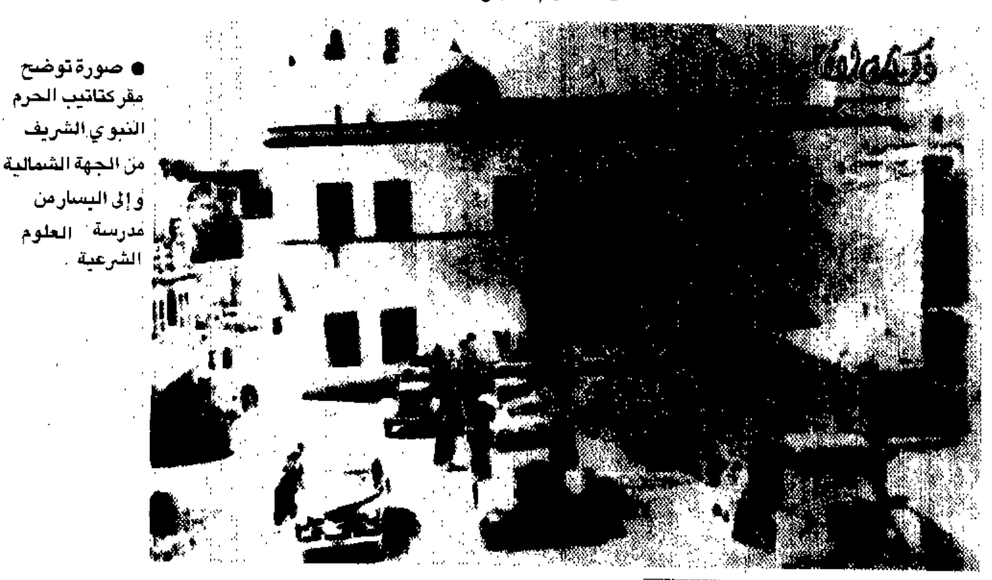
أئمة الحرم النبوى الشريف [1]

(١) الشيخ محمد خليل .. رئيس طائفة القراء والحفاظ حتى عام ١٣٥٨هـ .
(٢) الشيخ اسعد توفيق .. والد حاتم توفيق .
(٣) الشيخ الشيخ محمد بن سالم .
(٤) الشيخ محمد صقر .. والد أديب صقر .

خطباء المسجد النبوى الشريف

(١) الشيخ حمزة أركوبى .
(٢) الشيخ زين بري .
(٣) الشيخ صالح عبد الحفيظ .

كتاتيب المدينة [2]
داخل الحرم النبوى الشريف



● صورة توضح مقر كتاتيب الحرم النبوي الشريف من الجهة الشمالية وإلى اليسار من مدرسة العلوم الشرعية .

(١) عن الشيخ أمين مرشد حفظه الله وعافاه ـ مابعد عام ١٣٤٣هـ
(٢) التعليم في مكة والمدينة ـ محمد الشامخ .

(١) كتاب العريف محمد بن سالم (ابراهيم الطرودي سابقا) .
(٢) كتاب : الشيخ أبراهيم فقيه .
(٣) كتاب : الشيخ عبيد السناري .
(٤) كتاب : الشيخ محمد الرحالي .
(٥) كتاب أبو خضير .
(٦) كتاب النعمان .
(٧) كتاب الكتامي .
(٨) كتاب التابعي .

خارج الحرم النبوى

(١) كتَّاب الشيخ حسين عويضه ـ « التاجورية » .
(٢) كتَّاب الشيخ حامد الشيخ ـ « العنبرية » .
(٣) كتَّاب الشيخ محمد الغاطس ـ « فوق المدرَّج » .
(٤) كتَّاب الشيخ حامد خلاف ـ المناخة « كتَّاب القبَّة » .
(٥) كتَّاب السنبلية ـ
(٦) كتاب القشاشي .
من الشيخ جعفر فقيه



● كتّاب «القبَّة» وشيخه حامد خلاف بالمناخة .

(٧) كتَّاب الشيخ عبد القادر بشير .
(٨) كتَّاب الشيخ محمد خليل .
(٩) كتَّاب الشيخ جلال الياس .
(١٠) كتَّاب الشيخ اسحاق التركى .
(١١) كتَّاب الشيخ عبد القادر الشامي .
(١٢) كتَّاب الشيخ الشريف المغربى .
(١٣) كتَّاب الشيخ محمد تيج

بعض كتاتيب البنات [1]

يقل عدد كتاتيب البنات عن كتاتيب البنين بنسبة كبيرة فهناك عدد ضئيل منها :

(١) كتاب فاطمة هانم ـ شارع الساحة .

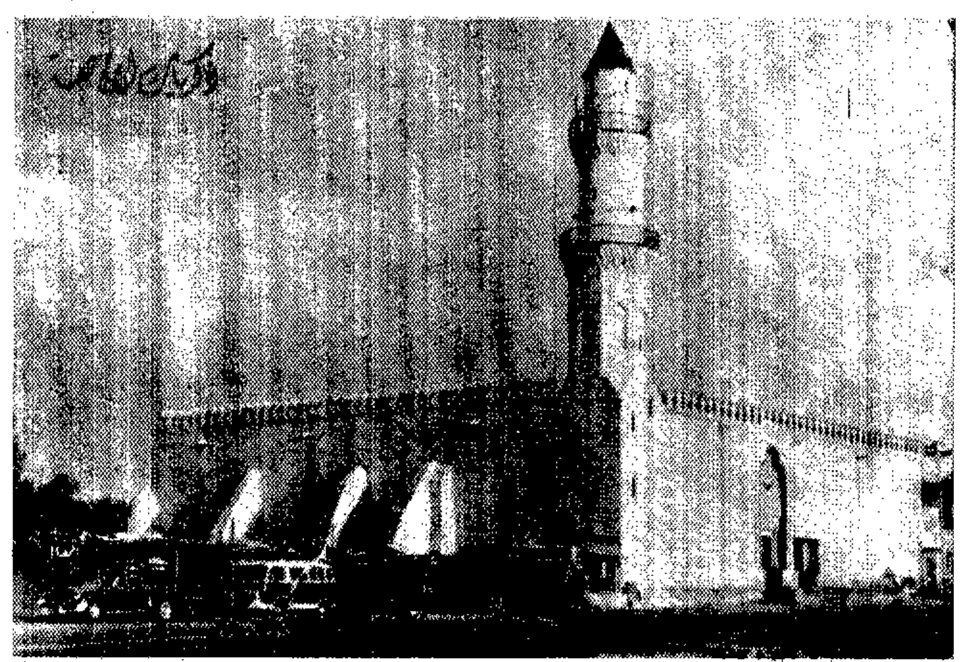
(٢) كتَّاب فخرية هانم ـ حارة الشونة .

(٣) كتَّاب بنت الشيخ خليل ـ حارة الاغوات خاص بتعليم القرآن الكريم فقط .

ثم برزت بعض الكتاتيب مثل :

(١) كتَّاب الفوز والنجاح بالعنبرية للأستاذه الفاضلة زينب .

(٢) كتَّاب شرف علمية الذى تطور إلى مدرسة فلم يكن تعليم البنات ذا أهمية عند معظم بيوتات المدينة واليوم نرى مئات من مدارس البنات وآلاف من الدارسات على المستوى الابتدائى والمتوسط والثانوى والجامعي .

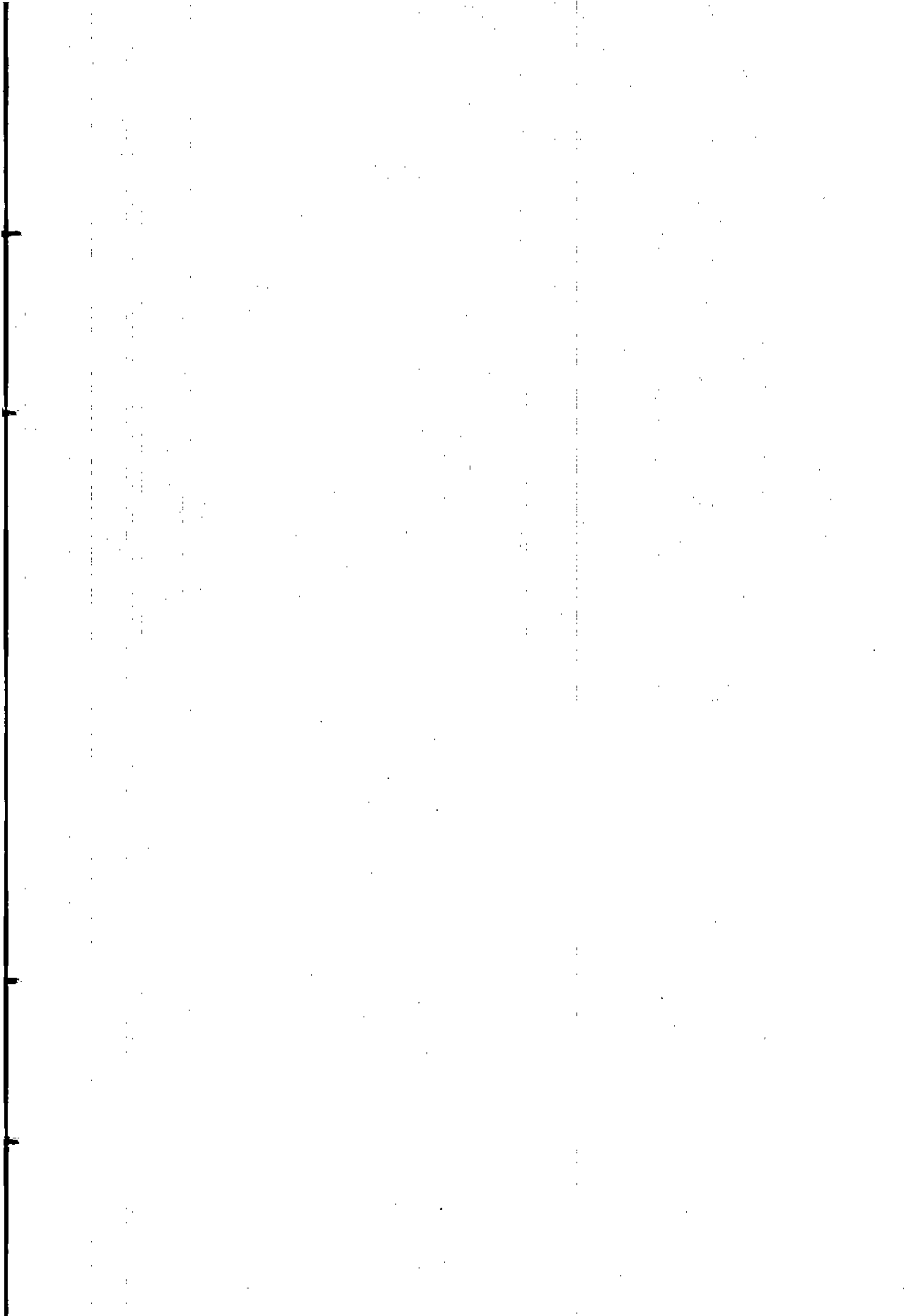


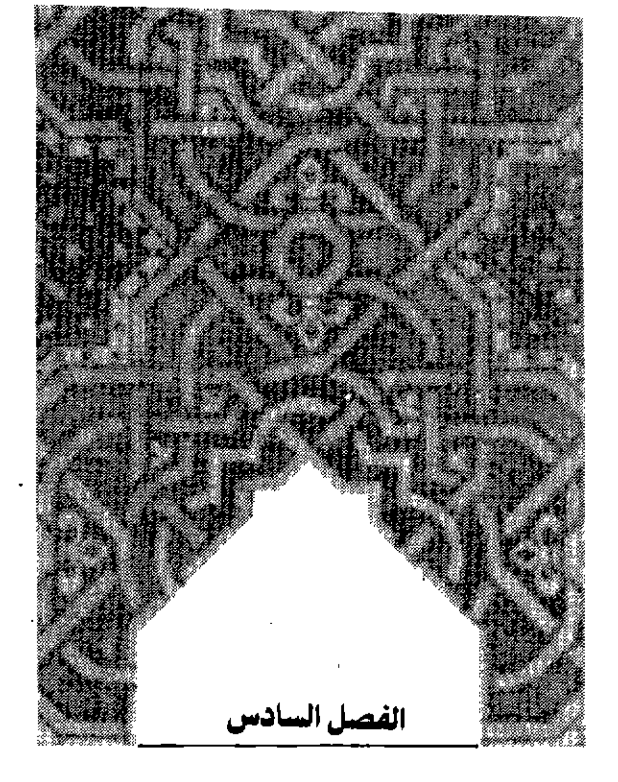
● مسجد قباء ، وداخله كتَّاب الشيخ محمد خليل ، رحمه الله .

(١) عن الشيخ امين مرشد .



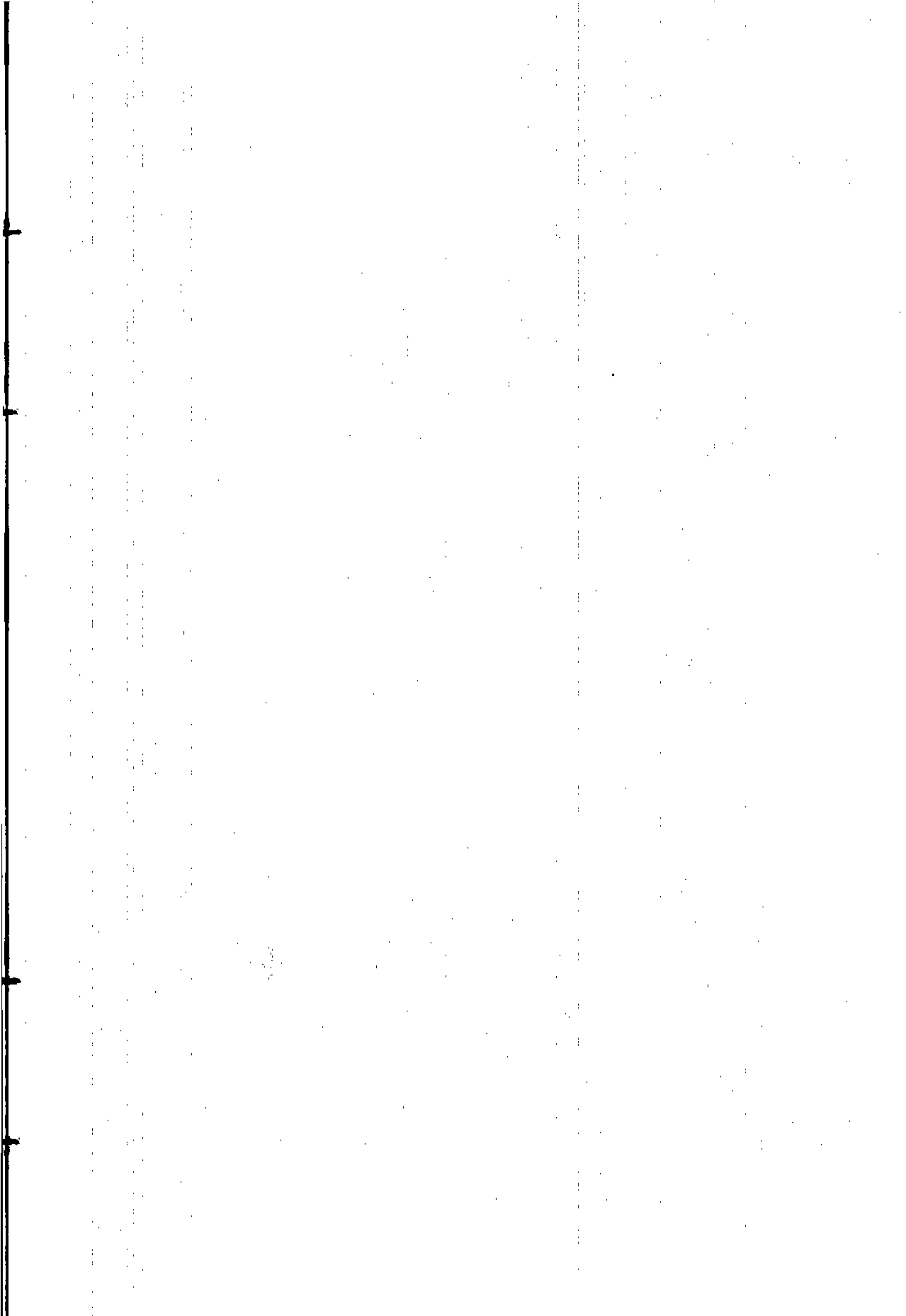
● مسجد الغمامة الذي كان يضم العديد من حلقات الدروس .



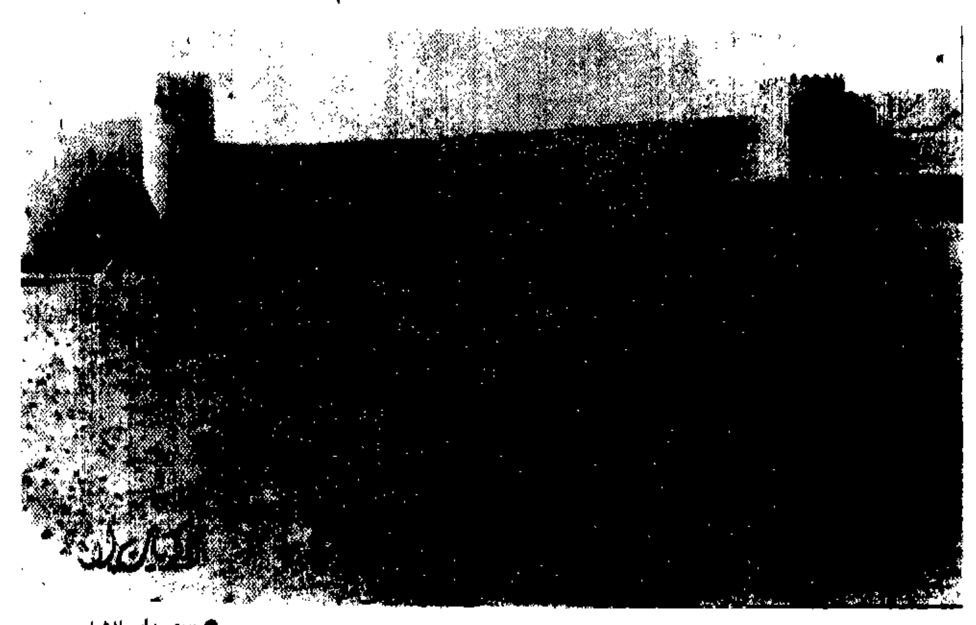


أسوار المدينة المنورة [1]

(١) المدينة المنورة تطورها العمراني ـ صالح لمعي مصطفى .



عندما ثار أهل المدينة على الحكم الأموى تزعمهم عبدالله بن الزبير وخوفا من نقمة الدولة الأموية تم حفر خندق وسور من الجهة الشمالية عام ٦٢هـ



● سور باب الشامي .



● باب المصري من بناء السلطان سليم عام ٩٣٩هـ



● القشلة وإلى اليسار باب الشامي



● باب المصري ١٣٢٧هـ

عــام ١٤٥هــ فى العصر العباسي قام محمد بن عبد الله من سلالة على بن ابى طالب رضى الله عنه بتجديد حفــر الخندق الذى انشــأه النبي ﷺ واصحابه فى غزوة الخندق .



عـام ٢٦٣هــ قـام أمـير المدينة اسحاق بن محمد ببناء سور من الطوب اللبن وهدم فى عهد عضد الدولة البـويهي الذى أمر ببنـاء سور عـام ٣٦٠هــ حماية من الفاطميين وانتهى منه عام ٣٧٢هــ .

● على اليمين بيت جمل الليل ويظهر سوق الحبَّابة وسوق الغلتية ومبنى البلدية إلى اليسار .

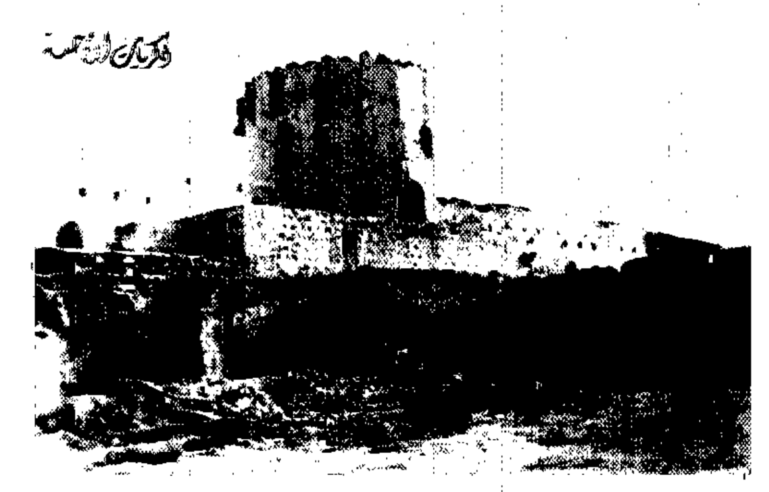
ذكريات الأحبة



● السور الشرقي للمدينة .



● باب الوسط في الجهة الشامية « الشمالية » وتظهر في الصورة منازل منطقة « الحماطه » .

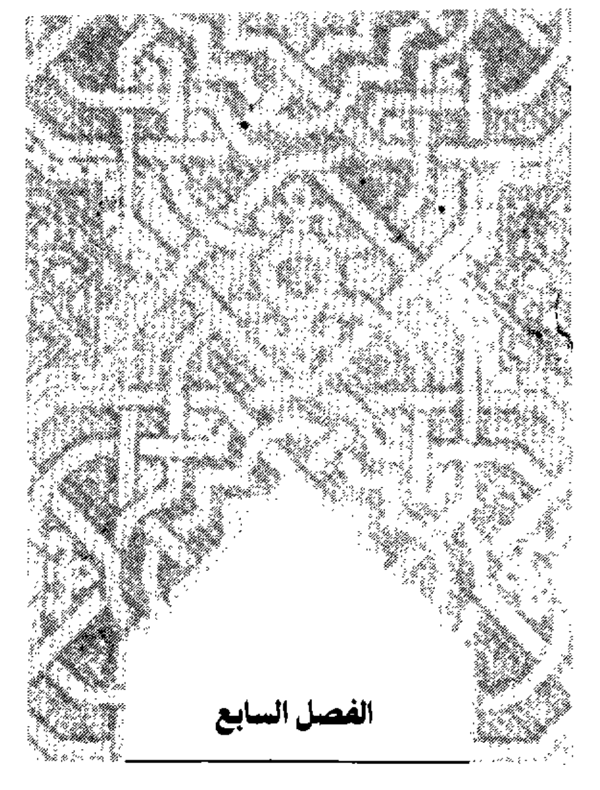


● قلعة عروة من الداخل

عام ٥٤٠هـ جدد بناء السور بالحجر جمال الدين الاصفهاني وفي عام ٥٥٨هـ بنى نور الدين الزنكي سوراً أحاط بالسور السابق مع زيادة فيه عام ٧٥٥هـ من الملك الصالح بن قلاوون .

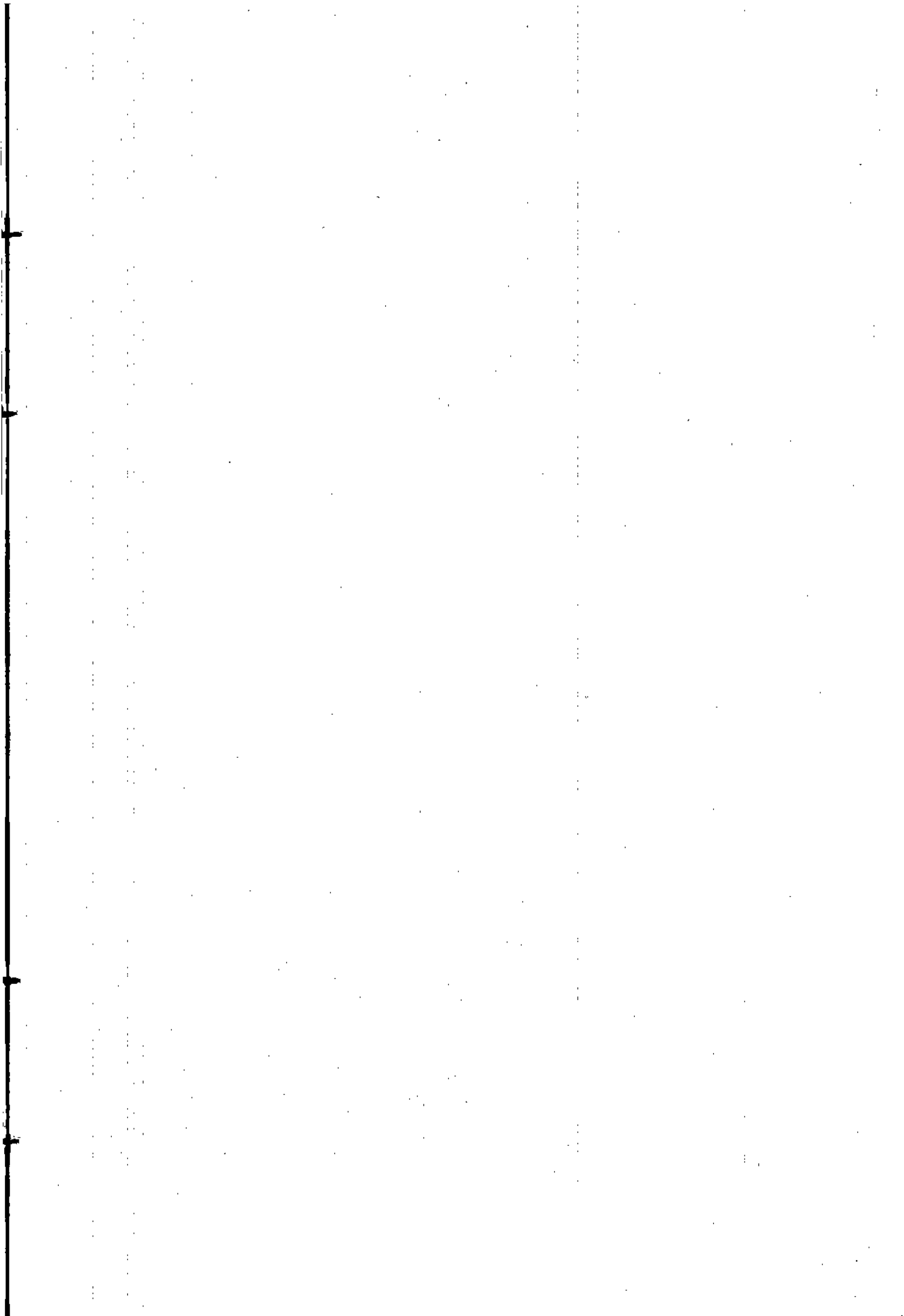
عام ٨٨١هـ في عهد قايتباي تم بناء أحد الاجزاء الجنوبية ثم اكمل السلطان سليم في عام ٩٣٩هـ الجزء الاخر من الجهة الغربية « باب المصرى » وافتتحه محمد على باشا .

وفي عام ١٢٨٥هـ ادخل السلطان عبدالعزيز بعض التحسينات على السور الثالث وجعله بارتفاع ٢٥ متراً وبنى على الاسوار ٤٠ برجاً للمراقبة .



الفصل السابع

المدرسة المنصورية



المدرسة المنصورية أحد صروح العلم في المدينة المنورة تخرج منها معظم رجال المدينة عندما كانت تسمى التحضيرية الاولى وقبل ذلك كانت تسمى التحضيرية الثانية .

وقد تفضل الاستاذ الكريم وصل حامد أحمد المغامسي بتزويدي بالمعلومات عن هذه المدرسة بصفته المدير الحالى لها . اضافة الى الاستعانة بمن عاصر المدرسة منذ بدايتها الاولى من الأساتذة الافاضل كالشيخ أمين صالح مرشد والشيخ محمد حميدة متعهما الله بالصحة والعافية .

بدأت المدرسة المنصورية باسم المدرسة التحضيرية الاولى فى الجهة الشمالية من المسجد النبوى الشريف . ولعل سبب تسميتها بالتحضيرية لكونها تهيىء الطالب او الدارس للمرحلة التى تليها .

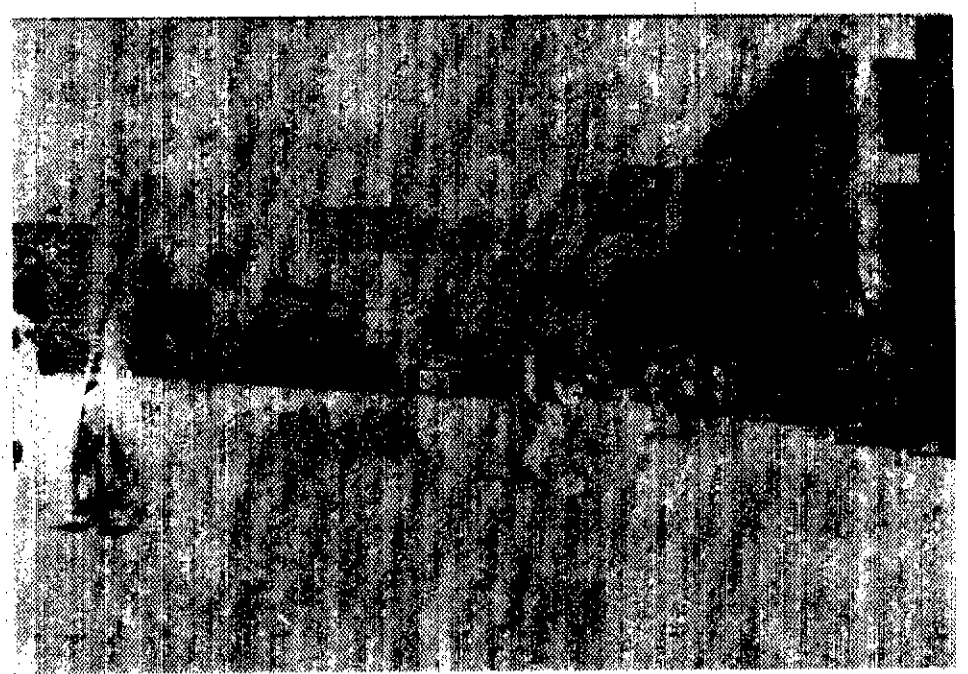
ويقول الشيخ أمين مرشد انه تلقى تعليمه الاول فى هذه المدرسة داخل المسجد النبوي الشريف .

ومن المسجد النبوى الشريف انتقلت هذه المدرسة لتستقر فى غرف الدور السفلى من



● الباب المجيدي . مقر الكتاتيب والمدرسة التحضيرية « المنصورية »

المدرسة الاميرية (الناصرية) بباب المجيدى جوار رباط البوهرة ومديرها السيد / أحمد صقر رحمه الله .



على يمين القاريء مبنى المدرسة الاميرية « الناصريه » في الدور السفلي من مقر المدرسة التحضيرية المنصورية

وكان يطلق على هذه المدرسة اسم المدرسة الإعدادية ثم الأميرية ثم الناصرية بعد انتقال المدرسة التحضيرية الاولى من المسجد النبوى الى الدور السفلى التابع للمدرسة الاعدادية كان عدد فصولها ثلاثة فصول اما الاعدادية فكان عدد فصولها اربعة فصول .

اما المكان الذى كان مخصصاً للمدرسة التحضيرية الاولى في المسجد النبوى فقد تم فيه انشاء المدرسة التحضيرية الثانية .



● صورة نادرة للسيد ماجد عشقي بمكتبه بإدارة المدرسة وهو أول مدير للمدرسة المنصورية

وفى عام ١٣٥٩هـ نقلت التحضيرية الاولى من مبنى المدرسة الاميرية الى بيت الشريف شاهين فى حوش الاشراف وحل محلها التحضيرية الثانية .





أماكنها

اولا : شمال المسجد النبوى الشريف .

ثانيا : الدور السفلى للمدرسة الاعدادية (الأميرية) ثم الناصرية بباب المجيدى .

ثالثا : منزل الشريف شاهين بحوش الاشراف .

رابعا : منزل بسوق القماشة لامرأه تسمى (زكية اسلام) تركية جوار منزل بكر رضوان .

خامسا : دار الترجمات فوق دكان البغدادي بالعنبرية .

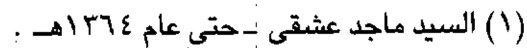
سادسا : رباط بهرام أغا بالعنبرية امام دار السيد حمزة غوث .

سابعا : المبنى الحالى شمال مبنى ثانوية طيبة .

مديرو المدرسة

● الأستاذ صالح الاخميمي المدير الثاني للمدرسة .

● صورة للشيخ أمين صالح مرشد المدير الثالث للمدرسة .



(١) السيد ماجد عشقي ـ حتى عام ١٣٦٤هـ .
(٢) الاستاذ صالح اخميمي من ١٣٦٤هـ حتى عام ١٣٦٩هـ
(٣) الاستاذ أمين مرشد حتى عام ١٣٧١هـ .
(٤) الاستاذ عبدالحميد سناري من عام ١٣٧٣هـ .
(٥) الاستاذ محمد حميدة ١٣٧٤هـ ـ ١٣٧٧هـ .
(٦) الاستاذ محمود عبدالسلام من عام ١٣٧٧هـ .
(٧) الاستاذ على عمر قاضي حتى ١٣٩٧هـ .
(٨) الاستاذ حمزة منسي من ١٣٩٧هـ .
(٩) الاستاذ يوسف عبدالله حمدان .
(١٠) الاستاذ حمدان محمد صالح حتى ١٤١٠هـ .
(١١) الاستاذوصل حامد أحمد المغامسي من ١٤١٠هـ ولايزال .

يقول الشيخ أمين مرشد:

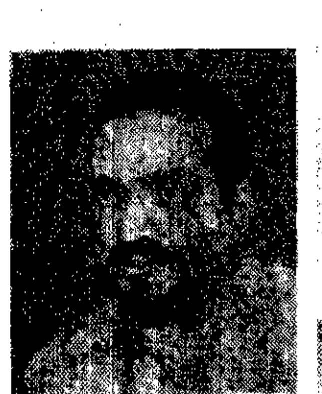
وفي عام ١٣٦٠هـ وفي مبنى حوش الاشراف تحول مسماها الى المدرسة المنصورية الابتدائية ومديرها السيد ماجد عشقي رحمه الله .



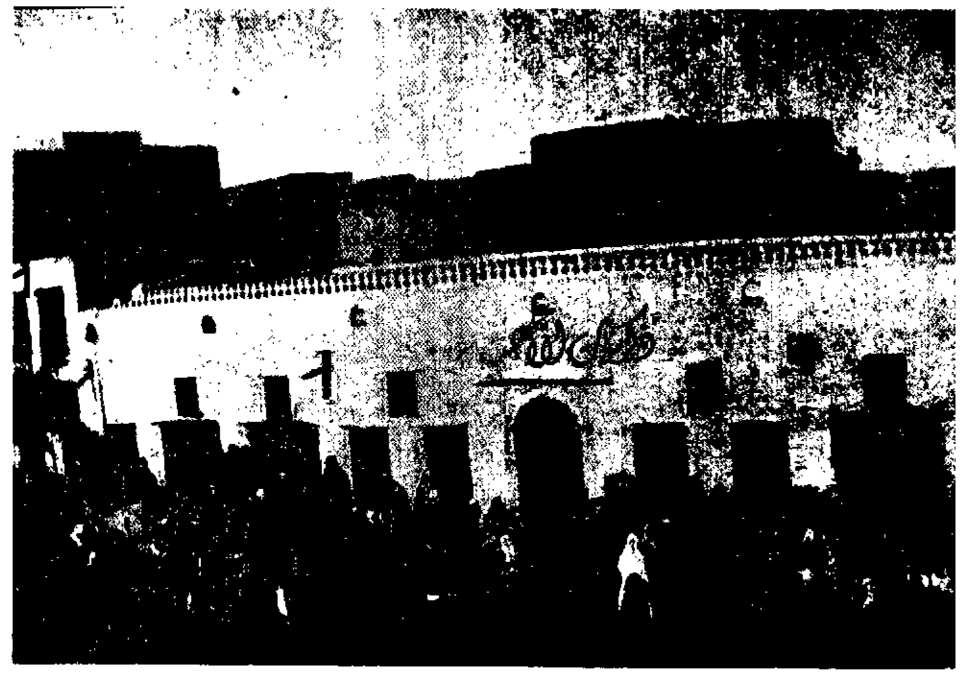
● الشيخ عبدالحميد السناري المدير الرابع للمدرسة



● الأستاذ محمد حميده المدير الخامس للمدرسة .



● الأستاذ محمود عبدالسلام فوافي المدير السادس للمدرسة .



● مقر العنبرية

وزيد عدد الفصول من ثلاثة الى اربعة فصول وفى عام ١٣٦١هـ اصبح العدد خمسة فصول وفى عام ١٣٦٢هـ زيد فصل سادس وتخرج منها فى هذا العام الدفعة الاولى من المتخرجين .

المدرسة المحمدية النموذجية

تأسست هذه المدرسة فى عام ١٣٧٣هـ وكان موقعها فى حوش منصور ليتعلم بها أبناء حي التاجوري والمحمودية والجديْدة وتولى ادارتها بعد افتتاحها الاستاذ الفاضل محمد الطيب إدريس وبصفته المدير الاول لها سأورد نبذة عن حياته اطال الله في عمره فهو من مواليد المدينة المنورة عام ١٣٤٤هـ تلقى تعليمه في مدرسة التهذيب ومن فصولها انتقل الى فصول المدرسة الناصرية ونال الشهادة الابتدائية عام ١٣٦٢هـ . وعين مدرسا فى المدرسة الناصرية عام ١٣٦٢هـ ومنها وكيلاً لمدرسة النجاح ثم مديرا للمدرسة المحمدية عام



● على يسار المشاهد يظهر مبنى المدرسة المنصورية بشارع العنبرية .. المقر السادس لها .

● الأستاذ الفاضل وصل حامد أحمد المغامسي مدير المدرسة الحالي الذي تسلم ادارة هذه المدرسة في ١٦/٢/١٤١٠هـ .

● مدخل المدرسة المحمدية بحوش منصور وفي الصورة الاول من اليمين مدير المدرسة الأستاذ محمد سعد منصور .

١٣٧٣هـ ومنها وكيلا لمتوسطة ابى بكر الصديق ثم مفتشاً فى ادارة تعليم المدينة .

وظل الاستاذ محمد الطيب مديرا للمدرسة المحمدية حتى عام ١٣٧٩هـ ثم تولى ادارتها الاستاذ محمد سعد المنصور والذى كان معروفا لدى الجميع باسم « محيميد السعد » وقد تخرج الاستاذ محمد سعد من مدرسة العلوم الشرعية عام ١٣٦٦هـ وفي عام ١٣٧٠ تعيَّن مدرسا فى المدرسة الناصرية ثم في عام ١٣٧٩هـ مديراً للمدرسة المحمدية حتى عام ١٣٨٦هـ فتولى ادارتها الاستاذ جعفر سبيه حتى عام ١٣٩٤هـ ثم تولى ادارتها الاستاذ عبد الكريم صادق عطية والمشهور باسم الاستاذ عبده صادق حتى عام ١٤٠٥هـ ثم تولى ادارتها الاستاذ دخيل الله ربيع الرحيلى فى عام ١٤٠٩هـ ثم تولى ادارتها الاستاذ احمد حسن مفتي فى عام ١٤١١هـ واخيرا مديرها الحالى الاستاذ على حسن بحر ولايزال .

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
منطقة المدينة المنورة التعليمية
المدرسة المحمدية النموذجية
تأسست عام ١٣٧٣هـ

مقرها الاول

منذ تأسيسها احتل موقع المدرسة بيتا في الجزء الجنوبى من حوش منصور يصعد اليه بدرجات اربع كما في الصورة .



الاستاذ على حسن بحر مدير المدرسة الحالى



● الأستاذ محمد سعد المنصور مدير المدرسة المحمدية في عام ١٣٧٩هـ إلى ١٣٨٦هـ .

المقر الثاني

من حوش منصور انتقلت المدرسة الى عمارة بين طريقى قباء الطالع والنازل .

المقر الثالث

انتقلت من المقر الثانى الى المبنى المقابل لمبناها الاول على يمين طريق قباء النازل ومديرها آنذاك الاستاذ عبده صادق عطيه .

المقر الرابع

فى أرض البحر استقرت المدرسة فى مبنى حكومى ومديرها الحالى الاستاذ على حسن بحر .

اسماء الناجحين في الصف الاول الابتدائى ١٣٧٣هـ

(١) على مسعودي (٢) مرزوق بن مصلح (٣) عابد بن عودة (٤) على عبد العال (٥) احمد

المملكة العربية السعودية
مديرية المعارف العامة

جدول الاختبار السنوي — المدرسة الابتدائية بمدينة المدينة المنورة — لعام ١٣٧٢ — السنة ١ر

العلوم الدينية | العلوم العربية | العلوم الاجتماعية | العلوم الرياضية | الصحة والاخلاق | السلوك

اسماء الناجحين فى الصف الاول

● أسماء الناجحين في الصف الأول الابتدائي ١٣٧٣هـ .

ابو عنق (٦) صالح حباب (٧) انور عبدالقادر (٨) بكر صيرفى (٩) أحمد بشير (١٠) عبدالمجيد حمزة (١١) يوسف احمد بديري (١٢) غازى عويضه (١٣) عادل عويضه (١٤) محمد سيسي (١٥) حسن حامد (١٦) عبدالغنى الصائغ (١٧) بكرباز (١٨) حمزة خطاب (١٩) سعود جمال (٢٠) احمد خطيرى .

مديرية المعارف العامة

جدول الاختبار السنوي المدرسة الابتدائية بمدينة المصطفى المشرفة لعام ١٣٧٢ السنة الثانية

العلوم ...	السلوك		مجموع العلوم	اللغة الانكليزية		العلوم الرياضية	العلوم الاجتماعية	العلوم العربية	العلوم الدينية	أسماء التلاميذ	
أسماء الناجحين في الدور الأول											
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

ذكريات الأحبة

● الناجحون في الصف الثاني الابتدائي عام ١٣٧٣هـ .

الناجحون من الصف الثاني ابتدائي عام ١٣٧٣هـ

(١) عبدالعزيز جمال (٢) مكى عبدالعال (٣) عبدالرحمن خواجه (٤) أحمد عمر (٥) عبدالغنى عبيد (٦) عبدالقادر ابوعظمة (٧) فيصل عواد (٨) خالد السبحى (٩) منصور مسلم .

اسماء الناجحين في الدور الاول
للصف الثالث الابتدائي عام ١٣٧٣هـ

(١) يوسف شيخ (٢) عبدالرزاق حوحو (٣) فيصل هندى (٤) عبدالعزيز ابو النصر (٥) احمد مساعد (٦) فؤاد سلامة (٧) عمر باسلامة (٨) رباح بن راجح (٩) محمد التازى (١٠) محمد جميل عبدالمعطى (١١) عبدالرزاق رزق (١٢) على عامودى .

عدد المواد

١ ـ القرآن ٢ ـ التوحيد ٣ ـ الفقه ٤ ـ المطالعة ٥ ـ الاملاء ٦ ـ الخط ٧ ـ تاريخ ٨ ـ حساب .

مديرية المعارف العامة

جدول الاختبار [illegible] المدرسة الابتدائية بمدينة المصطفى المؤيدة لعام ١٣٧٢ للسنة الثالثة

رقم التسلسل	أسماء التلاميذ	العلوم الدينية	العلوم العربية	العلوم الاجتماعية	العلوم الرياضية	اللغة الإنكليزية	مجموع	السلوك	المجموع
	أسماء الناجحين في الدور الأول								
١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٤	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٧	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٨	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
٩	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١١	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
١٢	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	أسماء الذين لهم حق الدخول في الدور الثاني								
	[illegible]								

ذكريات الأحبة

● أسماء الناجحين في الدور الأول للصف الثالث الابتدائي عام ١٣٧٣هـ.

المملكة العربية السعودية
مديرية المعارف العامة

ذكريات جدول الاختبار لنصف السنة - المدرسة الابتدائية بمدينة المدينة المنورة

الأسماء الثلاثية	العلوم الدينية	العلوم العربية	العلوم الاجتماعية	العلوم الرياضية	السلوك	المجموع

● جدول اختبار نصف السنة للصف الرابع ١٣٧٤هـ.

اسماء الطلبة المتحنين

جدول اختبار نصف السنة للصف الرابع ١٣٧٤هـ

١ ـ يوسف شيخ ٢ ـ عبد الرزاق حوجو ٣ ـ فيصل هندى ٤ ـ عبد العزيز ابو النصر ٥ ـ احمد مساعد ٦ ـ فؤاد سلامة ٧ ـ عمر باسلامة ٨ ـ رباح بنى راجح ٩ ـ عبد الله وهيب

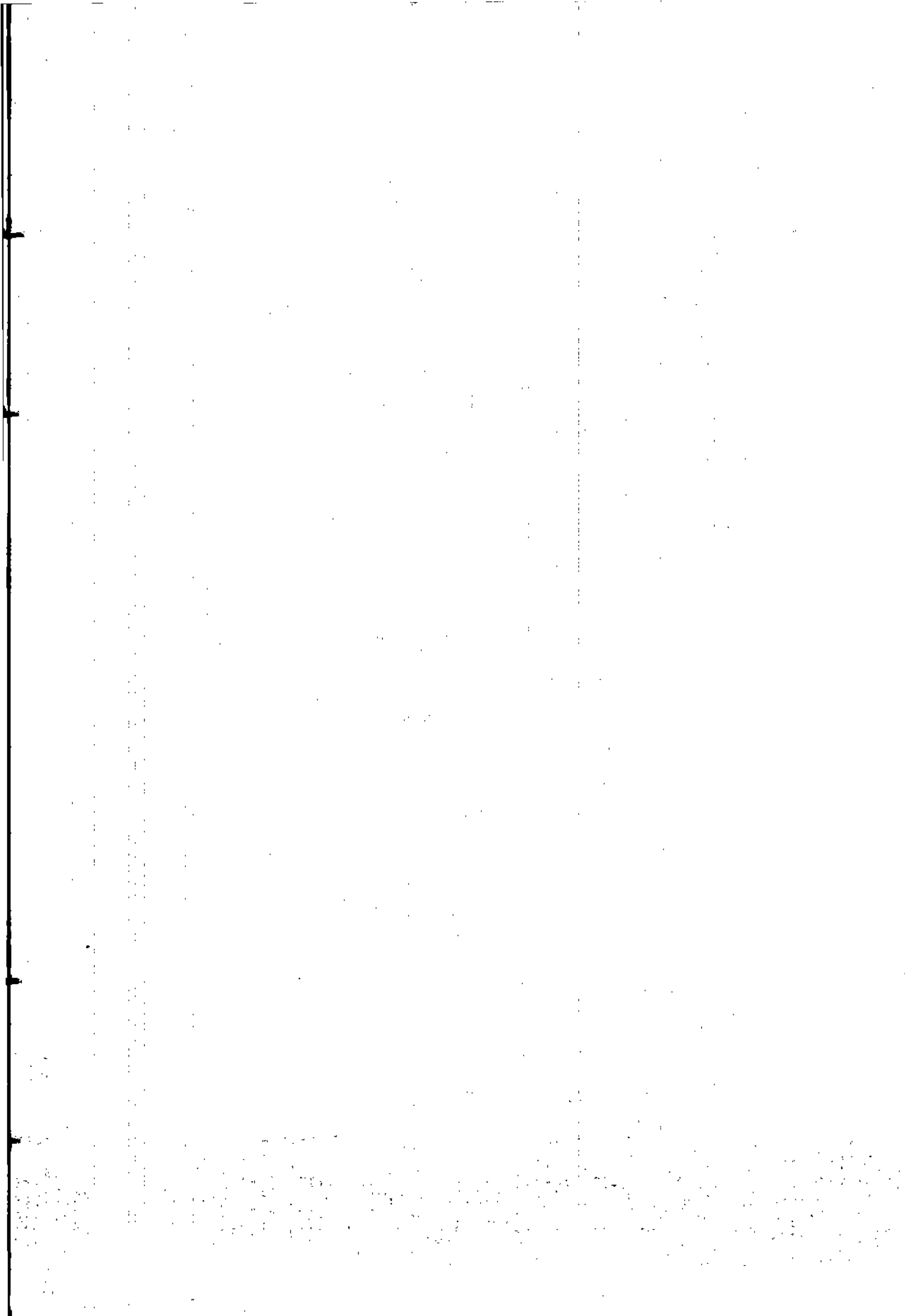
١٠ ـ محمد التازي ١١ ـ محمد جميل عبد المعطى ١٢ ـ علي عامودى ١٣ ـ عبد الرحمن المغير ١٤ ـ محمود كعكى ١٥ ـ محمد عبد الغنى مشرف ١٦ ـ شندى عباس ١٧ ـ عادل ابو الفرج ١٨ ـ عبد الكريم عقيل ١٩ ـ احمد دلعان ٢٠ ـ عبد الله جمال ٢١ ـ حمزة ابو عنق ٢٢ ـ عبد الرزاق رزق . ٢٣ ـ خالد احمد ٢٤ ـ عبد العزيز الحركان .

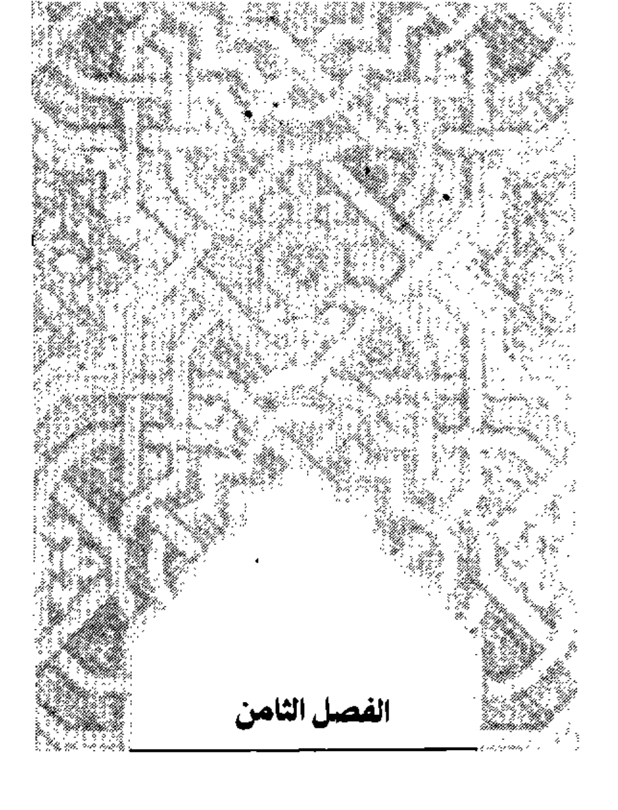


● الأستاذ محمد الطيب إدريس أول مدير للمدرسة المحمدية مع الأستاذ ياسين أحمد خياري .



● من طلبة المدرسة المحمدية من اليمين (١) ياسين عمر (٢) أحمد خطيري (٣) طلعت ديولي أمام المدرسة بحوش منصور عام ١٣٧٩هـ .





الفصل الثامن

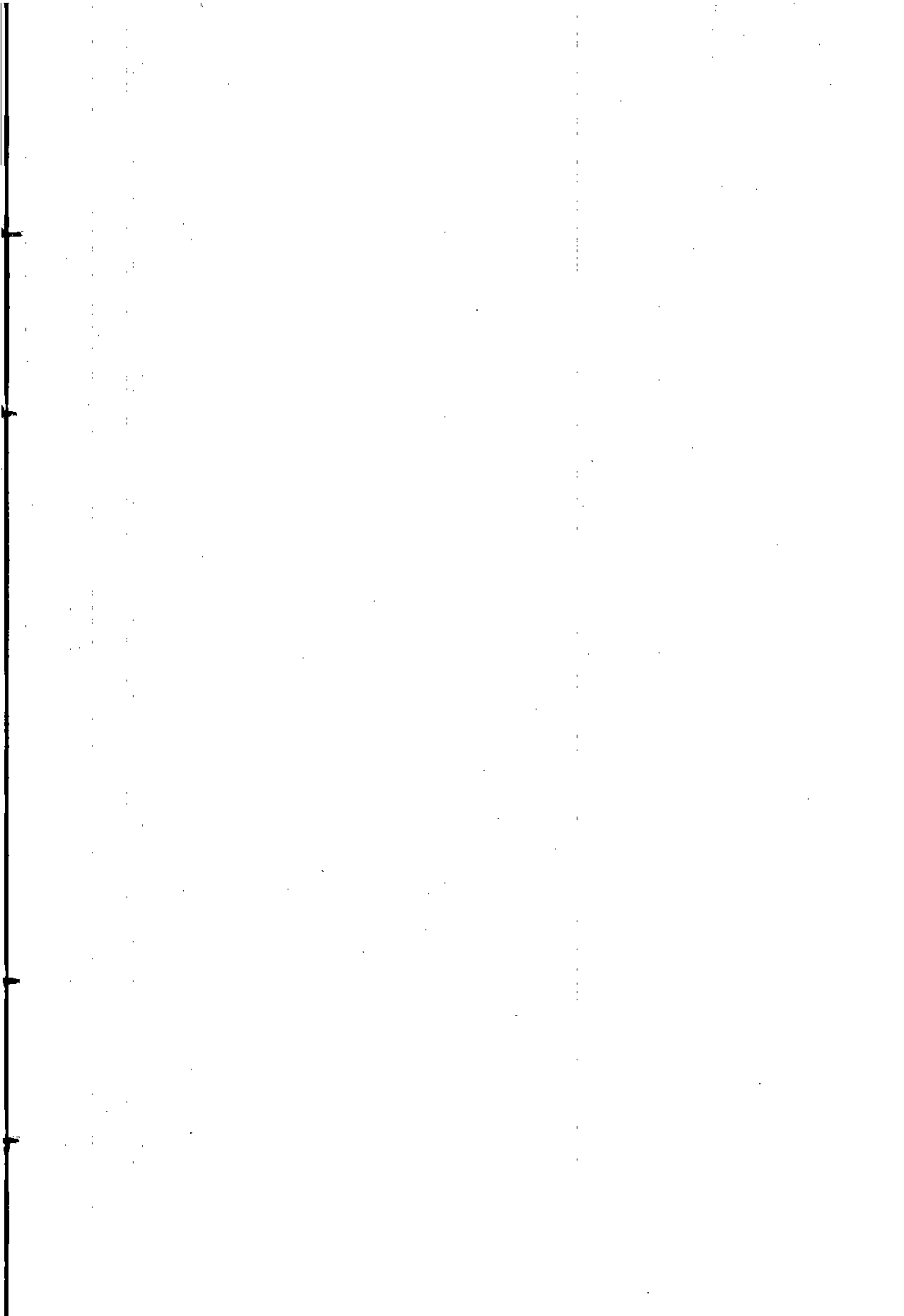
(١)

لقاءات مع العلماء والأدباء والحرفيين

إن الذى سأكتبه في هذا الفصل عبارة عن لقاءات ميدانية مباشرة مع المعاصرين من علماء المدينة وأدبائها وحرفييها ـ وقد تمت هذه اللقاءات بأسلوب صحفي ليعطى طابعاً مميزاً عند قراءة هذه الذكريات . وأوردت بعض الأحاديث بطبيعتها العامية في بعض الأحيان والتخلى عنها في أحيان أخرى كنوع من التغيير في الأسلوب ولتُحكى الذكريات بطابعها القديم .

وقد يجد القارىء من خلال الذكريات بعضاً من المعلومات تعطى تاريخاً مقرباً لزمن الأحداث وهذا يعود للبعد الزمني بين ساعة اللقاء وذكريات المترجم عنه .. ورحم الله من توفى منهم .

(١) جميع لقاءات هذا الفصل مسجلة .



١ ـ ذكريات الشيخ جعفر فقيه
٢ ـ ذكريات الشيخ عمران الحسينى
٣ ـ ذكريات الشيخ زكى أبوربعية
٤ ـ ذكريات الشيخ عثمان حافظ
٥ ـ ذكريات الشيخ عبدالرحمن رفة
٦ ـ ذكريات الشيخ عبدالقادر سطيح
٧ ـ ذكريات الشيخ أمين صالح مرشد
٨ ـ ذكريات الشيخ حليت عبدالله مسلم
٩ ـ ذكريات الشيخ أحمد بوشناق
١٠ ـ ذكريات الشيخ صالح محمد يوسف تاج
١١ ـ ذكريات الشيخ أسعد طه الشريف
١٢ ـ ذكريات الشيخ حسن مصطفى الصيرفى
١٣ ـ ذكريات الشيخ عبدالوهاب بافقيه
١٤ ـ ذكريات الشيخ نذير يحيى محروس
١٥ ـ ذكريات الشيخ أحمد صنافيرى
١٦ ـ ذكريات الشيخ عبدالعزيز هاشم
١٧ ـ ذكريات الشيخ مصطفى برناوى
١٨ ـ ذكريات الشيخ حمزة عجلان
١٩ ـ ذكريات الشيخ محمد ابو طربوش
٢٠ ـ ذكريات الشيخ عبدالرحيم عويضة
٢١ ـ ذكريات الشيخ حسن حسين عويضة
٢٢ ـ ذكريات الشيخ حمزة محمد قاسم
٢٣ ـ ذكريات الشيخ أحمد نجم الدين ظافر
٢٤ ـ ذكريات الشيخ ابراهيم غلام
٢٥ ـ ذكريات الشيخ أسعد عبدالحى أبو خضير
٢٦ ـ ذكريات الشيخ بادى عبدالمعين كعكى
٢٧ ـ ذكريات الشيخ عبيدالله الردادى
٢٨ ـ ذكريات الشيخ عبدالقادر ابراهيم سمان
٢٩ ـ ذكريات الشيخ على عيد صباغ

الشيخ جعفر ابراهيم فقيه . رحمه الله


● الشيخ جعفر ابراهيم فقيه رحمه الله .

كان اللقاء معه في يوم الاثنين الموافق ١٠/١٠/١٤٠٩هـ الساعة السادسة مساءً بداره الكائنة بباب المجيدى فى منطقة صياده وغرب الدار يوجد أطم أبى دجانه الساعدى ومن الجنوب تقريبا منطقة بئر بضاعة .

ورغم توعكه الصحى فقد رحب الشيخ جعفر بهذا اللقاء بعد معرفته بأن هدف هذا اللقاء يدور حول تاريخ طيبة الطيبة .

يقول الشيخ جعفر : ولدت في عام ١٣٢٠هـ بالمدينة المنورة في عهد الأتراك ـ وعندما بلغت سني الخامسة ادخلنى والدي كتاب الشيخ ابراهيم الطرودي وزاملني فى هذا الكتّاب على ما اذكر :

(١) علي وعثمان أبناء عبد القادر حافظ .
(٢) حسن ناصر .
(٣) الريس ابراهيم سمان .
(٤) ابراهيم شيرة .
(٥) حمزة العربي .
(٦) عبد الحق رفاقت علي .

اتجهت بعد الكتّاب وهو المتبع الى حلقات المسجد النبوى فدرست لدى الشيخ عبد الحى ابو خضير ـ الشيخ عبد الفتاح ابو خضير ـ الشيخ حمدان الوَنيسي ـ الشيخ حميده المغربى ـ والشيخ عبد الرؤوف عبد الباقى من هؤلاء جميعا اخذت العلوم الدينية واللغة العربية مثل الأجرومية وألفية ابن مالك .

ولن انسى الشيخ الفاضل عبد القادر شلبى هذا الرجل منحنى التوجيه والحب لتاريخ المدينة والاهتمام به فالرجل عاصر تاريخ الأتراك وتاريخ الأشراف إضافة إلى توليه مديرية المعارف فهو رجل علم وتاريخ ولم اترك حلقات المسجد النبوى الشريف إلا بعد ان حفظت القرآن الكريم وتشبعت بالفقه والحديث والتفسير واللغة العربية .

وبعد وفاة والدى رحمه الله تسلم أخى مصطفى الإشراف على كتَّاب الوالد فى مكانه المواجه لكتَّاب الشيخ الطرودي ومكثت مع أخى مصطفى زمناً ثم اتجهت إلى فتح مكتبة علمية في باب الرحمة سميتها مكتبة الإخاء ثم سميتها مكتبة الفقيه وقد كانت توجد بالمنطقة ذاتها اي منطقة باب الرحمة مكتبات تجمع بين القرطاسية والكتب وهى مكتبة عبدالحميد عنبر ـ مكتبة الشيخ محمد كردي ـ مكتبة محمد منصور التركى ومكتبة الشيخ عبدالكريم أمة الله ـ ومكتبة ضياء .



● الاستاذ سامى جعفر فقيه اكبر ابناء الشيخ جعفر فقيه .

وللعلاقة التى تربطنى بالشيخ محمد هاشم دفتردار واهتمامنا بتاريخ المدينة شاركنا معا فى اصدار كتاب عن توسعة المسجد النبـوى الشريف فصدر الكتـاب فى أواخر السبعينات .



● صوره زودنى بها الشيخ جعفر فقيه رحمه الله .



● الشيخ محمد هاشم دفتردار من أصدقاء الشيخ جعفر .

وفي عام ١٣٦٧هـ عرضت على صديقي هاشم دفتردار أثناء وجوده فى المدينة المنورة بعد قدومه من بيروت تأليف كتاب عن المدينة ولم يأت عام ١٣٦٩هـ حتى قدم لى الصديق الدفتردار كتاب « ذكريات طيبة » فقمت فى عام ١٣٧٠هـ بطبعه ونشره وقد تم لقائي بالشيخ يوسف عبيد الرزاق المدرس بكلية اصول الدين في الجامع الازهر بعد قدومه الى المدينة ضمن البعثة التدريسية فى المدينة المنورة وهذا الرجل له اهتمام واضح فى تاريخ المدينة فاطلعنى على ماوصل اليه من مؤلفه الذى اسماه « معالم دار الهجرة » ولما لاحظته من عناية في موضوعاته أبديت له رغبتى بنشر الكتاب بصفتى صاحب مكتبة الفقيه وصدر الكتاب .

سألت الشيخ جعفر رحمه الله عن التعليم في طيبة باعتباره من مواليد اوائل القرن الرابع عشر فقال :

المدينة كلها كانت مدرسة فلا تجد كتَّاباً أو معلماً أو معلمة إلا ويهبون وقتهم لتعليم الصغار وهذا ما سمعته من والدى وعاصرته في بداية حياتي . فعمى مصطفى رحمه الله كان من الحريصين على تعليم الصغار بالمسجد النبوى الشريف ولهذا فقد اتخذ حلقة تعليم في مؤخرة المسجد النبوى عندما تدخل من باب المجيدى الى جهة اليسار وفى مواجهة كتَّاب العم مصطفى كتَّاب ابراهيم الطرودي المعروف اليوم بكتَّاب العريف محمد بن سالم وللعريف ابن سالم مساعد له شخص يسمى محمد سعيد سندي لم أعهده من قبل .

أما كتَّاب الشيخ الزهاري فهو الذي أصبح معروفاً عند العامة بكتَّاب أبوخضير وكل ما قلته عرفته من عمي الشيخ مصطفي فقيه .

أما أنا فقد عاصرت في الحرم النبوى الشريف عدة كتاتيب منها كتَّاب أبو خضير ـ كتَّاب الرحالى ـ كتَّاب محمد بن سالم ـ كتاب السنَّارى وكتَّاب والدى رحمه الله . ورغم ان لوالدى كتَّابا فقد درست وتعلمت في كتَّاب الشيخ ابراهيم الطرودى لإدراكه ان تعلمى فى كتَّاب الوالد يعطيني فرصة للإهمال . رحمهم الله جميعاً ، وبعد صمت دام دقيقتين قال الشيخ جعفر :

كتَّاب الشيخ السناري . يقصد (عبيد السناري)- نقلوه الى الطابق العلوي وحل محله مدرسه سموها التحضيرية والدراسة فيها أشمل من الكتَّاب : ثم قال(ماذا تريد من شيء انتهى وقته)لقد ذكرتنى بايام الصبا والشباب ـ فاغتنمتها فرصة لاسأله عن الكتاتيب الخاصة بتعليم البنات فقال :

لم تكن بتلك الكثرة فشارع الساحة تختص بالتعليم فيه فاطمة هانم تُعلم فيه البنات الصغار القراءة والكتابة والقرآن ومثيله كتَّاب فخرية هانم الذى كان بالشونه .

وفى حارة الاغوات كتَّاب بنت الشيخ خليل وهو مختص بتعليم القرآن الكريم فقط .
وما يتميز به بنات الكتَّاب وهذا غير موجود لدى الصبيان أن البنات عند انصرافهن من الكتَّاب ينشدن نشيداً جميلاً لا اذكره بالضبط واوله يقول « طلبنا باب مولانا »
وحتى يتم جمال هذا القول ذهبت إلى والدي الشيخ أمين مرشد عافاه الله فأكمل لي النشيد



● شارع العينية .

طلبنــــا بــــاب مــــولانــــا　　كــــريمــــا ليس ينســــانــــا
وصــــدَّقنــــا بمــــا جــــانــــا　　والصــــادق رســــول اللــــه [1]

هذه الكلمات تؤديـها بنات الكتَّاب بلحن جميل عند خروجهن يوميا من الكتَّاب قلت للشيخ جعفر قيل ان حريق القشلةأو قلعة باب الشامي حدث في عام ١٣٣٨هـ فهل هذا صحيح ؟

قال نعم ثورة القلعة[2] هو أحد الأيام العصيبة التى مرت على أهل المدينة وخاصة الأهالى القاطنين جوار القلعة وهذا اليوم لا أنساه ولو سألت من هم فى سنى يذكرون لك مرارة الأيام التى ثارت فيها القلعة خاصة ونحن نستقبل شهر الحج فأول انفجار حدث فى أخر يوم من شهر ذى القعدة وكان يومها أول أيام الأسبوع فيما بين الساعة التاسعة والتاسعة والنصف من بعد ظهر ذلك اليوم « بالتوقيت الغروبى » ويوافق الساعة ٤,٣٠ عصراً فى هذا الوقت فوجىء أهل المدينة بصوت انفجار هائل افزع المدينة فاكتظت الرواشين بالنساء والاطفال والشيوخ ثم بدأ السكان عند زيادة ومواصلة الانفجارات بمغادرة منازلهم واقصد بهؤلاء من كانت منازلهم بعيدة عن القلعة وتوجهوا الى خارج الاسوار تجاه العيون وباب العنبرية ومنهم من اتجه الى داخل الحرم النبوى الشريف ـ واذكر ان بعضا من رواشين المنازل في الحماطة وأول الساحة سقط من شدة الانفجار .

اما الدور التى كانت بجانب القلعة فقد واجه اهلها الدمار الكامل فقد تعرض سكان حوش العبيد وحوش سرقان أو زرقان الذى تحول اسمه إلى حوش السلام .

اضافة إلى المنازل التى فى واجهة زقاق جعفر وقد تعرض العديد منهم الى الموت او الحبس تحت الانقاض وقد دمرت دار دياب ناصر ودار لبيت الحكيم وبيت المفتى وبيت السقَّاف ـ كما تعرضت البيوت التى فى المناخة من طرق مدخل زقاق الطيار الخارجى الشمالى وحتى ما بعد حوش كرباش الى بعض التهدمات .

وكان اليوم الاول أشد الأيام ضراوة وقسوة ومن المصادفات العجيبة أن تثور القلعة مرة ثانية وتقريبا في نفس الموعد فى اليوم التالي أول أيام شهر الحج ولكنها كانت في قوتها أخف من اليوم الاول وبعد هدوء اليوم الاول والثانى نفاجأ فى الثاني من ذي الحجة بصوت الانفجار مرة اخرى ولقلة الخبرة فى مواجهة كل هذه الامور فقد ظلت الأدخنة تتصاعد حيث كان الخوف من الاقتراب من مصدر الانفجار أدى الى استمرار الحريق لمدة ثلاثة ايام

(١) عن الشيخ أمين مرشد .
(٢) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان



● باب السلام قبل التوسعة الأولى

ونحمد الله ان المدينة لم تكن فى هذا التاريخ مكتظة بالزوار الراغبين في الحج وتعطلت الاعمال خلال ثورة القلعة واتجه الناس الى الصلاة بالمسجد النبوى الشريف الذى ايضاً تأثر بهذا الانفجار ولكن بشكل خفيف جدا [اعود لأسأل الشيخ جعفر رحمه الله[1] عن حصار المدينة من قبل الاشراف] فيقول : في منتصف عام ١٣٣٦هـ وهو اشد ايام الحصار بعد ان قام حاكم المدينة التركى فخرى باشا بإصدار قوانين تمنع البيع والشراء فى الاغذية حتى وصل سعر عدد من الارغفة المهربة بجنيه ذهب ودخل علينا شهر رمضان المبارك فكان من يجد سحوراً لايجد مايفطر به وكانت سنى في ذاك العهد لم تتجاوز السبع عشرة سنة كنت حريصاً على تأمين الاكل ولكن الظروف كانت اقوى منى فكثير منا لجأ الى ربط البطون ـ وكان ضباط الاتراك الموجودون داخل قشلة باب الشامى يستغلون هذه الظروف فيبيعون الاغذية الخاصة بالجند باسعار عالية جدا ـ ومن شدة المجاعة كان بعض الشباب من أهل المدينة لا اذكر اسماءهم يسيرون داخل (الدبول) بدون خوف من العقارب او

(١) على حافظ ـ فصول من تاريخ المدينة



● باب السلام بعد الازالة الاولى .

الحيات ويخرجون خارج اسوار المدينة ويضطرون الى سرقة مايحمله النخل من رطب او بلح ثم يعودون من داخل الدبول ليلاً ليؤمنوا لاهلهم كفاية يومهم . كانت اياما غاية في الشدة خاصة عندما اصدر فخرى باشا اوامره بترحيل أهل المدينة الى الشام وتركيا بالقوة والاكراه ولم يبق فى المدينة سوى عدة رجال لايتجاوز عددهم الخمسين فرداً وبعض النساء ـ وقد قرر حاكم المدينة العثمانى افراغ المدينة من أهلها ليتسنى له المقاومة ضد الاشراف حتى إنه استخدم الجزء الاخير من المسجد النبوى لتخزين الاسلحة والمدافع اضافة الى استخدامه بعض منارات المساجد كأبراج مراقبة ـ وقد امتدت المجاعة والمرض الى الجنود الاتراك انفسهم فسقط منهم العديد قتلى واستخدم الاتراك منازل (البشناق) فى باب المجيدى كمصحة لمعالجة الجنود الاتراك .

بعد عودة أهل المدينة تخلف العديد منهم وانقرضت اسر عديدة بعد هذه الحادثة في



● باب الرحمة بعد الازالة الاولى .

المدينة ـ فكانت بعض البيوت مقفلة في بداية حكم الاشراف وسكنها من وجدها فارغة وظهر هذا واضحاً عند توسعة الحرم النبوى الشريف .

وعلى مدار ساعتين وربع الساعة شعرت بتعبه وارهاقه وابدى لى رغبته في النوم فقلت له ولكن لم تتحدث عن المجتمع المدنى قال لى هناك العديد من المؤلفات التى أوردت عادات وتقاليد مجتمع المدينة واظنك عاصرت بعضاً منها .

شكرته وقبلت رأسه وغمرنى بكثير من الحب رغم مرضه وأتحفنى بالعديد من صور المدينة القديمة النادرة .

توفى رحمه الله في يوم الخميس ٧/٨/١٤١١هـ اسكنه الله فسيح جناته وجزاه عنا خير الجزاء .

الشيخ عمران محي الدين بن عبدالرحيم الحسيني



● الشيخ عمران محي الدين بن عبدالرحيم الحسيني

لقاء الشيخ عمران يختلف عن بقية اللقاءات الميدانية التى أجريتها « وبدون حسد » ومتعه الله بالصحة والعافية . عند معرفته بهدف اللقاء وبعد اطلاعه على نموذج من تراجم اهل المدينة استرسل حفظه الله وباسلوب شيق فى سرد المعلومات أوبالأصح ذكرياته خلال معاصرته للعهود الثلاثة ـ العهد العثماني ـ العهد الشريفى ـ العهد السعودى . فالشيخ عمران من مواليد المدينة المنورة سنة ١٣٢٤هـ وعاصر احداثا فى المدينة ودمشق واستانبول .

يقول الشيخ عمران ولدت في حارة السحيمى فى منزلنا الكائن بين دار السيد أحمد الذهبي ودار السيد محمد على الذهبي وشهادة ميلادي وثيقة عثمانية فلم تكن توجد آنذاك غير هذه الوثائق .

في منزلنا كتّاب

كان والدى رحمه الله حريصاً على تعليمى مع اخوتى عافاهم الله ولهذا فقد خصص غرفة صغيرة تعرف عند أهل المدينة باسم « اَلمَقْعَدَ » وحضر الينا الشيخ محمد الكتامي يدرسنا ـ الخط ـ القرآن ـ الحساب ـ والإملاء .. ثم التحقت بكتّاب الشيخ ابراهيم الطرودي والشيخ ابراهيم فقيه ـ رحمهم الله .

خروجنا الاول من المدينة

خرجت مع والدى فى بداية عام ١٣٢٨هـ متوجهين الى استانبول لحضور احتفال تولى السلطان محمد رشاد الحكم ثم عدنا الى المدينة في اواخر العام بواسطة البابور (القطار) .

خروجنا الثانى من المدينة

فى عام ١٣٢٤هـ اخرج فخرى باشا اهالى المدينة وتم ترحيلهم بواسطة البابور

« القطار » ولم يجد والدى بعد مشاهدته لما يحدث ثم الحصار من قبل الاشراف غير الرحيل بعد رحيل معظم اهل المدينة ـ ورحلنا مع آخر عربة نقل تحركت من المدينة ولم يخرج أحد بعد خروجنا وكنا نشكل مجموعة هم :

عائلة السيد عبدالله جمل الليل ـ عائلة اسماعيل حفظى والمعروف باسماعيل افندى الموظف بالامارة ـ عائلة الشيخ حيدر افغانى ثم عائلتنا .

وبعد تسعة إيام وصلنا الى تبوك والسبب يعود الى قيام جنود الأشراف بخلع القضبان الحديدية وسحبها بواسطة الجمال بعيداً عن مسار القطار .

ولوجود أناس متخصصين فى تركيب القضبان واعادتها الى مكانها وصلنا بعد تسعة ايام الى تبوك وهناك .

توفيت والدتى ودفنت هناك واستقبلنا فى تبوك بصري باشا وزودنا بالارزاق .

الشام بدلاً من استانبول

عند وصول القطار الى دمشق ادعى بعض الاتراك ان المجموعة التى بالقطار مصابة بمرض خبيث ولايجب الذهاب بهم الى استانبول ـ فأنزلونا بدمشق بعد ثلاثة ايام من تحركنا من تبوك .

وفى دمشق سكنّا فى حارة السروجية لمدة عام واحد ثم انتقلنا الى سوق الأبابية جنوب الجامع الأموي ثم الي بيت فى حارة اليهود .

وهناك وجدنا السيد جعفر كتّانى ـ والسيد أحمد الفيض أبادى والسيد محمود احمد الذي رزق بابنه حبيب

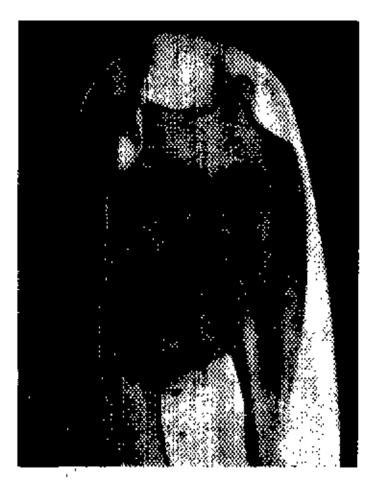
ولقلة النقود اضطررنا الى بيع منزلنا فى السحيمي ونحن في الشام الى الشيخ عبدالحكيم الشامى بـ ٧٠٠ جنيه وتسلم الوالد ٣٠٠ جنيه والباقى يدفع في المدينة .

دراستي في الشام

فى دمشق دخلت المدرسة الجقمقية لمدة ثلاث سنوات وآكمل أخي آسعد الى السنة السادسة كما درس فيها العديد من الطلبة الذين وصلوا الى دمشق .

العودة الى المدينة

وصلنا الى المدينة فى اوائل عام ١٣٢٧هـ ولايوجد فى هذا الوقت أى مدرسة



للالتحاق بها فالوضع الداخلى كان يشكل على سكان المدينة نوعاً من الخطر فالاشراف يحاصرون المدينة من على بعد « فى منطقة الفريش » والاتراك يحاولون من الداخل تعزيز قوتهم ـ ونتيجة لهذا التحقت بزاوية للدراسة فى باب السلام فوق مدخل سقيفة الرصاص بجانب مدخل منزل عبدالفتاح وحمزة كابلى وكان أستاذنا الشيخ ابراهيم كتامي وبعد شهر أو اكثر قُفل هذا المكان فاتجهت الى منطقة المناخة حيث توجد زاوية تدريس (السبيل) جوار كتَّاب القبة ـ ويسكن فى هذا المكان سليمان افندى الارنؤطي والد حبيب الرحمن (شيخ الساعاتية) وشيخنا يسمى عبدالعزيز وهو رجل كفيف

● اخذت هذه الصورة عند مدخل مدرسة العلوم الشرعية فى ١٦/٩/١٣٧٤هـ .

الواقفون بالخلف من اليمين الاساتذة :

(١) بكر ادم (٢) سليمان سمان (٣) هاشم شقرون (٤) عبدالرحمن عثمان سناري (٥) احمد عثمان سناري (٦) عبدالله حسن .

الصف الامامى من اليمين الاساتذة :

(١) عمران محـي الدين الحسيني
(٢) رجب ... (٣) عبدالله حسن

(١)

(١) زودنى بها وعرف بها الشيخ عمران الحسينى .

مدرسة العلوم الشرعية بدأت من المسجد النبوي

بعد دراستى فى هذه الزاوية التحقت بالمسجد النبوى فى مؤخرته عند الشيخ أحمد الفيض ابادى الذى كان يتخذ مكاناً عند « مخازن الزيت » للتدريس ومعه من المشايخ عمر برى ـ محمد الطيب الانصارى ـ الشيخ اسماعيل أفندى ـ محمود شويل .

ومن زملائى فى هذه الحلقة السيد عبيد مدنى ـ السيد أمين مدنى ـ السيد اسعد دربزلي « طرابزونى » ـ على حافظ ـ عثمان حافظ ـ آديب طاهر ـ محمد صقر ـ عبدالقدوس انصارى ـ عبدالله التنبكتي ـ عبدالحميد عنبر ـ محمد كشميرى ـ محمد عبدالقدير .

المدرسة الإعدادية

ومن حلقة المسجد النبوى التحقت بالمدرسة الاعدادية ومديرها الشيخ عبدالقادر شلبى ومن مدرسيها الشيخ عبدالحق نقشبندى ـ تتكون المدرسة من أربعة فصول أو ثلاثة لا اذكر بالضبط .

(تعليق المؤلف) :

مما ذكره السيد على حافظ والشيخ محمد حسين زيدان رحمهما الله وماذكره الاستاذ الدكتور محمد عبدالرحمن الشامخ ان هناك **أربع** مدارس هى .

(١) الفيصلية ـ مديرها السيد حسين طه .
(٢) العلوية ـ مديرها الاستاذ ياسين كردي .
(٣) العبدلية ـ مديرها السيد أحمد صقر .
(٤) الزيدية ـ مديرها الشيخ عبدالحى ابو خضير .

ولكن « الشيخ عمران » يقول : ان هذه المدارس الاربع إنما هى فصول دراسية وليست مدارس وهذه الفصول داخل المدرسة الاعدادية وسمى كل فصل باسم أحد امراء الاشراف آنذاك ـ وحسب زمن ولادة كل منهم فالصف الاول باسم أصغرهم وهكذا ولكل فصل شيخ **مسؤول** عنه :

فللشريف فيصل ـ الفيصلية .
وللشريف عبدالإله ـ العلوية .

وللشريف عبدالله ـ العبدلية .
وللشريف وزيد ـ الزيدية ـ والله اعلم .. انتهى .

الهروب من المدرسة ليلاً

استأجر السيد احمد الفيض أبادي منزلاً في أول زقاق البدور على اليمين وهذا المنزل كانت توجد بداخله عيادة للدكتور حسين أحمد الذى انتقل الى منزل في الجهة اليمنى من الفيروزية من جهة باب المجيدى .

اما السيد أحمد فخصص المنزل كنواة للعلوم الشرعية ثم اشترى البيوت التى تقع جنوب زقاق البدور وانشأ عليها مدرسة العلوم الشرعية .

وكانت دراستنا تبدأ عند السيد أحمد من بعد صلاة المغرب الى العشاء ـ وخلال دراستنا في أحد ايام عام ١٣٤٣هـ سمعنا صوت طلقات نارية واذا بالسيد أحمد رحمه الله يقول « يالله يالله كل واحد يروح بيته » .

انطلقنا ونحن مجموعة من التلاميذ كل الى منزله وعرفنا ان ابن سعود يحاصر المدينة وكانت تلك الطلقات تطلق من فوق جبل سلع تجاه الجيش المحاصر للمدينة . وكان الشخص الموجود فوق جبل سلع ومكلف باطلاق الرصاص خليل أفندى ومعه انور افندى ـ وخليل أعرفه جيداً فهو يسكن في بيتنا بالايجار وهو برتبة « يوزباشى » .

الى الهند

في عام ١٣٤٤هـ وبعد دخول المدينة تحت الحكم السعودى ولإكمال الدراسة ـ غادرت المدينة مع عبدالعال محمود شويل متوجهين الى مدينة سهرنبور وبعد سنتين رحل زميلى عبدالعال الى مدينة اخرى ليعمل هناك اما انا فاكملت دراستى بعد ست سنوات وعدت الى المدينة مدرساً في مدرسة العلوم الشرعية ١٣٥١هـ براتب خمسة عشر ريالاً شهريا ـ مراقبا بالمدرسة ولم اترك مدرسة العلوم الشرعية الا في عام ٩٤/١٣٩٥هـ بعد أربع وأربعين سنة من الخدمة فيها .

الأمر الملكي

في عام ١٣٦٨هـ أصدر الملك عبدالعزيز رحمه الله أمره الكريم بتعيينى على وظيفة



● الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه امام القصر الملكى بالرياض ١٣٥٣هـ

« مراقب عام » للمسجد النبوى الشريف .

وبجانب هذه الوظيفة كنت ايضا مدرساً ومراقبا فى مدرسة العلوم الشرعية ـ وتركت وظيفة « مراقب عام » بالمسجد النبوى فى عام ١٣٩٨هـ .

الشيخ زكي حسن أبو ربعيّة



● الشيخ زكي حسن ابو ربعية

ولدت في المدينة المنورة عام ١٣٢٨هـ وتلقيت دراستى الاولى فى كتّاب القبة فى المناخة عند الشيخ حامد سعد خلّاف ..وعن الايام الاولى التى عاشها في المدينة يقول : من أصعب الايام التى مرت عليَّ ترحيل أهل المدينة او مايسمى « سفر برلك »(١) فى عهد الحكومة التركية وبالذات في عهد حاكم المدينة فخرى باشا هذا الرجل الذى أجبر أهل المدينة على الرحيل منها خاصة بعد المجاعة التى تعرض لها الاهالى اضافة إلى حصار الاشراف للمدينة وتعتبر منطقة « الفريش » المركز الرئيسى لتمركز الاشراف وتبعد عن المدينة بـ ٣٠ كم

« على حد قوله اما الحقيقة فانها تبعد عن المدينة باكثر من ٤٥كم » . ولم يكن الخروج بتلك السهولة من باب العنبرية وكان خروجنا عن طريق الجرف باتجاه الغرب مروراً بمنطقة تسمى الجِرْسية ثم تابعنا السير حتى وصلنا الى جيش الاشراف فى منطقة الفريش وكان المعتاد للذين يصلون من المدينة لحمى الاشراف وخاصة من كان برفقة عائلته يصرف له « قطمة رز بريص وشاهى وسكر وسمن وقهوة مع صرف ٤ ـ ٥ جنيهات لشراء اللحوم .

وهناك الكثير من أهل المدينة غادروا الى سوريا وتركيا عن طريق القطار بالاكراه اما من تمكن من الهرب فيتجه كما قلت الى منطقة الجرف ثم يلجأ الى الاشراف الذين يقدمون المساعدة لكل من لجأ اليهم من أهل المدينة حيث كان الاشراف يقومون على حسابهم بتحمل تكلفة نفقات الهاربين من المدينة(٢) . ويقول الشيخ عيد حسن أبو ربعية الأخ الاصغر للشيخ زكى ابو ربعية تولى الشريف عون السلطة بعد الشريف عبد الوهاب وهذا الاخير تولى حكم الحجاز بناء على رغبة الحكومة التركية وهو شخص اسمر اللون وبعد وفاة الشريف عون تولى الحكم الشريف حسين بن على وعندما بلغ هذا الخبر السلطان عبدالحميد قال « الله يخلف على الحجاز » ذلك لمعرفته



● الشيخ عيد حسن ابو ربعية

(١) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .
(٢) المرجع السابق .

لمعرفته ان الشريف الحسين غير قادر على الحكم بدليل انه لم يستمر في الحكم اكثر من سبع سنوات .

الكتاب وزملاء الدراسة

كما قلت كانت دراستى فى كتّاب القبّة بالمناخة وقد درس معى فى الكتّاب الشيخ حسن ورضا جعفر ـ السيد على عمران والشريف شحات بن على ـ ومن ابناء الداغستانى لا اذكرهم .

أطلقوا سيدي زكي

يقول الشيخ زكي : سجنت في الخالدية لعدة ساعات بسبب التصرفات الطائشة أيام شبابى . وذهبت والدتى الى منزل الشريف شحات وتكلمت مع إحدى خادمات الشريف وتسمى بشرى ـ فعطفت على وضع والدتى وتحدثت بالتلفون اليدوى مع مأمور الخالدية وقالت له « ان سيدى شحات يقول اطلقوا سيدى زكى ابو ربعية فأطلق سراحى دون علم الشريف شحات . ويقول الشيخ عيد أبو ربعية :

كان مأمور الخالدية يمر يوميا من عند دكان الشيخ عيد صباغ ويشربان الشاى سوياً ـ ولم يكن لدى الشيخ عيد صباغ رحمه الله اجرة دكانه التابع للاوقاف والبالغ ٣ ريالات

وبعد شكوى من الاوقاف احضر الى مأمور الخالدية الذي كان صديقا للشيخ عيد ورغم الصداقة امر بادخاله السجن ولم ينجه منه سوى الشيخ عبد الله صباغ رحمه الله حيث قام بدفع مبلغ ٣ ريالات وهى الاجرة السنوية المقررة على دكان الشيخ عيد.وعن العملات المتداولة أنذاك يقول الشيخ عيد من أبرزها الريال الرشادى والريال الحميدى والفرق بينهما « قفلة واحدة » يزيد بها المجيدى الحميدى عن المجيدى الرشادى ثم البشارق وهى مصنوعة من النحاس ثم الريال الفرنسى .

وفى السابق ضربت بعض النقود النحاسية مثل الهللة ـ والقرش ـ والقرشين .

وبعد الحكم السعودى عام ١٣٤٤هـ ضرب ريال الملك عبد العزيز بحجم المجيدى وكتب عليه « ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها » وأستمر هذا حتى عام ١٣٥٢هـ حيث ضرب الريال السعودى المعدنى من الفضة .



● شوكت باشا شيخ الحرم النبوى وبعض الاغوات

أشهر النحاسين

المعلم : احمد نحاس .. اسفل بيت الياس .

المعلمان : أمين وعمر بلابيط وأخوهما حسن ـ مسجد الغمامة .

المعلم : عبد القادر منفلوطى نسبة الى أخواله . والنقيب طه نقيب الصاغة وأخيراً محمود بحراوي وصالح جابر .

ويبلغ عدد النحاسين الموجودين خلف مسجد الغمامة ٣٢ نحاسا .

اشهر الصاغة

عند الدخول الى سويقة (سوق القماشة) من جهة الحرم على اليمين :

عبد القادر فضل ـ عبد الله مكى ـ محمد حسن سلامة ـ عمر فضل ـ الشرقاوى ـ محمد عربى ـ على رشوان ـ محمد سفرجي ـ الكرنوف ـ سليمان العاصي وعاملة كاظم التركي ثم والد موسى حبه ـ ابناء خشيم ـ يوسف مهرجي ـ اسعد بخارى والد الشيخ سالم اسعد ـ والد زين سويسي وتجد فى الجهة اليسرى :

البابقي ـ محمد وعبد العزيز غسال ـ أحمد عربى ـ حسن دمياطى وعثمان عسيلان ـ عبد الوهاب الصائغ ـ يحى البخارى ـ وحمزة عوارى .

وبجوار كتّاب ومسجد سيدى مالك من عند مدخل سوق القفاصة من ناحية شارع العينية . احمد وحسين محضار ـ السفرجى ـ على عبد الشكور ـ الزبير وهذا مختص بصنع الخناجر .



● الى اليمين زقاق جعفر ويليه حوش النزهات

وفى منطقة العنبرية عبدالرحمن مهلهل واخو صالح سفرجى وفى نهاية شارع العينية عمر ابو سيف وفى اول مدخل مقعد بن حسين العم يوسف عوضي حمزة بغدادى ـ وواحد من بيت العيساوى هؤلاء مختصون بصناعة (العقل) وهو مايعرف بالعقال اضافة الى الشيخ حسين رشوان والشيخ أمين برى رحمهم الله جميعا .

الحصار وكرم آل سعود لأهل المدينة[1]

مع بداية عام ١٣٤٤هـ كان حصار الملك عبدالعزيز للمدينة ففى الجهة الشمالية الغربية كان النشمي يحاصر المدينة من هذه الجهات والدويش من الجهة الجنوبية وهو مايعرف بالعوالى .

ومن حوش النزهات كنا نشاهد طلقات المدفعية التركية في فوق جبل سلع وهى متجهة الى العوالى حيث يعسكر الدويش .

وبعد ان وصلنا الى مرحلة من الجوع الشديد قمنا بارسال شخص يسمى عبدالحفيظ الخشمة فوجد ان منطقة العيون مليئة بالخيرات وهى منطقة النشمي . وبعد ان اشترينا بعض الحمير واستعنا بالحمير التى كانت تستخدم لسحب عربات المخلفات ولشدة حرصنا على المغادرة وجدنا أن التعليمات تقول ان الخروج صعب جداً من ابواب المدينة وأرشدنا إلى باب المجيدي وتحركنا باتجاه السنبلية ثم باب المجيدى باتجاه العيون واستغرقت رحلتنا هذه ليلة كاملة منذ تحركنا من حوش النزهات وحتى وصولنا الى معسكر النشمي ـ كانت رحلة شاقة جداً فمعنا الاطفال والنساء والحمير بعضها يسقط على الارض من شدة الجوع ثم حرصنا لئلا يشاهدنا أحد من الحاميات التركية خوفا من نيران المدافع .

وصلنا الى العيون مع اشراقة شمس صباح اليوم التالى فقابلنا شخص يدعى جميل أحد عبيد ابوسيف فرحب بنا واحضر للنساء صحنا كبيرا مليئا بالرز واللحم وكذلك الرجال ومن شدة الجوع لم يتمكن أي رجل من مدَّ يده أكثر من ثلاث مرات ولم نملك من المال أو من أساور النساء الفضية أي شيء فقد سلب جنود الاشراف كل شيء عند خروجنا من باب المجيدي ـ ورغم كثرة عدونا لم نستطع ان نفعل شيئاً وعندما تقدم الخال درويش والخال بشير لمنع ذلك هددهما الجنود بالبنادق فخرجنا بثيابنا فقط . عموماً كانت نقاط تحركنا كالتالى ـ

(١) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .

(١) حوش النزهات (٢) باب المجيدى (٣) باب التمار (٤) باب الصدقة (٥) الطيارية .. ثم وصلنا إلى المسيل لنيل قسط من الراحة وفجأة صاح الخال درويش استعدادا للرحيل خوفا من مدفعية عبدالمجيد باشا - تحركنا ووصلنا الى « العُرْضي » ثم جهة بستان الأسعدية حيث مركز النشمي .. وهناك وجدنا اسواقا ينتشر فيها الباعة سواء من البادية أو من باعة أهل المدينة الذين تمكنوا من تهريب بضائعهم الى منطقة العيون .

نداء تسليم المدينة (١)

بعد مغرب أحد أيام شهر جمادى الأولى ١٣٤٤هـ . وبينما كنا مجتمعين مع الوالد رحمه الله - جاء مندوب على بن درويش يطلب الوالد فكلفه ابن درويش ان ينادى بالعرض نداء تسليم المدينة لآل سعود - وتم اختيار الوالد لانه يتميز بصوت جهوري وكان النداء كالتالى :

«ياسامعين» الصوت صلوا على النبى والمدينة سلمت .. والنزول الصباح ومن نزل بالليل



● مبنى التكيّة المصرية بشارع العنبرية

(١) فصول من تاريخ المدينة - على حافظ .

مايغني عن حاله» ومنذ ان اعلن والدنا حسن ابو ربعية ذلك حتى تحولت العيون الى ساحة افراح فنسمع زغاريد النساء وضحكات الرجال واصوات الاطفال تعبيرا عن الفرح .

دخول الامير محمد بن عبدالعزيز

في صباح يوم السبت ١٩ جمادى الأولى تحرك الامير محمد يتبعه اهالي المدينة يركب خيلاً وبجانبه اثنان من العبيد . عندما وصل الامير محمد الى العرضي نزل في مكان يسمى الشهرة .

وقبل وصول الامير محمد الى العرضي باربعة عشر يوماً وبالتحديد منذ الخامس من جمادى الآخرة هطلت الامطار بشكل غريب واستمرت حتى وصول الامير محمد وتسلمه للمدينة .

وفد المدينة لاستقبال الامير محمد ١٣٤٤/٥/١٨هـ[١]

انقسم الوفد إلى قسمين ـ القسم الأول توجه إلى معسكر الأمير محمد في العُرْضي وهم عزت باشا وحسن عجب وهذان الاثنان كانا يركبان عربة تسمى « الفيتون » وهو خاص بـ زين العابدين مدني .

كما توجه الى الامير محمد بعض العسكر غير حاملين للسلاح .

مراسم الاستقبال خارج سور المدينة

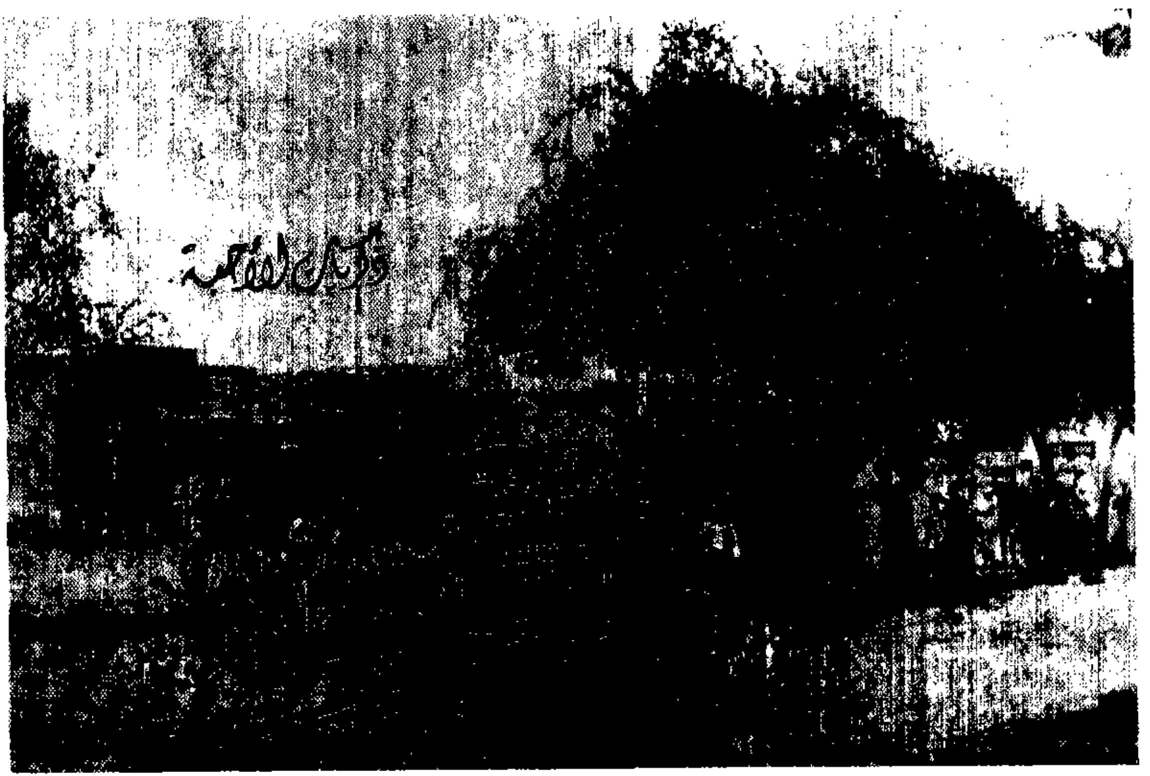
وقبل دخول الامير محمد من باب الشامي وعند ما يسمى « بركة باب الشامي » اصطف اغوات الحرم النبوي بالمباخر وعلى رأس المستقبلين السيد عبدالقادر حافظ ـ سعود دشيشة ـ الشيخ محمد حسن سمان

مجاعة فخري[٢]

روى الشيخ زكي أبو ربعية عدة قصص تكاد تكون اغرب من الخيال. وسنورد هنا بعضاً منها

(١) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .

(٢) فصول من تاريخ المدينة ـ علي حافظ والعهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .



● سكة الحديد بعد ان أمر فخرى باشا بتسييرها وسط ساحة المناخة .

في ايام المجاعة تمكن أحد التكارنة من الإمساك بقط ويعتبر هذا شيئا نادرا وقد يساوى ثمنه ثمن خروف واعترضه اثنان من أهل المدينة واشترياه بـ ٣ جنيهات واتجها به الى أحد الجزارين الاتراك فوق كوبرى المدرج لذبحه - وكانا يستفسران منه عن ثمن الذبح فقال الجزار . أذبح لكم القط وأقوم بسلخه شرط ان تشركونى معكم فى أكله واتفقوا على ذلك فذبحوه واكلوه .

قصة أخرى

بعد قيام فخرى باشا بترخيل أهل المدينة لم يبق فيها سوى ٤٠ شخصا تقريبا واذكر منهم حجازى الفرَّان وشخص يدعى« الكوْ »هذان رفضا السفر وكانا ينامان تحت شجرة السبيل في باب الشامى . ومر عليهما فخرى باشا راكبا سيارة صفراء وأمر بايقاظهما وعن

طريق المترجم فهم رغبتهما فى البقاء فى المدينة فأمرهما بالعمل بالبقيع لدفن من يتوفى من الجنود مقابل قرصين من العيش والتمر بعد مغرب كل يوم - فكانا يدفنان الجنود دون غسل او كفن وهذه هى اوامر فخري باشا .

ويضيف العم عيد أبو ربعيَّة

كان القطار واتذكر هذا جيداً يأتى من باب العنبرية ويمر من خلف مسجد الغمامة وسوق الطباخة وسوق الحراج واذكر انه كان يقف امام مبنى الخالدية « مركز الشرطة » .

الدايات

كلمة الداية تطلق على المرأة التى تقوم بتوليد النساء ومن أشهر دايات المدينة والذتى حَسنه وشماعه وسعاد نجدية وابنتها فاطمة - ورحمة المصرية .

ثورة القلعة[1]

فى نصف حكم الشريف كان ثوران القلعة واذكر ماحدث جيداً فكنا نسكن حوش شعبان خلف بيت الحكيم وهذا الحوش بجوار زقاق جعفر .



● مناخة ديروا وقشلة باب الشامى

(١) العهود الثلاثة - محمد حسين زيدان .

وفي الظهيرة سمعنا صوت انفجار وعرفنا انها قلتان او قنبلتان من النوع الحديدى القديم فقط وعند صلاة العصر انتهى كل شيء وكان أخي عيد مصابا بالحصبة فاتجهنا إلى نهاية زقاق جعفر فى بيت حسن نزهة ـ ووجدنا الشيخ محمد قائد والد يوسف قائد يقوم بهدم السترة لفتح ثغرة الى حوش السمّان لاخراج النساء والاطفال بعيدا عن خطر الانفجار .

ولقوة الانفجار تساقطت رواشين البيوت القريبة من القلعة وعندما غادرنا المنزل مشينا فوق الاخشاب المتساقطة .

ويقول الشيخ زكى .

سبب ثورة القلعة ان بعض الجنود كانوا يسرقون السلاح من القلعة وخوفاً من كشف امرهم قاموا باشعال الحريق فى جزء من الاسلحة ولم يتوقعوا ان يصل الحال الى ماوصل اليه .

وتأثر العديد من المنازل باضرار بالغة وقتل العديد من افراد الاسر التى كانت بيوتها قريبة من القلعة .

الركوب(١)

يقول الشيخ عيد كان الحج يتم عادة على الركوب فقد عاصرنا ركب حمزة لبّان وبعد وفاته تولى قيادة الركب ابراهيم سيف .

ولكن يحكى من سبقونا ان هناك سبعة ركوب .

(١)، (٢) ركب الحوالة والداغستاني يتحركان سوياً . (٣) ركب الصيرفي (٤) ركب الأغا .
(٥) ركب النخاولة . (٦) ركب البنّانى (٧) ركب الحجار . (٨) ركب عبدالعزيز بربر .
(٩) ركب مصطفى عينوسه .

ويتم التجمع الأولى فى ساحة المناخة وينطلق كل ركب فى زمن معينّ ولكن ركبى الحوالة والداغستانى عادة ما كانا ينطلقان سوياً .

وبعد التحرك من المناخة يبدأ المنشد « وهو شخص حافظ للقصائد » فى انشاد كلمات الوداع وطلب التوفيق من الله ثم الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وتقف الركوب عند منزل أمير المدينة في باب العنبرية فيخرج الأمير لوداعهم ويمنح شيخ الركب بعض المال .

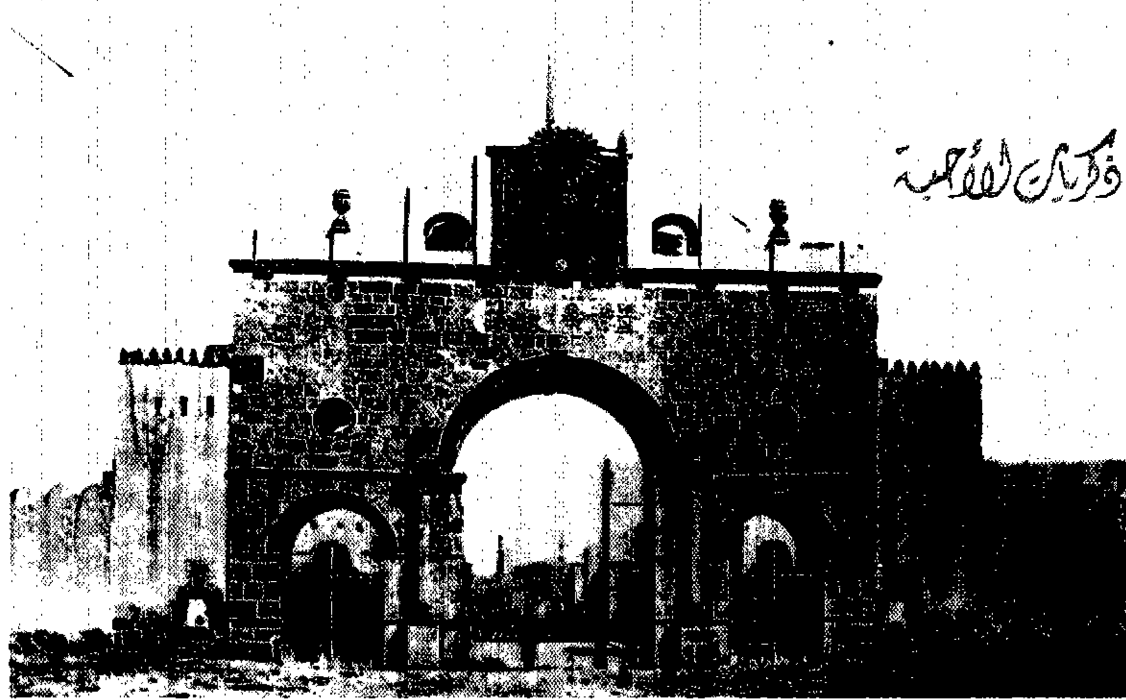
(١) صور وذكريات عثمان حافظ

الركب المكي

فى شهر رجب من كل عام تصل الى المدينة المنورة بعض الركوب من أشهرها الركب المكى . ويضم الركب من ١٥ ـ ٣٠ شخصا يمتطون الحمير ذات الالوان التى يقوم اصحابها بتلوينها ـ وفي زي يكاد ان يكون موحداً ـ ومن باب العنبرية يدخل الركب المكي على شكل صفوف فى كل صفّ اربعة او خمسة من الراكبين يهللون ويكبرون ويصلون على النبى حتى وصولهم الى باب السلام فيقوم احدهم بانشاد المدائح فى النبى صلى الله عليه وسلم وأهل بيته الكرام .

وبعد الزيارة والصلاة فى المسجد النبوى الشريف يغادرون المدينة بعد ثلاثة أيام من قدومهم .

وينطبق هذا الوصف ايضاً على الركوب الاخرى التى تأتى من جدة والطائف .



● اقدم صورة اخذت لباب العنبرية . ويلاحظ منارات الحرم النبوى

السيد عثمان عبدالقادر حافظ
عافاه الله


● الشيخ احمد بساطي رحمه الله .

اكتب عنه هذه الترجمة في يوم الجمعة من شهر ذى الحجة ١٤١٠هـ فقد ولد السيد عثمان فى حوش المرزوقى سنة ١٣٢٨هـ فعاصر الحارة وعاصر الكتاتيب ولشهرة كتاب الشيخ ابراهيم الطرودى وعريفه محمد بن سالم . دخل السيد عثمان هذا الكتّاب وبعد فك الحرف وحفظ بعض من القرآن الكريم التحق بالمدرسة التحضيرية الاولى والتى توجد ايضاً فى مؤخرة المسجد النبوى وكانت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات وبعد اتمام دراسته الابتدائية التحق بالمدرسة الراقية في العهد الهاشمي .

ولشدة الاباء وحرصهم على العلم فقد الحقه والده بحلقات المسجد النبوى الشريف

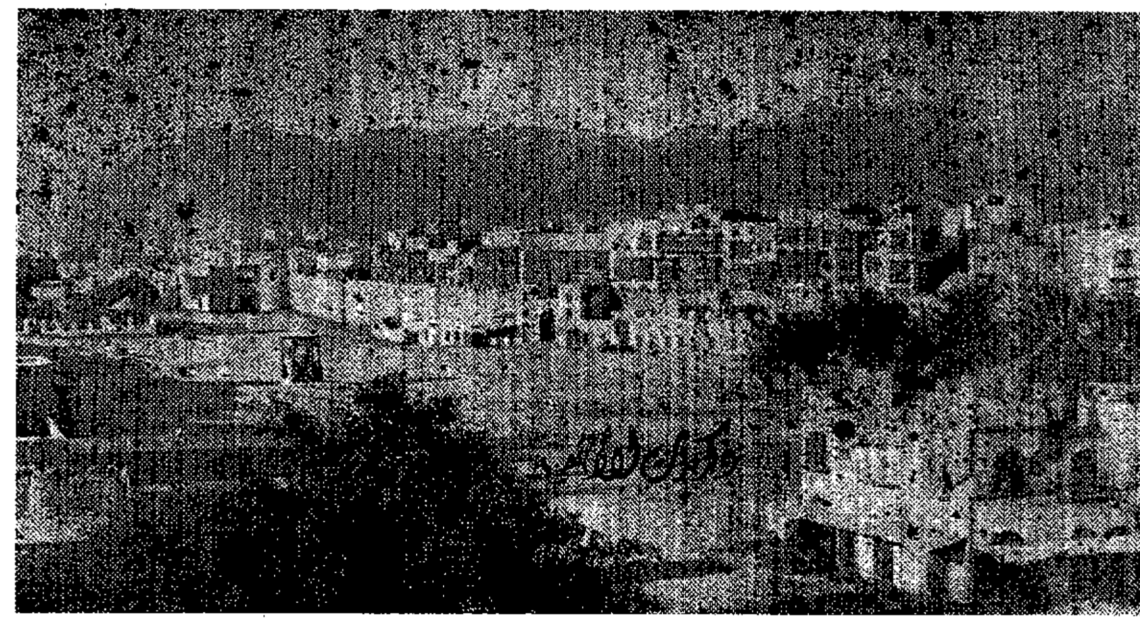

● من اليمين ـ السيد على حافظ ـ الشيخ جعفر فقيه ـ الشيخ صالح قزاز ـ السيد عثمان حافظ .

فتلقى علومه المختلفة على بعض المشائخ منهم ـ الشيخ ماجد برى ـ الشيخ محمد العربى ـ الشيخ ابراهيم برى ـ الشيخ محمد زاهد ـ الشيخ أحمد صقر ـ الشيخ أحمد بساطى ـ الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقى .

واختتم دراسته بالمسجد النبوى لدى الشيخ عبد القادر شلبى الذى رأى فى السيد عثمان الشاب الطموح المثابر نحو جمع العلوم فنال منه شهادة للتدريس فى المسجد النبوى الشريف .

ويذكر السيد عثمان حافظ أمده الله بالصحة والعافية فى كتابه « صور وذكريات » ان من سكان حوش المرزوقى ومن هم فى سنه الشيخ عبد الكريم الخريجى ـ الشيخ محمد العلى التركى ـ الشيخ محمد بنائى وهذا الاخير يقول عنه السيد عثمان انه موسيقار المدينة فى عصره .

وموقع حوش المرزوقي شرق مسجد مالك بن سنان رضى الله عنه وفى أحد جوانب هذا المسجد حلقة لتعليم القراءة والكتابة وشيخها الشيخ على السمان وأسس السيد عثمان مع أخيه علي جريدة المدينة المنورة ومدرسة الصحراء بالمسيجيد .



● على يمين المشاهد مبنى « عشة المحتسب » البلدية وخلفها قبة مسجد مالك بن سنان رضى الله عنه وشرقه حوش المرزوقى وفى صدر الصورة منازل زقاق الحماطة .

حياته العملية والوظيفية

تسلم السيد عثمان اول عمل وظيفي فى عام ١٣٤٥هـ كاتبا بمديرية المعارف ثم عضوا بارزاً فى ادارتها ـ ثم مدرسا بالمدرسة الأميرية « الناصرية » عام ١٣٥٣هـ ـ وفى عام ١٣٦٠هـ عضوا بهيئة الامر بالمعروف وفى عام ١٣٥٦هـ أسس مع أخيه على مطبعة جريدة المدينة المنورة ثم عضوا فى المجلس البلدى فى عام ١٣٦٢هـ .

وفى عام ١٣٦٥هـ أسس مع أخيه على مدرسة الصحراء بالمسيجيد وفي نفس العام عين مديراً لإدارة الحج .

الشاعر والاديب عبدالرحمن سليمان رفة

ولدت في ١٣٣٠هـ في حوش الأشراف والذى كان يقطنه العديد من الأسر منهم : الشريف حميِّد ـ الشريف دوخي ـ يوسف خشيرم ـ على كابلي ـ يوسف دبور ـ محمد حِطة ـ أحمد جبران .



● الشيخ عبدالرحمن سليمان رفة

وهذا الأخير رضع الشيخ الرفة مع ابنائه عبدالحميد جبران ـ سعد الخيني ـ وامرأة تسمى سلمى طيارية . وبدأت تعليمي في كتَّاب الشيخ حسين عويضه في حارة التاجوري .كان عريف الكتَّاب أحمد عويضه شقيق الشيخ حسين ومن الزملاء فى الكتَّاب الشيخ أحمد حواله ـ علوى صباغ .

يقول الشيخ عبدالرحمن رفة :

عندما وصلنا في القرآن الكريم الي سورة مريم نقلنا إلى كتّاب الشيخ حامد خلاف فى المناخة وسبب هذا وفاة الشيخ محمد المغربى وهو زميل لشيخنا حسين عويضة وهناك زاملنى فى الكتَّاب ـ حسن جعفر ـ الشيخ محمد الحركان ـ عبدالمحسن ومحمود عمران وفى عام ١٣٤٩هـ وبعد انتهائى من مرحلة الكتاب التحقت بالمدرسة الأميرية في باب المجيدى وكانت سني ما بين ١٢ ـ ١٣ ومن الاساتذة الافاضل الذين درست علي يديهم ـ السيد حسين طه ـ محمد على طه ـ الاستاذ الكتامي الشيخ ماجد عشقى ـ وكان مدير المدرسة على ما اذكر اما السيد حسين طه أو السيد أحمد صقر : رحمهم الله جميعا .

اتجاهي الأدبى

الاتجاه الأدبى لم يكن سهلاً وخاصة فى تلك السنوات التى لايمكن للإنسان ان يحمل كلمة أديب الا بعد معاناة وشقاء وتعب فاساتذتنا يرحمهم الله كانوا اشداء فى هذا العلم ولايعطى هذا اللقب لحامله الا بعد اختبارات تأخذ منا الكثير من الجهد والوقت .

فاول اتجاهى كان للقراءة والتى هى مفتاح لهذا الطريق فالتحقت فى حلقة الشيخ الفاضل محمد الطيب الانصاري التنبكتي بالمسجد النبوى الشريف ثم الاستاذ

عبدالرؤوف عبدالباقى ثم الشيخ محمد التكني ثم الشيخ محمد العايش الذى كنت أذهب الى منزله فى زقاق الطوال لاتلقى العلوم الأولية فى الأدب .

الرحلة الأولى فى الشعر

لما رأى اساتذتى رحمهم الله توفر عنصر ميولى الى الشعر بدأوا فى اعطائى واعطاء من كان معى من طلبة هذا العلم وهم « ضياء الدين رجب ـ وحمد بن المهاب الشنقيطى ابياتا من قصيدة أحمد شوقى رحمه الله لتشطيرها او تخميسها والتى تقول :

صـــونى جمـــالـــك عنَّـــا اننـــا بشر
من التـــراب فهـــذا الحسن روحـــاني
قـــومي اقصـــدى فلكـاً تـأوينـه ملكـاً
لاتنصبى شركـــاً للعـــالم الفـــاني



● منزل آل الرقّة شرق « بستان الزاهدية »

فتمكن ابن المهاب الشنقيطي ضياء الدين رجب من تشطير هذين البيتين وعجزت أنا عن التشطير حيث كان اعتقادي انه يجب الاعتماد على نفسي ولم أحاول ان آخذ الحل من زملائي فكان على اما ان أشطر هذين البيتين بطريقة ممتازة او في أقل الاحوال بتقدير جيد فمكثت أربعة اشهر في هذه المحاولة وفي احد الايام في الروضة الشريفة وفي أعلى مني لوحة كتب عليها هذه الآية « والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون» وبعد قراءتي لهذه الآية الكريمة جاءتني فكرة التشطير وبعد الصلاة ذهبت الى الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقي وأسمعته التشطير الذي اقول فيه :

صوني جمالك عنا إننا بشر
نهوى الجمال ولانقوى لعصيان
ترفقي بنا يا سليما إن نشأتنا
من التراب فهذا الحسنُ روحاني
قومي اقصدي فلكا تأوينه ملكاً
حيث القداسة والتمكين في الشأن
ترصدي لشباب الخلد قانصة
لاتنصبي شركاً للعالم الفاني

وكانت والدة زميلي الوافد ابن المهاب الشنقيطي ضليعة بالأدب والشعر حتى اطلق عليها لقب « القارعة » لانها تقرع كل من واجهها في الأدب والشعر .

أول قصيدة شعرية

عام ١٣٥٠هـ اول قصيدة نظمتها بحق في الاعتداء على الملك عبد العزيز في مكة وهذه الحادثة[١] وقعت في شهر الحج عام ١٣٥٣هـ بعد أن انهى الملك عبد العزيز طواف الشوط الرابع ظهر أحد ابناء اليمن رافعاً خنجره يريد الملك واسمه مبخوت الحاضري ـ فالقى الملك سعود رحمه الله بنفسه على ابيه لحمايته وتمكن حارس الملك عبد العزيز الخاص « عبد الله البرقاوي » من قتل المعتدي . وفجأة ظهر يماني آخر واسمه صالح الحاضري متجهاً الى الملك فتمكن من قتله حارس الملك سعود « خير الله » ولكن الخنجر اليماني تمكن من ظهر الملك سعود فجرحه جرحاً بليغاً ثم علا صراخ يماني ثالث وهو على الحاضري الذي تلقى عدة رصاصات الحقته بزميليه .

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز ـ خير الدين زركلي جزء / ٢ .

السلطنة النجدية

● خطاب ملكي من الملك عبدالعزيز الى رئيس بعثة حج بومبي ١٣٤٣هـ
حول تنظيم رسو السنابيك في ميناثي الليث والقنفذة واستقبالهم بكل ترحاب من السلطات السعودية

ورغم هذه الحادثة التى انجى الله منها الملك عبدالعزيز فقد وقف رحمه الله بجانب سيف الاسلام أحمد ابن الامام يحى حميد الدين ملك اليمن ـ وقف معه لاعادته لتسلم عرش ابيه عندما قام عبدالله بن الوزير في ثورته باليمن .

تغمد الله الملك عبدالعزيز برحمته فتعامله بهذه الصورة الجميلة يعطى مدلولاً عن اخلاق عبدالعزيز ونفسه الطيبة .

يقول الشاعر عبدالرحمن رفة :

- على إثر هذه الحادثة نظمت اول قصائدى وجاءت تعبر بصورة حقيقية لما نكنّه لهذا الرجل من محبة وولاء اقول فى هذه القصيدة :

ريـــعَ الفؤادُ غــداةَ الحــادثِ النكــر
تـــاالله قــد نُسِيَتْ من كــاذب أشر
يـــاللعـــروبـــة من قـــوم قــد انتسبــوا
ظلمــــاً كمـــا زعمـــوا قـــولاً إلى مُضر

ان العـــروبـــة من قحطـــان دَيْدَنُها
شكـــر الصنيعـــة في قـــول وفي خبـــر
لايكفـــرون بـــالنعمـــاء صـــانعهم
جـــل الإلـــه بَـــراهم افضـــل البشر
لكن قـــومـــاً من الاوبـــاش قـــد عُـــرفـــوا
رامـــوا الشقـــاق بـــأمـــر غـــير مستتـــر
حـــافـــوا أُخيَّ ببيت اللـــــه فعلتهم
واستنفـــروا الخِبَّ إذ فنـــوُّه في فشر
رامـــوا لعـــرش ودون العـــرش أمتـــه
أُســدٌ جحـــاجحـــة هم خـــيرة النبـــر
بيض الـــوجـــوه غـــداة الـــروع مـــانكلـوا
عن خـــوض ســـاحتهم في غـــل مشتهـــر
فـــالعـــدل جنـــد لهم فى مـــوطن أمن
ان العـــدالـــة لاتـــرنـــو لمختبـــر

إنى لاشكـــر الـــرحمن حـــارسنـــا
ربـــاً حمى البيت من جـــرثـــومـــة الخطـــر

عبـــدالعـــزيـــز وقـــاك اللـــه من خطـــر
واللـــه يحفظ من نـــاجـــاه فى سحـــر

فـــاهنـــأ وَدُم لـــلاســـلام قـــاطبـــة
والمُلـــكُ يحـــرســـه من قـــام بـــالخفـــر

ثم الصـــلاة عـــلى المختـــار من عـــرب
مـــاسبـــح الكـــل فى الآصـــال والبُكـــرِ

بعد نظمى لهذه القصيدة ارسلتها الى الملك عبدالعزيز فأتانى جوابه « لافض فوك » وامر لي بـ ٥٠٠ ريال هذا المبلغ الضخم آنذاك لم تستطع المالية صرفه لى الا على اقساط لان هذا المبلغ يعجز المالية فى ذلك الوقت وقد بعت ماحصلت عليه من « وصايا + دقلة + عقال » على ابراهيم مسلم بـ ١٧ ريالا .



(١) عبدالرحمن رفة (٢) حسن صيرفى وبجواره عمر عربى (٣) عبدالرزاق متبولى « رئيس الاتحاد السعودى » .
(٤) العقيد سعود محروس وفى الطرف الايمن صدقة خاشقجى ..

المدينة تخاطب العالم الاسلامي

فى هذه القصيدة تتحدث طيبة عن ماضيها المجيد وتذكرهم بالنور الذى انتشر من رحابها إلى هذا العالم الفسيح فابناؤها اول من حمل رايات الجهاد لنشر الاسلام :

أنـــا من أنـــا فلتســـألـــوا تـــاريخكم
سيقـــــول إنى اكــــرم الاوطـــــان
أنـــا واحـــة فى هضبهـــا وجبـــالهـــا
هبط الأمـــــين بـــــاعظم التبيـــــان
أنـــا جنـــة فى خلـــدهـــا وريـــاضـهـــا
حـــــل الحبيب بـــــاكـــرم الأكفـــــان

أنـــا منهـــل عـــذب الـــرؤى متـــدفق
فى شـــــاطئيـــــه تثقف العُمَّـــــرّان
وعـــلى ضفـــافي كم جـــثى من عـــالم
يُـــرْوِي غليـــل فؤاده الظمـــآن

الحج على ظهور الجمال

أيام الركوب ايام جميلة رغم مانواجهه من مشقة وعناء وما تستغرقه هذه الركوب فى سفرها من المدينة إلى مكة .وقد تمكنت بفضل الله من الحج على الركوب تسع مرات بدأتها في عام ١٣٣٨هـ وكانت سنى آنذاك ٨ سنوات .

ومن أشهر الركـوب التى عاصرتهـا ركب يوسف حـواله ـ ركب البنَّـاني ـ ركب الداغستانى ـ ركب ابراهيم ابوسيف ـ ركب حمزة لبَّان .

كانت المتعة فى مرافقة هذه الركوب للراحة التى نجدها خاصة من « العَكَّامة » وهم المجموعة المخصصة لخدمة الركب لنصب الخيام والخدمة طول الطريق من المدينة إلى مكة وبالعكس .

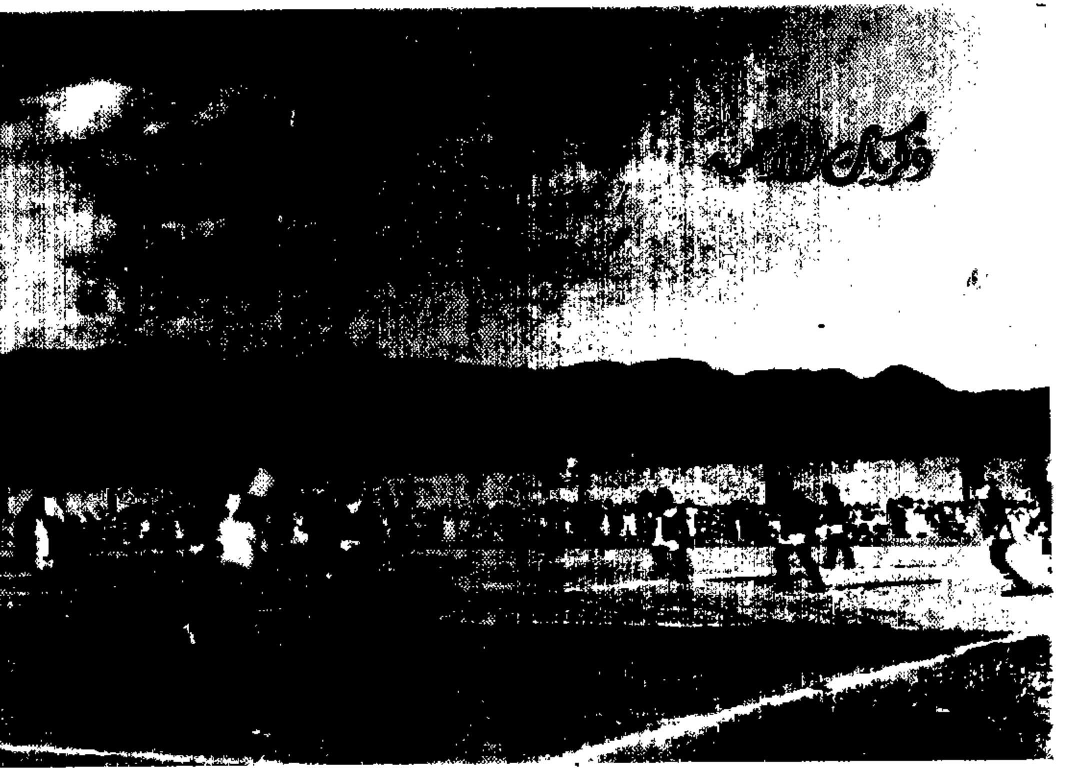
تكاليف الحج

وحيث انه لاتوجد مواصلات سوى الجمال والبغال والحمير والخيل وكان هناك عُرف لمن رغب الحج بما يسمى « مَلَطْ » بفتح الميم واللام وسكون الطاء وهى تعنى الراكب المفرد على الجمل وهذا يكلف ٧ جنيهات ذهابا وايابا اما الرديف فيكلف ٩ جنيهات وهو اغلى من المَلَطْ بسبب تأنيس الوحشة مع الرديف .

ومعظم راغبى الحج يشترون الدواب كالحمير ثم يبيعونها فى مكة واذكر أننا اشترينا حماراً من بيت شِريف « بكسر الشين والراء » بسعر ٢٠ جنيها وهو من النوع الجيد الذى يسمى شِهرى بكسر الشين وسكون الهاء .

« اسعار المواد الغذائية فى عام ١٣٤٧هـ »

لايوجد بيت في المدينة يتعدى مصروفه اليومي ريالا واحدا وذلك لرخص الاسعار فمثلا أقة اللحم ٣ قروش وأقة السمن ١٢ قرشا واحيانا بـ ٩ قروش وأقة الجبز ٦هلالات وقرص العيش ٢هلالات .



مناسبة الصورة فى مباراة نهائية بعد إهداء الشيخ عبدالرحمن رفة هذا الملعب المسمى ملعب الرفة الى الملك سعود رحمه الله . الذي أهداه إلى إدارة التعليم بالمدينة فعرف بملعب التعليم والملعب حالياً شمال متوسطة الامام على رضى الله عنه .

العاب عصرنا

هناك العديد من الألعاب القديمة والتى ليس لها وقت أو زمن محدد فعندما نبدأ فى لعبة ما وبعد فترة تجدنا تحولنا إلى لعبة اخرى ومن الالعاب التى كنا نزاولها . الكبوش ـ المزاويق ـ الكبت ـ التزقير ـ جنكية «قيع قيع» .

التجارة مهنتنا

زاول والدى رحمه الله مهنة العطارة فى دكاننا فى سوق الحدرة بجانب دكان الشيخ صالح محمد مرشد رحمه الله فبعد انهائى لدراستى الابتدائية التحقت بهذه المهنة لخدمة والدى وفى عام ١٣٧٧هـ توليت وظيفة مدير إدارة وزارة الإعلام فى المدينة فكنت موظفاً ومديراً لها حتى عام ١٣٨٥هـ .

وبعد التقاعد اتجهت إلى اعمالى الخاصة ومازلت والحمد لله رب العالمين .

الشيخ عبدالقادر منصور أحمد سطيح

يقول الشيخ عبد القادر إن معرفتى بالمدينة بحوش درج ولدت فى عام ١٣٣٢هـ وهذا الحوش يقع بين زقاق الطيار والقشاشي

ومن الجيران المعروفين فى هذا الحوش :

(١) عباس سطيح (٢) بكر سطيح (٣) حسين وعدو (٤) حسين سطيح (٥) أحمد دسوقي (٦) محمد دشاش (٧) حسن نحاس (٨) عبد الرحمن جمال (٩) يوسف ابو هجرس .

وحوش درج جاءته هذه التسمية نسبه إلى الشيخ ابراهيم درج وكانت تقام فيه الاذكار فى الزمن القديم وبجواره القشاشي وهذا المكان كان معروفا عنه بان من تصيبه الحمى يقوم بالغسل بمائه فتزول عن المُغتَسِل الحمى :

وأسرة آل سطيح سكنت هذا الحوش كما عرفت منذ ١٥٠ سنة فجميع الاجداد عرفوا من هذا الحوش وعدد العقار التابع لنا ١١ منزلا .

يقول الشيخ عبد القادر :



● الشيخ عبدالقادر منصور سطيح

درست وتعلمت فى صغرى فى كتاب الشيخ « بشير » فى المدرج الواقع فى العنبرية ومن زملائى فى هذا الكتّاب الشيخ حمزة خشيم - محسن عسيلان - ماجد عسيلان - حسن حلابه - عباس عامودى - عبد الرحمن عامودى - وكان مدرسنا الشيخ بشير والد كل من محمد وعبدالقادر بشير يقول الشيخ سطيح : كان للعب دور فى حياتنا وكانت الكاتبية هو المكان المخصص لهذا الغرض .

وممن نجتمع معهم فى هذا المكان السيد أديب صقر .

وبعد انهاء دراستي في الكتاب اتجهت إلى البحث عن صنعة من حرف أهل المدينة - فعملت نحاساً فى اول عمل لي وعمل معى صالح مشدّي - وشخص اسمه صديق :

ويقع هذا المكان الذى تسلمت فيه أول صنعة فى حياتى الأولى أسفل منزل شاهين فى حوش الأشراف .

ثم انتقلت إلى مهنة أخرى وهى حرفة القطانة وعملت لدى الشيخ أحمد خرابة ـ ومن الذين يعملون فى هذه الحرفة فى المدينة العم محمد سعيد كرنوف ـ حسن أبوالخير ـ أحمد أبوالخير ـ محمود مشرف ـ وأحمد مفتى .

ويحتل القَطَّانة موقعين فى المدينة الأول فى سوق الحبَّابة والثانى بجوار مسجد مالك بن سنان ، يعمل فيه من القَطَّانة ، الشيخ محمد سعيد بخارى - ومحمد سعيد سراج - وفي « شارع العينية » محمد سعيد صبحى ـ حمزة متروك ـ عبدالله جابر ـ ابراهيم حسوبة -وعبدالملك حسين ـ ما ذكرت فى السطرين السابقين لهم أماكن عبارة عن دكاكين فى شارع العينية بعد بنائه .

وكان موقع شارع العينية عبارة عن بستان ، أزيل فى عهد حاكم المدينة التركى فخرى باشا حسب ما سمعت .

يقول الشيخ عبدالقادر :

بُنى سوق الحبَّابة خارج المدينة أو بالأصح خارج سور المدينة غرب باب المصرى « دخول المحمل المصرى » وبعده أقيم شارع العينية وفى ذلك الوقت كان المستوى الاقتصادى متواضعا وقُسم شارع العينية من الناحية التجارية بين كل من بيت الرفاعى - درويش نعمان ـ حسين جمل الليل ـ بيت الكعكى - وبيت السيد أسعد .



● سوق الحبابة «

يقول الشيخ عبد القادر :

كان المسجد النبوى المدرسة الأولى لأهل المدينة ومن أشهر المؤذنين ـ الشيخ ابراهيم نعمان ـ السيد ابراهيم نجدى ـ السيد محمد نجدى ـ مصطفى عينوسة ـ وعبد النبى عينوسة .

ويعتبر الشيخ مصطفى عينوسة شيخ المؤذنين بالمسجد النبوى وجاء بعده ـ الشيخ محمد سعيد نعمان وكان صوت الشيخ ابراهيم سمان والشيخ الفرضى يسمع من المفرحات عليهم رحمه الله .

ويضيف الشيخ عبد القادر :

يوجد فى آخر المسجد النبوى من جهة باب المجيدى « مخازن الزيت » وهو عبارة مستودع للزيت المستخدم لإضاءة المسجد النبوى عن طريق القناديل والشمعدانات .

كما يوجد فى هذه الجهة حلقات الدروس الخاصة بالشيخ ابراهيم فقيه والشيخ جعفر فقيه يرحمهما الله إضافة إلى كتاب ابن سالم ـ والشيخ ابراهيم ففيه وعلى ذكر كبار أهل المدينة الشيخ حمزة رفاعى الذى تزوج من الشام والأخرى الشريفة جمل الليل وانجب منها السيد أحمد الرفاعى ـ عبد الله الرفاعى ـ منصور الرفاعى ـ وأنجبت الأخرى السيد محمد ـ ابوالهدى ـ ابوالصفا ـ و ابراهيم ـ كاظم .

كما عرفت من أهل الأدب السيد عبيد ، زين ، وأمين من آل المدنى .

كما يوجد بيت النجدي ـ محمد وابراهيم نجدى ـ والشيخ جميل عوض ـ وآل عينوسة ـ وآل وعدو ـ وآل زللى ـ وآل قرطلى ـ وآل عسيلان ـ وآل مرشد ـ وآل بافقيه ـ وآل السمان ـ وآل الرفاعى .

والشيخ محمد يمانى وأبناؤه محمد وماجد وعمر وغالب والشيخ درويش حلابه « الحسيبى » .

وسكن حوش درج الشيخ عبد الله الديب « السقطى » من أهل مكة ، وسكن الحوش حمزة وأمين سكر والعم محمد الخضرى .

وعلى مدخل حوش درج فى المنزل المشرف على زقاق الطيار سكن آل مُرشد وهم المشائخ أحمد مرشد ، عبد الاله مرشد ، وصالح مرشد .

ومن آل مرشد الشيخ حامد مرشد أمام مسجد على بن أبى طالب ، ومن آل الياس الشيخ على الياس ، وآل الكردى ومنهم محمد ، ماجد ، أحمد ، أبوبكر ، وابراهيم .

وفى النصف الآخر من القشاشى من جهة السيح سكن آل محروس ومنهم الشيخ

محمد ـ أحمد ـ صادق ـ عبدالسلام وأبناؤهم على ـ شاكر ـ وعبدالقادر ، والشيخ يوسف باشرى .

وفى الأنصارية جهة زقاق السلطان « حالياً شمال بنك القاهرة السعودى » .

سكن الأنصارية السيد أحمد عطا الله ـ محمود عبدالصمد مغربل وأخوه محمد عبدالصمد ـ والعم يوسف شقلبها ـ وعمر دخيل الجهنى .



● التجمع فى «المناخة» وتحرك الركوب الى مكة للحج

الركب المدنى[1]

قبل أيام من رحيل الركب المدنى يتولى أحد الأشخاص ويعرف بـ « المزهِّد » لفت النظر إلى قرب قيام الركب فينشد بعض الأناشيد والمواويل فيعرف السامعون بقرب موعد رحيل الركب .

يجتمع الجميع ومن له رغبة فى مواكبة الركب عند بيت ابن ابراهيم فى شارع العنبرية

(١) صور وزكريات ـ عثمان حافظ .

المتجه غرباً بجوار منازل السيد عبدالله جعفر وهى من أجمل البيوتات القديمة ذات الرواشين الخشبية المنقوشة « جوار حوش أبوذراع » ويبلغ عدد طالبى الركب من ٤٠٠ - ٦٠٠ شخص وبعد الاجتماع يقوم « المزهد » بالانشاد ، وكهدية يقوم حاكم المدينة باعطائهم مبلغاً يعادل قيمة عدد من الذبائح « من المشهورين بالانشاد الشيخ حسين بخارى » .

وبعدها يفترق الركب فمنهم من يخرج من باب العنبرية وآخرون يخرجون من باب قباء « يسمى درب الجصة » وعادة ما يتحرك الركب بعد صلاة العصر وتكون الوقفة الأولى والمبيت فى « أبيار الماشى » ومنهم من يفضل السير بعد منتصف الليل فيصلون إلى منطقة تسمى « الخِطّية » ليكون مكاناً لغداء الركب - ويتحرك الركب إلى منطقة تسمى « الغاير » وهو جبل يمتاز بالينابيع المائية - ثم يواصلون السير إلى « القويضى » ثم « بئر مبيريك » ثم « أم البرك » ثم « التُبرة » ثم « أم الحرُم » فى منطقة رابغ - ومنها ينطلقون إلى القضيمة - بئر الباشا - الدَّف - عسفان ، ومن عسفان إلى وادى فاطمة = والبعض يُحرم = ويستمر الركب إلى منطقة الشهداء - ثم مكة المكرمة .

يقول الشيخ عبدالقادر سطيح :

تستغرق مدة الحج ٣٠ يوماً ما بين الذهاب والإياب .

٨ أيام ذهاب ، ٨ أيام إياب ، ٣ أيام فى مكة ، ٣ أيام « قبل الحج وتسمى الحدارة ، ٣ أيام بعد الحدارة ويوم عرفة .

« استقبال الركب المدني بعد الحج »

يصل الركب ولابد من المكوث فى منطقة عروة خارج المدينة جهة وادي العقيق : فيخرج أهالى المدينة بأنواع متعددة من الأكلات الشعبية وأهمها = الكوزى :

ومن المميزات الجميلة ما تشتهر به المدينة فى مثل هذه المناسبة بعد عودة الركب وخاصة لمن يحج لأول مرة ويسمى « سَرارة » حيث يتولى مهمة إخبار أهل الحاج ما يعرف بالنَّجّاب الذى يحضر « الطواقى » « الكوفية » ويسلمها إلى أهل الحاج ويبشرهم بقدومه وممن عرفوا من هؤلاء - العم أبوالحسن خستة « عبدالعزيز بربر ، وعلى فراج » .

وعند دخول الركب من باب العنبرية تقذف الحلوى من شبابيك المنازل التى على يمين ويسار شارع العنبرية حتى باب السلام . وبعد السلام على النبى وصاحبيه يغادر الحجاج الحاجون كل إلى منزله وسط استقبال حافل .

يقول الشيخ السطيح :

حججت ١٦ مرة فوق الحمير ،وكان الحمار « أكرم الله الجميع » يعطينى دخلا يوميا فى المدينة ٧ ريالات ففى تلك الأيام لا توجد سيارات فأقوم بتأجير الحمار وتشغيله يومياً .

وفى مكة أقوم بتأجيره بـ ٨ جنيهات فترة موسم الحج ، وخلال العشرة الأشهر الأولى من كل عام أجمع مبالغ تساعدنى على الحج ، وأهتم به اهتماما بالغا لأنه فى اعتقادي يعتبر راس مال جيداً .

الركب المكي

فى شهر رجب من كل عام يحضر الركب إلى المدينة وهذا الركب لا يقتصر على أهل مكة فمنهم يأتي من الواسطة ـ رابغ ـ الطائف ، ويبلغ عدد الركوب ١٢ ركباً .

يتحرك الركب من المدينة باتجاه سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب والعريض – بعد صلاة العشاء وبعد ثلاثة أو أربعة أيام يبدأ النزول ، ومن المشاهد الجميلة عندما تصل الركوب إلى المدينة يتم وقوفهم عند باب السلام للسلام على المصطفى صلى الله عليه وسلم ويرددون :

عسى عسى فى كـــــل عـــــام
نشـــــاهـــــد البـــــدر التمـــــام
نـــــوقف عـــــلى بـــــاب الســـــلام
كـــــل سنـــــة وفى كـــــل عـــــام

وكما نشاهد اليوم من بيع وشراء للسيارات ففى ذلك الوقت عندما يصل الركب إلى المدينة وحال ملاحظة صاحب الحمار (وهي الوسيلة الوحيدة آنذاك للنقل) بوادر الإرهاق والتعب على دابته يعرضها للبيع ليتمكن من شراء دابة جيدة للعودة وتقدر الأسعار آنذاك من ٦ ـ ١٠ جنيهات .

ورغم تلك الحياة البسيطة والجميلة كان يواكبها رخص الأسعار فالخروف الكبير لا يتجاوز سعره ٧ ريالات وأقة السمن نصف ريال حتى ريال واحد، أما الأجبان فالأقة سعرها من ٤ ـ ٥ قروش ، وكذلك التمور ، وكان والدى يرحمه الله يبيع الجراد بعد صيده وتمليحه وتتم عملية جمعه فى الليل جهة الصويدرة ـ وخيبر ، بعد رصد منطقة مبيت الجراد يقومون باشعال النار جوار الأشجار ويفرشون تحت الأشجار الأبسطة الخصف فيتساقط الجراد فيتم جمعه .

يقول العم عواد فودة وقد شارك معنا فى جلسة الذكريات فى إحدى السنوات أتى الجراد فى الصيف وبشكل لم نر له مثيلاً جهة العوالى وقربان ولاحظنا أن جريد النخل أصبح لونه أسود بدون سعف ما عدا احد البساتين وهى تابعة لشخص يسمى (أبوعيفة) هذا الرجل ومما عرف عنه يقوم بتوزيع نسبة معينة من أى محصول داخل بستانه .

وعن السيول :

فى إحدى السنوات وبعد مسيل سيل أبوجيدة « بطحان » ولوجود حاجز أمام قوة السيل وهى برابيخ قباء اضطر المسئولون إلى ضرب أبواب البرابيخ بالمدفع توسعة لمجرى السيل فزحف إلى الكاتبية وزقاق السلطان وإلى العنبرية . هذا ما ذكره لي الشيخ محسن عياد رحمة الله عليه .



● الشيخ عواد فوده

وفى إحدى السنوات ومع بداية العهد السعودى الزاهر وكعادة بعض شباب المدينة يحلو لهم المبيت خارج المدينة وقررت المبيت فى منطقة سيد الشهداء وإذا بسيل وادى قناة يجرى صباحاً وبلون أحمر غريب لم نشاهد مثله من قبل .

« عيش الصدقة »

« مبرة الملك عبدالعزيز »

عيش الصدقة هى إحدى المكارم التى عشناها منذ بداية العهد السعودى الزاهر ، وكان من المشرفين على هذا المشروع الخيرى الشيخ عبد الله وعبد الرحمن الحركان ومحسن الياس ، وآل الخريجى .

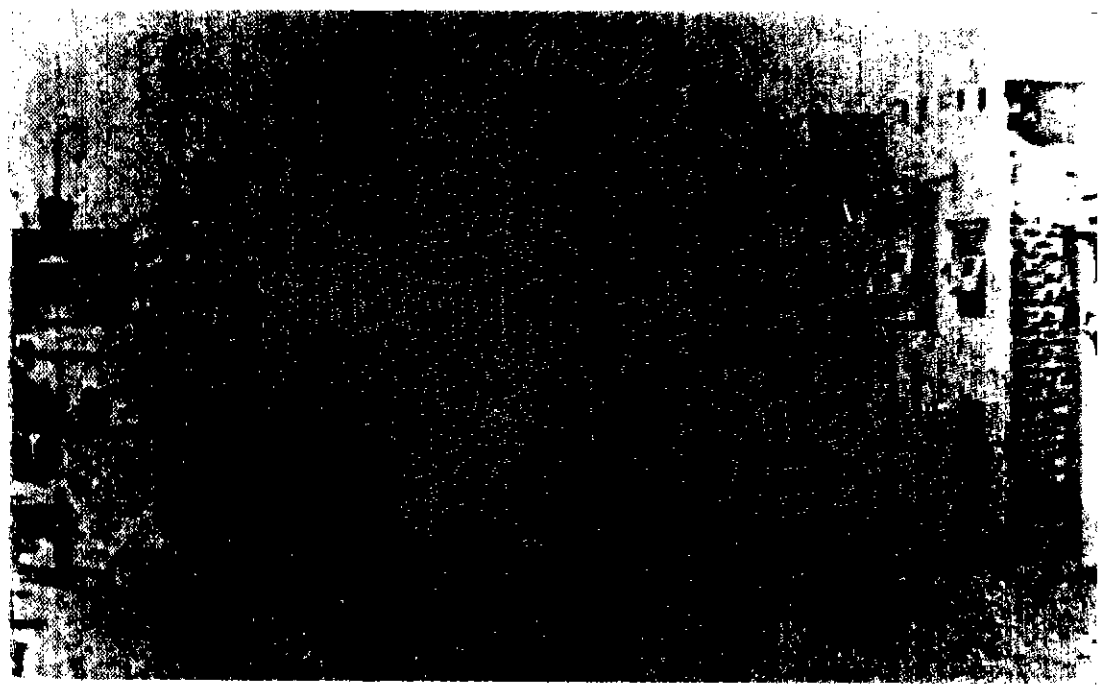
مندوب عيش الصدقة

يقول الشيخ عبد القادر سطيح : عملت مندوباً لهذا العمل الخيِّر حيث أقوم بتوزيع عيش الصدقة على أهل منطقة العيون وقربان والعوالى كل يوم إثنين وجمعة وأجرى من هذا العمل قرص أو ثلاثة أقراص من العيش من كل جهة .

« الشيخ محمد محروس وتوزيع التمور »

قبل التوجه إلى التكية المصرية يتوجه الناس إلى منزل العم محمد محروس فى أسفل القشاشي من جهة السيح وداخل المنزل توجد دكة كبيرة مليئة بأكياس التمر يقوم العم محمد محروس بتوزيعها بنفسه .

ثم يتجه الناس بعد ذلك إلى التكية المصرية لأخذ الصدقة وفى يوم الخميس لكل شخص نصف قرص عيش ورز أبيض عليه قطعة لحم بسعر ٦ هللات ـ قرشين .



● « باب العنبرية ومنه تنطلق الركوب إلى مكة »

ومن المواقف الطريفة ما يفعله الشيخ حسين أبو الخير رحمه الله ومن أجل ضمان الأكل اليومى لديه ما شاء الله عدد من الأبناء يرسل كل واحد من أبنائه لأخذ الطعام من التكية ويضع لكل ابن قطعة قماش ملونة لعدم معرفتهم من قبل الموزعين .

ومن أبرز ما يميز أهل المدينة من حب وتآلف السكن الواحد للعائلة فالمنزل الذى كنا نسكنه يوجد به والدى وجدى واخوانى وعمى وسفرة الأكل واحدة للجميع ، وبعد آذان

المغرب نصعد إلى السطوح ونقوم برشه بالماء ثم نحضر « الطشوت » جمع طشت ، وما زاد من الطعام نضع القدر فى الطشت بعد ملئه بالماء .

وبعد صلاة العشاء نجتمع ويبدأ الوالد بالقراءة فى الكتب الدينية .

من طرائف رحلة الحج

فى إحدى السنوات حججت على جمل ضمن قافلة متوجهة إلى مكة فى عام ١٣٤٨هـ ، وقبل التحرك أعطتنى جدتى عدد ٥٠ طاقية نوع « سيم » لأبيعها فى مكة ولا أملك سوى ٦ ريالات داخل الكمر وممن صحبنى فى هذه الرحلة : محسن رشوان ـ عبد القادر حمودة ـ وعبد الرحمن عوارى .

وحدث أن تعرضنا للسرقة خلال الطريق ، ووصلت إلى مكة وحتى أجمع مبلغا يساعدنى فى إتمام الحج اشتغلت صبياً فى احد المقاهى وتمكنت بحمد الله من إتمام حجى .

الشيخ أمين بن صالح بن محمد بن عبدالاله بن مرشد

ولدت عام ١٣٢٣هـ بالمدينة المنورة فى منزلنا المستأجر التابع للشيخ الفرضي بباب المجيدى خلف المدرسة الناصرية .

نشأت وترعرعت فى بيت علم فمنزلنا كان يضم ثلاثة من حفظة القرآن الكريم وهم العم عبدالاله مرشد ، العم أحمد مرشد ، ووالدى رحمهم الله جميعاً .



● الشيخ أمين صالح محمد مرشد

وكان يطلق على عمى أحمد مرشد رحمه الله « حمامة السلام » هذا الرجل إضافة إلى حفظه القرآن الكريم وأحكامه كان عالماً بالفقه الشافعى ، وقد درس على يد الشيخ الفاضل محمد سعيد شيخ الدلائل بالمسجد النبوى الشريف إضافة إلى اخوانه صالح وعبدالاله ولكن

منزل آل مرشد الواقع بين مدخل زقاق الطيار وشارع القشاشى

الشيخ أحمد تفوق عليهم جميعاً ـ كان ساعياً للسلام بين الأشخاص والأسر يضع لكل مشكلة دنيوية أو دينية حلاً .

كنت أتمنى أن أصبح فى مثل علمه وتعامله وأكرمنى الله بحفظ القرآن الكريم وأخذت منه العديد من العلوم فى الفقه والأحكام وتوفاه الله فى عام ١٣٦٨هـ رحمهم الله جميعاً .

« حياتى التعليمية »

أدخلنى والدى رحمه الله كتاب الشيخ محمد بن سالم وكما هو معروف بالعريف محمد سالم وأكرمنى الله بحفظ القرآن الكريم .

ولمعرفة الوالد رحمه الله بالشيخ حسن ابراهيم الشاعر الحقنى بحلقة الشيخ حسن لقراءة القرآن وتجويده باعتبار الشيخ حسن شيخ القراء بالمدينة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .



● صورة للشيخ امين مرشد وابنه المؤلف عام ١٣٧٤هـ

« زملائى فى كتاب ابن سالم »

أذكر منهم : حاتم توفيق ـ غالب توفيق ـ يوسف مدنى ـ أمين مدنى ـ سليمان عبدالجواد ـ على كماخى أوكمخيلى ـ ومدنى عاكف .

من الكتّاب إلى الصف الثالث

بعد تخرجي من الكتاب فى عام ١٣٤٦هـ دخلت المدرسة الاعدادية « الأميرية » وأذكر أن كلمة المدرسة الاعدادية مكتوب على لوحة فوق باب المدرسة من العهد التركى ثم حول مسماها إلى الأميرية .

دخلت المدرسة إلى الصف الثالث مباشرة ثم أكملت دراسة القسم الابتدائى وتخرجت فى عام ١٣٥٠هـ .



● نوافذ كتاتيب باب المجيدى داخل الحرم النبوى عند بداية التوسعة السعودية الأولى .

« زملاء المدرسة الابتدائية »

أتذكر منهم : غازى ناصر ـ محسن ناصر ـ مدنى عاكف ـ كاظم برادة ـ يس طه ـ ابراهيم الجبهان ـ أحمد وكيع ـ و محمد جمعة .



١ ـ السيد أحمد صقر
٢ ـ حسين طه
٣ ـ محمد سالم الجحيلى
٤ ـ أحمد عابد
٥ ـ محمد حمدان
٦ ـ محمد حسين زيدان
٧ ـ محمد حسن عمران
٨ ـ سعود محروس
٩ ـ ابراهيم العقيل
١٠ ـ السيد على صادق
١١ ـ جميل حماد
١٢ ـ على عابد
١٣ ـ أسعد خليل
١٤ ـ محمود عمران
١٥ ـ فريد بصراوى
١٦ ـ عارف ترجمان
١٧ ـ عبدالحميد مرشد
١٨ ـ خليل كويتى
١٩ ـ على الشاوى

« العودة إلى درس المسجد النبوى »

بعد تخرجى من المدرسة الابتدائية التحقت بدروس المسجد النبوى لدى الشيخ عبدالرؤوف عبدالباقى وبرنامج الدراسة كما يلى :

(١) فترة الظهر ـ ندرس الفقه .

(٢) فترة ما بعد المغرب ـ ندرس الحديث .

(٣) فترة ما بعد العشاء ـ ندرس اللغة العربية وألفية ابن مالك ، وبعد العودة إلى البيت أدرس بعض العلوم إلى الساعة الثالثة بالتوقيت الغروبى (التاسعة مساء بالتوقيت الزوالى) . كما درست على المشائخ : محمد الكتامى ـ حامد مرشد ـ والتابعى رحمهم الله .

واستمرت فترة تعليمى فى المسجد النبوى مدة ثلاث سنوات .

« أصبحت مدرساً »

فى شهر شعبان ١٣٥٢هـ طلب منى مدير المدرسة الأميرية الشيخ أحمد صقر رحمه الله



منظر جوى للمدينة ويلاحظ الحرم النبوى بمنائره الخمس والسور القديم

أن أكون أحد مدرسى المدرسة فعيِّنت فى أول يوم من أيام شهر رمضان المبارك ١٣٥٣هـ براتب قدره ١٨ ريالاً ، ثم ارتفع إلى ٢٤ ريالاً .

وبعد أربع سنوات فى ١٣٥٧/٨/١٩هـ عينت مساعداً لمدير المدرسة التحضيرية الأولى ، مدير المدرسة الليلية بمسجد الغمامة .

فى عام ١٣٧٠هـ تسلمت إدارة المدرسة المنصورية .

فى عام ١٣٧١ / ١٣٧٢هـ عينت مساعداً لمدير المعهد العلمى .

فى عام ١٣٧٤هـ عينت مديراً للمدرسة الناصرية حتى عام ١٣٨١هـ حيث رشحت للعمل مفتشاً بإدارة التعليم ثم محامياً للادارة عن مبانيها المملوكة .

أحلت للتقاعد فى شهر رجب ١٣٩٣هـ .



● الشيخ أمين مرشد وعلى يمينه الأستاذ سامي جعفر فقيه وإلى يساره الشيخ احمد نمنكاني : (١٣٩١هـ القاهرة) وعلى يمين المشاهد يمين المشاهد الاستاذ احمد بشناق ثم الدكتور عبدالله مناع

« من الذكريات »[1]

فى عام ١٣٤٤هـ وكانت سنى آنذاك أحد عشر عاماً ، كنا مجموعة من الأطفال نجرى خلف الوفد المدنى الذى اتجه لمفاوضة الأمير محمد بن عبدالعزيز لتسليم المدينة وعلى مر السنوات عرفت أن الوفد مكون من :

(١) ذياب ناصر

(٢) قاسم ديرى = ضابط = تركى

(٣) زين العابدين مدنى

(٤) حسن عجب

(٥) سعود دشيشة

(١) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .



« باب السلام» الى اليمين مستشفى باب السلام «سقيفة الرصاص»

(٦) عباس قمقمجى

(٧) عزت باشا = تركى

(٨) عبد المجيد باشا = قائد القوة = تركى .

وبعد انهاء المفاوضات دخل الأمير محمد من باب الشامى على ذلول وعلى يمينه ويساره اثنان من مرافقيه يمسك كل منهما بعصا رفع عليها علما مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله ورسم السيف أسفل كلمة التوحيد .

« المدرسة الناصرية »

المدرسة الناصرية هى استمرار لمدرسة اعدادية أُنشئت فى عهد العثمانيين فعلى باب هذه المدرسة لوحة كتب عليها « المدرسة الاعدادية » وفى عهد الأشراف حول مسماها إلى



بطرف الصورة من اليمين يلاحظ جزء من مبنى المدرسة الاميرية ثم رباط البوهرة و في اقصى يسار الصورة مبنى مكان كهرباء الحرم النبوي .

المدرسة الراقية ، وفي العهد السعودي حول اسم المدرسة من الاعدادية إلى المدرسة الأميرية ، وبين عامي ١٣٦٠ / ١٣٦١هـ حول مسماها من الأميرية إلى الناصرية .

« أماكنها »

(١) أول مقر لها في باب المجيدي في مبنى حجري ومدخل المدرسة مطرز بالحجارة بشكل جميل في الشمال الشرقي من المسجد النبوي قبل التوسعة الأولى وأعتقد أن مكانها حالياً جهة باب النساء الشرقي المؤدي إلى شارع الملك عبد العزيز سابقاً .

(٢) ثاني مقر لها في طرف الساحة الغربي بجانب عين الساحة .

(٣) ثالث مقر لها في المناخة منزل الشيخ أسعد مفتي .

(٤) رابع مقر لها في الساحة على يسار الداخل إلى شارع الساحة من جهة الحماطة « دارجونة » .

(٥) المقر الخامس باب الكومه وكان انتقالها إلى هذا المبنى الحكومي في عام ١٣٨٠هـ .

مأذون شرعى »

فى ٢٣/٦/١٣٦٨هـ بدأت رسمياً كمأذون شرعى والذى يسمى فى عرف أهل المدينة (المُمْلِك) بسكون اللام وضم الميم الأولى وسكون الميم الثانية .

وقد أخذت هذه المهنة من عمي الشيخ أحمد مرشد رحمه الله ،فعلى مدى أربعة وأربعين عامًا أمارسها إلى اليوم والحمد لله .



الشيخ عبدالإله محمد عبدالإله مرشد رحمه الله .

ذكريات الأحبة

المناخة وتحرك الركوب الى مكة للحج

الشيخ صالح محمد يوسف بن عثمان تاج



● الشيخ صالح محمد يوسف بن عثمان تاج

ولدت فى المدينة المنورة فى محلة الجديدة عام ١٣٣٥هـ التى سميت بعد ذلك محلة «التاجورى» فى العهد السعودى .

وكان من الجيران ـ المشائخ : سليمان الأطرم ـ عبد الله أخوجوزة ـ حسين اسكوبي ـ مبارك عويضة ـ محمد يوسف عويضة ـ حسن كاتب ـ مصطفى عبد العال الصعيدى ـ عبد الرحمن بن مطلق ـ صادق قاضى ـ حسن أبو الخير ـ صادق الفرا ـ وأحمد أبو الخير .

عندما وصلت إلى السن التى تؤهلنى للدراسة التحقت بكتاب الشيخ محمد أبوتيج فى مسجد الغمامة لدراسة القرآن الكريم وبعد الكتاب التحقت فى عام ١٣٤٥هـ بالمدرسة الأميرية بباب المجيدى والتى سميت فيما بعد بالمدرسة السعودية ثم سميت بعد ذلك بالمدرسة الناصرية ومديرها الأستاذ عبد القادر شلبى ويساعده السيد أحمد صقر ـ والمدرسون : الشريف محمد العربى ـ محمد الكتامى ـ ماجد عشقى ـ محمد سالم الحجيلي .

زملاء الدراسة :

أذكر منهم زيد بن شحات ـ أنور بصراوى ـ سامي حفظى ـ سلمان بن مسلم ـ أمين مدنى ـ محمد على بصنوى ـ الشيخ ضياء الدين رجب ـ غازى دياب ناصر ـ عبد المحسن عمران يرحم الله من توفى منهم وغيرهم لا تحضرنى أسماؤهم .

وقد كان التعليم الابتدائى هو المرحلة التى يتعلم خلالها الطلاب ومن رغب فى مواصلة الدراسة عليه الالتحاق بمدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة . ولأنى الابن الوحيد لوالدتى رفضت بشدة سفرى إلى مكة لاكمال دراستى فاضطررت إلى الالتحاق بدروس العلماء فى المسجد النبوى الشريف وأذكر منهم أصحاب الفضيلة ـ الشيخ عبد الرؤوف عبد الباقى والشيخ محمد العايش ـ والشيخ خليل آغا .

« حياتى العملية »

بدأت كاتباً فى محل التاجر عبد الغنى دادا مؤسس دار الأيتام بالمدينة ـ ومنَّ الله علىَّ



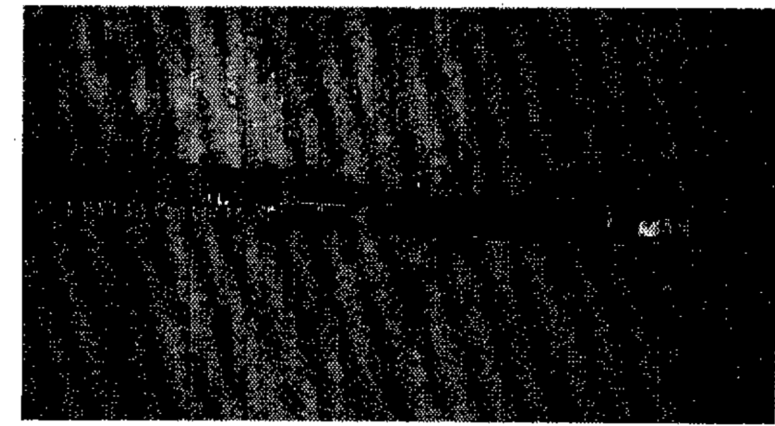
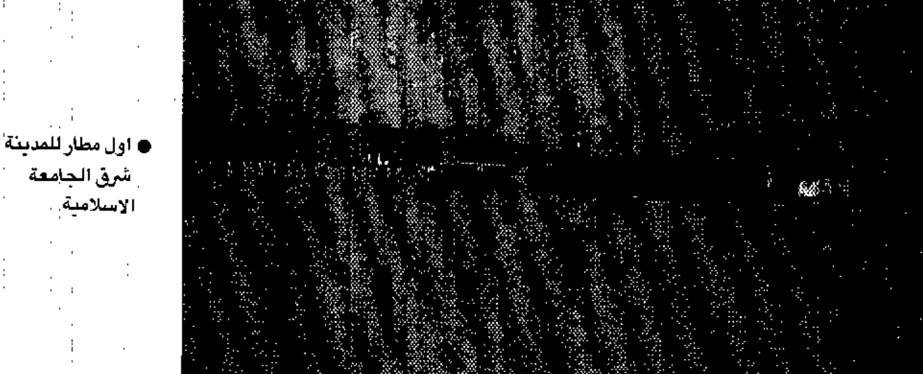
● لقطة نادرة لمبنى شرطة المدينة «الخالدية»

وفتحت محلاً تجارياً لبيع المواد الغذائية .

وفي عام ١٣٥٨هـ تسلمت أول وظيفة حكومية كاتباً بقسم التحرير والمحاسبة بادارة شرطة المدينة المنورة ومديرها عبد الرزاق سُعدا رحمه الله ، وتدرجت بالوظائف حتى عينت مديراً لادارة الجوازات والجنسية إلى آن أحلت للتقاعد .

وأول مدير لهذه الادارة عندما التحقت بها في عام ١٣٥٨هـ الشيخ أمين توفيق وبعد وفاته رحمه الله تسلم إدارتها الشيخ حاتم توفيق ومن بعده الشيخ أسعد طرابزوني ثم الشيخ صدقة خاشقجي ثم عبد الفتاح نحاس وآذكر من الزملاء الذين عاصرتهم :

حسن عابد ـ عبيد الله الردادي ـ علي اسكندراني ـ آسعد مرشد ـ أمين غبان ـ زين موسى ـ طه حسن عبيد ـ عبد الله كردي ـ محمد علي اسكندراني ـ خلف الجبار ـ عبيد الرفيعي ـ ناصر عويضة .

● اول مطار للمدينة شرق الجامعة الاسلامية.



● صورة نادرة لمطار المدينة عام ١٣٧٤هـ ويلاحظ الشخص المكلف بنقل البريد والطائرة تقف على أرض ترابية وهي طائرة مروحية من نوع كونفير اوسكاي ماستر.

أول مراقب لجوازات المطار بالمدينة المنورة

تم اختياري كأول مراقب لجوازات المطار بالمدينة وكان مطار المدينة عبارة عن منطقة صحراوية والمدرج الخاص لهبوط الطائرات ترابي ولا يوجد سوى مبنى واحد هو مبنى الجمرك الذي يجتمع بداخله موظفو الجمارك والمطار - والطريق من المدينة إلى المطار متعب جداً وكانت السيارة التي تنقلنا من وإلى المطار سيارة لوري للجمرك .

وأذكر أن أول طائرة هبطت بمطار المدينة من نوع داكوتا كانت تقل صاحب السمو الملكي الأمير منصور بن عبد العزيز يرحمه الله لافتتاح مطار المدينة وأتذكر أن ذلك حدث عام ١٣٦٧هـ .

« ذكريات »

كانت المدينة المنورة محاطة بسور له عدة أبواب وتقفل هذه الأبواب بعد صلاة المغرب ولا يسمح بالدخول إلا من الباب الصغير الموجود في كل بوابة وعند الحالات الضرورية .

وكان أهل المدينة يعرف بعضهم البعض حيث يسود بينهم التكاتف وصلة الرحم التي كانت أهم الواجبات اليومية وللمجالس التي كانت تعقد في بيوت العلماء ومن غيرهم من كبار السن لها تذوق خاص فلا تسمع إلا مناقشة الأمور والمسائل الدينية والاجتماعية ولا أنسى علماء المسجد النبوي بحلقاتهم التعليمية وأذكر من المشائخ الفضلاء . محمد الطيب التنبكتي - ابراهيم بري - محمد علي التركي - عبد القادر شلبي - محمد العايش - عبد الرؤوف عبد الباقي - محمد أحمد صقر - صالح الزغيبي - عمر السالك - أحمد بساطي - محمد الأمين الشنقيطي - عطية محمد سالم - وشيخ القراء حسن الشاعر ، رحم الله الجميع أحياءً وأمواتاً .

« ذكريات العمل والتجارة »

في سوق الحبَّابة بدأت كاتباً عند الشيخ عبد الغني دادا ولديه من الموظفين أحمد علي قاسم - محمد صادق الخزير ورئيس الكتبة محمد حسين - وقدم المدينة السيد عبد الله بافقيه - والسيد ابراهيم عطاس وفتحا دكانا في سوق الحبابة وأرسلا لي عبد العزيز فرغل ومحمد عبد العال - فالتحقت بالعمل لديهما براتب قدره ٣٠ ريالاً - ثم خُفِّض راتبي إلى ١٥ ريالاً - فتركت العمل واستأجرت دكاناً بسوق العطارة جوار عبد القادر شيخ أبيع فيها البن والهيل وبعض الأقمشة ثم انتقلت في دكان آخر جوار مسجد الغمامة أسفل بيوت الأوقاف وبجواري عبد الله خواجة ، صالح خواجة ، وبعد الركود الذي أصاب البيع آنذاك حدثني الشيخ ابراهيم العياشي رحمه الله عن وظيفة بشرطة المدينة وهي أفضل من العمل بالسوق - وتمت المكاتبة بندا الخصوص فجاء تعييني بوظيفة كاتب عام ١٣٥٨هـ .

الشيخ أسعد محمد حسين طه الشريف


● الشيخ اسعد طه الشريف

ولدت فى المدينة المنورة عام ١٣٣٦هـ فى منزلنا بحوش سِنان بالعنبرية .

وتعلمت فى بداية حياتى بكتّاب الشيخ محمد صقر والشيخ الرحالى حيث كان الاثنان يديران كتاباً واحداً ، وكان زملائى السيد أديب صقر - حسن حلّابه ، وبعد دراستى فى الكتاب أدخلنى والدى المدرسة الأميرية والتى أصبحت بعد ذلك الناصرية فى القسم التحضيرى وكان مدرس مادة القرآن الشيخ محمد الكتامى والمدرس مولانا العربى والد محمد العربى ، والجغرافيا والانشاء الشيخ ماجد عشقى ومدرس مادة الخط الشيخ محمد سالم الحجيلى ومدرس الحساب الشيخ محمد حسين زيدان ومدير المدرسة الأستاذ محمود الحمصى .


● صورة عام ١٣٥٢هـ الوقوف من اليمين :
صالح طه ، محمد سالم الحجيلي ، وعبدالسلام - الجلوس من اليمين : اسعد طه ، عبدالله طه ، وحسن طه .

وبعد انهاء دراستي في القسم التحضيري لمدة ثلاث سنوات انتقلت إلى القسم الابتدائي لمدة أربع سنوات .

وتخرجت من المدرسة الناصرية عام ١٣٥٢هـ وإلى جانب دراستي كنت أتابع حلقات العلم في المسجد النبوي كدرس الشيخ عبدالحي أبوخضير - والشيخ الطيب التنبكتي - والشيخ عبد الرؤوف عبد الباقي ومدير الابتدائي الأستاذ محمود الحمصي .



● السيد / حسين طه الأخ الاكبر ● السيد أسعد طه

« حياتي الوظيفية »

في ١/٨/١٣٦١هـ تسلمت أول وظيفة بمديرية الأوقاف ومسماها « معاون رئيس كتاب ومقيد أوراق براتب قدره « ٥٧ » ريالاً .

وفي ١/٥/١٣٦٢هـ تعينت على وظيفة أمين الصندوق وكاتب اليومية براتب شهري ٧٠ ريالاً .

وبقيت في هذه الوظيفة حتى عام ١٣٧٦هـ ووصل راتبي في هذا العام ٦٦٥ ريالاً .

وبتاريخ ٢٦/١٢/١٣٧٦هـ عينت على وظيفة وكيل أوقاف المدينة حتى ١٦/١٢/١٣٨٠هـ في هذا العام تغير مسمى وظيفتي إلى مدير أوقاف المدينة براتب شهري قدره ١٢٠٠ ريال (ألف ومائتا ريال) .

ثم تغير مسمى الوظيفة إلى مدير فرع « جـ » بأوقاف المدينة في ١/٧/١٣٨٢هـ . ثم مدير فرع « أ » حتى عام ١٣٨٦هـ ثم مدير لأوقاف المدينة حتى تقاعدي في عام ١٣٩٦هـ وآخر راتب تقاضيته « ٣٠١٠ » ريالات .

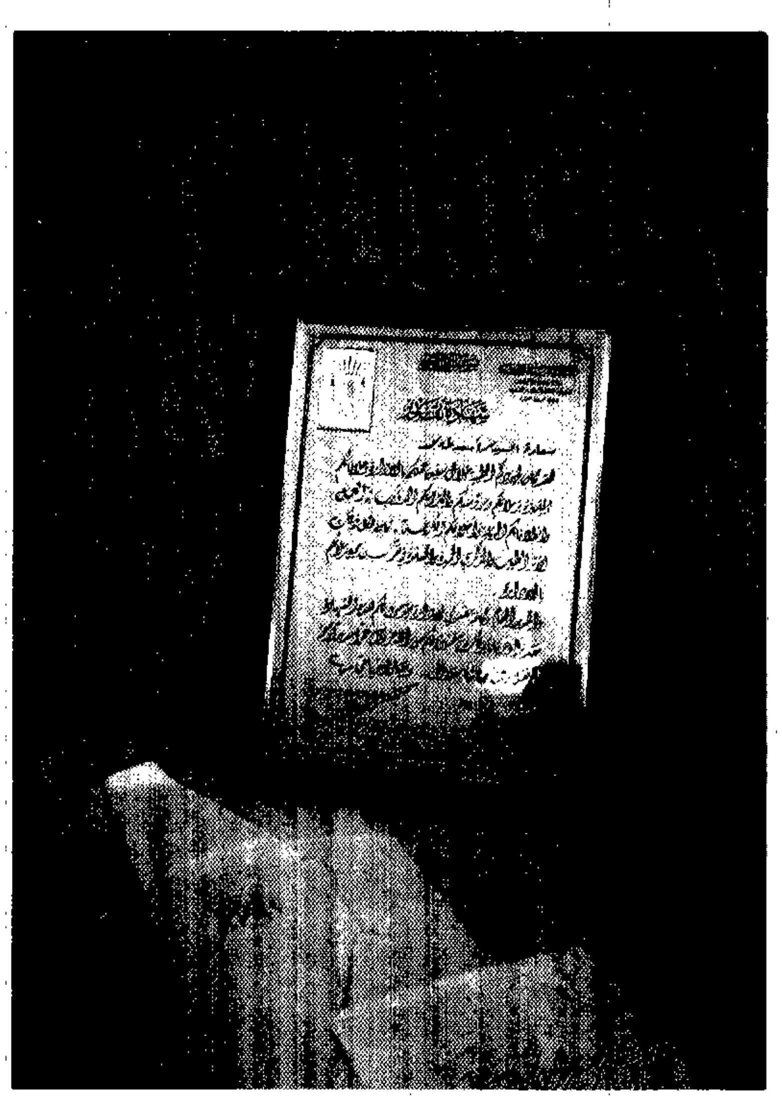
« من الذكريات »

١٣٦٤هـ تاريخ له ذكرى جميلة في نفسي ففي هذا العام كان زواجي في منزلنا بحوش سنان وأذكر أن المهر ٥٠ جنيه ذهب .

ولن أنسى ليلة زواجي فجميع أهالي حوش سنان فتحوا منازلهم لاستقبال الضيوف

وفرشت أرض الحوش بالمفارش. منظر يوحى بالألفة والمحبة والطيبة وهـذه مميزات افتقدناها فى وقتنا الحاضر .

وفى السابع من شهر جمادى الآخرة رزقنى الله بابنى الأكبر سعود ثم هزاع وطه ، ومحمد عمر .



● درع تقديرا لخدمات السيد اسعد طه من ادارة الحج والأوقاف التى استمرت ٣٥ سنة

الشيخ حسن بن مصطفى بن صادق الصيرفى العقبى

الشيخ حسن من شعراء المدينة المعروفين كان ولا يزال له باع فى نظم الشعر إضافة إلى حياته الرياضية ويعتبر الشيخ حسن من مؤسسى الحركة الرياضية بالمدينة المنورة ومن خلال السطور التالية يتضح جلياً دور هذا الرجل فى تأسيس الحركة الرياضية ودوره البارز فى استمرارها رغم الصعوبات القاسية فى الأربعينيات وما صاحبها من مشكلات واجهها الصيرفى بحيويته ونشاطه وتحركه ، ودار الحديث مع الشيخ الصيرفى على مدى ثلاث ساعات متواصلة .



● الشيخ حسن صيرفى

● الحماطة

« معرفتى بالمدينة فى حوش فواز »

يقول الصيرفى عرفت نفسى وأدركت بوجودى فى سن الخامسة فى حوش فواز ولكن ولادتى تمت فى الحماطة فى آخر بيت من جهة الساحة وهذا البيت تطل واجهته الشرقية على حوش الباشا . وكان مولدى ليلة ثمان من شهر رمضان المبارك عام ١٣٣٦هـ .

« ولدت والأشراف يحاصرون الأتراك فى المدينة »

أخبرنى والدى أن الفترة التى ولدت فيها كان الأشراف يحاصرون المدينة المنورة وهى فترة حرجة مرت على أهل المدينة وأتذكر ماحكاه لي أنه اشترى خمسة أقراص من الخبز من عسكر العثمانيين ، وكان طول القرص ١٠ سم وعرضه ١٠ سم اشترى هذه الأقراص بجنيه ذهب وتم توزيعها كالتالى :

قرص واحد لوالدى وآخر لوالدتى وآخر لجدتى والرابع للعمة زينب والقرص الخامس للمرأة التى من أسرة الشربينى مع ملاحظة أن هذه الفترة القاسية جاءت مع دخول شهر رمضان المبارك وتحكى لى والدتى رحمها الله فى هذا العام ١٣٣٦هـ أنها أخبرت والدى بعدم وجود طعام كسحور لصيام أول يوم فى رمضان .

« السحور بالماء فقط »

عندما أبلغت والدتى الوالد بعدم وجود الطعام قال لها نتسحر بالماء رغم وجود عدد من الجنيهات الذهبية ولكن المشكلة تكمن فى عدم توفر المواد الغذائية ، وتسحر الصائمون بالماء وباشر والدى عمله فى باب المصرى .

« فى الجندرمة »

وفيما العم مصطفى والد الشيخ حسن فى دكانه بباب المصرى أقبل عليه مندوب الجندرمة وهو اسم يطلق على مركز العسكر وابلغه بوجوب حضوره. أقفل دكانه وتوجه إلى الجندرمة التى تقع عند باب الشامى الصغير .

وصل الوالد إلى المركز ولمعرفة العسكر الوضع السيىء للسكان عرضوا عليه شراء معيشتهم التى وزعت عليهم من قبل الحكومة التركية بتسعة وعشرين جنيهاً ذهبياً وكانت

المعيشة تخص عدد سبعة من العسكر . ولخوف والدى من السرقة أو التفتيش قال لهم لكم مني ثلاثون جنيهاً على أن تصل هذه الأرزاق إلى منزلى فأسلم من يوصلها الجنيهات الثلاثين .

(ووزن الجنيه العثمانلى كما يلفظونه : مثقال ونصف ينقص عن الجنيه الانجليزى أربعة قراريط ووزن الجنيه الانجليزى مثقالان إلا ثلث)

أعود لوصف الأرزاق التى اشتراها والدى وهى عبارة عن : واحد كيلو لحم جمل + واحد كيلو زيت + كيلو برغل .

وقامت الوالدة بتشريح لحم الجمل وصنعت منه « قديد » وتُعد لكل وجبة قطعة واحدة ـ ولعدم وجود مواقد . تختار الأسرة أحد الدواليب الخشبية لتكسيرها إلى قطع صغيرة لإشعال نار الطبخ .

وحدثنى الشيخ عثمان حلمى رحمه الله أن الجنود الأتراك أصابهم نوع من المرض فى تلك الفترة وهو عبارة عن ألم فى الرأس فقط يسقط بعده المصاب ميتاً ، وكانت بيوت البشناق فى باب المجيدى وهو المكان الذى خصص للمدرسة الثانوية بعد ذلك كانت هذه البيوت هى المستشفى العسكرى للجنود الأتراك .

« حريق القشلة » ١٣٣٨هـ[1]

« يحكى الشيخ الصيرفى عن والده بعد تسليم المدينة للأشراف» حدث حريق كبير فى قلعة باب الشامى وقام الجنود باخراج الذخيرة إلى الساحة الموجودة بين السور والسبيل . وفى اليوم التالى حدث انفجار كبير فى الذخيرة التى أخرجها الجنود . »[2]

وقد أصيب من أهل المدينة مجموعة كبيرة من بيت نور ـ وبيت ناصر ـ وبيت العشقى . ثم دوى صوت انفجار آخر اهتزت له المدينة ومن شدة قوة الانفجار سقطت رواشين منازل الحماطة والساحة وتمكن والدى من الهرب من تحت الانقاض وخرج من أمام محكمة المدينة أمام حوش الجمال . وانتقلنا من هذا المنزل إلى منزل أخر فى حوش فواز .

وأتذكر من سكان حوش فواز : سعد الدين بكير ـ أحمد مهندس .

« دراستى الأولى »

كانت دراستي الأولى في كتاب محمد بن سالم في المسجد النبوي ، وهذا الكتاب معروف

(١) العهود الثلاثة / محمد حسين زيدان

(٢) يؤكد الصيرفى ان حريق القشلة حدث بعد ولادته بستة اشهر .

أنه للطرودي وكان الشيخ محمد بن سالم يحظى برتبة عريف إلى جانب العريف المصري الجنسية الشيخ عبد الحميد هيكل .

وقد لازمت كلمة عريف الشيخ محمد بن سالم حتى وهو نقيب للعلماء وحتى وفاته رحمه الله .

ثم انتقلنا إلى التاجورى فى عام ١٣٤٢هـ والتحقت بكتاب الشيخ بشير ـ وبعد وفاة الشيخ بشير انتقلت إلى كتاب ولده الشيخ عبد القادر بشير ومن زملائى فى هذه الفترة :



● منزل الشيخ حسن صيرفى «التاجورى»

شخص يسمى حامد وشخص من بيت رزق .

وبعد وفاة الشيخ عبد القادر بشير عدت إلى كتاب الشيخ بشير تحت إدارة ولده الشيخ محمد بشير الذى أتممت فيه حفظ القرآن الكريم ثم واصلت دراستى فى العلوم الشرعية ، وكان من الأساتذة الأفاضل الشيخ صالح النابلسى الذى استقل بمدرسة خاصة سماها المدرسة الخيرية .

وانتقلت إلى المدرسة الأميرية فى عام ١٣٤٥هـ وهى ما تسمى بالمدرسة الناصرية ، ومن أساتذتها المشائخ : محمد صقر ـ محمد زيدان ـ عثمان حافظ ـ محمد بن سالم ـ ماجد عشقى ـ أحمد عابد ـ ضياء الدين رجب ـ محمد سالم الحجيلي ـ الطيب التنبكتى .

ويدير المدرسة التحضيرية الأستاذ أحمد صقر ويساعده الأستاذ ماجد عشقى ويدير المدرسة الابتدائية الأستاذ الحمصى .

ثم التحقت بالمسجد النبوي وأجزت من الشيخ عمر برى وتركت الدراسة في المسجد النبوي لسوء خلاف وقع بين الشيخين الطيب التنبكتي والشيخ محمد أحمد التكينة .



● صورة لشارع قباء عام ١٣٥٦هـ ويظهر جبل احد وقلعة قباء

وبدأت فى القاء المحاضرات وطلب منى الشيخ الدفتردار والشيخ الكحيل رحمهما الله الانضمام إلى مركزهما المخصص للعلوم العالية فى الخزنة الواقعة بين باب المجيدى وباب الرحمة .

« أول بدايتى الأدبية »

كان تأثرى واضحاً من روايات ألف ليلة وليلة وذات الهمة والعنترية والزير سالم - وحمزة البهلوان هذه المجموعات القصصية كان لها تأثير واضح فى حياتى الأدبية .

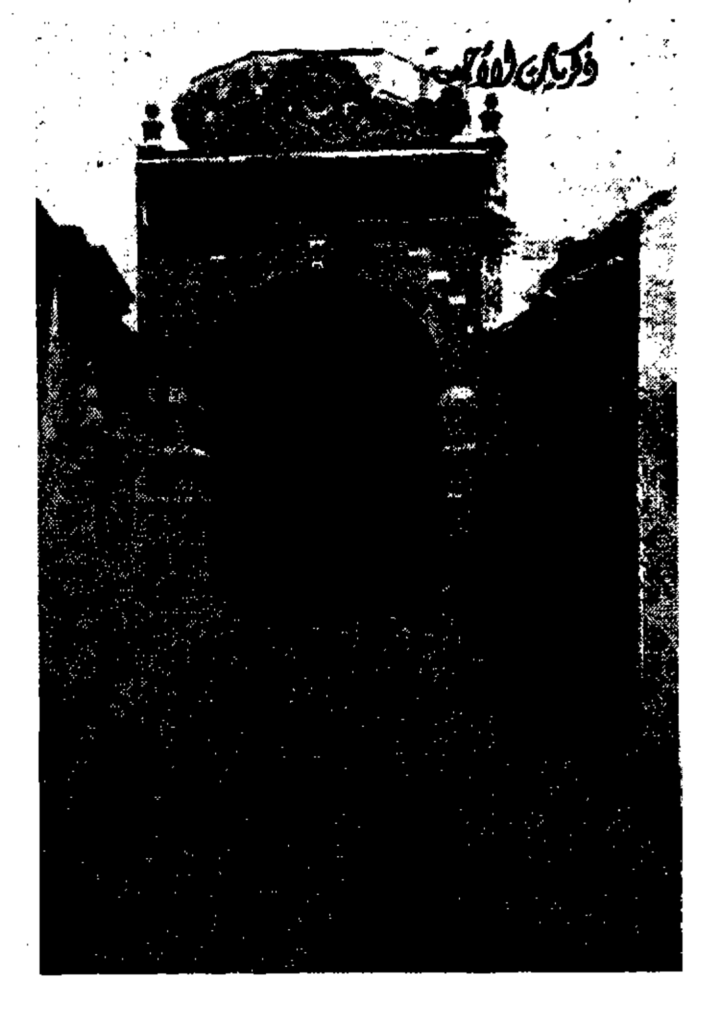
« أول قصيدة شعرية »

بعد نظم أول قصيدة عرضتها على الشاعرين عبدالرحمن رفة أطال الله فى عمره وعلى العم محمود شويل والقصيدة تقول :

حـــدا حـــادى التشتيت بينى وبينهم
فـــوا أسفـــا كيف استبـــاح دمـــائيـــا
ألم يـــدرِ أن المـــوت أهـــون غصـــةً
إذا قستـــه يـــومـــاً ببعض مصـــابيـــا
أفـــاطم لـــو تـــدرين بعض تفجعى
عليـــك لـــرقيت لمـــا قـــد دهـــانيـــا
لقـــد كِـــدت أخفى أو فقـــولى قـد اختفى
فلـــولا نـــدائى مـــا رؤيت لـــرائيـــا
لقـــد صرت آوى الـــدار من شق بـــابـــه
لعـــلى أرى مـــا يستجيب نـــدائيـــا
فمـــا راعنى إلا الحمـــام وقـــد بـــدا
عـــلى الباب بـــالـــدهليـــز رد منـــاغيـــا
ألا أيهـــا الخـــاوى من اللحم جسمـــه
هـــل أنت انسيـــا أرى البيت خـــاويـــا
فقلت نعم إنى كـــذلـــك ربمـــا
تـــرى شبحى أو إن أردت خيـــاليـــا

إذا أنت نحـــو الصـــوت رددت نظـــرة
محققـــة من ذا يكـــون منـــاديـــا
لقـــد كنت أدرا بي وتنـــزل جـــانبى
فمـــالى أراك اليـــوم تنكـــر حـــاليـــا
لعلـــك حتى أنت صرت كفـــاجعى
بجنـــة أمـــالى وزهـــر شبـــابى

وقد قلت هذه القصيدة فى عام ١٣٥٨هـ .



ولكن بدايتى الحقيقية فى نظم الشعر كانت فى العام الذى صدرت فيه جريدة المدينة عام ١٣٥٦هـ .

ولصلة والدى بالأساتذة على وعثمان حافظ كان لهذا أثره الواضح فى بدايتى الشعرية ونشر بعض من قصائدى .

وكنا نجتمع مساء فى منزل الشيخ محمد داغستانى فى المناخة ونلعب الشطرنج وكنت لا أحرك قطعة إلا ببيت شعر من نظمى وبعد تشطير البيت وهذه هى الطريقة لمعرفة قدرة الناظم للشعر ثم بدأ الأساتذة محمود شويل والسيدان على وعثمان حافظ فى دعمي لتعزيز انطلاقتى الشعرية .

الشيخ حليت عبدالله المسلم
رحمه الله

ولدت فى المدينة المنورة فى مزرعة والدى فى قباء ١٣٢٤هـ ، وهى المزرعة التى تقع شرق مسجد قباء [1] .

حياتى التعليمية

فى حوالى عام ١٣٣٩هـ التحقت بكتّاب الشيخ محمد بن سالم أوما يسمونه العريف ابن سالم وأذكر من زملائى : السيد أسعد رضوان ـ الشيخ عبدالقادر برادة ـ الشيخ كاظم برادة .


● الشيخ حليت عبدالله مسلم

وكان يساعد الشيخ محمد بن سالم فى كتابه الشيخ حامد مرشد والشيخ النعمان المغربى « النعمان بن دحمان » .

وفي الكتّاب لم أتمكن من حفظ القرآن الكريم كاملاً ، التحقت بالمدرسة الأميرية (الناصرية) وكان مديرها أو يشرف عليها الشيخ عبد القادر شلبى رحمه الله ومدرسو المدرسة : الشريف العربى ـ السيد محمد صقر ـ الشيخ سعيد مدرس ـ الشيخ منشى كرامة ـ الشيخ محمد حسين زيدان ـ السيد أحمد صقر ـ الشيخ محمد سالم الحجيلي .

وزملاء الدراسة : الشيخ صالح اخميمى ـ أمين مدنى ـ حمزة أبوالنصر ـ حمزة جليدان ـ ضياء الدين رجب ـ سليمان عبد الله المسلم .

حصلت على الشهادة الابتدائية فى عام ١٣٥٠هـ ، وبعد التخرج خُيِّرنا بين العمل الوظيفى أو العمل الحر ورغب والدى بأن أعمل معه لمساعدته فى أعماله الزراعية .

ورغم العمل فقد التحقت بحلقات العلم بالمسجد النبوى ، فدرست اللغة العربية على الشيخ عبدالله الأنصارى رحمه الله والشيخ الطيب الأنصارى .

(١) سجل اللقاء قبل وفاته رحمه الله فى شهر جمادى الآخرة ١٤١٢هـ .

كما درست على الشيخ محمد صقر والد السيد أديب صقر ، ومن علماء الحرم الذين أذكرهم .

المشائخ : عبدالله الأنصارى ـ الطيب الأنصارى ـ عبدالرؤوف عبدالباقى ـ إبراهيم برى ـ حميدة ـ ماجد برى .

وعند الشيخ عبدالله الأنصارى درس معى زميلى الشيخ محمد على الحركان رحمه الله حتى انتهاء دراستنا .

وبعد وفاة والدى فى عام ١٣٥٨هـ ، تسلمت زمام العمل الزراعى مع أخى سليمان رحمه الله ، ثم انفرد كل منّا بعمله الزراعى ، فاتجهت إلى منطقة العيون واستأجرت الزهرة والمقبولية وظل أخى سليمان فى مزرعة الوالد رحمهما الله .

وبعد أحد عشر عاماً فى العيون عدت مرة أخرى إلى الإشراف على مزرعة الوالد . وعلى ما أذكر عام ١٣٦٩هـ .

« هيئة الزراعة »

فى عام ١٣٧٠هـ جاءنى الشيخ عبدالحميد عباس رحمه الله فى المزرعة وطلب منى الانضمام إلى هيئة الزراعة فوافقت شريطة أن يكون الشيخ عبدالحميد رئيساً لها وتم انتخابه رئيساً وتكون أعضاء الهيئة الزراعية فى المدينة فى عام ١٣٧٠هـ من :

(١) حليت مسلم .
(٢) عبدالله خاشقجي .
(٣) حمزة برزنجي .
(٤) عيد الملحس .

وفي عام ١٣٨٠هـ تقدم الشيخ عبدالحميد باستقالته لظروفه وتسلمت رئاسة الهيئة بالانتخاب حتى عام ١٣٩٢هـ .

« العقد الزراعي »

يقول الشيخ حليت إن هذا العقد يبتدىء من نصف الأسد « وقت المساقاة » ولمدة ثلاث سنوات على الأشهر الشمسية لعدم اختلافها ـ وينتهى أيضاً فى نصف الأسد .

ويشمل العقد الزراعى بنوداً تعتمد على النصوص الشرعية المتعارف عليها منذ القدم وما تعارف عليه أهل زمانه ومكانه فهو خاضع للشرع .

وما يحدثه المستأجر من تجديدات أو إضافات تقدر لصالح المستأجر عند انتهاء مدة

العقد وإن كان على المستأجر شيء متخلف من الأجور يخصم من قيمة التقديرات وإذا بقى شيء للمؤجر يدفع النصف منقودا وهذا النصف المنقود يخضع للمقاصة بين صاحب الملك والمستأجر فإن بقى لأحد شيء يدفع فيما بعد .

أشهر المناطق الزراعية

منذ القدم عرف عن أهل مزارع قباء بانتاج العنب لما تتمتع به المنطقة من غزارة المياه العذبة وفى المرتبة الثانية منطقة قربان تليها منطقة العوالى فهذه المناطق الثلاث تشتهر بالعنب والنخيل . أما منطقة العيون فتشتهر بالنخيل فقط وفى بعض الخيوف يزرع « الحماط » وهو ما يعرف بالتين .

أما الجرف وعِقاب فاشتهرا بانتاج القرعيات والبندورة والخضار .

أما أهل العنابس فاشتهروا بالخضار والطماطم كذلك أهل أبوبريقة وأهل العلاوة .

حفظي للقرآن الكريم

فى عام ١٣٧٩هـ عقدت العزم على حفظ القرآن الكريم وتعتمد طريقتي على حفظ صفحة واحدة كل يوم وبعد عودتى من الصلاة فى الحرم النبوى أنسى ما حفظت كنت أتعجب فى نفسى وأقول إذا كنت قد نسيت هذه الصفحة ما بين ذهابى وعودتى من المسجد فكيف أحفظ القرآن بكامله .

وفى أحد الأيام وبعد دخولى إلى المسجد النبوى من باب السلام وعلى بعد خطوات سمعت أحد قارئى القرآن يقرأ هذه الآية ﴿ ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ﴾ .

هذه الآية التي سمعتها فحركت فى نفسى العزيمة والقوة لحفظ كتاب الله وخاصة أن الله سبحانه وتعالى أخذ على نفسه عهدا فيها بتيسير القرآن لمن أراد حفظه وبعدها كان حفظي للقرآن ولكن لا أدرى كيف حفظته فسبحان الله العظيم ، واستغرقت مدة حفظي للقرآن عشر سنوات ،وطوال هذه المدة يعود إلى تفكيرى بكلمات القرآن وآياته من حيث الاعراب وسبب النزول وبعد تمكنى من الحفظ صليت التراويح إماماً بمسجد قباء لمدة عشرين سنة .

« ذكريات وأحداث »

فى سن الرابعة وعندما ثارت كما يقولون القشاة أتذكر عندما ارتبك الأهل واركبونا



● منصور عويضة ـ محمد بكر ـ محمد حسين زيدان ـ حليت مسلم ـ حسني بك العلي ـ أحمد قاسم بشير ـ السيد أحمد صقر ـ أحمد التونسي ـ فهيم الدين ـ عالم أفغاني ـ عبدالغني دادا .

البغال والحمير وخرجنا من باب الجمعة ثم اتجهنا إلى العيون وكان لوالدى منزل فى محلة الساحة وعلى ما أذكر داراً للسيد أسعد طرابزوني وخروجنا لعام ١٣٣٨هـ حسب ما عرفته .

أما تسليم المدينة للملك عبدالعزيز فهذا أذكره جيداً وكنت أقف على أحد أحواض عين الساحة وسني آنذاك عشر سنوات ـ شاهدت الأمير محمد بن عبدالعزيز يدخل من باب الوسط وهو الباب الأصغر لباب الشام الكبير .

تزوجت فى عام ١٣٥٦هـ وأقيم زواجي فى منزل لوقف أغوات الحرم .

الشيخ أحمد بن أحمد بن أحمد بشناق

يقول الأستاذ أحمد :

ولدت فى المدينة المنورة فى ٢٨ رجب ١٣٢٤هـ فى منزلنا بباب المجيدى شمال دار الأيتام .

أدخلنى والدى رحمه الله كتاب الشيخ ابراهيم فقيه ولم استمر طويلاً حيث أخرجتنى والدتى بعد وفاة والدى من هذا الكتّاب وأدخلتنى كتاب فاطمة هانم لصغر سنى

وفى هذا الكتاب تمكنت من فك الحروف وقراءة القرآن الكريم .



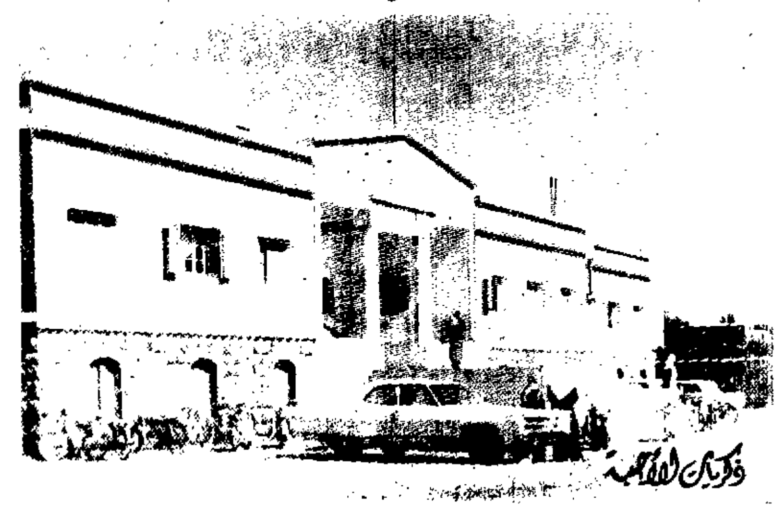
● الشيخ احمد بن احمد بشناق مع طلبته عام ١٣٦٩هـ



● الاستاذ احمد بشناق مع بعض مدرسي وطلبة ثانوية طيبة عام ١٣٧٣هـ

وفى عام ١٣٤٥هـ التحقت بمدرسة العلوم الشرعية ومديرها آنذاك الشيخ أحمد الفيض أبادى .

حفظت القرآن الكريم فى هذه المدرسة وحصلت على الشهادة العالية عام ١٣٥٥هـ .



● مبنى ثانوية طيبة وتظهر سيارة الاستاذ احمد بشناق مدير المدرسة



« الجامع الأزهر »

بعد تخرجى من العلوم الشرعية كانت لى طموحات لإكمال دراستى وفعلاً سافرت إلى القاهرة والتحقت بالأزهر -كان طموحى يدفعنى لأشق عباب تلك العلوم ولكن الموارد المالية وقفت عقبة أمام رغبتى فاضطررت للعودة للمدينة المنورة بعد ثلاث سنوات فى عام ١٣٥٨هـ .

عينت بعد عودتى مدرساً بالمدرسة الأميرية التى كان مديرها آنذاك الأستاذ أحمد صقر رحمه الله وزاملنى فى التدريس كل من :

الأستاذ صالح الأخميمى - الأستاذ محمد حمدان - الأستاذ عبد الكريم سنارى - الأستاذ محمد الطيب الأنصارى - الأستاذ محمد صقر - والأستاذ عبد العزيز التركى .

لم استمر كمدرس فى هذه المدرسة سوى عام واحد حيث رشحت مساعداً لمدير المدرسة .

وفى عام ١٣٦٠هـ عينت مديراً لمدرسة النجاح الابتدائية التى كان مبناها فى شارع العينية على يمين المتجه من باب السلام إلى المناخة .



● الاستاذ احمد بشناق في صورة جماعية مع مدرسي وطلاب ثانوية طيبة امام مبناها الاول في باب المجيدى

وها نحن نقدم إليكم ثمرة جهودنا في هذه السنة المباركة ، بادئين بالتلامذة الذين نالهم الشرف الأسمى بحفظ كلام الله الكريم وهم :

١ – حسن جوجه .
٢ – عمر أحمد صعيدي .
٣ – أحمد بشناق .
٤ – عمر حلمي .
٥ – هاشم نجار .
٦ – يوسف إبراهيم .
٧ – عبد الله يونس .
٨ – عبد المحسن عسيلان .
٩ – محمد عايد .
١٠ – علي داغستاني .

● في مدرسة العلوم الشرعية كان الأستاذ
كان الاستاذ احمد بشناق من ضمن حفظة القرآن الكريم

وبعد إذن الأمير ألقى الطالب : أحمد بشناق ، الكلمة التالية .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

يا صاحب السمو ، ويا حضرات الأفاضل ، ما هذا السرور الشامل ؟ وما هذا الحبور الكامل ؟ إنه حقاً يوم عيد سعيد ومظهر بهيج وقران عتيد . منذ عهد السلف الصالح اعتاد أولو الأمر احتفاء العلم ، وتكريم العلم ، لأهل العلم ، وهذا ما نراه ماثلاً للعيان ، غير محتاج لإقامة البرهان ، في هذا العيد الزاهر ، بالحكم السعودي الزاهر ، ونحن فلا مراء في أن التاريخ يعيد نفسه حقاً ، بنشر ما انطوى من بروده صدقاً ، ونبث همة من الله تجلى ، نذكر فنقابل بالشكر الجليل ، والحمد الجزيل .

يا حضرات الأماجد ، بقدومكم الميمون ، وفي مقدمتكم سمو أميرنا المحبوب ، الأمير : عبد العزيز بن إبراهيم ، أدام الباري توفيقه ، حصل لنا تاج الشرف والافتخار ، ولا غرو أن تحفظ قلوبنا لكم من الصميم ، هذا الحفل العظيم ، الذي أوليتمونا إياه ، حيث طوقتمونا حتى [illegible] بلاد [illegible] ثقة الحكم السامي ، ولا شك لي أن اعتناءكم بنجاحنا يقتنع

● كلمة القاها الطالب احمد بشناق في حفل المدرسة قبل تخرجه في عام ١٣٥٥هـ

استمررت مديراً لهذه المدرسة أربع سنوات وفى نهاية عام ١٣٦٢هـ انتدبت للعمل فى مدرسة طيبة الثانوية التى تأسست فى عام ١٣٦٢هـ ومديرها الأستاذ الفاضل محمد سعيد دفتردار رحمه الله .

وبعد عامين فى عام ١٣٦٤هـ عينت مدرساً فى الثانوية للعلوم العربية .



● لقطة جميلة لبعض طلابه

● لقطة جماعية لبعض طلاب المدرسة الثانوية بالمدينة المنورة عام ١٣٧٣هـ

من اليمين الصف الأول فى أسفل الصورة (١) .... (٢) محمود غلام (٣) حامد ابوخضير (٤) ابراهيم على حافظ (٥) اسامة عبد الرحمن (٦) عبداله جمال الليل (٧) صالح الخريجى

= الصف الثانى من أسفل إلى أعلى من اليمين (١) عبدالعزيز فهيم (٢) .... (٣) يعرب حافظ (٤) شهاب خاشقجى (٥) هاشم طه (٦) حسن مشرف (٧) اسحاق افغانى (٨) عبدالإله ابو الفرج ..

الصف الثالث من أسفل إلى أعلى من اليمين وهم اساتذة واداريو المدرسة (١) الاستاذ حامد عبدالحفيظ (٢) الأستاذ محمود اسكندرانى (٣) الأستاذ الهزازى (٤) الأستاذ احمد **بشناق** مدير المدرسة (٥) الأستاذ احمد ازهرى (٦) .... (٧) الأستاذ ضياء

= الصف الرابع من أسفل إلى أعلى من اليمين (١) امين باسلامة (٢) فيصل عمران (٣) عدنان ابو الفرج (٤) هاشم خليل (٥) محمد نعمان دحمان (٦) حمزة التركى (٧) صديق ميمنى (٨) ....

= الصف الأخير من الأعلى من اليمين (١) حسين علوى (٢) .... (٣) ابراهيم برى (٤) احمد عرقسوس (٥) سعد [illegible] (٦) ..... برزنجى (٧) غازى محروس (٨) نبيه حجار (٩) .... مظهر



● لقـــ تذكارية لأساتذة و بعض طلاب المدرسة الثانوية ٣/٤/١٣٧٣هـ

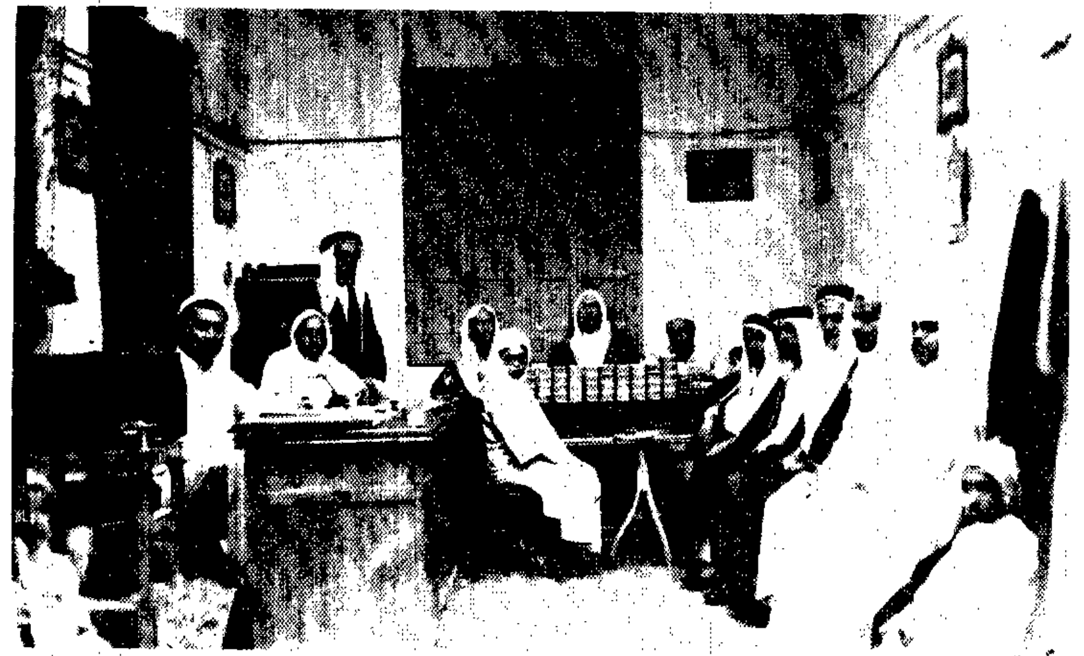
= من أعلى الصف الأول من اليمين . (١) هشام كردى (٢) سعد الناصر السديرى (٣) .... (٤) .... (٥) .... (٦) محمد خضر (٧) .... (٨) فؤاد خجا .

= الصف الثاني من اعلى من اليمين : (١) عمر شريف (٢) نبيه حجار (٣) عبدالحى عثمان (٤) بكر كردى (٥) .... (٦) .... (٧) درويش سلامة (٨) عبيد دشاش (٩) .... (١٠) ....

= الصف الثالث مدرسى و [illegible] المدرسة : (١) الأستاذ أحمد أزهرى (٢) الأستاذ محمود اسكندرانى (٣) الأستاذ ضياء التركى (٤) الأستاذ أحمد بشناق (٥) الشيخ محمد الهزازى (٦) .... (٧) ....

= الصف الثانى من الأمام من اليمين : (١) عبدالمعين حسوبة (٢) سالم .... (٣) عبداللطيف قارة (٤) رياض خاشقجى (٥) عبدالوهاب قطان (٦) ....

= الصف الأول من أسفل الصورة من اليمين : (١) .... (٢) .... (٣) على جابر (٤) محمد العروسى (٥) غالب عنبر خان (٦) ....



● يوم الجوائز للمتفوقين وحفظة القرآن الكريم ويرى في صدر الصورة فضيلة الشيخ أحمد ياسين خياري يرحمه الله يرأس لجنة الامتحان وعلى يمين الصورة الأستاذ محمد سالم الحجيلي وعلى يسار الصورة يقف الأستاذ أحمد بشناق مدير المدرسة ويجلس الطالب الممتحن



● حفل استقبال الملك سعود يرحمه الله الذى اقيم في منطقة سلطانة ويرى في الصورة الأستاذ محمود اسكندراني والأستاذ صالح الخميمي والأستاذ صالح الحيدري يرحمه الله



● لقطة لبعض طلاب ومدرسي المدرسة الثانوية قبل انشاء مبنى المدرسة في الدور العلوي وتظهر سيارة الأستاذ أحمد بشناق مدير المدرسة .



● صورة نادرة للأستاذ احمد بشناق عندما كان مديراً لمدرسة طيبة الثانوية في الستينيات .

● معسكر كشافة المدرسة الثانوية

عدد ٦

لجنة تخليد ذكرى عودة جلالة الملك المعظم
بالمدينة المنورة

جلد ١

وصول

— دفتر قبض التبرعات لانشاء المدرسة الثانويه —

ريال عربي

تسلمت لجنة تخليد ذكرى عودة حضرة صاحب الجلالة
الملك المعظم الى البلاد العربية السعودية من مصر مبلغ
من حضرة المحسن الكريم ......
ماتبرع لتخليد الذكرى السعيدة الميمونة بانشاء مدرسة ثانوية ...... وذلك
تفاؤلا بمستقبل البلاد العلمي المنشود

١٨ — ٦ — ١٣٦٥

السكرتير — امين الصندوق — رئيس اللجنة

● صورة سند قبض تبرعات لبناء الدور الثاني بطيبة الثانوية عام ١٣٦٥هـ



● الشيخ عبدالعزيز الخريجي رحمه الله

وفى عام ١٣٦٩هـ فُصلت مدرسة طيبة الثانوية عن معتمدية المعارف برئاسة الأستاذ محمد سعيد دفتردار فعينت مديراً لطيبة الثانوية من ذلك التاريخ وحتى عام ١٣٩٤هـ .

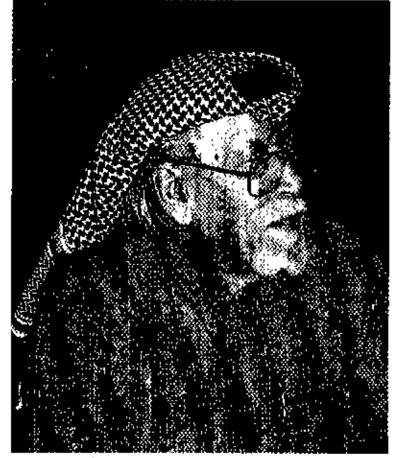
وعلى مدى خمسة وعشرين عاماً عشت أحلى ذكرياتي مع التعليم فى المدينة .

ومع الآلاف من أبنائى الطلبة الذين يمثلون اليوم دعامة قوية لهذا البلد .

ولا أنسى زميل المدرسة الأستاذ أحمد التونسى رحمه الله والشيخ محمود اسكندرانى والشيخ صالح الحيدرى والشيخ محمد الهزازى رحمهم الله جميعاً .

قد تخوننى الذاكرة فى ذكر الأسماء فمعذرة ولكنها أجمل الأيام وأحلاها .

السيد عبدالوهاب أحمد عبدالله بافقيه


● الشيخ عبدالوهاب احمد بافقيه

ولدت بالمدينة المنورة عام ١٣٣٦هـ فى المناخة بالدار المجاورة لعين المناخة .

وكانت بدايتى الدراسية أو التعليمية فى كتاب العريف ابن سالم فى باب المجيدى ومن زملائى : أحمد عابد ـ محمد محمود أورفلى .. ثم انتقلت الى المدرسة الناصرية التى كانت تعرف بالأميرية وكان مديرها الأستاذ محمود الحمصى ثم تولى الادارة من بعده ، الأستاذ أحمد صقر .

وبعد تخرجى من المدرسة الناصرية غادرت الى الهند وعمري آنذاك ١٣ سنة وعدت الى المدينة لأمارس أعمالى فى خدمة الحجاج ضمن هيئة أدلة الحجاج فى المدينة والتى تولى رئاستها السيد حامد بافقيه ـ مصطفى عطار ـ أحمد حواله ـ صالح فضائلى .


● الشيخ ابو بكر بافقيه صورة عام ١٣٥٢هـ

« الحركة الرياضية »

الحركة الرياضية فى المدينة بدأت كمجموعات من الأصدقاء المجموعة الأولى فى منطقة قباء مكان المجمع القديم - وهذه المجموعة مكونة من : عبدالوهاب بافقيه - موسى الحيدرى - حمزة جليدان - حسن صيرفي وشخصين من الجاوة وعلى الدغا وتكر ابراهيم ومحمد صلاح خالد .

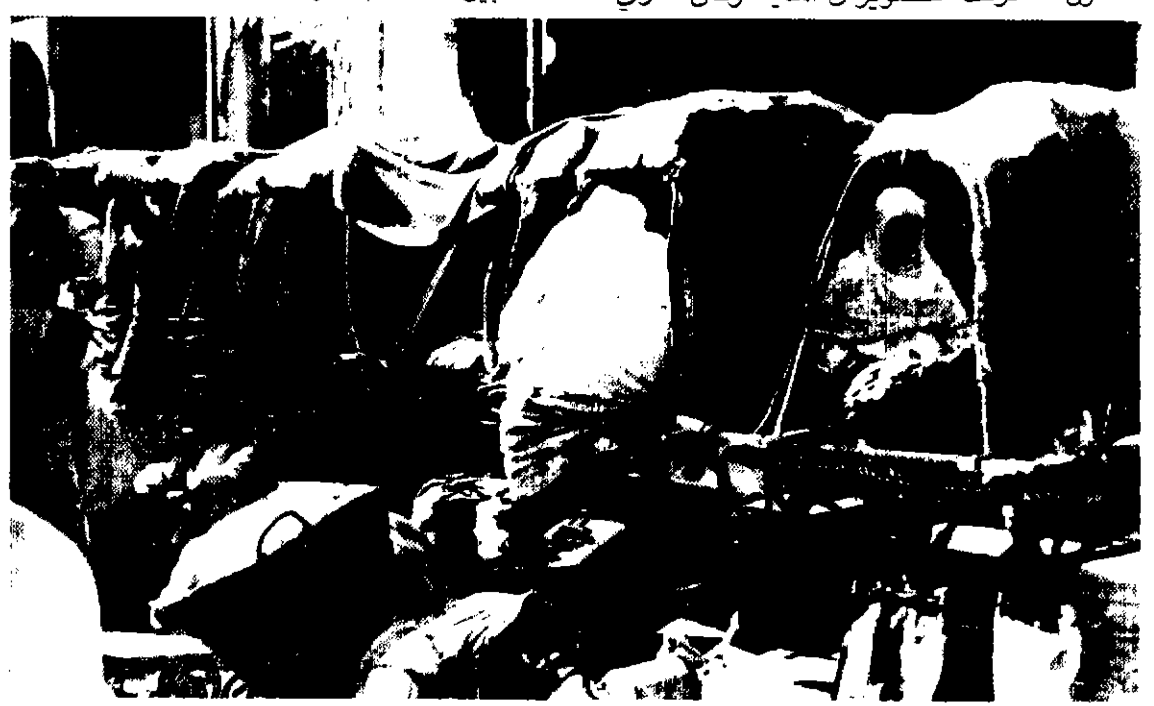
والمجموعة الثانية فى طريق سلطانة يرآسها ابراهيم مفتي - وعبدالمحسن حكيم والمجموعة الثالثة فى باب التمار .

وفي باب قباء كان تجمعنا في مقهى العم حزام وهذا المقهى يعتبر مكان التجمع والمسامرات حول الكرة .

« يؤكد الشيخ عبدالوهاب بافقيه أن أول من تولى الإشراف على المجموعة التي بدأ منها فريق أحد هو الشيخ موسى الحيدري رحمه الله » .

بدايتى مع التصوير

أول ما عرفت التصوير فى المدينة-وكان عمري آنذاك ما بين ٨ - ١٠ سنوات ، عند -



● اهم وسائل نقل الحجيج

السيد حسين عمران والذى بدأ فى محل الحماد فى داخل السوق فبدايتى كانت لدى حسين عمران ـ وبعد العمران ـ عملت مع المرحوم هاشم كراشي ويذكر السيد عبدالوهاب أن أول مصنور عُرف فى المدينة رجل تركى فى باب العنبرية بجوار منزل بيت غوث أمام المدرسة المنصورية.

« وصول الملك فاروق »

على ما يذكر أبوخالد أن وصول الملك فاروق للمدينة فى عام ١٣٦٣هـ ، وأقيم له حفل بهذه المناسبة فى محطة السكة الحديد فى باب العنبرية « الاستاسيون » وقد كُلف الشيخ يوسف ديولى بالاشراف على الحفل وإعداد الموائد .

وقد سبق للملك فاروق وصوله الى مدينة ينبع وكان فى استقباله الملك عبدالعزيز رحمه الله .



● الزي المدني في شارع المناخة

« تجار سوق الحبَّابة »

كان هذا السوق منطقة مركزية لبيع الحبوب وفى الحرب العالمية الثانية والتى يعرفها القدماء « حرب ألمانيا » وفرت الحكومة السعودية الأرزاق التى كانت توزع عن طريق البطاقات .

ومن رجال سوق الحبَّابة أو بالأصح تجار السوق : السيد طه ، وهو من أكبر تجار السوق - عبدالله بافقيه - حسن عبيد - جلال أبوالفرج - حسين أبوالفرج - حسن باضبعان - ابراهيم التركى - عبدالعزيز الخريجى - محمد الخريجى - أبناء شِرَيف - عبدالعزيز فرغل - عمر منصور - وجعفر نجدى .

الشيخ نذير يحيى محمد محروس بن حمزة بن يوسف محروس



● عميد اسرة آل محروس الشيخ نذير يحيى محروس في منزله

عميد آل محروس ، ولدت عام ١٣٣٧هـ في منزلنا الكائن في شارع القشاشي ، المتفرع من مدخل زقاق الطيار والمؤدى إلى شارع السيح ، درست في بداية حياتي في كتّاب العريف محمد بن سالم .

وعن آل محروس يقول الشيخ نذير : وحسب اعتقاده أن أول جد وصل الى المدينة هو محروس الذي له من الأولاد محمد وأحمد محروس وبعض البنات ، ويعتبر الجد حمزة والد محروس أول الواصلين الى ينبع من هذه الأسرة ، ولكون الأسرة تعمل في التجارة قبل مغادرتها صعيد مصر ، فقد زاول العم حمزة التجارة عند وصوله الى ينبع وأصبح من أصحاب الأملاك ثم توجه الأجداد الى المدينة ، وتولى محروس الوكالة عن بيت أبوالنصر .



● المنزل الذى ولد فيه الشيخ نذير محروس (الاول من اليمين) شارع القشاش



● بستان المدافعية التى اسسها الشيخ محمد محروس

وبعد الوصول الى المدينة المنورة تزوجت إحدى البنات من آل الخليفة من بيت محسن خليفة والأخرى تزوجت من بيت عبدالجواد وتزوج محمد وأنجب صادق الابن الأكبر ـ ويحيى وعبدالسلام وتزوج أحمد وأنجب ـ عبدالرحمن ـ طه ـ وحسين .

وقام الجد محمد بالعمل الزراعى والتجارة وقام بشراء بعض الأراضى فى منطقة العيون وكان شريكاً مع شخص من بيت المدنى .

وبعد فترة من الزمن قام بشراء بستان المدافعية من المدافعى واشترى من المحاميد بستان المانعية .

ثم قام بشراء بعض الأراضى فى المنطقة المعروفة اليوم بالزُهرة ، وقد قام جدنا محمد بايصال الماء الى بساتينه عن طريق « الخيوف » « وهى عبارة عن حفريات تمتد من منابع المياه الى البساتين وتكون بعرض واحد متر وارتفاع مترين بحيث يستطيع الشخص المشى بداخلها » وتعرف بـ « الدبولة » .

ولقلة المورد المالى ولايصال الخيوف الى المزارع يشترك أكثر من واحد فى تحمل تكلفة حفرها من المنبع الى المزارع .

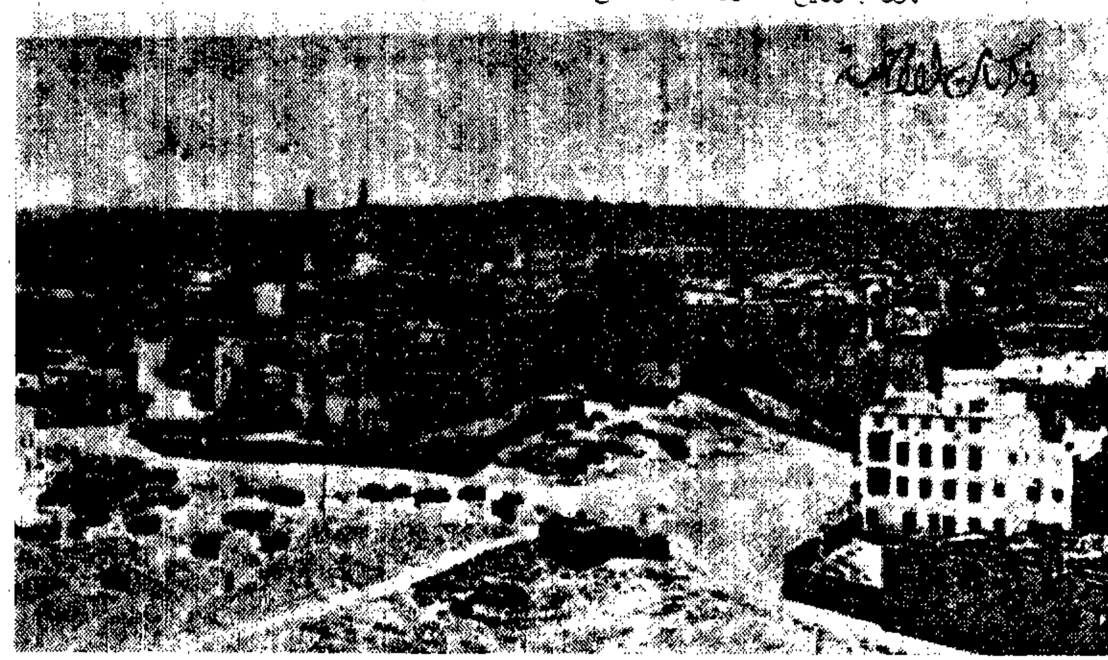
وأولى الخيوف التى قام باجرائها الجد محمد محروس فى عام ١٢٣٠هـ مشاركة مع بيت أبوذراع ـ هو خيف الحوازم ومنبعه فى شمال مخطط الأزهرى بطول ٥ كم .

وشارك أيضاً فى حفر خيف المدافعية ومنبعه العريض بطول ١٠ كم ، وخيف الزُهرة من شرق قصر سعيد بن العاص بطرف بوابة القصر الملكى الشرقية حالياً وبطول ١٠ كم اضافة الى خيف المانعية من منطقة الجِنانْ بطول ٧ كم .

وعلى ما أذكر أن أطوال الخيوف التى قام الجد محمد محروس بحفرها مع مشاركيه بلغت ٤٨ كم .

واشتهرت الزهرة بانتاجها الجيد ومما نعرف ان الرمانة الواحدة ومن كبر حجمها لا نستطيع ادخالها من فتحة المُدّ ، وهو أحد مكاييل الحبوب القديمة أى أن قطرها يصل الى ٣٠ سم تقريبا .

ومن المعروف عن الجد محمد محروس (وأنا بطبيعة الحال لم أشاهده) انه كان مشهوراً بتوزيع التمور لكثرة انتاج الزُهرة من التمور ..



● صورة المدينة المنورة من الشمال الغربى عام ١٣٢٥هـ

أبواب المدينة المنورة

يقول الشيخ نذير محروس : فتحت عينى أو بعبارة أصح ادركت ما حولى فى عام

١٣٤٢هـ وخاصة شكل المدينة المنورة ببنائها القديم وأسوارها القديمة ، ففى الجهة الغربية « باب العنبرية » والجهة الجنوبية أو فيما يعرفه أهل المدينة الجهة القبلية « باب قباء » ويليه باب العوالى .

وهناك باب الوسط وهو المؤدى الى البقيع من جانب السور ، وبين البقيع والسور يوجد قبر سيدنا اسماعيل بن جعفر الصادق ، وبعد باب العوالى يوجد باب الجمعة ، وهذا الباب له عدة اتجاهات (١) الى ذروان (٢) البقيع (٣) حارة الأغوات ، والباب الخارجى هو المؤدى الى البقيع .

باب الصدقة موقعه عند الخروج من باب المجيدى تتجه الى اليمين جهة السنبلية « وهى بستان للشيخ طاهر سنبل رحمه الله » .

تعليق

« لم يحدد الشيخ نذير أى باب قبل الآخر هل باب الجمعة يسبق باب الصدقة وأنت قادم من الجنوب أم باب الصدقة يسبق باب الجمعة » .

وقد يُعذر الشيخ نذير محروس فى ترتيب المعلومات أو رسم الأحداث فقد بلغ أطال الله عمره خمسة وسبعين عاماً .

ولتصحيح معلومة الشيخ نذير فإن باب الجمعة يأتى ضمن أبواب السور الكبير المحيط بالمدينة .

بينما يأتى باب الصدقة ضمن السور الثالث للمدينة ، وللايضاح فإن المدينة المنورة يحيط بها ثلاثة أسوار وهى كالتالى السور الداخلى : « أو ما يسمى بالسور الكبير » .

ويضم الأبواب التالية والتى تبدأ من باب المصرى - باب ذروان أو ما يسمى باب الحمام - باب الوسط الذى يعتبر مثلثا للسور .

باب الجمعة - باب المجيدى - باب بصرى - وباب الشامى .

السور الثانى

من الشمال : باب الكومة - باب البرابيخ - باب العنبرية - باب المغيسلة - باب قباء - و باب العوالى الذى يربط بباب الوسط فى السور الأول

السور الثالث

ويبدأ من - باب التمار - باب الصدقة - وباب الشهداء ، ويلتقى طرفه مع سور الترسيس الحالى = انتهى .

ويتحدث الشيخ نذير عن عيون المدينة ويقول :

كانت المدينة المنورة تزخر بالعيون المائية الجارية والتى تنتشر فى عدة أماكن منها ، وهذه العيون تعتبر من مناهل المدينة رغم أن أكثر بيوتات المدينة تحتوى على آبار خاصة بكل بيت ومن هذه العيون :

(١) عين المناخة - وفى طرفها الشمالى أو الشامى عين النساء .

وعادة ما تكون العين ذات مدخلين أحدهما للرجال والآخر للنساء .

(٢) عين حارة الأغوات .

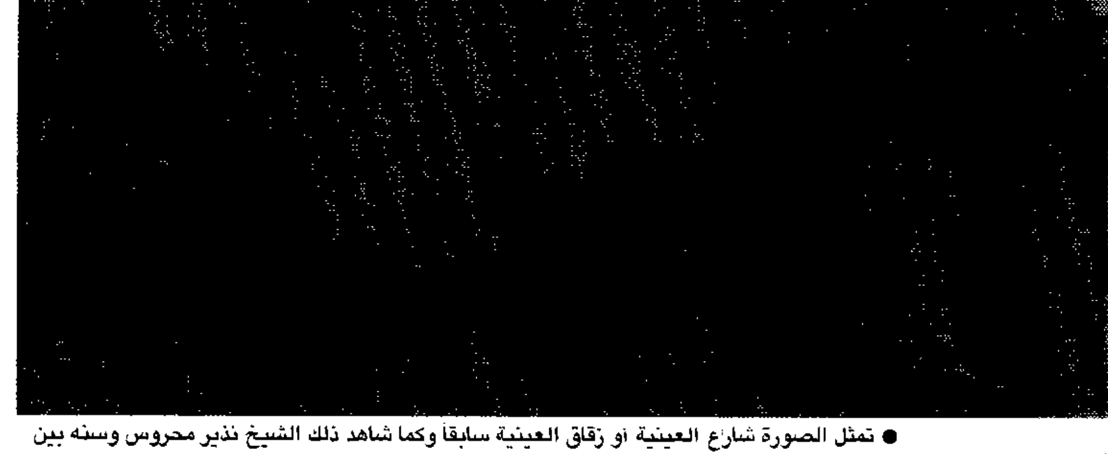
(٣) عين درب الجنائز .

(٤) عين باب السلام .

(٥) عين باب الشامى .

(٦) عين باب المجيدى - بجوار دار الأيتام .

(٧) وتوجد عين عند تراب الحرم ، وهى المنطقة التى يؤخذ منها التراب للبناء عند الحاجة فى السابق .



● تمثل الصورة شارع العينية أو زقاق العينية سابقاً وكما شاهد ذلك الشيخ نذير محروس وسنه بين الخامسة والسادسة أى بين ١٣٤٢ - ١٣٤٣هـ

« زقاق العينية »

عند ذهابى الى الكتاب لم أشاهد سوى أماكن مهدمة فى مكان شارع العينية وهو عبارة عن بعض البساتين الصغيرة ، وقد تم بناء دكاكين شارع العينية فى بداية العهد السعودى .

وكان يوجد زقاق العينية المؤدى الى داخل المدينة . وعلى يسار الداخل الى زقاق العينية توجد بيوت السيد أسعد وهى مطلة على النخيل وعلى العينية .

« تسمية زقاق الطيار »

على ما أعرف ان زقاق الطيار نسبة الى آل الطيار وحدث أن قامت معركة « مضاربة » بين الأشراف وبين آل الطيار ، ورحل بعدها الأشراف الى السويرقية .

« أول سيارة للمواطنين »

أول سيارة شاهدتها فى المدينة جلبها « الحشانى المغربى » الذى له صلة قرابة بـ « آل الدغيثر » ـ ثم جلبها الأفغانى ولكن أول سيارة رسمية قدمت الى المدينة المنورة أتى بها الملك عبدالعزيز رحمه الله فى عام ١٣٤٧هـ .

« أول أمير للمدينة »

بعد تسليم المدينة للأمير محمد بن عبدالعزيز عيّن إبراهيم بن سبهان كأول أمير أو حاكم للمدينة بالنيابة .

الشيخ أحمد محمد صديق بن على أحمد بدوى الصنافيرى


● الشيخ احمد صديق الصنافيرى

النجارة أو أعمال النجارة فَنٌّ امتازت به المدينة المنورة فى الأربعينيات ويظهر ذلك واضحاً فى تزيين مبانيها القديمة وعرفت تلك الأعمال الخشبية الجميلة باسم « الرواشين » أو « الغُوَل » .

ولأوائل النجارين فى المدينة فن فى التعامل وفن فى الصنعة وفن فى تخريج المعلمين لهذه الصنعة بطريقة تضمن حقوق المعلم والزبون ، وجودة العمل .

وكان للمعلم (معلم الصنعة) تقديره واحترامه لدى جميع أهل الصنعة ولا يمكن لأحد أن يتعدى أو يتخذ اجراءً معيناً فى صنعة ما ما لم يرجع الى شيخ الصنعة فهو الوحيد الذى يبت فى الأمور الخاصة بها .

كان التنظيم موجوداً دون أن يضعه أحد ، فالمجتمع الحرفي المدني بجميع شرائحه المتعددة له تنظيم رائع مستمد من تعاليم خير معلم لهذه البشرية محمد صلى الله عليه وسلم .

وفى السطور التالية يعطينا الشيخ أحمد صديق الصنافيري فكرة متكاملة عن النجارة فى المدينة منذ تأسيسها فى المدينة المنورة .

شيخ النجارين

منذ العشرينيات ١٣٢٠هـ كانت حركة النجارة تدور فى محيط محدد ونوعية معينة من العمل الخشبى .

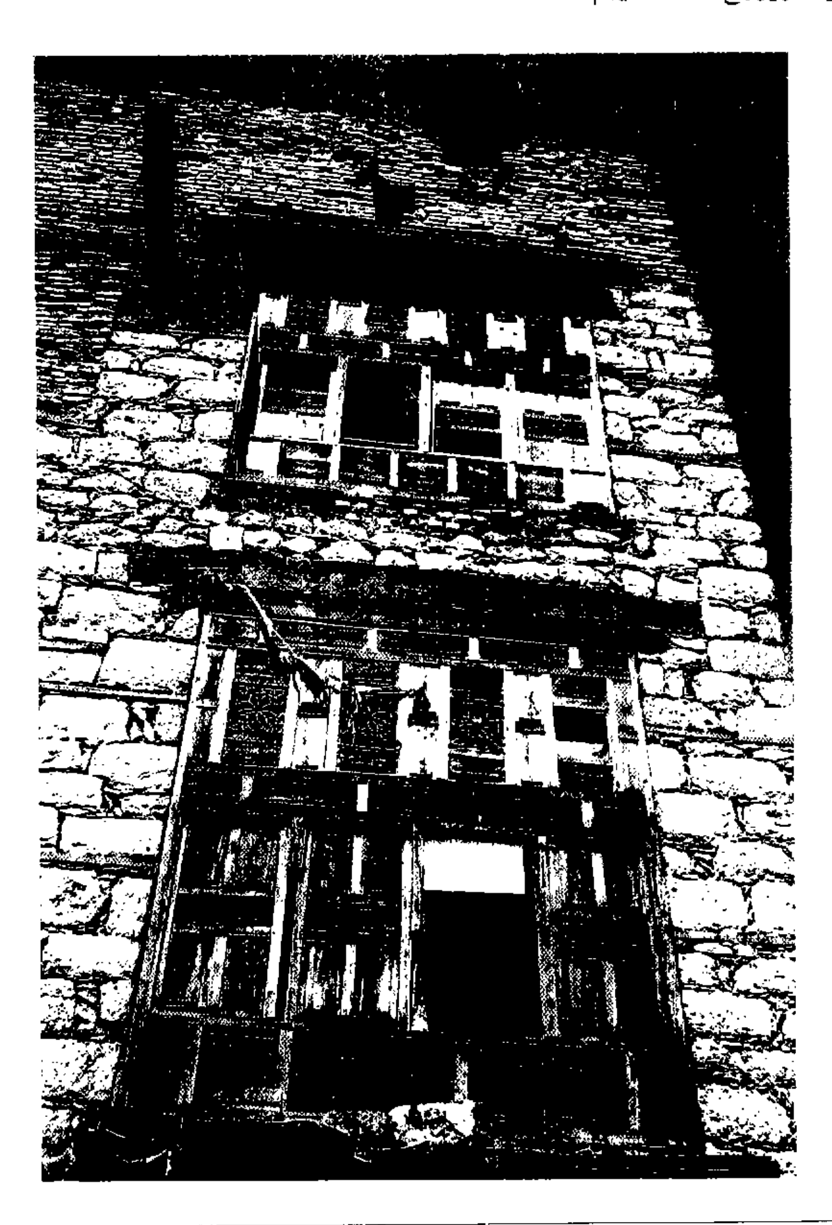
فالعربات والعجلات والأبواب والشبابيك والقباقيب » وهى الاحذية الداخلية فى المنزل وهى البداية » .

يقول الشيخ الصنافيرى : ولدت عام ١٣٢٧هـ فى السيح » أرض محبت » تعلمت فى بداية حياتى فى كتّاب الشيخ بشير فى العنبرية وكان من زملاء الحارة : الشيخ نذير محروس ـ عبد الحفيظ محروس ـ شاكر محروس ـ سعود محروس .

ثم أكملت تعليمى فى كتاب العريف محمد بن سالم فى الحرم النبوى الشريف ، ومن

زملائى : أمين جراح ـ محمد منسى ـ ابراهيم توفيق ـ محمد حسين زيدان ـ محمد منصور عمر ـ على ياسين .

ومن مدرسينا : الشيخ عبيد سنارى هذا الرجل كان يقوم بتوزيع « الرطب » على الطلبة فى فصل الصيف ويوزع التمر عليهم فى فصل الشتاء .



« التحول المهنى »

فى عام ١٣٤٩هـ ونظراً للحالة المعيشية التى كنا فيها اتجهت الى العمل الحرفي ، فالمجتمع فى تلك الفترة لا يقر لأحد إلا من كانت لديه حرفة أو مهنة ثم يتجه أى اتجاه شاء كان الوضع يُلزمنا بالعمل لنجمع قوت يومنا ، وكان دافعى لهذا غياب الوالد مدة سبع سنين عن المدينة .

فكانت بدايتى مع الأخوال ابراهيم وحسن وأحمد بلاجى وهؤلاء يعملون فى النجارة ، فبدأت بعد تعلمى الأولى فى صناعة « القباقيب » « كراسى نور » « طبريزات » وتسمى الطبلية باللغة الدارجة « غطاء زير » .

وفى يوم الجمعة من كل أسبوع أقوم بالدوران على الحارات لبيعها فكان القبقاب بقيمة ٦ هللات ،والطبريزة بـ ٣ قروش .

ثم تعسرت الأمور فكلفنى أخوالى بالنقش على الشقادف والشبارى قبل وأثناء موسم الحج .

والتحقت بعد ذلك عند المعلمين سالم وعلى سحلول وهما مُعلمان فى العجل والعربات .

كان التخصص فى العمل من اتقان الصنعة ، فالنجارة بمفهومها الواسع لم تكن مقتصرة على شخص معين بل كان كل معلم فى هذه المهنة له جانب منها .

عملت لديهما بواسطة العم عمر منسى ومكثت فترة ٤ سنوات وكانت يوميتى نصف ريال وهذا النصف يكفينى وأهلى قوت اليوم وكنت أتقاضى قبل ذلك يومياً ٨ قروش ثم رفع الأجر إلى نصف ريال ، وبالنصف الريال هذا كنت أقوم بشراء ثلثية رز اضافة إلى عدد ٣ أقات بندورة بثلاث هللات .

وبعد أن تمكنت من المهنة طلبت من العم سالم سحلول زيادة أجرتى اليومية فرفض العم سالم أية زيادة ،وكان شيخ الصنعة العم على سحلول ـ تركت العمل وبدأت فى البحث عن عمل فى مكان آخر ـ وكل معلم فى هذه الصنعة كان يرفضنى ويردنى إلى معلمى الأول « الاحترام والالتزام للمهنة » .

لجأت إلى المعلم الزُرَعِي وهو معلم فى نفس الصنعة وقال لى : سأدلك على حل مشكلتك . تذهب إلى بلدية المدينة وتقابل رئيسها وتقول له بالحرف الواحد « السلام عليكم سيدى أنا طلبت خير الله وخير الصنعة وعمى ما هو راضى يعلمنى » ، وكان رئيس البلدية فى ذلك الوقت السيد عبد القادر غوث رحمه الله ، وطلب مني المعلم الزُرعى عمل عجلتين من عجل العربات .

وصلت الى بلدية المدينة ورئيسها السيد عبدالقادر غوث وفعلت ما قاله لى المعلم الزُرَعى فطلب رئيس البلدية المعلم سالم سحلول فأفاد بعدم قدرتى فى اجادة العمل : فقال له السيد عبد القادر غوث نمتحنه « وهو قيامي بعمل خاص بالصنعة أثبت فيه مقدرتى من عدمها » .

طُلب منى صنع عربة كاملة ـ أكملت العمل واستعنت بالعم عمر عبد السلام موافي بعمل « الدنقل » « القفزان » ووعدت العم عمر بخمسة ريالات أجمعها لك فى وقت لاحق .

« شد العربة بالخروف »

وبعد تجهيز العربة أصبحت فى مشكلة تسييرها وأنا لا أملك مبلغاً يساعدنى فى استئجار دابة تسحب العربة وبعد تفكير وجدت ضالتي ـ كان عندى خروف كبير وقمت بشد العربة بالخروف ، ووضعت فى صندوق العربة طفلين صغيرين وتحركت من سوق العربجية من عند مسجد سيذنا ملك بن سنان إلى البلدية .

وعندما شاهدنى رئيس البلدية وشاهد صنعى لهذه العربة طلب إحضار العم سالم سحلول فرفض وطلب العم سالم أن يكون الكشف من قبل جميع معلمى الصنعة ، فحضر المعلم محمد شقرون ـ عبدالله جابر ـ عمر حسين ـ وابراهيم زُرعى .

وتكلم المعلم عبدالله جابر فقال من منكم يستطيع عمل مثل هذا النموذج لهذه العربة ومن جهتى أنا أعطيه المعلمة ، وتبعه فى الرأى جميع المعلمين ومُنحتُ شهادة من البلدية والمعلمين بأننى معلم صنعة التحقت بالعمل لدى المعلم أحمد حماد وهو يختص بالرواشين وعملت لديه بأجر يومي ريال واحد ولمدة أربع سنوات .

وقمت بأول عمل للرواشين فى دار السيد عمر فقيه فى العنبرية فزاد أجرى اليومى نصف ريال ـ ثم دار الخريجى .

وفى عام ١٣٦٤هـ انتقلت إلى العمل بالمهد فالأجر اليومى هناك أربعة ريالات ووقت إضافى « عمل اضافى » بريالين وهذا يعنى أن أجرى اليومى سيرتفع إلى ٦ ريالات .

عملت هناك لدى بعض الخواجات لمدة سنة ونصف السنة ومن اسماء الخواجات أذكر بانستر ـ جوب ـ وكارتر ـ وهؤلاء عبارة عن مسئولين في مناجم الذهب في المهد .

كنا نقوم بالعمل الخرسانى داخل مناجم الذهب فتعلمت العمل الخرسانى وهذا أفادنى كثيراً عندما عملت فى المرحلة الأولى من توسعة المسجد النبوى الشريف .

وجمعت من عملى فى المهد أكثر من ٣٠٠٠ ريال وفى ذلك الوقت يعتبر هذا المبلغ كثيراجدا ورصيدا جيدا .

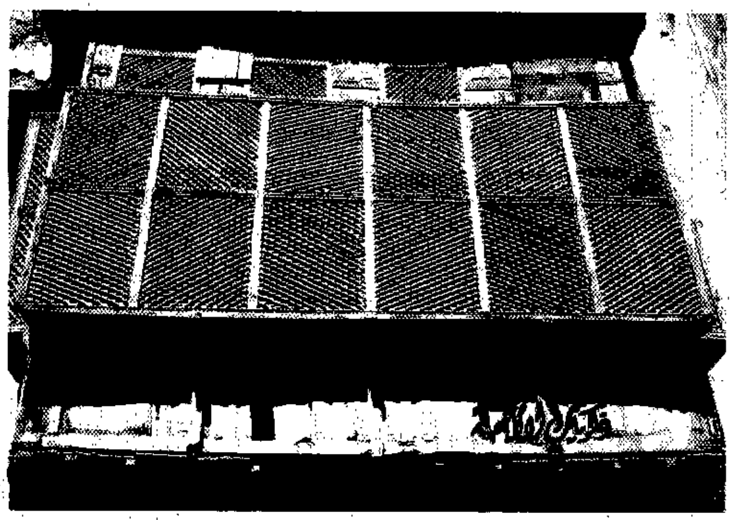
رحلتى الأولى إلى الرياض : ١٣٦٧هـ

بعد أن أمنت الأسرة فى المدينة كان لى اتفاق مع جيران لى من الرياض للسفر معهم إلى الرياض للعمل هناك ، تحركنا من المدينة إلى جدة ومكة والطائف وفى مدينة الطائف عملت عند أحد النجارين بأجر يومى ٥ ريالات واسمه صدقة مريسيل من أهل النزلة فى مكة حتى دخول رمضان وصلنا إلى الرياض فى أول شهر رمضان كانت الرياض عبارة عن مدينة صغيرة .

وهناك قابلت عمر صبر وكان يعمل فى كراج ابن طاسان تابع لاحدى الوزارات . وفى تلك الأيام كانت سيارات موديل ٤١ لها صناديق من الخشب - وعلم ابن طاسان بمقدرتى فى العمل فى هذه الأثناء - أحضروا سيارة تابعة للأمير منصور يرحمه الله وهو نوع لورى انقلب فى المقناص قمت بعمل اللازم وعادت السيارة بصندوقها الخشبى الجميل ، كما كانت قبل انقلابها .

بعد ثلاثة أيام طلبنى الأمير منصور وطلب منى العمل لصيانة سياراته الخاصة وصيانة منزله بأجر شهرى ٣٠٠ ريال إضافة إلى سكن خاص وبعد فترة طلبوا المعلمين لبناء قصر للملك عبد العزيز فى الخرج توجهنا إلى الخرج وهناك شاهدت العم أحمد شاووش - محمد على سكر - قاسم مراد - وسليمان الأخضر .

وكان بن لادن هو المشرف على بناء القصر وهذه هى السنة الثالثة بعيداً عن أسرتى ١٣٧٠هـ .



● احد اعمال الشيخ صديق الصنافيرى

العودة إلى المدينة على وايت ماء

فى رمضان ١٣٧٠هـ قررت العودة إلى المدينة وتحدثت إلى بن لادن بعدم وجود سيارات عدا وايت ماء حيث قال خذوه وسافروا عليه .

ونظراً لرغبتى فى العودة إلى الأهل قمت بعمل صندوق مكان تانك الماء ورحلنا إلى المدينة حيث وصلناها بعد ٦ أيام .

« تعليق »

* وللبعد الزمنى من هذا اللقاء والأيام الأولى التى عمل بها الشيخ الصنافيرى ولكبر سنه أطال الله فى عمره فقد نذكر هنا بعض ما فات عنه فى الحديث عن معلمى المهنة فى السابق وهم : السيد محمد الباز وهو أحد المعلمين الذين قاموا بعمل رواشين لمنزل السيد أحمد عطا الله فى السيح ، وأيضاً المعلم ابراهيم صبيحى والد أحمد صبيحى *

يقول الشيخ والمعلم الصنافيرى بعد عودتى إلى المدينة المنورة أدركت لوعة الفراق عن الأهل والأرض التى ترعرعت فوقها ، وبدأت عملى فى المدينة ومازلت بها .

« المعْلَمانيّة »

« وهى كيف يتحول الصنائعى إلى مُعلم صنعة » وبعد مران عدة سنوات واجادة الصنعة يتقدم الصنائعى إلى معلمه بطلب المعلمانية .

ويرد المعلم على هذا الطلب بأخذ رأى معلمى الصنعة الذين فى حالة موافقتهم يطلبون من المعلم « الواجب » وهذا الواجب عبارة عن اجتماع فى منزل المعلم الذى يقوم بذبح خروف أو خروفين .

وبعد اجتماع جميع المعلمين يتقدم المعلم ويخاطب المعلمين بقوله : « ان ابن فلان يطلب خير الله وخير الصنعة » فإذا وافق الجميع يطلب المعلم قراءة الفاتحة وبعدها يطلب المعلمون شرب القهوة المعلم الجديد .

« وصية المعلم »

يتقدم الصنائعى أو المعلم الجديد وهو بأحسن ملابس الصنعة ومحزَّم بحزام فى وسطه وعِمَّة حول رأسه ويجلس أمام شيخ الصنعة الذي يبدأ بهذا القول : « لقد طلب أبوك « يقصد معلمه » المعلمانية ولكن أول شرط تقوى الله .

(٢) وعندما يطلب منك فتح باب منزل أطرق الباب حتى يعلم بحضورك الجيران حماية للصنعة .

(٣) الالتزام بالصُوب والنوب .

* الصُوب يعنى : فى حالة حدوث وفاة أو حادث لأحد المعلمين وعند إبلاغه بذلك يترك العمل فوراً . أما النُوب : عند ابلاغه بمرض أحد المعلمين يقوم بالواجب تجاه زميل الصنعة من حيث تأمين مستلزمات بيته أو جمع النقود له

(٤) عدم القيام بعملين فى آن واحد .

وبعد الانتهاء من الوصية يقوم شيخ الصنعة بشد حزام المعلم الجديد قائلاً له فى حالة خطئك سوف نحل هذا الحزام .



ويتقدم الجميع للطعام وقبل الخروج يقوم المعلم الجديد بمصافحة الجميع وهم يقولون له « مُبارك ـ مُبارك ـ مُبارك » .

« كفيل المعلم الجديد »

قبل منح لقب المعلم للصنائعي يقوم معلمه بكفالته في حالة حدوث أى تقصير منه أو مطالبته بمبلغ من المال حيث يقوم شيخ الصنعة بمطالبة المعلم بذلك .

السيد / عبدالعزيز ادريس حسين هاشم



● الشيـخ عبدالعزيز هـ

ولدت في الشام ١٣٣٥هـ ونشأت فى الساحة عام ١٣٣٩هـ ، بعد عودة والدي إلى المدينة بعد ترحيلهم منها في عام ١٣٣٤هـ ، تلقيت دراستى الأولى فى كتَّاب العريف محمد بن سالم رحمه الله ومن زمـلائى ـ محمود برزنجى ـ وأبناء البساطى ـ ويحيى هاشم .

أمضيت فى الكتّـاب ثلاث سنـوات ثم التحقت بمـدرسة العلـوم الشرعيـة وتخـرجت منهـا عـام ١٣٥٧هـ ، كما أننى التحقت بالمدرسة المنصورية الليلية وبحمد الله فقدْ حفظت القرآن الكريم خلال دراستى .

● مدخل شـارع الساحــة الى يسار المشـا

وقد شجعنى على مواصلة دراستى الليلية الأستاذ محمود عبدالسلام ، وفى عام ١٣٦٢هـ بدأت حياتى الوظيفية وبالتحديد فى ١/٤/١٣٦٢هـ وهى وظيفة ملاحظ بمصلحة الطرق بوزارة المالية وفى ١٩/٣/١٣٦٧هـ انتقلت إلى منطقة الاحساء على وظيفة كاتب احصاء بالجمارك .

وبعد شهرين عملت مدرساً باحدى مدارس منطقة بيشة حتى عام ١٣٧٣هـ .



● الساحة قديما ويلاحظ واضحا بيت الزللى حسب تعريف السيد عبدالعزيز هاشم

وعدت إلى المدينة المنورة فى هذا العام وعينت مدرساً بالمدرسة السعودية بقباء وكان مديرها الأستاذ مصطفى الأماسى رحمه الله ـ وبعد عامين عينت مدرساً فى المدرسة المنصورية ١٣٧٥هـ فى عهد مديرها الأستاذ محمد حميدة .

وأذكر من الطلبة الذين درَّستهم ـ خالد حمزة غوث ـ وأبناء أبوعنق وأبناء الداغستانى .

ومن المنصورية إلى إدارة تعليم المدينة بقسم الموظفين فى أوائل الثمانينيات .

ويكمل السيد عبد العزيز حديثه قائلاً :

أحلت إلى التقاعد فى الأول من شهر رجب عام ١٣٩٧هـ .

« من الذكريات »

فى منطقة الساحة نشأت وترعرعت وأذكر من الجيران بيت توفيق منهم عباس توفيق ـ ابراهيم توفيق ـ بيت الزللى ـ بيت الصافي ـ بيت الشاوى ـ جعفر فقيه فى مدخل حوش فواز ـ السيد على كماخي ـ السيد حسين برزنجي ـ بيت عبد الله حجار ـ وشارع الساحة جمع العديد من بيوت علماء المدينة وتخوننى الذاكرة الآن فى إحصائهم ورغم هذا الشارع وتفرعه كان الجميع متكاتفين فى الفرح والترح .

« سفر برلك ١٣٣٤هـ »

الكبار من أهل المدينة يعرفون هذا الاسم جيداً وهو العام الذى قام فيه فخرى باشا بترحيل أهل المدينة .

ومن الذين تم ترحيلهم والدى ووالدتى التى كانت حاملاً بى وبعد وصولها إلى الشام تمت ولادتى هناك ، بعد عودة الوالدين إلى المدينة كان السكن فى شارع الساحة وعمرى آنذاك خمس سنوات .

« حملت المهر فى « طاقيتى »

فى عام ١٣٥٣هـ وبعد أن تقرر زواجى ذهبنا إلى الحرم النبوى الشريف لاجراء عقد النكاح وكان لابد من احضار المهر لدى المأذون الشرعى « المُمْلِك » وللعجلة التى سيطرت علىَّ من فرحتى لهذا الحدث اضطررت إلى حمل جزء من المهر فى طاقيتى ، تصور ألف ريال فضة حملتها مع اخوتى إلى الحرم وتم عقد النكاح على يد الشيخ صالح الزغيبى .



● صورة «للشراب أو البراديّات»

« تسميع القرآن عند دوارق الماء »

الدوارق جمع « دورق » مصنوعة من الفخار لحفظ الماء وتبريده وتوضع فى أماكن مخصصة لها داخل المسجد النبوى الشريف على طاولة مستطيلة مبطنة بالزنك وتُرَصْ بطريقة جميلة بشكل مائل وهى عبارة عن قطع فخارية أقل حجماً من « الشِرَابْ » تعبأ بالماء لسقيا المصلين .

عند إحدى هذه المجموعات نحضر بعد صلاة المغرب لنُسَمع للشيخ محمد سعيد سندى ما حفظناه من القرآن الكريم عند الشيخ محمد بن سالم .

وأخيراً قصيدة للشاعر عمر برى بعد أن رأى فى السيد عبدالعزيز طموحه العلمى ومثابرته وما اتصف به من خلق ـ وكان نظمها فى جمادى الآخرة ١٣٥٨هـ .

الحمد لله وحده

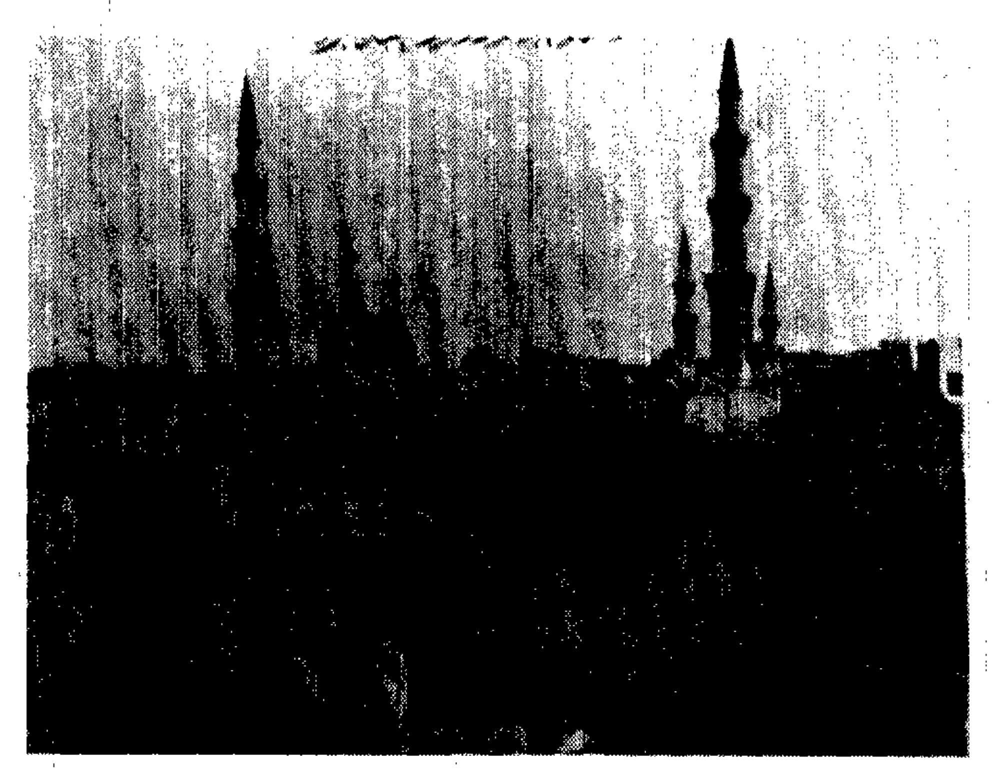
بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]

« العلوم الشرعية ودورها الرائد »

لن ينسى أهل المدينة الدور الريادى لمدرسة العلوم الشرعية لحفظ كتاب الله الكريم منذ تأسيسها .

فيها حفظت القرآن الكريم وأذكر انهم اعطونى شهادة وساعة أذكر نوعها « شموند فير » وعشرة ريالات ـ فكان لهذه الجائزة رد فعل كبيرا عند الدارسين مما جعل غالبيتهم يحفظون القرآن الكريم وضَمَّتْ العلوم الشرعية مدرسين أفاضل منهم الأستاذ سليمان سمان الأستاذ أسعد محيى الدين الحسينى ـ الأستاذ عمران ـ الأستاذ المختار ـ والأستاذ الزواوى .



(١) كهرباء الحرم .
(٢) المبنى الأول للعلوم الشرعية

مصطفى عثمان بن محمد برناوى


● الشيخ مصطفى عثمان

ولد العم مصطفى فى المدينة المنورة عام ١٣٣٨هـ فى باب المجيدى ويقول انه لم ينل حظه من التعليم فى حلقات المسجد النبوى فالظروف التى كانت تحيط بأسرته أجبرته على العمل فى عدة أماكن متفرقة لدى أهل الصنعة .

وفى عام ١٣٥٦هـ ثم تعيينه مراسلاً فى المدرسة التحضيرية الأولى والتى كان مديرها الشيخ ماجد عشقى ونائبه الأستاذ محمد بن سالم وأساتذتها الشيخ أمين مرشد ـ وسالم داغستانى ، ومبنى المدرسة فى سوق القماشة ، « علي حد قوله » « يقصد بها المدرسة المنصورية » ويقول العم مصطفى كان راتبى ٢٢ ريالاً فقط وبعد انتقال المدرسة إلى العنبرية عام ١٣٦٢هـ أصبح راتبى ٣٠ ريالاً .

وفى عام ١٣٦٥هـ انتقلت إلى وزارة المالية ومديرها الشيخ طالب توفيق ونائبه عارف برادة والكتبة محسن برى وأحمد ثروت وارتفع راتبى إلى ٧٠ ريالاً .

يقول العم مصطفى كنت أبحث عن زيادة راتبى ووجدت ذلك فى مالية مكة المكرمة ، فانتقلت إلى العمل بها عام ١٣٦٨هـ براتب ١٥٠ ريالاً ، ولكن كنت أقاسى مرارة البعد عن الأهل والأبناء فطلبت العودة إلى المدينة ولخبرتى السابقة فقد تعينت فى ثانوية طيبة عام ١٣٧١هـ ومديرها الأستاذ أحمد بشناق حتى حصلت على التقاعد .

« قصة الدراجة »

العم مصطفى يركب الدراجة العادية منذ خمسين عاماً وعن حكايته معها يقول :

الحاج نعيم هو أول رجل كان يجلب إلى المدينة أنواع المواصلات السهلة ـ وقد اشتريت دراجتى الأولى وهى نوع « فيليبس » بـ ٢١ ريالاً فراتبى الشهرى فى هذه الفترة ثلاثون ريالاً فقط وهناك نوع غال جداً يسمى « لارى » يشتريه أبناء الأسر الميسورة الحال .

فمنذ عام ١٣٦٢هـ الدراجة وسيلة تنقلى من عملى إلى البيت ولازالت ولله الحمد هى وسيلتى التنقلية حتى هذا العام ١٤١٢هـ .

وتبلغ سن العم مصطفى ٧٤ سنة أطال الله فى عمره .

ولطول الفترة الزمنية بين تاريخ وصول الدراجات العادية إلى المدينة المنورة وبين لقاء الذكريات مع الشيخ مصطفى البرناوى نذكر بما يلى :

أول تاجر جلب الدراجات إلى المدينة المنورة الشيخ كاظم أفندى التركى وله صلة رحم مع بيت عرب وتلاه الحاج نعيم .

وأوائل الأشخاص المقتنيين لها هم :



● صورة للشيخ مصطفى برناوى بجانب معشوقته منذ خمسون عاما

(١) مرزوق العلاوى فى منطقة صيادة .

(٢) محمد تكر فى منطقة باب المجيدى .

(٣) أسعد طاهر التركى فى منطقة باب المجيدى .

(٤) مصطفى برناوى .

(٥) عبد العظيم طاشكندى ـ حوش الجمال بالساحة

(٦) زين العابدين ضياء ، باب الرحمة .

ومن أشهر أنواعها :

(١) نوع فيليبس .

(٢) نوع لارى .

(٣) نوع تك .

(٤) نوع هنبر .

وبعد انتشارها فى أحياء المدينة تخصص البعض لاصلاحها ومن أشهرهم :

(١) مصطفى التركى .

(٢) فهمى التركى .

(٣) صالح البوق .

(٤) سالم المولد .

(٥) مرزوق العلاوى .

(٦) حسن سفرجى ـ سوق البرسيم .

الشيخ / حمزة عبدالله عجلان الحازمي


● الشيخ حمزة عبدالله عجلان الحازمي

ولدت عام ١٣٤٠هـ فى حوش النعيمى بالأحمدية بالمدينة المنورة ، وأذكر من الجيران : السيد حامد عطا الله ـ الشيخ محمود شيخ القهوجية ، وشخص من بيت عبدالصمد لا أذكر اسمه .

نشأت وترعرعت فى حوش النعيمى وعندما بلغت سن السابعة أدخلنى والدى الكتاب عام ١٣٤٧هـ .

مراحل الدراسة

أول ما درست فى كتاب الشيخ الرَحَّالى وهو الكتاب الثانى على يمين الداخل من باب المجيدى أحد أبواب المسجد النبوى من الجهة الشمالية وكان بجوارنا كتاب الشيخ محمد


● صورة معبرة عن القديم فى حارة ذروان

ابن سالم ـ وكان العريف علينا الشيخ محمد أحمد صقر ، وفى عام ١٣٥٥هـ التحقت بمدرسة العلوم الشرعية ومنها انتقلت إلى مدرسة النجاح ومديرها الأستاذ عمر عادل التركى وتحصلت منها على الشهادة الابتدائية فى عام ١٣٥٨هـ حيث التحقت بالمدرسة العسكرية بمكة المكرمة وتخرجت منها عام ١٣٦١هـ .

وأتذكر ممن تخرج من هذه المدرسة كدفعة أولى : جميل شيناوى ـ طاهر دباغ ـ مصطفى مدنى ، وبعد أن أحلت للتقاعد افتتحت مكتبة طيبة بالمدينة المنورة .

« ذكريات الصبا »

من زملاء الدراسة فى الكتاب وفى العلوم الشرعية أذكر منهم : حسن عويضة ـ أسعد محمود عويضة ـ يوسف حسن كاتب ـ عزت أحمد شيخ ـ حمزة محمد قاسم ـ محمد صالح الخريجى ـ عبدالله أبوالطاهر ـ أحمد جنّادي .



● لقطة من داخل خوش النعيمى بالاحمدية

« أحلى وأجمل الأيام »

رغم قساوة العيش فى السنوات الأولى من حياتى إلا أننى أعتبرها أجمل أيام حياتى فلا أنسى أيام الطفولة الجميلة وأيام الصبا والشباب وتلك الصورة المرسومة فى ذاكرتى عن أزقة وأحوشة المدينة وعاداتها القديمة سواء فى أعيادها أو فى حفلات الزواج بتلك الصورة البسيطة والجميلة فى نفس الوقت .

كان أهل الحارة يشاركون بكل ما لديهم فى اسعاد جارهم ونرى ذلك واضحاً فى الأفراح والمناسبات .

ولا أنسى تلك الروابط التى كانت تربط أهل الحوش الواحد أو الحارة الواحدة من روابط الحب والاحترام ، فرحم الله تلك الأيام وأرجو من الله أن تعود تلك العادات التى لا تشعرك بالوحدانية أبداً .

الشيخ محمد أحمد حسن أبوطربوش


● الشيخ محمد احمد حسن ابو طربوش

ولدت بالمدينة المنورة عام ١٣٤١هـ فى محلة زقاق الطيار ، تلقيت تعليمى الأولى فى كتّاب : العريف محمد بن سالم .

وأذكر من زملائى فى هذه المرحلة : سليمان وصالح خمرى ، والتحقت بالعلوم الشرعية وانهيت دراستى الابتدائية وتركت المدرسة بعد أن درست فى العلوم العالية سنة واحدة .

وبالنسبة للفِرانة أو ما نعرفه اليوم باسم المخابز ، فآل العزونى هم أول من أدخل صناعة الخبز السوقى إلى المدينة يليهم أبوحباجة وأخص منهم أحمد أبوحباجة ، ثم


● باب السلام ويلاحظ ابتداء ازالة للتوسعة السعودية

الشيخ محمود أبوعنق والشيخ مصطفى جنيد والشيخ عبد المعين كعكي الذى كان مشهوراً بصناعة « الشرِّيك » ، والأفران القديمة كانت مخصصة لطلبات الأهالى وهذا يتم كالتالى :

تقوم ربة البيت بعجن الدقيق وتجهيزه على ألواح وبعد صلاة الظهر تقوم ربة البيت بتقريصه وفرده ويرسل مع أحد الأبناء إلى أقرب فرن لمنزلهم .

فلم تكن انذاك أفران تصنع الخبز لتسويقه .

وكان صاحب الفرن يتقاضى عن كل قرص خبز هللة واحدة إضافة إلى أنه يأخذ ما يسمى بـ « الحِنَّانَة » وهو قرص صغير تصنعه ربة البيت من بقايات العجين .

وكان من العيب أن تشترى الأسرة خبزاً من السوق لئلا توصف ربة البيت بالكسل .

أما الخبز السوقى فكان يباع فى سوق العياشة نسبة إلى العيش وهو ما يطلقه أهل المدينة على الخبز ولا يشترى الخبز السوقى إلا الزوار أو الرجال غير المتزوجين وأبناء البادية .



● مجموعة سيارات ماركة انترناش وبالعامية (عنترناش) وسط شارع المناخة والى اليسار بيوت «الحماطة»

« فرن وحيدة »

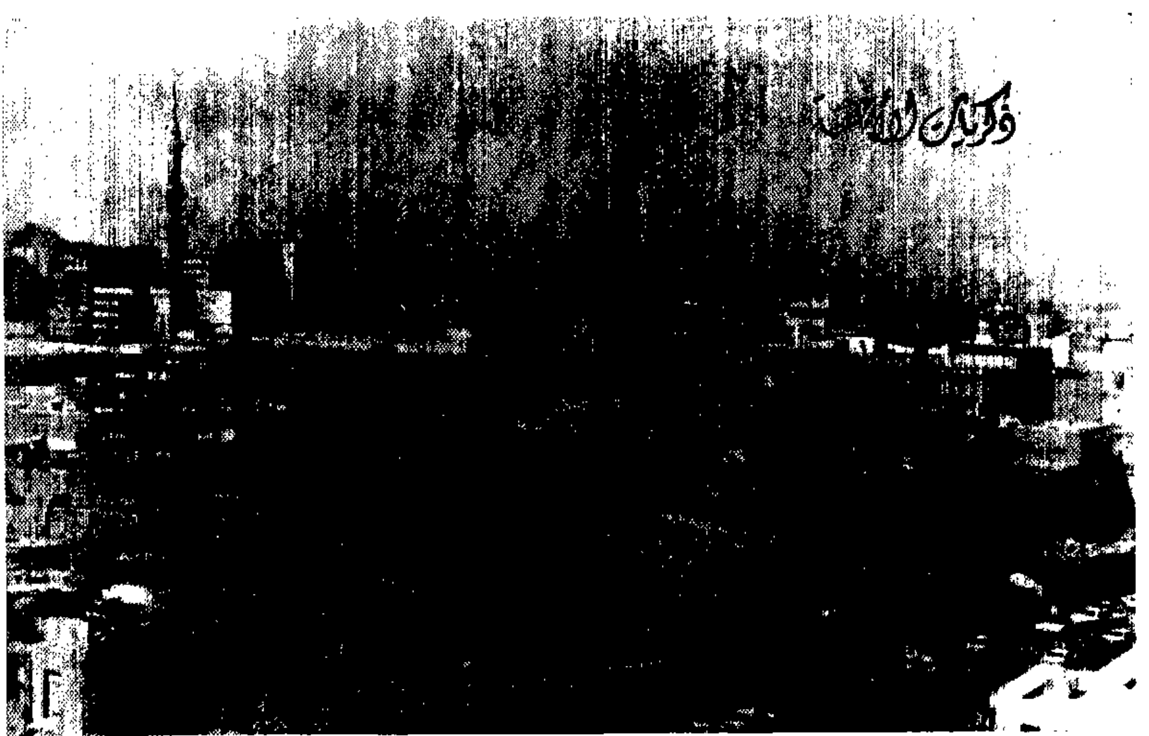
وحيدة هى المرأة الوحيدة فى المدينة التى كانت تمتلك فرناً يختص بالأهالى وهى مرأة مصرية أو بالأصح من أصل مصرى وموقعها فى زقاق الشونة .

وفى عهد الملك عبدالعزيز استمرت الصدقات بدعم منه شخصياً وأذكر أن من تولى توزيعها آنذاك كل من الشيخ أحمد بديرى والشيخ محمود أبوعنق والشيخ محمد خريص والشيخ عبدالله الحركان .

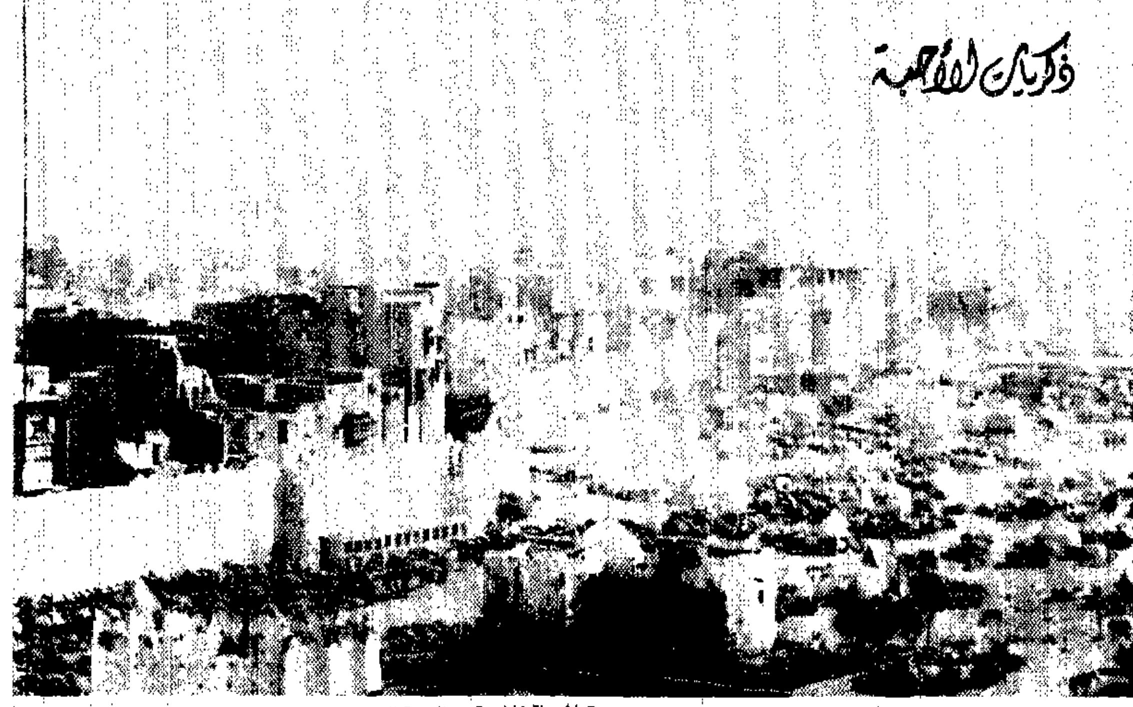
وفى السابق كانت التكية المصرية مصدراً لتوزيع الصدقة فيوم الخميس يتم توزيع الأرز بجانب الخبز أما بقية الأيام توزع فيها الشوربة وتعطى فقط لمن يحضر إناءه إلى باب التكية :

وحكى والدى أن المدينة فى عهد العثمانيين مرت بأيام قاسية حتى وصل سعر التمرة الواحدة ريال ، وغادر المدينة العديد من الأسر إلى سوريا والأردن والسودان .

أما والدى فاتجه إلى ينبع وعمل مساعداً على أحد السنابيك



● حارة الاغوات فى الجنوب الشرقى



● المدينة المنورة من الجهة الجنوبية الشرقية يلاحظ البقيع وطرق باب الجمعة

وأتذكر عندما بلغت سنى العاشرة فى الخمسينيات لم نشاهد ما عاناه الأجداد أو الآباء من القحط أو القلة فى العيش فكنا ننعم بالخير وتوفر المواد الغذائية بشكل يعطى الكل كفايته .

ولم تكن الأفران فى تلك الفترة وبالتحديد فى الستينيات ذات عدد كبير ومن أهم الأشياء التى كانت تحدث آنذاك عندما يمر الرجل الفقير أو المرأة الفقيرة أو المحتاج على أى فرن يجد أن صاحب الفرن يقدم له ويعطيه كفاف يومه من الخبز .

ولا يدير العمل إلا صاحب العمل حيث من العيب أن يعتمد المعلم فى اتقان الصنعة على الصبيان وهم المساعدون له إلا فى الأعمال الخفيفة جداً .

وسأحصى لك حسب ذاكرتى أفران المدينة وأصحابها :

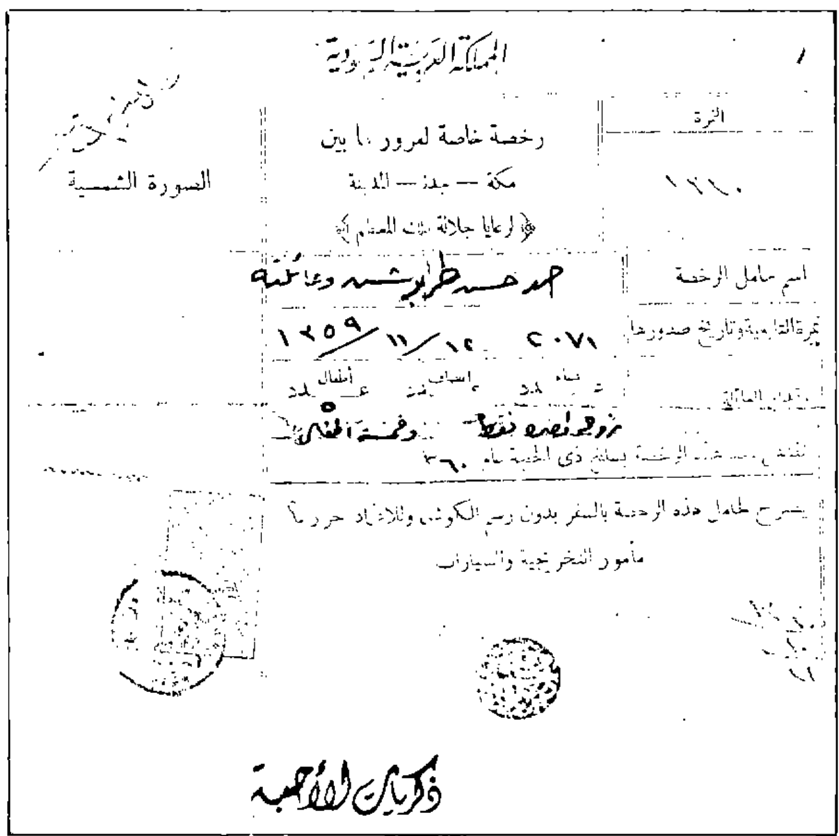
(١) الشيخ على نافع ـ حارة الأغوات .

(٢) الشيخ عبد الحميد غزونى ـ درب الجنايز « درب الجناين » .

(٣) الشيخ محمد أبوطربوش ـ درب الجنايز « درب الجناين » .

(٤) محمد صلاح خالد ـ باب العوالى .
(٥) محمود أبوعنق ـ زقاق الطيار .
(٦) مصطفى جميل ـ زقاق الطيار .
(٧) أحمد أبوحباجة ـ زقاق الطيار .
(٨) الشيخ محمد أبوعنق ـ زقاق الطيار .
(٩) الشيخ محمد العمرى ـ زقاق الطيار .
(١٠) الشيخ سالم الحربى ـ زقاق الطيار
(١١) محسن عياد ـ العنبرية .
(١٢) محمد عبدالقادر ـ العنبرية .
(١٣) حسن سلكاوى ـ السيح .
(١٤) أسعد شربينى ـ زقاق الطيار .

● فى عام ١٣٥٩هـ أدى الشيخ محمد أبوطربوش فريضة الحج وعمره أربعة عشر عاماً وفى تلك الأيام ولإحاطة المدينة بالأسوار فكان لابد من رخصة يحصل عليها المغادر من المدينة إلى الحج وصلاحيتها عام واحد فقط .



المملكة العربية السعودية

النمرة ١٦٦٠

رخصة خاصة لمرور ما بين
مكة — جدة — المدينة
﴿ لرعايا جلالة الملك المعظم ﴾

الصورة الشمسية

اسم حامل الرخصة: محمد حسن طربوش وعائلته

نمرة التابعية وتاريخ صدورها: ٢٠٧١ ١٢ / ١١ / ١٣٥٩

يصرح لحامل هذه الرخصة بالسفر بدون رسم الكوشان وللاشهاد حرر ما

مأمور التخرجية والسيارات

ذكريات الأحبة

(١٥) محمود أحمد عزونى ـ درب الجنايز ـ « درب الجناين » .
(١٦) عبد الله برى ـ الساحة ـ زقاق الطوال .
(١٧) بشير .... ـ الساحة ـ حوش فوَّاز .
(١٨) حمزة دمياطى ـ الساحة ـ امام حوش الجمال .
(١٩) يوسف تكرونى ـ حوش الجمال .
(٢٠) مصطفى دمياطى ـ حوش فواز .
(٢١) طه شبقرون - الجِدَيْدَة
(٢٢) عبد المعين كعلى ـ سوق الصباغة .
(٢٣) محمود سلكاوى ـ السيح .
(٢٤) أحمد شقافة ـ زقاق القفاصين .
(٢٥) محمد المصرى ـ القشاشى .
(٢٦) على نصيف ـ زقاق جعفر ـ حوش سرقان .

الشيخ عبدالرحيم مبارك عويضة



● الشيخ عبدالرحيم مبارك عويضة

ولدت في المدينة المنورة في حارة الجديدة عام ١٣٤٢هـ - ولازالت تلك الأيام الجميلة متعلقة بذكرياتي أيام الطفولة والصبا وأذكر ممن هم في سني ونلعب سوياً : الشيخ حمزة عابد - حسن عابد - عبدالله الأطرم - وعبدالله الحجام .

ومن الجيران ويعني بالعامية « الجدر بالجدر » منزل مصطفى عبدالعال ملاصق لمنزل الوالد وعن اليمين : عبدالعزيز الحجام ويليه محمد يوسف عويضة .



« بداية التعليم »

ألحقني والدي رحمه الله بمدرسة العلوم الشرعية عام ١٣٤٩هـ وكان مديرها آنذاك السيد أحمد فيض أبادي وتنقسم الدراسة في هذه المدرسة إلى قسمين : القسم الأول وهو التأسيسي أو التمهيدي ، فدرست القرآن الكريم على يد الأستاذ الفاضل أحمد تاج الدين

● على يمين الصورة منزل عبدالجواد ثم مدخل زقاق الطوال .. من جهة الساحة ثم منزل الشيخ المأذون الشرعي محمد العايش

وحفظته على يد الشيخ توفيق والد الأستاذ محمد عمر توفيق والسيد أسعد الحسيني .

وفى عام ١٣٥٦هـ حصلت على شهادة حفظ القرآن الكريم ولا تعطى الشهادة للطالب إلا بعد أن يصلى صلاة التراويح بالمسجد النبوى الشريف فى شهر رمضان المبارك ـ وإن نال هذه الشهادة قبل شهر رمضان بعدة أشهر .



● الشيخ اسعد محى الدين الحسيني

ويُعطى الطالب الحاصل على الشهادة بعد الاحتفال به ساعة يد كتب عليها « مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة » ، ولعمل والدى رحمه الله فى التجارة تركت الدراسة بعد التخرج ولم أتمكن من الالتحاق بحلقات المسجد النبوى وتفرغت لمساعدة الوالد حتى توفاه الله عام ١٣٦٣هـ ومن دكان شارع العينية بدأت عملى فى التجارة ـ وفى عام ١٣٦٨هـ انتخبت عضواً فى المجلس الادارى للمدينة المنورة وهذا المجلس يختص لبحث الأمور الادارية وما يتعلق بها من مشكلات بعد ابلاغنا بها من قبل امارة منطقة المدينة .



● شارع العينية وتظهر فى اقصى الصورة منازل المناخة ومدخل القشاش وزقاق الطيار

وفى عام ١٣٨٣هـ قدم إلى المدينة من الباكستان الشيخ محمد يوسف سيتى وبمساعدة الشيخ صالح قزاز تم تأسيس مدرسة تحفيظ القرآن الكريم وكان الشيخ جميل شيناوى أول مدير لها وبعد عدة أشهر قدم استقالته فتوليت ادارتها حتى عام ١٤١٢هـ كما كنت عضواً فى لجنة السجناء المعسرين ولجنة أصدقاء المرضى





● بعض اللقطات التى لازالت منسوخة على صفحات ذكريات الشيخ عبدالرحيم عويضة .

● « الشونة » ..



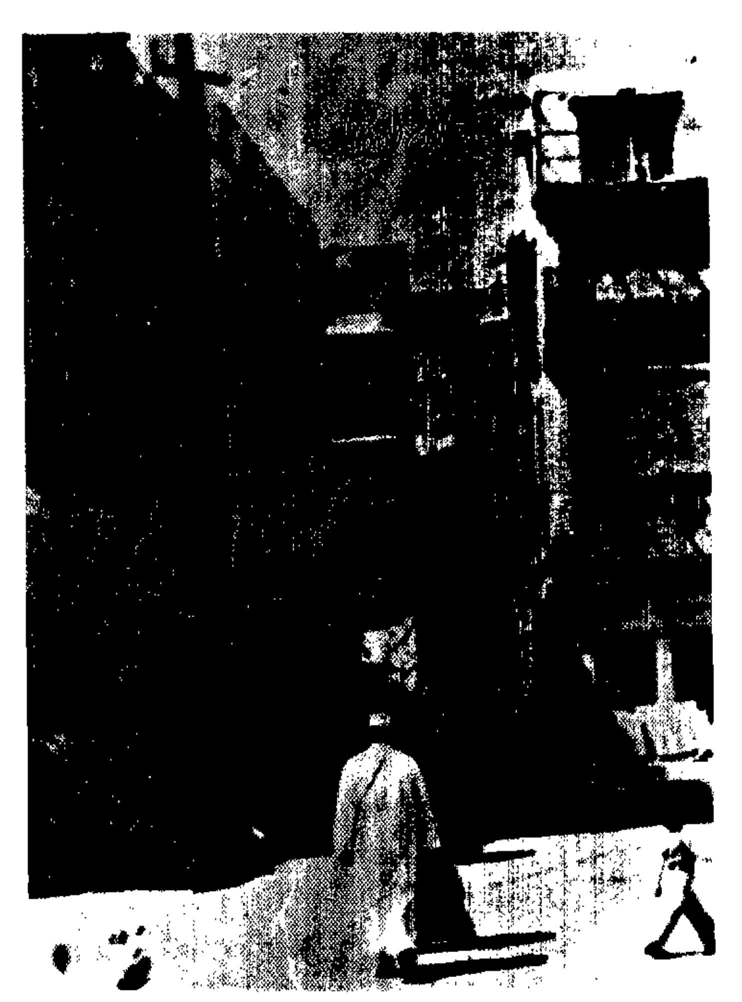
● سوق الحبّابة

« من الذكريات الجميلة »

١٣ رمضان ١٣٦١هـ تاريخ يحمل ذكرى جميلة لى شخصياً ولأخى أمين ـ فى هذا اليوم وبعد صلاة الظهر أخذنا والدى ومعه عمى محمود باتجاه شارع الساحة ، ثم إلى منزل الشيخ محمد العايش ويعرف آنذاك بـ « المُمْلِك » وهو ما يعرف الآن باسم « المأذون الشرعى » وبعد دخولنا تكلم عمى محمود وقال : « لدى بنتان أريد أن أزوجهما إلى عبد الرحيم وأمين .

وبعد اتمام عقد النكاح بأربعة عشر يوماً وهو السابع والعشرين من نفس الشهر تزوجت أنا وأخى أمين بدون أى احتفال يذكر .

وقد منَّ الله علىّ بالأبناء :



● مستشفى باب السلام ومدخل سوق سويقة الشرقي او ما يعرف بسوق القماشة

(١) عبد الرحمن - وهو حالياً بالدانمارك .
(٢) مبارك - فى أمانة المدينة .
(٣) طه - كتابة عدل المدينة .
(٤) خالد - تاجر .
(٥) بهجت - مشاريع مطار جدة .
(٦) وليد - مدرس .
(٧) موفق - أعمال حرة .

ولازلت عضواً عاملاً فى جمعية البر بالمدينة منذ عام ١٣٧٩هـ .

الشيخ حسن حسين عويضة


● الشيخ حسن حسين عويضة

ولدت في المدينة المنورة ١٣٤٢هـ في التاجوري والذي كان يسكنه العديد من الأسر أذكر منهم - الشيخ محمد الزغيبي - الشيخ مصطفى الصيرفي - سليمان شكري - عزيز ضياء - بشير على قاسم - احمد على قاسم - محمد على قاسم ، وعمدة التاجوري هو السيد النجدي ثم جاء بعده عبدالملك غلام وبعد وفاته تولى ابنه الشيخ حسين غلام .

« التعليم ومرحلة الصبا »

درست في بداية حياتي في كتّاب الشيخ حسين على عويضة ولم أتمكن من حفظ القرآن الكريم كاملاً :

ومن الزملاء في الكتّاب : ناصر محمود - ضيف الكريم مدني- وحسين حكيم - وكنت عريفاً لهذه المرحلة .

وفي الحادية عشرة من عمري أدخلت مدرسة العلوم الشرعية وتمكنت بحمد الله من حفظ القرآن الكريم وكان أستاذ القراءة الشيخ أسعد الحسيني - ومن المتبع في مدرسة العلوم الشرعية بعد حفظ القرآن الكريم - أن يؤم الطالب الأساتذة والزملاء في صلاة التراويح مرة في المدرسة ومرة في المسجد النبوي وعلى رأس المصلين خلفي الشيخ محمد الحافظ موسى وكنا نتذاكر الدروس إما في حصوات المسجد النبوي أو في منزل السيد ماجد أسعد لوجود مزرعة صغيرة داخل المنزل ولقربه من المدرسة .

وقد حصلت على الشهادة الابتدائية من هذه المدرسة وقبل تخرجي صليت التراويح إماماً بالمسجد النبوي الشريف ويقف خلفي أساتذتي وزملائي ومن الزملاء الذين ختموا القرآن الكريم السيد حبيب محمود أحمد - الشيخ أسعد خليل . وكان يقف خلفي في صلاة التراويح والدي رحمه الله والشيخ حسن الشاعر والشيخ الكتامي - وأقرأ في كل يوم جزءا

واحدامن القرآن وبعد ختم القرآن في التراويح يحضرون التمر داخل المسجد ويتم توزيعه على كل من حضر ختم القرآن .

وبعد انهاء دراستي في العلوم الشرعية التحقت بحلقة الشيخ محمد الطيب الأنصاري بالمسجد النبوي ومعي بعض الزملاء أذكر منهم الشيخ عبدالحميد السناري ـ الشيخ حامد عبدالحفيظ ـ والشيخ محمد ثاني .

كان للشيخ الأنصاري رحمه الله برنامج في التدريس ..

(١) فترة الضحى ـ مادة التفسير .

(٢) فترة بعد الظهر ـ المعلقات السبع مع شرحها .

(٣) بعد المغرب ـ سنن النسائي .

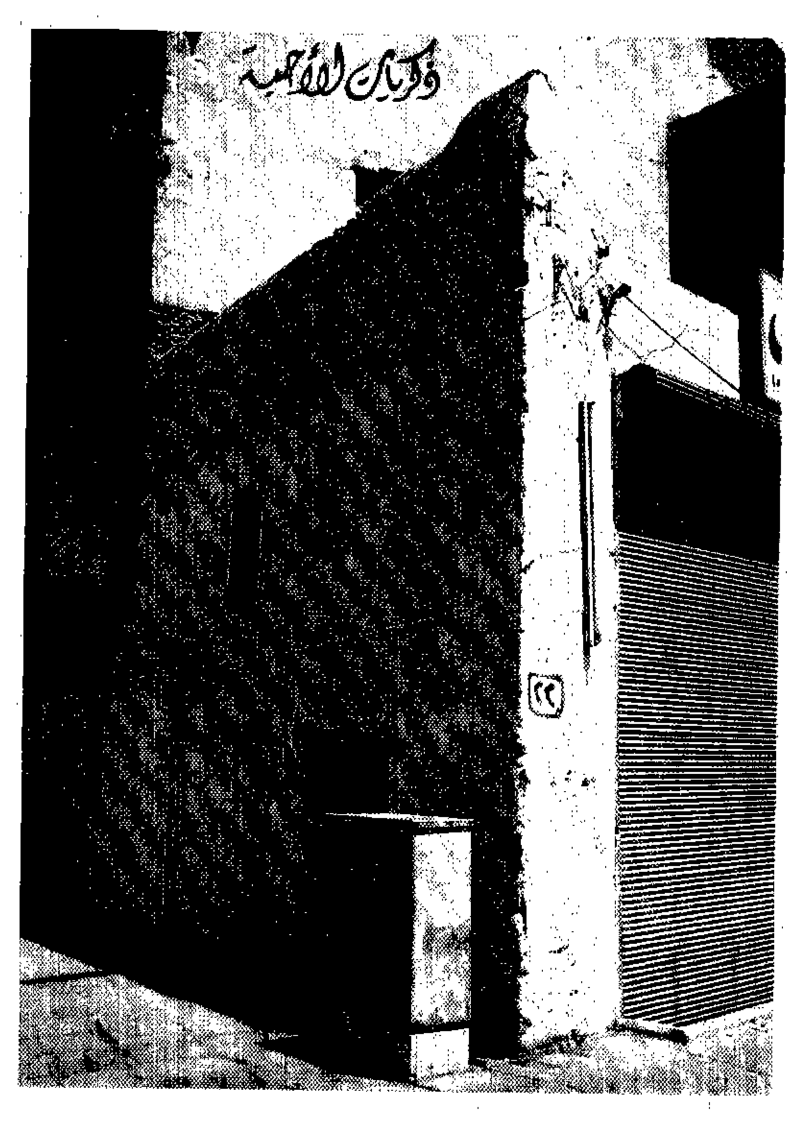
وكان الشيخ الأنصاري مشرفاً على العلوم الدينية في المدرسة السعودية والشيخ عبدالله بن جاسر مشرفاً على العلوم الدينية في مدرسة العلوم الشرعية .

« حياتي الوظيفية »

في عام ١٣٦١هـ توظفت في محكمة جدة على وظيفة كاتب ضبط بترشيح من الشيخ عبدالله بن جاسر . وفي شهر شعبان ١٣٦٥هـ تحول عملي إلى محكمة المدينة المنورة مع ترقيتي إلى كاتب أول في المستعجلة في زمن قاضي المدينة الشيخ محمد عبد المحسن الخيال ـ ورئيس القضاه الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب الزاحم . ثم تسلمت وظيفة رئيس كتّاب بالمستعجلة خلفاً للشيخ عبدالعزيز برى الذي انتقل إلى وظيفة رئيس كتاب العدل . ثم عُيِّنت مدير بيت المال في عام ١٣٩٦هـ . إضافة إلى رئيس المجلس البلدي وعضو اللجنة الفرعية للمجلس ـ حتى أحلت للتقاعد في رجب ١٤٠٤هـ .

« ذكريـات »

تزوجت في عام ١٢٧١هـ وأقمت حفل زواجي في منزل فالح دخيل بحوش أبو شوشة وبلغ قيمة المهر ٣٠٠٠ ريال وقد أشرف على الترتيبات في يوم زواجي ـ إبراهيم شعبان ـ عبدالله شيره ـ وعلي افندي . وقدم المساعدة أيضاً العديد من أسر هذا الحوش أذكر منهم الشيخ الفاضل قاضي منطقة بدر ـ السيد أديب صقر ـ إبراهيم الفرج ـ أبو داهش ـ صديق صنافيري ـ وبيت زارع ـ حسن وقعه ـ و السيد أحمد قرواشة .



● مبنى كتاب والده الشيخ حسين عويضة بالتاجورى

« ذكريات المستعجلة »

عندما نقلت من محكمة جدة إلى محكمة المدينة فى عام ١٣٦٥هـ أذكر من الزملاء فى العمل : الشيخ عبدالعزيز برى ـ حسن حماد ـ أحمد زاهد ـ أسعد صادق ـ صالح القين ـ وعبدالقادر محروس .

المحكمة الشرعية بالمدينة

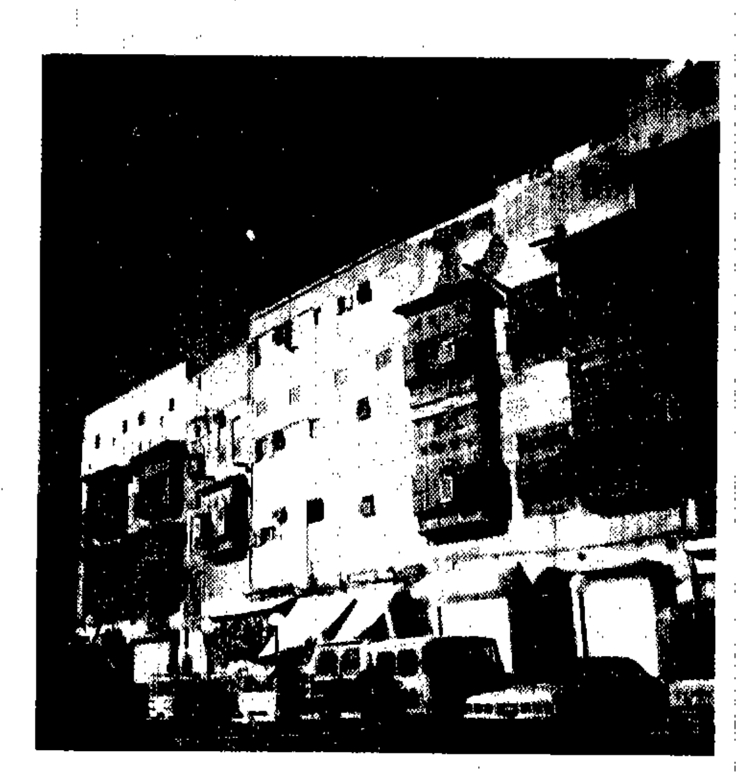
قاضى المحكمة : الشيخ محمد نور كتبى ـ ونائبه الشيخ عبدالحفيظ كردى ورئيس

الكتاب السيد على حافظ يرحمه الله والسيد جعفر برزنجى -ورئيس القضاة الشيخ عبد الله ابن جاسر - ثم خلفه فى المنصب الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب الزاحم وسكرتيره الشيخ عبد الرحمن الحصين ثم صدرت التوجيهات السامية بأن يكون الشيخ عبد الله بن زاحم رئيس المحكمة والدوائر الشرعية - الشيخ محمد نور كتبى مساعداً له والشيخ محمد عبد المحسن الخيال رئيس المحكمة المستعجلة والشيخ عبد العزيز بن صالح والشيخ عبد الحفيظ كردى عضوان فى المحكمة .

الشيخ : حمزة بن محمد قاسم حسن



بعد تحديد الموعد مع الشيخ حمزة قاسم وقبل أن أسأله عن ذكرياته قال يسرني جداً أن أشارك في هذا المشروع وأن أساهم فيه لأنه خدمة عظيمة لهذا البلد - وإن دل على شيء فإنه يدل على وطنية صادقة من مؤلف هذا الكتاب الذي سماه مؤلفه « طيبة وذكريات الأحبة » وهذا يدل على حبه الصادق لمدينته المنورة التي هي عزيزة على قلب كل عربي وقلب كل مسلم .



● لقطة من شارع الساحة



شارع العينية وعمارة الدكتور عبدالرحمن خان والد الدكتور خليل الرحمن ـ ويظهر أول فندق التيسير القديم

ولدت فى عام ١٣٤٣هـ بالمدينة المنورة وقد سمعت من والدى أن ولادتى تمت فى حارة ذروان أو كما يطلق عليها العامة « ضروان » ، وبعد ولادتى انتقل والدى فى بيت فى حارة الساحة وهناك أدركت انى فى حارة الساحة ، وكان مسكننا فى أول الساحة فى شارع صغير يسمى « كومة حشيفة » وهى تصل ما بين سوق الخضرة فى الساحة وشارع العينية .

وفى الساحة كما ذكرت نشأت وترعرعت ولعبت فى الحارة وأذكر من الجيران الذين لهم أجمل الأثر فى نفسى منهم : جار الجدار السيد حمزة بافقيه رحمه الله والد السيد حسنى بافقيه رحمه الله ومنهم الشيخ عبدالحميد أبوعصيدة وكان بيتنا بين هذين الجارين .. الشيخ ابراهيم زاهد والد الشيخ أحمد ومحمد زاهد ـ والشيخ زاهد الكبير .

ومن الجيران الشيخ عبدالله زللي ـ الشيخ على زللى ـ والشيخ حسين زلل ـ ومن جيراننا آل الكمخيلى وهم يسكنون فى أول هذا الزقاق .



● بيت القاضي

« حياتي الدراسية »

تعلمت في بداية حياتي في كتاب الشيخ محمد بن سالم والذي كان في جنوب المسجد النبوي ـ ولعلي أذكر بعض من زاملوني في هذا الكتاب : السيد عبد العزيز هاشم الذي كان بمثابة أستاذ صغير فهو أكبر مني سناً ـ فهذا الرجل كان مساعداً للأساتذة في تسميع القرآن ومتابعة دروس الخط .

والمرحوم الشيخ حامد عبد الحفيظ ـ الشيخ صادق مرشد رحمه الله ـ الشيخ عبد المنعم حمودة ومعالي الشيخ علي حسن الشاعر ـ ورغم أنه زميلي في الدراسة إلا أنني وبعد تخرجي من العلوم الشرعية مارست التدريس فدرسته في آخر سنة قبل تخرجه ـ الفقه المالكي والانشاء ومن الزملاء : الأخ عبد العزيز اركوبي وأحمد اركوبي ابن الشيخ محمد اركوبي ـ ومنهم أمين مُلا .

وبعد دراستي في الكتاب التحقت بالعلوم الشرعية التي كانت فيها الدراسة من أربع مراحل .

(١) المرحلة التأسيسية والمرحلة هذه مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات .

(٢) المرحلة التحضيرية .

(٣) المرحلة الابتدائية وكانت تسمى « شعبة الناجح » .

(٤) المرحلة العليا وتسمى شعبة العلوم أو القسم العالي .

بعد تخرجي من العلوم الشرعية عملت فيها مدرساً لمدة عامين حيث عملت فى عام ١٣٦٣هـ مدرساً فى المدرسة المنصورية وكان مديرها الأستاذ صالح الاخميمى ويساعده الأستاذ أمين مرشد ، وفى عام ١٣٧٠هـ انتقلت إلى المدرسة الناصرية مراقباً ثم تدرجت فى الوظيفة إلى معاون

ومن الناصرية عينت مديراً للمدرسة السعودية والتى كانت تسمى « مدرسة جلالة الملك » وقد تأسست هذه المدرسة فى عام ١٣٧٣هـ ومديرها الأستاذ عبدالله الخربوش رحمه الله .

وفى عام ١٣٧٤هـ تسلمت إدارة المدرسة بعد انتقال الشيخ الخربوش مفتشاً فى ادارة التعليم حتى عام ١٣٨١هـ حيث تم تعييني مديراً لمدرسة النجاح حتى عام ١٣٨٣هـ ثم



منظر لمنطقة السحيمي و على اليمين مدخل حوش فوّاز .



صورة نادرة للأستاذ حمزة قاسم في حصة دراسية في مادة المطالعة عام ١٣٧١هـ

انتقلت إلى الأعمال الادارية فى ادارة التعليم وعينت مديراً للشئون العامة بالاضافة إلى قسم المكتبات ومسئولاً عن المكتبة العامة بادارة التعليم ومكثت فى هذا العمل حتى عام ١٤٠٢هـ فطلبت احالتى على المعاش .

« ١٠ ريالات راتبى الأول »

كان المدرس فى العلوم الشرعية يتقاضى عشرة ريالات وبعد وفاة مؤسس المدرسة السيد أحمد الفيض أبادي عيِّن السيد حبيب مديراً للمدرسة فذهبت إليه بعد تعييني ومعى بعض الزملاء وكنا نناقشه حول زيادة الراتب الشهرى فقال متجاوباً « جعلنا راتب كل واحد منكم خمسة عشر ريالاً وكأنه بهذا جعل راتبنا بالوقت الحالى ٣٠٠٠ ريال ، وزاد راتبى إلى عشرين ريالاً ثم انتقلت إلى ادارة المعارف براتب قدره ٣٢ ريالاً .
وآخر راتب تقاضيته قبل احالتى للمعاش ٦٠٥٠ ريالاً .

« تزوجت ومازلت طالبا »

كان زواجي في حوش فوَّاز في أواخر عام ١٣٥٩هـ وأنا مازلت طالبًا في مدرسة العلوم الشرعية وتحولت بيوت الحوش إلى قصور أفراح وتفرغ الجيران صغيرا وكبيرا مشاركين لاتمام هذا الفرح وشعرت وأنا في هذا الموقف بالتلاحم الأسري لأهل الحوش الواحد الذين يعملون كالجسد الواحد .. وأعمل حاليا في الأعمال الحرة واسأل الله حسن الخاتمة .

الشيخ « أحمد نجم الدين ظافر



الشيخ احمد نجم الدين ظافر

ولدت فى المدينة المنورة عام ١٣٤٣هـ ـ حارة العنبرية ـ كما ذكر ـ جوار منزل درويش حكيم .

التحقت في بداية حياتى الدراسية بالمرحلة التأسيسية بمدرسة العلوم الشرعية وكان ممن أذكر من الزملاء : حمزة علام ـ يوسف اسماعيل ـ عبدالله بن حسين ـ حمزة عسيلان ـ محمد بن حميدة ـ حمزة قاسم ـ عمر مبارك عويضة ـ أمين نيازى ـ عبدالله خشيم ـ أسعد أبو خضير ـ وعبدالقادر عوارى .

واصلت دراستي حتى التخرج من المرحلة الابتدائية ولظروف والدي تركت المدرسة لأقوم بالعمل بجانب الوالد .



البيت الثالث الى اليسار وكان المنزل الذي ولد فيه الشيخ احمد نجم الدين ظافر

نمبر سلسله	نمبر درجه	نام طالب علم	توحيد	قرأة	املاء	حساب	مجموعه نمبر	كتب انعاميه
١٨٤	٣٣	عبدرب بن محمد	٤٣	٤٦	٤٨	٤٩	١٨٦	سيرة نحو
١٨٥	٣٤	احمد بن نجم الدين	٤٥	٤٥	٤٩	٤٧	١٨٦	" " دفتر
١٨٦	٣٥	حمزه بن محمد علام	٤٥	٤٩	٤٧	٤٥	١٨٦	" "
١٨٧	٣٦	محمود ميكائيل	٤٤	٤٦	٥٠	٤٥	١٨٥	" " دفتر

● الطالب أحمد نجم الدين ضمن كشف المرحلة الابتدائية بمدرسة العلوم الشرعية

« حياتى العملية »

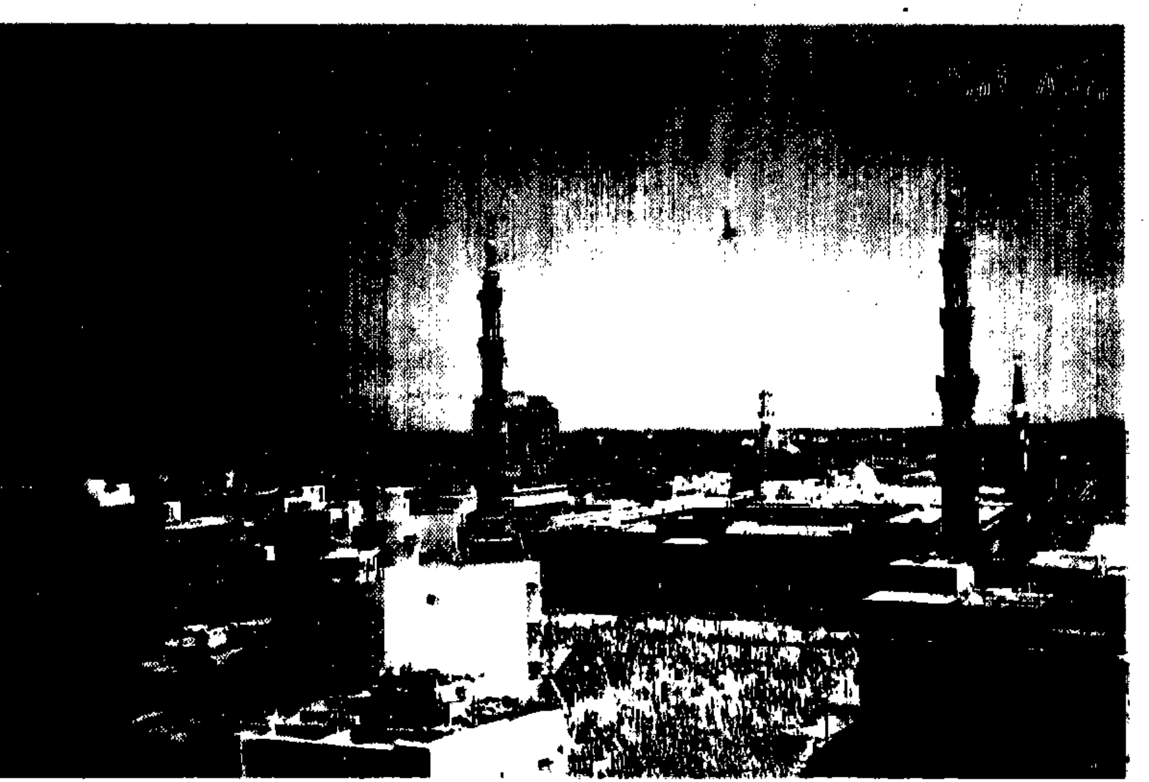
بدكان الشيخ عبد المحسن مملوك رحمه الله داخل سوق القماشة أمام دكان الشيخ عبد السلام عسيلان ، مارست أول عمل حِرَفى ثم التحقت بأول وظيفة حكومية بادارة البريد عام ١٣٦٢هـ فى شهر شوال وكان مقر هذه الادارة فى المناخة مكان عمارة الغسال وكان مدير البريد الشيخ حسام الدين مصطفى وكان من زملائى فى البريد رحمة الله عليهم :



● إلى اليسار موقع الدكان الذى عمل بداخله الشيخ احمد ظافر لصف حروف طباعة جريدة المدينة

السيد حسين هاشم ـ السيد جعفر جعفر ـ عبدالله حجار ـ حمزة خليل ـ أسعد خليل ـ وعبدالله طه والد عبدالعزيز طه .

وكان والدى رحمه الله موظفاً بادارة البريد بقسم الطرود ـ واستمررت بهذا العمل حتى ١٣٦٩هـ ـ ثم انتقلت إلى ادارة الزراعة ومديرها السيد على حافظ رحمه الله ـ ومن زملائى فى ادارة الزراعة ـ عبدالله زاهد ـ أحمد خليفة ـ شرف حافظ ـ حامد توفيق ـ ابراهيم غلام ـ وعبدالجليل مرشد ، تركت الوظيفة فى عام ١٣٩٧هـ ـ بعد طلبى الاحالة على المعاش .
اتجهت بعدها إلى الأعمال الحرة ، ثم تعاقدت مع أمانة المدينة فى عهد رئيسها السابق الشيخ عمر القاضى ـ ومازلت حتى الآن .



● إلى اليمين فى دار الأيتام ـ المسجد النبوى الشريف من الجهة الشمالية

« من الذكريات »

فى عام ١٣٧٧هـ احتفلت بزواجى الذى أقيم فى منزلنا بباب المجيدى فى الزقاق الذى كان أمام دار الأيتام باتجاه الشمال ـ فى الجهة اليمنى بعد بيوت أبوعزَّة .

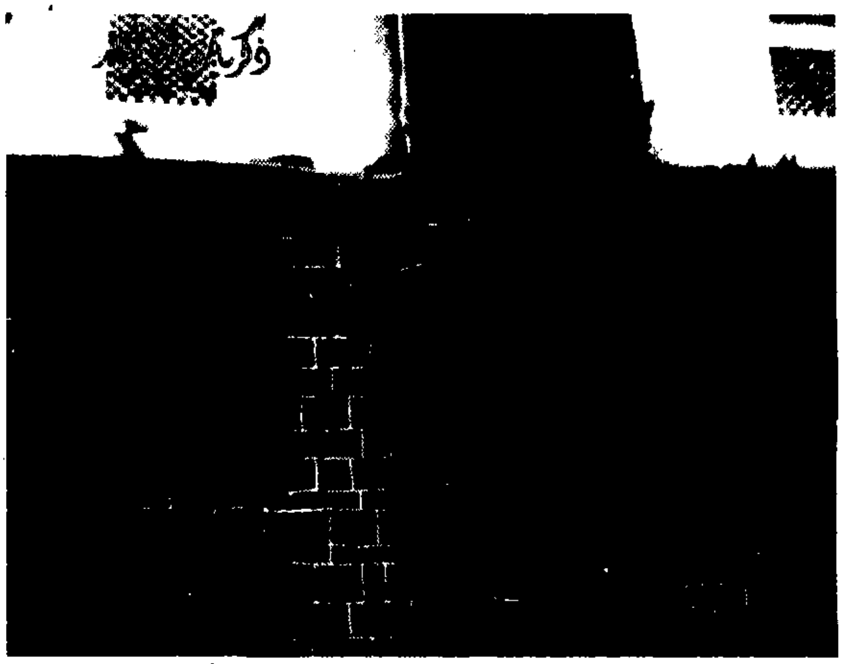
● الواجهة الشرقية لبيوت آل الخريجي ، جنوب غرب مسجد الغمامة



● الشيخ أحمد ظافر عام ١٣٦٥هـ



● القاهرة في السبعينيات من اليمين (١) الشيخ أحمد ظافر (٢) في الوسط : الشيخ خالد حافظ (٣) ....



مبنى رُباط الميمن بحارة الأغوات

وأذكر من حديث الوالد أن أول منازل آل ظافر بالمدينة فى حارة الشونة ثم العنبرية ـ ومنها إلى الحماطة ثم باب المجيدى .

« صلتى بمطابع جريدة المدينة »

عندما بَلَغَتْ سنى ستة عشر عاماً وكنت كثير المرور من أمام المطبعة بشارع العينية ، كنت متشوقاً لأشاهد هذا العمل الطباعى وأذكر أن ذلك كان فى عام ١٣٥٨هـ ـ طلبت من السيد على حافظ رحمه الله برغبتى بالعمل ـ وبعد موافقته علمنى ـ صف الحروف وترتيبها ـ وكانت جريدة المدينة تصدر أسبوعياً بأربع صفحات ـ وكانت الصفحة الواحدة تستغرق منى فى عملية الصف ثلاثة أيام ـ وكان راتبى من مطبعة المدينة ٦٠ ريالاً شهرياً ـ ووصل راتبى قبل تركى لها فى عام ١٣٧٤هـ ـ مائة ريال .

الشيخ : ابراهيم عمر محمد غلام



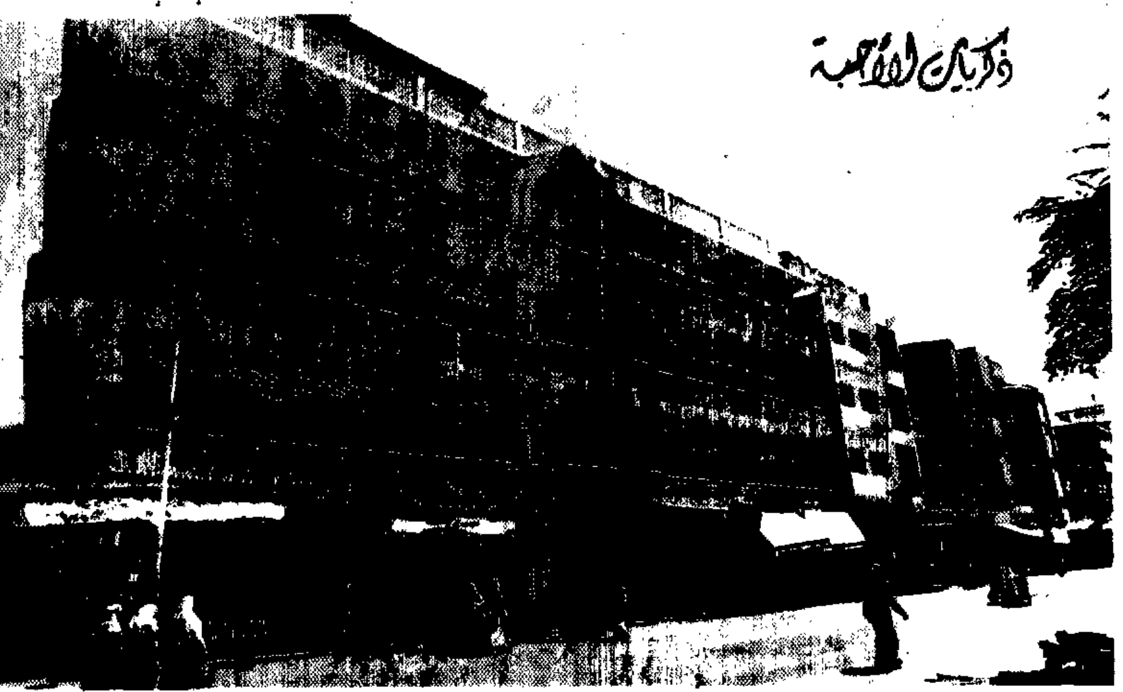
ولدت بالمدينة المنورة عام ١٣٤٤هـ في زقاق الحبس « وسمى هذا الزقاق بهذا الاسم لأنه كما سمعت فيه دار مخصصة لحبس النساء فقط » وهو الزقاق غير النافذ الواقع شمال شرق شارع الساحة على الطريق المؤدى إلى باب البصرى فشارع السحيمى فمحلة باب المجيدى .

ومن جيراننا الذين كانوا يسكنون فى الزقاق ، أذكر منهم : الريس عبدالرزاق نجدى المؤذن بالمسجد النبوى الشريف صاحب الصوت القوى والنغمة الحلوة ، الريس حسين نجدى ، الشيخ عباس اسكندرانى والد الأستاذين محمود وحقى ، الشيخ عليم سنبل والد سعادة الأستاذ سالم سنبل مدير فرع وزارة الخارجية بجدة ، الشيخ عبدالكريم سنبل ، الشيخ حسن سنبل الحجة فى الأنغام الموسيقية ، الشيخ ماجد قبانى سفير المملكة بالمغرب ، الشيخ صالح ددا .. أول طبيب للأسنان ، الشيخ محمد أفندى التركى « الحافظ » وهو الشخص المختص بفرش السجادة لإمام المسجد النبوى قبل صلاة الفرض وبعد انتهاء الصلاة يقوم بلفها وحفظها فى مستودع الأغوات بالمسجد ، الشيخ بشير خجا أشهر مطرزى القماش فى سوق القماشة « الحَدَرة » ، المشائخ حمزة وقاسم زاكور ، الشيخ عمر تطوانى والد الأستاذ محمد على تطوانى الموظف بوزارة الزراعة ، شقيق الشيخ عبدالحق رفاقت على « الأديب والشاعر » .

كما كانت هناك دار خاصة لإيواء طلبة دار الأيتام للنوم فيها .

« مراحل الدراسة »

بعد أن وصلت إلى السن التي تؤهلني للتعليم الحقنى والدى رحمه الله بمدرسة العلوم الشرعية « التى أسسها السيد أحمد الفيض أبادى وهو مديرها فى الوقت نفسه وبعد وفاته عليه رحمة الله أصبح مديرها السيد حبيب محمود أحمد » .



مبنى مدرسة العلوم الشرعية «باب المجيدي»

وبقيت في الدراسة إلى أن تحصلت على شهادة حفظ القرآن الكريم عام ١٣٥٧هـ وكذلك الشهادة الابتدائية ودراسة شعبة العلوم العالية وتخرجت من المدرسة عام ١٣٦٣هـ .

ومن أساتذتنا في مدرسة العلوم الشرعية : السيد أسعد محيى الدين الحسيني - السيد عمران محيى الدين الحسيني ، الشيخ سليمان ابراهيم سمان ، الشيخ محمد توفيق الطرابلسي ، محمد الشيخ محمد الحافظ موسى ، الشيخ عمر برى ، الشيخ عبدالقدوس الانصاري ، الشيخ زكائي التركي ، الشيخ محمد سلطان نمنكاني ، الشيخ صالح الزغيبي ، الشيخ أمين طرابلسي ، السيد قاسم انديجاني ، وغيرهم من الأساتذة الأجلاء لم أتذكر أسماءهم الآن .

زملاء الدراسة

من زملائي في المدرسة أذكرمنهم : الشيخ علي حسن الشاعر ، الشيخ عبد العزيز محمد على الربيع ، الشيخ عبد الهادى حامد سمان ، الشيخ حمزة أحمد عسيلان ، الشيخ محمد

أسين عبدالله ، الشيخ عبدالعزيز ناصر التركي ، الشيخ عبدالله ابراهيم التركي ، الشيخ حسين بكر قاضي ، الشيخ علي حسين عويضة ، الشيخ مشاري بن دخيل ، الشيخ صالح عبدالله فضائلي ، الشيخ محمد عزت حلمي ، الشيخ بشير محمد شقرون ، الشيخ عمر محمد فلاته ، السيد ماجد أسعد الحسيني ، السيد عبدالعزيز ادريس هاشم ، الشيخ علي عباس قمقمجي ، الشيخ علي حمزة اسكندراني ، الأمير عبدالرحمن بن عبدالله السديري ، الشيخ عبدالمحسن حكيم ، الشيخ محمد نور فاضل ، الشيخ محمد هاشم رشيد ، السيد عباس أحمد صقر ، السيد محمد علي عبدالقادر عطاالله .

وهناك كثير غيرهم أسأل الله لمن توفى منهم الرحمة والمغفرة ولمن بقي على قيد الحياة الصحة والعافية .

وبالمناسبة لم تكن هذه المدرسة الوحيدة بالمدينة بل كانت هناك المدرسة السعودية « الناصرية فيما بعد » وهي حكومية ، ومدرسة النجاح الأهلية ثم أصبحت حكومية ، ومدرسة دار الأيتام التي أسسها الشيخ عبدالغني دادا ، والمدرسة المنصورية وهي حكومية .

وقد كان التنافس على أشده بين طلبة هذه المدارس كل يريد اظهار مدرسته وتحصيله فيها على أحسن وجه ، حتى أنهم حينما يلتقون مع بعضهم البعض في المسجد أو تجمعهم مناسبة يكيل كلٌّ المديحَ في مدرسته ومدرسيها ويظهر تفوقه على زميله من المدرسة الأخرى ، إما بحفظه لكتاب الله الكريم أو حفظه للقصائد الشعرية وأهمها المعلقات السبع أو الخطب الأدبية أو النكات النحوية واللغوية أو الفقهية وهكذا .

هذا بالاضافة إلى الكتاتيب التي كانت مختصة بالتعليم الأولي وتحفيظ القرآن الكريم وتجويده

وهي الكتاتيب التي كانت داخل باب المجيدي « أحد أبواب المسجد النبوي من الجهة الشمالية » ، ومن أشهرها كتاب العريف محمد بن سالم الواقع على يمين الداخل إلى المسجد ويقابله كتاب العريف مصطفى ابراهيم فقيه ، كما كانت هناك كتاتيب خارج المسجد النبوي في بعض حواري وأزقة المدينة ومن أشهرها كتاب سيدنا مالك الواقع على تقاطع سوق القفاصة وامتداده شارع الحماطة مع سقيفة الأمير مقابل حوشي المرزوقي والتركي ، وكتاب القبة بشارع المناخة ما بين داري الداغستاني والقمقمجي ، وكتاب المدرج على تقاطع شارع السيح مع العنبرية أمام مبنى الهاتف والبرق والبريد الآن .

« حياتى العملية »

بعد تخرجى من المدرسة توجهت فى عام ١٣٦٤هـ إلى الرياض مع الزميل والصديق الأستاذ حسين بكر قاضى ، وعملنا معاً فى مدرسة أبناء سمو الأمير ناصر بن عبد العزيز رحمه الله والمدرسة كانت عبارة عن غرفتين فى قصر الحكم بالديرة ، وكنت أقوم بتدريس القرآن الكريم واللغة العربية والتاريخ ، أما زميلى الأستاذ حسين قاضى فكان يدرس بقية العلوم الأخرى ومنها الرياضيات .

ومن طلبة المدرسة أذكر منهم : الأمير سعود بن ناصر بن عبد العزيز ، الأمير خالد بن ناصر بن عبد العزيز ، الأمير بندر بن أحمد السديرى ، الأمير محمد بن خالد السديرى .

ولازالت علاقتى بهم طيبة وتجمعنى بهم المناسبات عندما أكون فى زيارة للرياض .

فى عام ١٣٦٦هـ التحقت بهيئة المراقبة العامة وقد كانت تابعة لديوان جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ، ومهمة هذه الهيئة هو تدقيق المصروفات بمالية الرياض والمشروعات .



أمين عبد الله مدير عام مؤسسة البلاد للصحافة

ومن زملائى فى الهيئة : الأستاذ محمد أمين عبد الله ، الأستاذ حسين بكر قاضى ، الشيخ عبد الله المبارك ، الشيخ فهد الخرنيق ، الشيخ عبد الكريم شريف ، الشيخ عارف ترجمان ، الشيخ عارف سلامة .

وكان يرأس الهيئة معالى الشيخ عبد الله بن عدوان ويساعده الشيخ عبد الحميد مشخص .

وفى عام ١٣٦٩هـ التحقت بجمرك جدة وكان عملى هو رئيس قلم التحرير وقد كان مدير الجمرك الشيخ أنور أبو الجدايل رحمه الله وأمين عام الجمارك هو الشيخ زكى عمر رحمه الله .

وفى عام ١٣٧٠هـ انتقلت من الجمارك إلى المديرية العامة للزراعة التى كان مديرها العام السيد أحمد عبيد ، فى وظيفة سكرتير ، ثم تدرجت فى الوظائف إلى أن أصبحت رئيساً للتحرير ثم رئيساً لشئون الموظفين .

وبعد أن تأسست وزارة الزراعة عام ١٣٧٣هـ وقد كان أول وزير لها هو صاحب السمو الملكى الأمير سلطان بن عبدالعزيز « النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام حالياً » تشرفت بالعمل تحت رئاسته ، وتدرجت فى الوظائف بعد ذلك إلى أن صرت مدير الادارة العامة للوزارة .

فى عام ١٣٨٠هـ تقريباً انتدبت للعمل مديراً عاماً للزراعة بالمدينة المنورة ثم فى عام ١٣٨١هـ جرى تثبيتى على نفس الوظيفة إلى أن طلبت احالتى على التقاعد عام ١٣٩٩هـ ، وبذلك أكون قد انهيت حياتى الوظيفية .

« بعد التقاعد »

أما عن أعمالى اليوم فأنا صاحب مؤسسة طيبة للدواجن ، ورئيس مجلس ادارة الجمعية التعاونية الزراعية بالمدينة ، وعضو مجلس أوقاف المدينة ، والعضو المنتدب مع زميلى الشيخ عبدالرحمن سليمان الحصين فى شركة فنادق المدينة « تحت التأسيس » مناصفة بين وزارة الحج والأوقاف وشركة الفنادق السعودية .

« ذكرياتى عن المدينة »

أذكر احتفال الأهل بمناسبة حفظى للقرآن الكريم غيباً وتجويده ، حيث كان لحفظ كتاب الله أهمية خاصة فى ذلك الوقت ، ولذلك احتفل بى الأهل لاسيما الوالد رحمه الله الذى عمل وليمة دعا اليها الأقارب والأصدقاء والجيران ، وقد كان عمرى إذ ذاك حوالى ثلاثة عشر عاماً ، وقد كنت أسمع التبريكات لوالدى من الرجال

« مقالب وذكريات »

عندما كنت أعمل فى مدينة جدة قابلت أصدقاء لى من البحرين ووعدتهم على العشاء ودعوت معهم صديقين آخرين منهم الزميل محمد أمين عبدالله ، غير أنى فوجئت بعد المغرب والعشاء أن حضر إلى دارى خمسة من الاخوان ثم عشرة آخرون ثم عشرة آخرون وخمسة آخرون إلى أن امتلأ المجلس ، واتضح لى أن الأمر مقلب هيأه الصديق محمد أمين عبدالله ، وكان لدارى بابان والطلوع لسطح الدار بسلم خشبى متنقل ، فأمرت الخادم بأن يفرش السطح ويهيأه لاستقبال الضيوف المدعوين فعلاً من البحرين ، وبعد أن تم فرش السطح بالمفارش وقدم الضيوف البحرينيون أخذتهم من الباب الثانى للدار إلى السطح وأحضرت العشاء لهم ورفعت السلم الخشبى إلى السطح ، وبقى الأخوان الذين أتوا بدون دعوة فى المجلس بما فيهم الصديق محمد أمين عبدالله ، وطبعاً كان ذلك محل استغراب

الضيوف ، وأمرت الخادم أن يأتي بصحون بعدد الموجودين فى المجلس ويضع فى كل صحن حبة واحدة من الشابورة وكأسا من الشاى فقط ويقدمها لكل واحد منهم ، وكلمتهم من السطح بأن هذا عشاؤهم ، وأخبرت الضيوف بالواقع وصاروا يضحكون ـ الضيوف وأولئك الذين بالصالون ، وبعد أن تناولت العشاء مع الضيوف فى السطح نزلنا إلى المجلس .

« الحالة الاجتماعية »

تزوجت فى سن الثانية والعشرين فى المدينة المنورة ورزقت ولله الحمد بأربعة أبناء ذكور أكبرهم الدكتور نزار متخصص فى تقويم الأسنان من جامعات ألمانيا ويعمل بمستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة ، والابن عمر يدرس فى قسم العلاقات العامة والإعلام بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، والابن فيصل يدرس العلوم السياسية والاقتصادية أيضاً بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، والابن محمد يدرس فى المرحلة الثانوية فى المدرسة التى تخرج منها والده مدرسة العلوم الشرعية ، ولى ثلاث بنات هم : إيمان ونريمان وأمل .

أهوى الزراعة وأحب السياحة والسفر إلى دول لا أعرفها ومن عادتى أننى لا أكرر الزيارة إلى بلد سافرت إليه من قبل إلا إذا دعت الضرورة إلى ذلك .

أحب الحياة الاجتماعية ، ولم أشعر قط بالفراغ بعد التقاعد لأن علاقتى الاجتماعية كثيرة تملأ على كل وقتى ، أحب القراءة ولدى مكتبة لا بأس بها فى منزلى تحتوى على أربعة آلاف كتاب تقريباً .

ومن زملائى الذين مازلت على صلة قوية بهم ، أذكر منهم زميلى والذى أصبح فيما بعد مديرى فى المدرسة السيد حبيب محمود أحمد والأستاذ صدقة خاشقجى والأستاذ محمد أمين عبد الله والأستاذ حسين هوندجى والأستاذ حسين بكر قاضى .

أسأل الله أن يمن علينا بالعفو والعافية وحسن الخاتمة لنا ولجميع المسلمين .

الشيخ : أسعد عبدالحى عبدالرحمن أبوخضير


الشيخ اسعد عبدالحي عبدالرحمن ابو خضير

ولدت فى عام ١٣٤٤هـ بالمدينة المنورة بزقاق الخياطين وهو أول زقاق إلى اليسار بعد الخروج من باب السلام .

وزقاق الخياطين لا يصل عرضه إلى ٣ م وأذكر ممن سكنه ، الشيخ صادق كاظم ـ الشيخ قاسم بخارى ـ الشريف محمد الدباغ ـ الشيخ عبدالله الياس والد مصطفى الياس ـ بيت النعمان ـ بيت النجار ـ وبيت رمزى خشيم .

« الدراسة »

الحقنى والدى رحمه الله بمدرسة العلوم الشرعيةوكانت سنى آنذاك خمس سنين ، دخلت المرحلة التأسيسية ثم التحضيرية ثم المرحلة الابتدائية التى زاملنى فيها : الدكتور أحمد ملاَّ ، الذى التحق بالمدرسة الأميرية .

وبعد أن حصلت على الشهادة الابتدائية من مدرسة العلوم الشرعية دخلت المدرسة الأميرية بالصف الرابع النهائى وذلك بسبب أن المتخرجين من هذه المدرسة أفضل المتخرجين فى ذاك الوقت لأنها مدرسة حكومية ، وقد زاملنى فى هذه المدرسة : الدكتور أحمد ملاَّ ـ حمزة عابد ـ على قمقمجى ـ وعبدالسلام حافظ ، وتخرجت منها عام ١٣٦٢هـ .

« المدرسون فى الأميرية »

كان مدير المدرسة الأستاذ : أحمد صقر ـ والمدرسون هم الأساتذة : أحمد بشناق عبدالكريم السنارى ـ عبيدالرحمن ـ صالح اخميمى .

« جائزة العلوم الشرعية »

فى هذه المدرسة حفظت القرآن الكريم وقد كافأتنى المدرسة بساعة نوع « رَسْكُوفْ »

وخمسة ريالات فضة وشهادة - ولازلت احتفظ بها جميعاً .

وخلال حفظي للقرآن الكريم كُنت أسمِّعه لوالدى فى الحرم النبوى ، فالشيخ عبد الحى أبوخضير كانت له حلقة خلف « المكبرية » وهو أحد مدرسى العلوم الشرعية .

أما عمى الشيخ عبد الفتاح أبوخضير فكان يدرس فى الكتاب مع الشيخ مصطفى فقيه أمام كتاب الشيخ محمد بن سالم .



زقاق الخياطين هو الشارع الضيق في صدر الصورة بين القبة الخاصة بالسبيل وقبّة باب السلام

« حياتى العملية »

بعد حصولى على الشهادة الابتدائية اشتغلت محاسباً لدى التاجر الشيخ أسعد عويضه براتب شهرى قدره خمسة عشر ريالاً ، ثم اشتغلت عند الشيخ محمد وعبد الرحمن الحركان وبعد العمل معهما فترة دخلت شريكاً (بالربع) ، وانتقلنا جميعاً للعمل بمدينة جدة .

وفى عام ١٣٧٠هـ انتقلت إلى مدينة الرياض فى إدارة خاصة الملكية براتب ١٢٥ ريالاً

وبعد عامين عدت إلى المدينة المنورة فابلغنى الخال عبدالكريم شريف بوجود وظائف بالخطوط السعودية فعملت محاسباً براتب ٣٧٥ ريالاً ، فى عهد الشيخ حمزة طرابزونى ، وبعد عودة الشيخ ابراهيم جليدان تدرجت فى الوظائف حتى وصلت إلى مساعد للشيخ الجليدان ، استمررت فى هذه الوظيفة حتى عام ١٣٩٣هـ ، ومن الخطوط السعودية انتقلت إلى إدارة الجمارك حتى عام ١٤٠١هـ حيث أحلت على المعاش ، فاتجهت إلى الأعمال الحرة والحمد لله .

الشيخ « بادى عبدالمعين يوسف كعكي »



ولـدت فى عام ١٣٤٤هـ بحـوش محمـود بالمدينة المنورة وأتذكر من الجيران عبدالقادر مكي .

أدخلنى والدى كتاب العريف محمد بن سالم ومن ثم دخلت المدرسة المنصورية الابتدائية ولم أتمكن من إكمال دراستى لوفاة عمى فتركت المـدرسة والتحقت بـالعمل مـع والدى عـام ١٣٥٨هـ فى الفرن « المخبز » .

وفى هذا العام ألـح والدى عـلىّ بالـزواج فتـزوجت رغم صغـر سنى وأرحـامى بيت الديولى .

وفى عام ١٣٦٦هـ توفى والدى وترك لى مسئولية الاشراف على المخبز والحمد لله تمكنت من القيام بالعمل على أكمل وجه .



صورة لجزء من حارة التاجوري

وعندما كان رئيس البلدية آنذاك السيد على حافظ تقرر توسعة المنطقة التى كان بها « المخبز » ومع بداية المشروع انتقل المخبز إلى شارع النخاولة مكان مخبز السيسي .
واستمررت هناك ست سنوات ، ثم طلب أصحاب المنزل اخلاءه فانتقلت إلى التآجوري فى بيت مكي وظللت هناك أربع سنوات ثم انتقلت إلى مكان آخر فى نفس الحارة وبعدها انتقلت إلى هذا المكان بعد ٢٢ سنة فى حارة التاجورى .

« أول أفران المدينة »

كنت أسمع من والدى أن شخصاً يدعى بيومى هو أول شخص قام بعمل الكعك « الشريك بالسمسم » فى زقاق الطيار بحوش الصبيحى .

« العيش البيتى »

لم يكن الاقبال على شراء الخبز من الأفران بالصورة التى نراها اليوم ففى السابق كان من العادات المتبعة أن تقوم المرأة أو « ست البيت » بعجن العجين وارساله إلى الفرن لخبزه وإلا توصف « ست البيت بالكسل وعدم الاهتمام » فبعد صلاة الظهر يحمل أحد أبناء البيت طاولة العيش ويتجه بها إلى الفرن ، وتضع ست البيت قرصا صغيرا من العجين يسمى « الحِنَّانَة »

« وزن قرص العيش »

فى وقتنا كان قرص العيش الحَبْ يزن ١٠٠ درهم وبالجرام يساوى ٣٠٠ جرام ولا يتعدى سعر القرص الواحد عن قرش واحد ، أما الآن فيزن القرص الواحد فى حالة البيع خمسة أقراص بريالين « من ٢٦٠ ـ ٢٧٠ جراما» وفى حالة البيع أربعة أقراص بريالين « من ٣٠٠ ـ ٣١٠ جرامات.

« الفِرَانة متأصلة فى أسرتنا »

زوجة والد والدى وهو الجد يوسف كانت مهنتها الفرانة وهى من بيت الكعكى وامتهن جدى هذه المهنة عن طريق زوجته وسلك الأبناء ومنهم والدى طريق والدهم فى الصنعة ، والمرأة الثانية والتى وجدناها فى المدينة تسمى « وحيدة » ولها فرن فى أول مدخل الشونة .



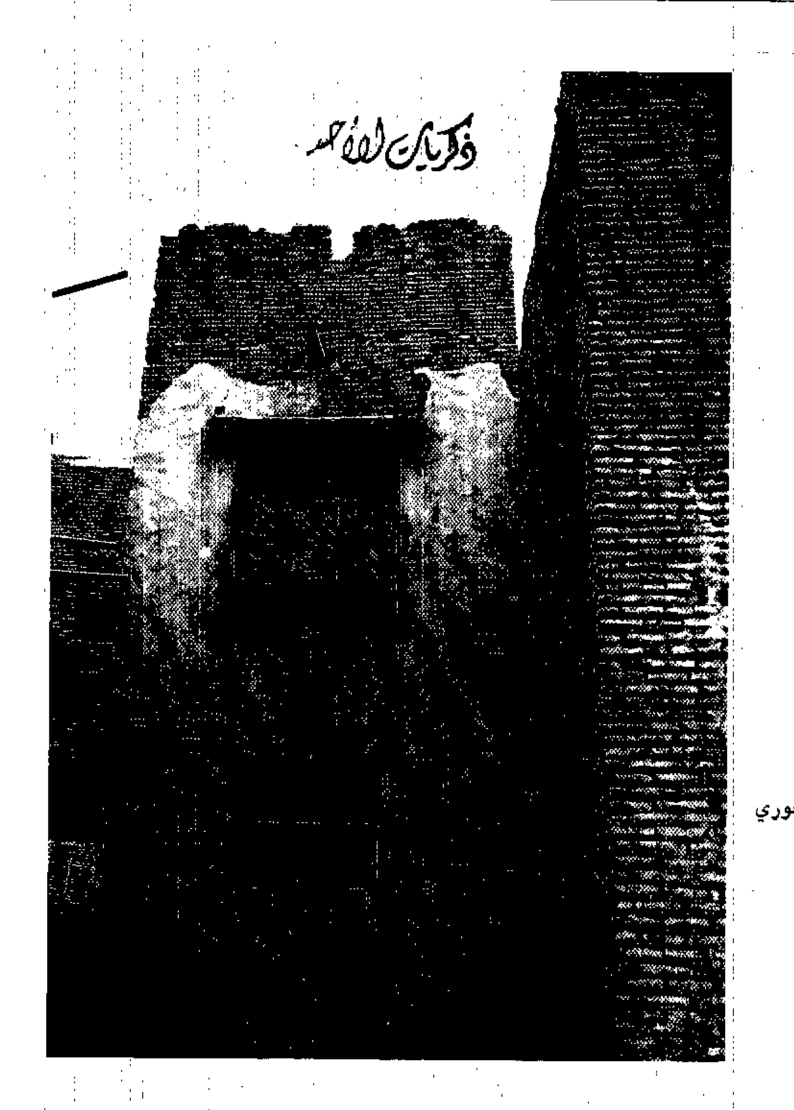
مقر فرن الشيخ بادي كعكي في التاجوري

« أدوات الفـرّان »

من أهم أدوات الفرّان لاتمام عملية الخبز « الكريك » وهو خاص بإدخال أقراص العيش إلى الفرن وعند اخراج أقراص العيش يستخدم الفران « البِرْوَلْ » أو « الملقاط » أما « الجاروف » لاخراج بقايا « الجمر » من داخل الفرن .

« حججت بثمن بقرة »

قبل وفاة والدى بأربع سنوات رغبت فى الحج أى فى عام ١٣٦٢هـ » وكانت حالة الوالد المادية لا تسمح بذلك فاضطر الوالد رحمة الله عليه بيع بقرة بستين ريالاً وأعطانى ثمنها وبعد أن أحرمت من منزلنا اتجهت مع والدى إلى موقف السيارات فى زقاق النخاولة وأركبنى مع العم مصطفى صعيدى بسيارته التى تسمى « عراقية » مكشوفة السقف وكان معى أحمد رزق - أحمد بديري - وأجرة الراكب الواحد إلى مكة « ١٠ ريالات » وقد عانينا فى ذلك الوقت من التعب الشيء الكثير فالطريق إلى مكة لم يكن مسفلتاً أو حتى ممهداً - وصلنا مكة بعد ثلاثة أيام بعد تحركنا من المدينة وأتذكر أننى دفعت ريالاً واحداً عند خروجى من باب العنبرية .



لقطة لأحد منازل التاجوري

« **التعتيمة** »

يقول الشيخ بادى : التعتيمة هى عبارة عن مائدة العشاء للمعازيم « الضيوف » وتتكون من : المشَبكْ والحلاوة اللَّدو والحلاوة اللبنية والشَّشْنِي والحلاوة الطحينية - والجبن والزيتون وبعض المخللات « طرشي بلدى » والطبق الرئيسى هو « الهريسة » ويقوم بتصنيعها العم عبد الملك غلام وهو شيخ حارة التاجورى وابنه حسن .

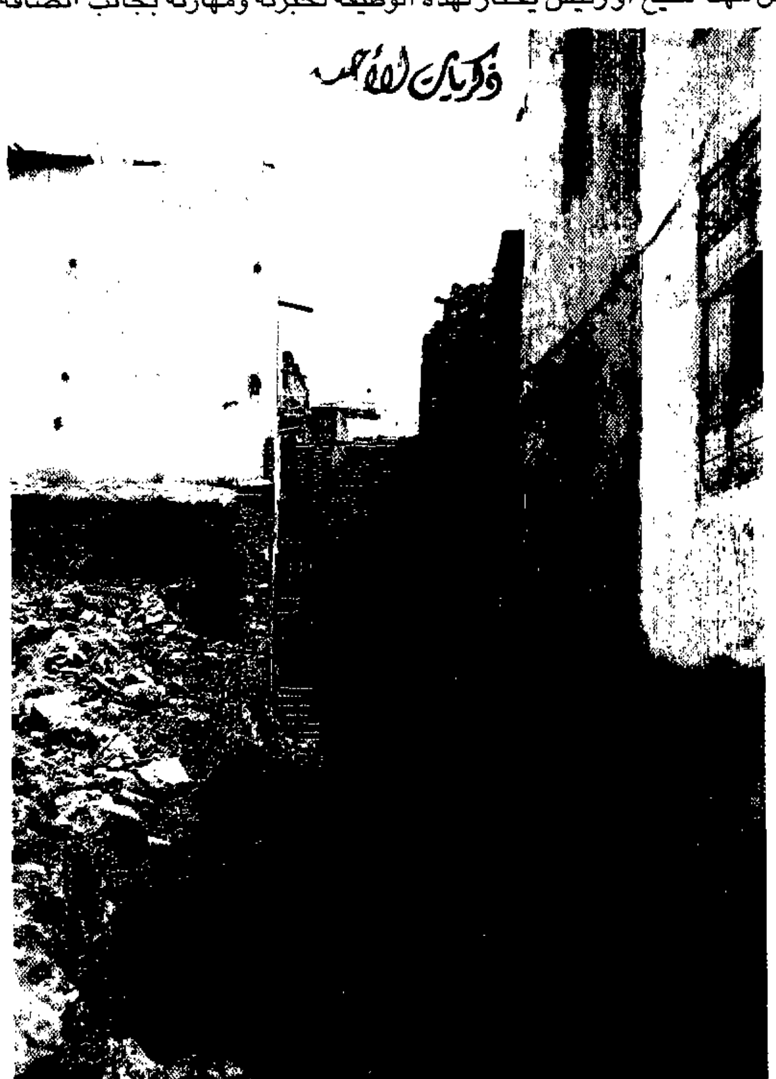
واليوم نشاهد موائد الأفراح مليئة « بتباسى الرز » وأذكر أنه فى أحد الأفراح أن

صاحب الفرح جمع كيس رز فى ثلاثة أيام ، حيث كان الاعتماد على التعتيمة ، وبعد ذلك أصبحت وجبة الأرز هى الوجبة الرئيسية .

ومن أجمل العادات عند وجود فرح فى الحارة لا تقوم ربات البيوت المجاورة بالطبخ ذلك اليوم حيث يقوم صاحب الفرح بارسال أطباق الأرز إلى جيرانه .

« **شيوخ الصنعة** »

فى السابق لكل مهنة شيخ أو رئيس يختار لهذه الوظيفة لخبرته ومهارته بجانب اتصافه



لقطات من
حارة التاجوري

بالحكمة والرأى السديد يقول الشيخ بادى : أول شيخ للفرانة هو والدي عبد المعين كعكي .

ثاني شيخ للفرانة عمي محمود كعكي .

ثالث شيخ للفرانة عبد الحميد عزوني .

رابع شيخ للفرانة محمود أبو عنق .

خامس شيخ للفرانة عبد الحميد صواف .

سادس شيخ للفرانة محمد صلاح خالد .

سابع شيخ للفرانة صالح شقرون .

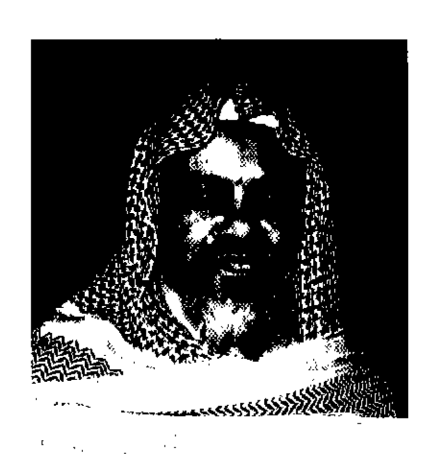
وكانوا رحمهم الله يتمتعون بأسلوب فريد فى التعامل فلا تواجههم مشكلة خاصة بالخبز أو الأفران أو العاملين فيها إلا وتجدهم يحلونها ولو كلف ذلك شيخ الصنعة الجهد والمال والوقت ، فكانوا حريصين على حماية مهنتهم ، فتجد صاحب الفرن يقف بنفسه أمام الطابونة « الفرن » .

وأخيراً يتذكر الشيخ بادى قرص الفَتُوت هذا القرص المشبع والمكون من عجين الحب مزودًا باليانسون وحبة البركة وبعض من قطع التمر ومشبعا بالسمن البلدي ويغني عن وجبة كاملة « افتقدناه اليوم » .



فرن الكعكي في التاجوري ثالث منزل من اليمين

الشيخ عبيدالله عناية الله بريك الردادي



ولدت فى عام ١٣٤٨هـ لم أمارس حياتى العادية كطفل يعيش تحت رعاية والديه ، فقد توفى والديَّ قبل ادراكى بالحياة ، فكلفنى خالى العم دخيل الله الردادى أطال الله عمره وتولت رعايتى امرأة تركية منذ عام ١٣٥٧هـ وتسمى زكية بنت على بيك وتسمى زكية اسلام نسبة إلى خوالها صالح وسالم اسلام ، توفوا رحمهم الله ، ولا يوجد سوى الشيخ حمزة اسلام .

هذه المرأة تولت رعايتى وأدخلتنى « دار الأيتام » وكان يديرها الأستاذ حسنى العلى . وتركت المدرسة من الصف الرابع والتحقت بالمدرسة الناصرية ، وقد درسنى فى الصف الأول الأستاذ أحمد صقر - قاسم بخارى - فهيم الدين - عبد الجليل برادة .

وبعد دار الأيتام التحقت بالمدرسة الناصرية فى باب المجيدى ١٣٦٢هـ وكان مدير



لقطة من داخل حارة الشونة

المدرسة الناصرية فى هذا التاريخ الأستاذ عبدالكريم سنارى ومدرسوها هم : الأستاذ سالم داغستانى يرحمه الله ـ عبيد الرحمن ترجمان ـ سالم أسعد ، وقد درست فى المدرسة الناصرية مدة سنتين فقط فتخرجت فى عام ١٣٦٤هـ .

وكانت المدرسة المنصورية فى عمارة الترجمان فى باب العنبرية وفى عام ١٣٦٥هـ درست سنة واحدة فى المرحلة التى تلى الابتدائية ونظراً لضيق العيش وقلة الموارد تركت المدرسة وعملت لدى أحد أصحاب المخابز فى باب المجيدى ، ثم عملت خرازاً للأحذية مع أحد زملائى فى دار الأيتام الذى افتتح محلاً للخرازة فى شارع العينية وهو المرحوم « فهد سند » .

في ١٣٦٧/٨/٧هـ التحقت بالعمل الادارى براتب جندى قدره ثمانون ريالاً شهرياً ثم تدرجت بالوظائف إلى أن عينت مديراً للجنسية حيث انتهى بى التقاعد على هذه الوظيفة فى ١٤٠٥/٣/٨هـ .

حياتى الرياضية

عرفت كرة القدم مع فريق طيبة الذي كان ملعبه فى باب الشامى خلف مسجد السبق بين عامي ١٣٦٧ ، ١٣٦٨هـ .

وفى عام ١٣٦٩هـ وعندما التحقت بفريق أحد كان يلعب له محمد الحيدرى رحمه الله ـ أزهرى صادق ـ حسن دقاق ـ فهد مسند ـ ابراهيم أبومزيد ـ محمد التكرونى ، وكان محمد صلاح خالد يرحمه الله مشرفاً على النادى وحكماً .

وكان مقر ملعب نادى أحد هو خارج باب قباء مكان المجمع الحكومى القديم .

واضافة إلى الحكم محمد صلاح يوجد الحكم عبدالمحسن حكيم وأزهرى صادق وفى عام ١٣٧٥هـ تزوجت فتركت الكرة .

« من الذاكرة »

يحيط بالمدينة سور له عدة أبواب ، باب الشامى ـ باب الكومة ـ باب العنبرية ـ باب قباء ـ باب العوالي ـ باب الصدقة « شارع أبا ذر » ـ باب المصري : الذي تحول إلى مركز للشرطة ـ باب بصري في باب المجيدي خلف فندق الرحاب .



السقيفة التي تؤدي الى حوش منصور من جهة مسجد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أسواق المدينة

أعظم أسواق المدينة فى تلك الفترة ، سوق القماشة ، سوق الحَدْرَة الموصل بين شارع العينية وسوق القماشة من الشمال إلى الجنوب .

وكنا نسكن فى سوق الحَدْرَة وكان من الجيران الشيخ فالح حجاج ، يحيى حجى رحمه الله وكان يعمل فى كهرباء الحرم - وبيت السويسى ومنهم محمد زين سويسى - وبيت الحلوانى - وبيت رشوان .

ومن أصحاب الدكاكين : صالح محمد مرشد ـ بائع أقمشة ـ وبكر رضوان رحمهما الله ـ عيسى المشهدى ـ سعود المشهدى ـ مصطفى الياس ـ رشيد طرابيشى ـ ولطفى الطرابيشى .

أما الصاغة فهم : بيت سلامة ـ بيت مكى ـ بيت الفضل ـ بيت العربى ـ والشيخ حسن دمياطي .

ويعتبر سوق سويقة من الأماكن المهمة فى المدينة حيث يضم جميع أصحاب المهن والحرف ، ففيه الصائغ ـ والقماش ـ والعطار ـ والسروجى واشتهر بهذه المهنة أحمد سلامة .

« كان ـ ياما ـ كان »

فى أحد أطراف السوق توجد دكة وهى عبارة عن المكان المخصص لبيــــع الجــوارى لمن أراد البيع أو الشراء وكان يقوم بهذه المهمة شخص لا أتذكره من بيت سليهم وعامر جاب الله رحمهما الله .



مدخل سويقة من جهة باب السلام

الدكتور سعيد وابرة الماء »

لا نعرف فى المدينة سوى الدكتور سعيد هذا الشخص هو الوحيد المعالج كدكتور يعرفه الجميع ، ومن الطرائف كان لى زميل هو عدنان عبيد مدنى ـ يصيبه وهم بالمرض ويكشف عليه الدكتور سعيد فلا يجد به شيئاً وتحت اصرار عدنان عبيد يعطيه الدكتور سعيد ابرة ماء يخرج بعدها عدنان صحيحاً معافاً .

ثم أتى الدكتور الشواف ولم تكن مستشفى الملك أنشئت ولا يوجد سوى مستوصف باب السلام والتكيَة المصرية في باب العنبرية .. وقد انشئت مستشفى الملك في عام ١٣٦٨هـ .

« ذكريات الركب المدنى »

لا أنسى الشيخ حسين بخارى وهو ينشد فى مقدمة الركب من باب السلام والمناخة وحتى منزل الأمير السديرى فيودعهم ويهبهم بعض المال والزاد ثم ينطلق الركب متوجهاً إلى مكة المكرمة من باب العنبرية إلى عروة التى تعتبر المتنزه الوحيد لأهل المدينة وكان يقوم بادارة مقهىعروة العم أحمد طوال رحمه الله وفى السابق عمر البيروتى ـ وحسين محلاوى ، كنا ننطلق من المدينة مشياً على الأقدام ونصل بعد ساعة وفى العودة ننتظر السيارة الكبيرة القادمة من مكة لتوصلنا إلى باب العنبرية .

يقول الشيخ عبيد لقد أعدتنى إلى ذكريات جميلة وأشكر لك اهتمامك بهذه الذكريات وأرجو لك التوفيق .

الشيخ : عبدالقادر ابراهيم محمد زين سمّان


الشيخ عبدالقادر ابراهيم محمد زين سمان

ولدت فى المدينة المنورة عام ١٣٥٢هـ فى زقاق الزرندى وعند الدخول لهذا الزقاق من اليمين ، بيت صالح خاشقجي وحسن خاشقجي والشيخ صالح عيساوى ، والشيخ عبدالله السمان السورى - على وعثمان أنصارى - بيت خشيم - الشيخ عبدالعزيز ردادى - عبدالله ردادى - محمد ردادى - أحمد ردادى - ابراهيم ردادى - من رود المدينة - وعائلة من مكة من بيت الوزنة ، الشيخ محمد بليلة - أسعد أبوالفرج - الشريف يوسف عبدالكبير وهو أول من تولى ادارة بوفيه مطار المدينة عند تأسيسه عام ١٣٦٩هـ .

وعندما بلغت سن الخامسة أدخلت كتاب سيدى مالك جنوب زقاق الحماطة ، وكان مدرسنا الشيخ محمد على السورى والملقب بالسمان ، والشيخ محمد نجار رحمه الله والد عبدالرحمن وعبداللطيف نجار ، والشيخ سليمان فخرى حجازى - الشيخ توفيق والد الشيخ محمد عمر توفيق ومحمد نور توفيق .

ومن زملائى فى الكتاب : عبدالله الصهيل - صوفى أبوعزة - زين العابدين بن الربيع .

« وتحدث الشيخ عبدالقادر عن أبواب المدينة حيث قال » : من الشمال : باب المجيدى ثم إلى جهة الغرب باب بصرى - باب الكومة - والى السور البرانى « السور الثانى » باب البرابيخ ، باب العنبرية - باب المغيسلة - باب قباء - باب العوالى - وباب الجمعة .


قهوة عبدالواحد المغربي

أما السور الداخلي والمبنى من الحجر القديم : باب المصري - وباب ضروان « ذروان » وباب التمار .

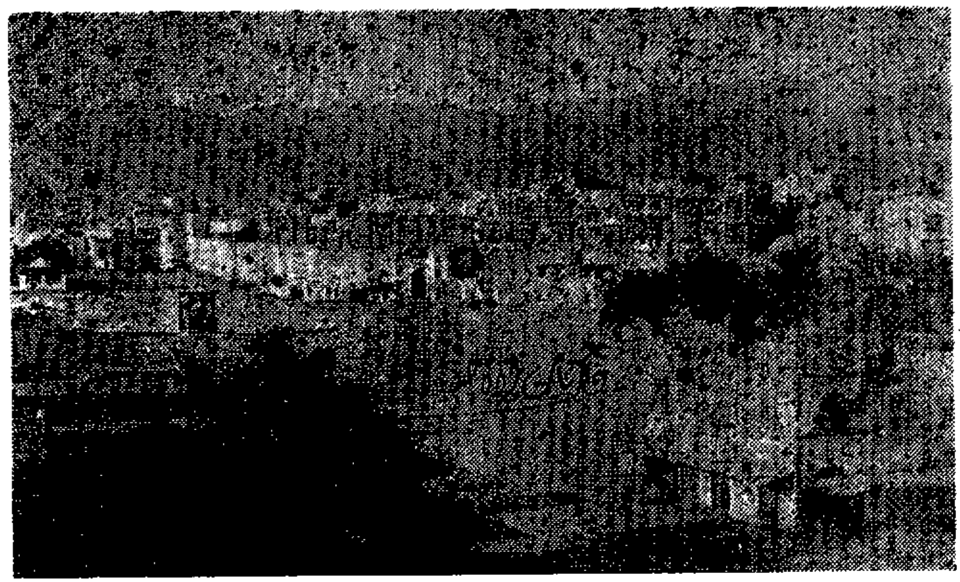
ويكمل مشوار دراسته فيقول » : بعد تخرجي من الكتاب التحقت بمدرسة العلوم الشرعية في عهد مديرها السيد حبيب محمود أحمد ، ومن أساتذتنا الشيخ زكائي - والشيخ سليمان سمان - والسيد أسعد الحسيني - والسيد عمران الحسيني .

« حياتي العملية »

ولظروف الحياة القاسية تركت المدرسة واتجهت للعمل فاشتغلت بالتطريز والنجارة والصياغة .

وأول ما بدأت بعملية التطريز عند المعلم عبدالمقتدر طاهر وعملت نجاراً عند المعلم محمد سالم - والصياغة عند العم محمد عربي - رحمة الله عليهم أجمعين - ثم التحقت بمصنع للسجاد الذي أشرفت عليه جماعة أصدقاء الحرمين من جمهورية مصر العربية .

وكان من زملائي في هذا المصنع : الأستاذ محمد حلواني - الأستاذ صالح جراح - الأستاذ محمود عبدالسلام - الشيخ أحمد زللي - الشيخ أحمد عزوني - والشيخ عبدالغفور بالي .



مبنى عشة المحتسب

« خلف كل اسطوانة شيخ »

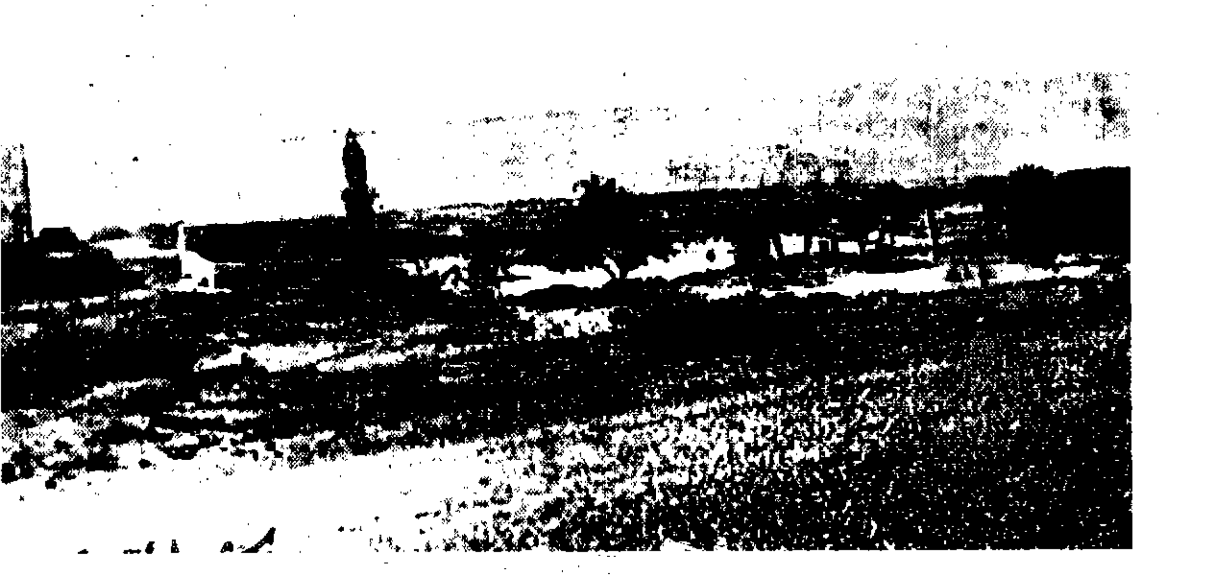
عندما تدخل من باب الرحمة وتتجه إلى اليسار تجد أن كل اسطوانة أو (منامة) شيخا يعلم الصغار حتى تصل إلى جدار المسجد الشمالى فإذا اعتبرناها من ضمن الكتاتيب فإن الكتاتيب فى المدينة يفوق عددها عن المائة كتاب ومهمة شيوخ هذه الحلقات ، مراجعة ماتحفظه من القرآن ومنهم من يعلم الحساب ـ الاملاء ـ الخط ـ واللغة العربية .

وتبدأ هذه الحلقات عملها من بعد صلاة العصر حتى صلاة المغرب ثم إلى بعد صلاة العشاء ، ومن هؤلاء : الشيخ محمد شخاشيرو « سورى » الشيخ فهمى شبيب ـ الشيخ محمد صالح السودانى ـ والشيخ اسحاق التركى .

« تعليم اللغة الانجليزية »

وكان يختص بتعليم هذه اللغة الشيخ عاشق ترجمان « من الهند » وليس له صلة بعائلة ترجمان بالمدينة ـ والشيخ عبدالرحمن سنارى والد الأستاذ أنس سنارى وأسامة سنارى ، ومن المتبع فى هذه الحلقات أن من كان منزله بعيداً عن المسجد النبوى يغادرون الحلقات بعد صلاة المغرب مباشرة ومن كان بيته قريبا يغادر الحلقات بعد صلاة العشاء .





« مقاهي المناخة »

وهى الأماكن التى يجتمع بها عمال الصنعة وأهل السوق بعد صلاة المغرب ، تبدأ من جهة مسجد الغمامة .

قهوة عبدالواحد المغربى عند يمين المناخة وأمامها مقهى المعلم بجانب عشة المحتسب « البلدية » .

وعلى يسار الخارج من شارع العينية مقهى صالح حريقة ـ ثم مقهى محمد نقاوى . وفى سوق البرسيم مقهى مبارك المولد ـ ثم مقهى مناع أمام السبيل وبجوار مسجد سيدنا على مقهى الحادى ثم مقهى « الفار » خلف السبيل .

ومن العادة المتبعة أن يجلس على هذه « المقاهي » معلمو الصنعة ولكل معلم مقهى مخصص لتواجده ، وبعض أهل المدينة يفضل الذهاب إلى « المقاهي » التى خارج البلد مثلاً مقهى الخضر طريق عروة ومقهى عند بئر السقيا خارج باب العنبرية ومقهى العم أحمد طوال رحمهم الله ،

ثم بدأ الاتجاه إلى « مقاهي » قباء حيث الهواء البارد والنسيم العليل .

« وعن العادة التى كانت فى السابق تسمى الرجبية يقول الشيخ عبدالقادر » :

الرجبية بفتح الراء المشددة وفتح الياء المشددة احدى العادات التى اعتاد عليها أهل مكة وجدة ورابغ وجنوب اليمن فى شهر رجب من كل عام ، فقبل حلول هذا الشهر المحرم تتحرك الركوب من جدة ومكة ورابغ وجنوب اليمن متجهة إلى المدينة المنورة احتفاءً بذكرى الإسراء والمعراج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، وعند حلول هذا الشهر وبدايته تكتمل الركوب فتظهر قوافل الجمال محملة بالشقادف والتي في الغالب تكون بداخلها النساء ، وأما الرجال فركائبهم الحمير والبغال ويطلق الركب على المجموعة القادمة من محلة معينة كركب أجياد من مكة وركب جدة من جدة ، وكان لكل ركب شيخ (قائد لهذا الركب) وشخص محدد لحمل البيرق وهي مصنوعة من القماش ذو علامة مميزة تميزه عن الركوب الأخرى كما يرافق الركب حادٍ يحدو لأهل الركب أثناء سيرهم والحادي هو المنشد .

« تحرك الركوب »

يكون تحرك الركوب المتجهة إلى المدينة المنورة مع بداية شهر رجب وعند وصولهم إلى مشارف المدينة يصدح الحادى بشعر فى مدح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ويستقر الركب عند وصوله المدينة فى باب السلام وبعد الزيارة يصدح الحادى :

عسى عسى فى كـــــل عــــــام
نقف عـــــلى بـــــاب الســـــلام
ونشـــــاهـــــد البـــــدر التمـــــام
نبينـــــا خيـــــر الأنـــــام

ويردد أهل الركب خلفه بهذه الأبيات ثم يتحركون فى اتجاه الأماكن التى خصصت لنزولهم .

ثم يتحركون لزيارة الأماكن المأثورة « المساجد والأماكن الأثرية »

فيتجهون إلى مسجد قباء وينشد حادي الركب :

من طيبـــة أشرقت بـــالليـــل أنـــوار
ولاح منهـــا لأهـــل الـــركب أسرار
تمـــايـــل الـــركب لمـــا هب ريـــح قبـــاء
كـــأن ريـــح قبـــاء للـــركب خمـــَّار

يا سعد رفقاً لقد فزنا بكل منى
هذا حماهم وهذا الرَّبعُ والدار
هذى الديار التى يحمى النزيل بها
نعم الـــديــار ونعم الأهـــل والــدار

ويتجه الركب بعد ذلك لزيارة سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب يتقدمهم حادى الركب منشداً :

يا سيد الشهداء منى عليك السلام
يا أسعد السعداء يا عم خير الأنام

وفى السابع والعشرين من شهر رجب وفى المسجد النبوى الشريف يخطب الخطيب عن قصة الاسراء والمعراج وعند عودة الركوب يشترى الزوار المصوغات الفضية ـ والتمر ـ والحناء ـ (والحاجة) وهى عبارة عن خليط من الحمص ـ واللوز ـ والفِشَار

« صراع مع الكلاب »

« يقول الشيخ عبد القادر » :

احكانى الشيخ مهدى الجراح رحمة الله عليه أنه فى عهد العثمانيين وبعد اصابة أهل المدينة بالمجاعة بعد عام ١٣٣٤هـ بعد موت أحد الخيول الخاصة بقائد عسكرى عثمانى ، حمله الجنود ورموا به فى منطقة المساجد السبعة فقام الشيخ مهدى الجراح مع بعض الأشخاص ومعهم سكين واحدة لقطع أجزاء من لحم الخيل لسد جوعهم وبعد وصولهم كانت المعركة مع الكلاب ـ فالمكان خال لا يوجد به أحد سوى الشيخ مهدى ورفاقه ، والكلاب التى بنباحها وقفزاتها تحاول ابعادهم ، وبعد أخذ ورد تمكنوا من قطع جزء منه .

« خروج فخرى باشا »[1]

« يتمتع الشيخ عبد القادر سمان بذاكرة جيدة فيحكى الحدث كما سمعه من الأوائل فكان يسترسل فى الحديث متنقلاً من نقطة لأخرى بشكل دقيق ما شاء الله ومتعه الله بالصحة والعافية ويكمل حديثه » :

بعد محاصرة المدينة فى أواخر حكم فخرى باشا واسمه عمر فخرى باشا تحولت ثكنات

(١) العهود الثلاثة ـ محمد حسين زيدان .

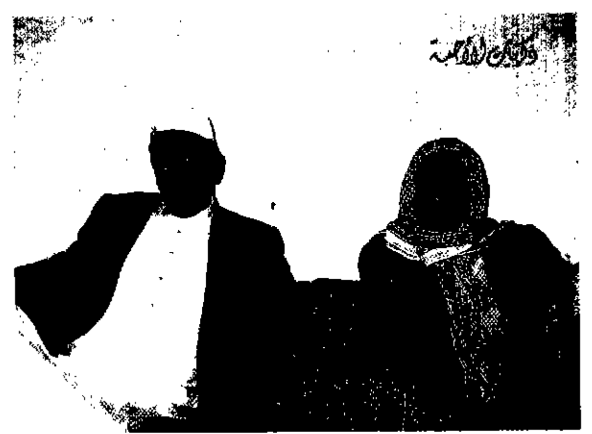
الجنود إلى مستشفيات بعد اصابة معظم الجنود بأمراض مختلفة مع تعرض ما تبقى من أهل المدينة بالمجاعة .

وكان فخرى يتمركز فى مؤخرة الحرم النبوى جهة الكتاتيب وبعد محاولات عديدة تمكنوا من الدخول عليه بواسطة زوج بنته الضابط فى القوة التى تحمى فخرى باشا ـ وتم افهامه بالوضع الخارجى وما أصاب الناس والجنود[1] ـ وقبل أن يخرج من المدينة أمر أحد الخطاطين بكتابة الآية الكريمة التالية فى الجهة العليا لأول رواق بعد الدخول من باب السلام جهة اليسار : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ ثم غادر المسجد النبوى من باب السلام معلناً نهاية مأساة المدينة فى ذلك العهد .

(١) اكد هذا الشيخ عمران الحسيني .

علي بن دهيّس «المعروف بالصباغ»

من الحرف التى عُرفت فى المدينة المنورة حرفة الصباغة هذه الحرفة المجهدة والمتعبة فى الوقت نفسه كان لها اناس مختصون بها ومن أشهرهم : عيد صباغ - ابراهيم صباغ - حسن صباغ - حسين البرق - يحيى صباغ - ويعمل فى مكانه ابراهيم العلاوى .



● علي صباغ عبدالرحمن صباغ

ولدت عام ١٣٥٢هـ فى حوش النزهات وتعلمت فى بداية حياتى فى كتاب الشيخ حامد شيخ والد كل من أمين وأحمد شيخ .

يقول العم علي : نشأت مع أخى عبدالرحمن وتلازمنا فى الدراسة فى كتاب الشيخ حامد وبعد عامين واصلنا دراستنا فى المدرسة المنصورية فى حوش الاشراف ثم انتقلت إلى دار السيد بكر رضوان وعندما نقلت المدرسة إلى رأس المدرج شمال غرب البريد تركنا الدراسة واتجهنا للعمل بعد وصولنا للصف الثالث فقط .

وأتذكر من مدرسى هذه المدرسة الشيخ أمين مرشد - علي دعبس - مصطفى الشامى - وصالح أخميمى ، وكان مدير المدرسة الشيخ ماجد عشقى ثم تولى إدارة المدرسة الأستاذ صالح أخميمى .



الشيخ عيد بن دهيس المعروف بالصباغ

بداية العمل

فى عام ١٣٦٢هـ اتجهت للعمل حيث كان لابد من العمل للضيق الذى كنا نعيشه ولنوفر


المملكة العربية السعودية
مديرية احصاء النفوس
دفتر النفوس
(قيمة الدفتر خمسة قروش سعودي)
الاسم والشهرة
تاريخ ومحل الولادة
اسم الأب
الجنسية
هل يقرأ
أو يكتب
متزوج
وله أولاد

لأسرتنا بعض المال لمواجهة المعيشة فعملت لدى الصائغ مصطفى عبدالغفار مدة ثلاث سنوات ثم انتقلت للعمل لدى الصائغ على رشوان وعملت لديه مدة سنة واحدة فقط ، ثم لدى العم ناصر ديولى وترك العم ناصر المهنة فاتجهت إلى ابن عمه العم درويش ديولى فى سوق القفاصة وبعد سنتين طلبت من العم درويش المعلمانية « لأصبح معلم صنعة » .

وتقدم المعلم درويش ديولى إلى شيخ الصاغة المعلم أحمد محضار بترقيتى إلى درجة معلم صنعة ـ طلبنى شيخ الصاغة فى دكانه على رأس سوق القفاصة على أن أحضر عدة العمل وبعد انجازى للعمل الذى كلفت به وهو عبارة عن أساور فضية نسائية .

طلب شيخ الصاغة نقيب المهنة العم عمر سلطان وأبلغه ابلاغ معلمى الصنعة للاجتماع فى منزلنا لحصولى على درجة معلم ، وهم : العم حمزة فضل ـ درويش سلامة ـ حسن دمياطى ـ محمد عربى ـ وعلى رشوان .

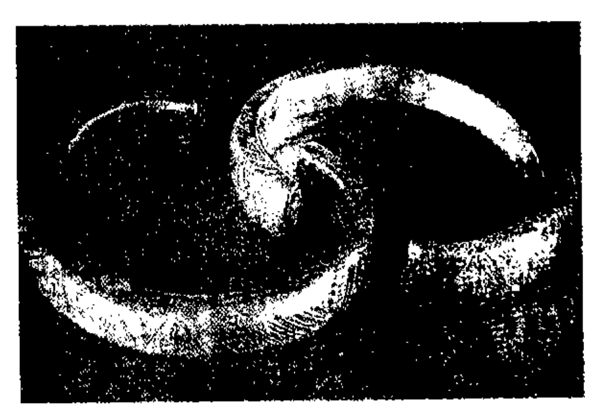
وبعد اجتماع معلمى الصنعة أخرجت القطعة ثم قال شيخ الصاغة « هذه من عمل المعلم على عيد صباغ ابن المعلم درويش مصطفى ديولى » .

وتفقد جميع معلمى الصنعة القطعة الفضية وهم يرددون كلمة « أنوار » .

وطلب شيخ الصاغة صب القهوة « وهى تعنى موافقة الجميع حصول العم على درجة



● الشيخ ابراهيم صباغ رحمه الله

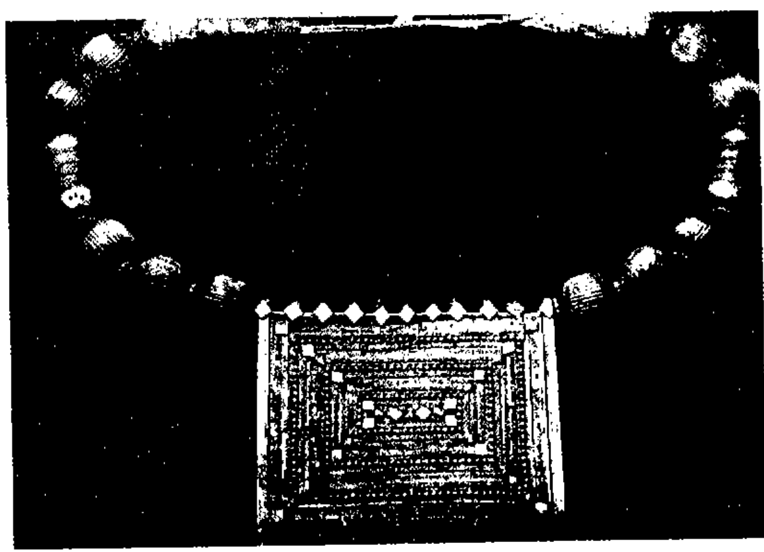


● الخلخال

معلم صنعة » وبعد شرب الحليب طلب منى شيخ الصاغة الجلوس أمامه ليعرفنى بما علىَّ من حقوق وما لي من واجبات تجاه الصنعة « الصوب والنوب » .

معدن الفضة فقط

لم يكن يعرف أهل المدينة سوى معدن الفضة لزينة النساء وكان من أشهر معلمى الفضة : حمزة فضل ـ حسن دمياطي ـ درويش سلامة ـ على رشوان ـ حمزة عجوزة ـ محمد عربى ـ حمزة عوارى .



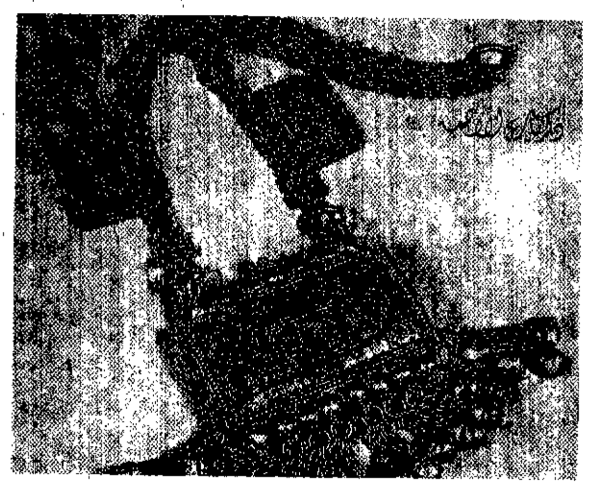
● اللبة

أسماء الأعمال الفضية

اللَّبة : عقد فضة نسائى ، الهلال : يلبس بالصدر ، الدملج : يلبس فى العضد الأيمن ، المرعش : يلبس بالصدر ، الخلخال : يلبس فوق القدم ، الشميلة : تلبس فى اليد ، الخواتم السليمانية ، المعضد : ويلبس فى أعلى الذراع .

« القفاصون »

وكان أشهر القفاصين ـ العم محمد المصرى ـ العم شحاته والد عبدالعزيز شحاته ـ وأبوربعية .



● مصوغات فضية « لبة » بالشناشن

« حرفة الصباغة »

الثوب المصَرَّر : وهذا الثوب خاص الأبناء بعد الختان حيث يقوم الأهل أو شخص مختص بعمل عُقَدْ معينة فى الثوب ، ويقوم بهذا العمل ـ العم زينى النخيلى ، وتربط هذه العُقد بخيط الدبارة ثم يعطى الثوب بعد تصريره بكامله إلى العم عيد صباغ فيضعه فى الزير الخاص بالصبغة وبعد اخراجه نجد أن الثوب أصبح مصبوغاً باللون المطلوب ما عدا الأماكن التى صُرَّت فتظل بيضاء ، ويصبح شكل الثوب جميلا فوق المولود ، وهو عبارة عن ثوب ملون ذي دوائر بيضاء ويكلف صبغ هذا الثوب ريال واحد ، أما صبغ طاقة القماش فيكلف من ١٠ ـ ١٢ ريالاً .



● أدوات خاصة بالصباغة

زملاء الدراسة

(١) بهجت خجا .

(٢) حبيب التكروني .

(٣) عبدالمعين حسين .

(٤) عباس عمران .

الفهـــرس

الفصـــل الخامس

الموضـــوع	الصفحة

الفصـــل السادس

الفصـــل السابع

الفصـــل الثامن

الموضـــوع	الصفحة

المصادر

م	اسم المؤلف	عنوان الكتاب
١	خير الدين الزركلى	الاعلام
٢	خير الدين الزركلى	شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز
٣	أمين الريحانى	تاريخ نجد وملحقاتها
٤	عبد القدوس الأنصارى	آثار المدينة المنورة
٥	محمد حسين زيدان	ذكريات العهود الثلاثة
٦	د . محمد عبد الرحمن الشامخ	التعليم فى مكة والمدينة
٧	د . محمد العيد الخطراوى	مدرسة العلوم الشرعية
٨	على عبد القادر حافظ	فصول من تاريخ المدينة المنورة
٩	عثمان عبد القادر حافظ	صور وذكريات
١٠	مركز المعلومات التربوية ـ وزارة المعارف	المدرسة الناصرية فى خمسين عاما
١١	حمد الجاسر	رسائل فى تاريخ المدينة
١٢	محمد صالح البلهشى	المدينة اليوم
١٣	مجلة المنهل	أعداد مجلة المنهل ١٣٧٠هـ
١٤	جريدة المدينة	ملحق الأربعاء صفحة رواد ، أنس يعقوب كتبى
١٥	أحمد ياسين خيارى	تاريخ معالم المدينة المنورة
	أحمد بن صالح البرادعى	المدينة المنورة عبر التاريخ الاسلامى

تصويبات الاخطاء

مسلسل	رقم الصفحة	السطـــر	الخطـــأ	الصـــــواب
١	٢١	قبل الأخير	عمر	عمرو
٢	٢٥	الأخــــير	١٣٤٣هــ	١٣٣٥هــ
٣	٤٨	١٠	والحكم	والحكمة
٤	٤٨	١١	والرجا	والرجال
٥	٤٩	١٦	ربعه	مربوع
٦	٤٩	١٧	ششن	شسن
٧	٥٢	١٠	أحمد	محمد
٨	٥٦	٦	فأحرج	فأخرج
٩	٥٧	١٢	الشيريف	الشريف
١٠	٦١	٢	وتعليم	وتعلم
١١	٦١	٣	ام	عام
١٢	٦٢	الاول	وانجيت	وانجبت
١٣	٦٣	الثاني	درسة	درسه
١٤	٦٤	٧	ألفة	ألفه
١٥	٦٨	شرح الصورة	البرذنجي	البرزنجي
١٦	٧٥	الهامش	الدكتور محمد السعيد	الدكتور محمد العيد
١٧	٧٥	الهامش	مع تفسير	مع تغيير
١٨	٧٧	٧	تمانية	ثمانية
١٩	٧٩	الاول	تلمتس	تلتمس
٢٠	٩٧	تعليق المؤلف	شعبان ١٢٢٤هــ	شعبان ١٣٣٤هــ
٢١	١٠١	الهامش	الفصل ٣	الفصل ٢
٢٢	١٠٤	الهامش	١٣٥٠هــ	١٣٥٥هــ
٢٣	١٠٦	الثاني	الأدب	الأب
٢٤	١١١	الرابع	رحمه	رحمه الله
٢٥	١٣٢	شرح الصورة	وإلى اليسار من مدرسة	وإلى اليسار مدرسة
٢٦	١٤٧	١٢	الترجمات	الترجمان
٢٧	١٥٠	شرح الصورة	مدير المدرسة	مدير المدرسة المنصورية
٢٨	١٦٤	الخامس	عبيد	عبد
٢٩	١٦٦	٢٠	طرق	طريق
٣٠	١٨١	الاخير	«ياسمعين»	«ياسامعين»
٣١	٢١٨	شرح الصورة	الدينة	المدينة
٣٢	٢٥٦	٦	«طبريزات»	«طربيزات»
٣٣	٢٥٧	١٠	ملك	مالك
٣٤	٢٥٨	شرح الصورة	صديق	احمد
٣٥	٢٧٦	شرح الصورة	وطرق	وطريق
٣٦	٢٧٦	١٠	الأغواث	الأغوات
٣٧	٣٠١	قبل الاخير	سكر	سكرتير
٣٨	٣٠٥	الاخير	خاصة	الخاصة
٣٩	٣١٣	٣	فكفني	فكفلني